

# نفس الصافي

تأليف

فيلسوف الفقهاء، وفقه الفلاسفة، استاذ عصره  
ووحيد دهره، الولي محسن الملقب به الفيض الكاشاني

المتوفى سنة ١٠٩١هـ

منشورات

مكتبة الصدر - ايران - طهران

شارع ناصرخود

تلفون : ٢٩٧٦٩٦

# تفسير الصَّافِي

ثَالِثٌ

فيلسوف الفقهاء،، وفقية الفلاسفة، أستاذ عصره  
ووحيد دهره، المولى محسن الملقَّب بـ "الفيض الكاشاني"

المتوفى سنة ١٠٩١ هـ



مركز تحقيق كتاب أمير علوم اسلامی

الجزء الخامس

منشورات

مکتبہ الصمد طهران - شارع ناصر خرو

فیض کاشانی، محمدبن شاه مرتضی، ۱۰۰۶ - ۱۰۹۱-ق.  
[الصافی فی تفسیر القرآن]  
تفسیر الصافی / تألیف الفیض الكاشانی؛ صححه و  
قدم له و علق علیه حسین الاعلمی. - تهران: مکتبه  
الصدر، ۱۴۱۵ق. = ۱۳۷۳.

۵ ج.  
۶۰۰۰ ریال (هر جلد) جلد اول (چاپ سوم، ۱۴۱۵ق.  
= ۱۳۷۳).

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.  
ج. ۱ - ۵ (چاپ چهارم: ۱۳۷۹: ۱۲۰۰۰ ریال  
(بهای هر جلد).

ISBN 964-6847-47-1 (ج. ۱) - ISBN  
964-6847-48-x (ج. ۲) - ISBN 964-6847-49-8 (ج. ۳)  
ISBN 964-6847-50-1 (ج. ۴) - ISBN  
964-6847-51-x (ج. ۵)

۱. تفسیر شیعه -- قرن ۱۱ق. الف. اعلمی،  
حسین، ۱۳۱۳ - ، مصحح. ب. عنوان.

۲۹۷/۱۷۲۶

BP۹۷/۵۸  
۱۳۷۳

۴۲۳-۲۷۵م

کتابخانه ملی ایران  
محل نگهداری:



مركز تحقيق كالمبيوتر علوم اسلامی

- الكتاب : تفسیر الصافی  
المؤلف : فیلسوف الفقهاء المولى محسن الفیض الكاشانی  
الطبعة : الثالثة  
العدد : ۵۰۰۰ نسخه  
المطبعة : خورشید  
تاریخ الطبعة : ۱۳۷۹ شمسیة  
القطع : وزیری  
عدد الصفحات مجلدات الخمس : ۲۲۸۸ صفحة  
لیتوغراف : آرمان  
رقم الشباك : ۹۶۴-۶۸۴۷-۵۱-X ISBN 964-6847-51-X  
الناشر : مکتبه الصدر - بطهران - شارع ناصر خسرو و تلیفون ۳۹۰۷۶۹۶  
السعر : ۱۲۰۰ تومان



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

تَفْسِيرُ الصِّيَافِي

۵

## سورة الجاثية

مكية عدد آياتها سبع وثلاثون آية كوفي ست في الباقي اختلافها آية حم كوفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حَم

(٢) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ .

(٣) إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ الْقَمِي وهي النجوم والشمس والقمر وفي الأرض ما يخرج منها من أنواع النبات للناس والدواب .

(٤) وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ وقرىء بالنصب .

(٥) وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ مِنْ مَطَرٍ سَمَاءٍ رِزْقاً لَأَنَّهُ سَبِيهٌ فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا يَسْهَى وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ باختلاف جهاتها واحوالها القمي اي يجيء من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت باردة ومنها ما يثير السحاب ومنها ما يبسط في الأرض ومنها ما يلقح الشجر آيات وقرىء وتصريف الریح لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ فيه القراءتان قيل لعل اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات في الدقة والظهور .

(٦) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تِلْكَ الْآيَاتُ دَلَالُهُ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ اي بعد آيات الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في قولك اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو القرآن تُؤْمِنُونَ وقرىء بالياء .

(٧) وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ كَذَّابٍ أَثِيمٍ كثير الاثم .

سورة الجاثية آية : ١ - ١٤ ..... ٥

(٨) يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ يُقِيمُ عَلَى كُفْرِهِ مُسْتَكْبِرًا عَنِ الْإِيمَانِ بِالْآيَاتِ وَثُمَّ لَا اسْتِعَادَ الْأَصْرَارَ بَعْدَ سَمَاعِ الْآيَاتِ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهَا أَيْ كَأَنَّهُ قَبَشْرُهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ عَلَى أَصْرَارِهِ .

(٩) وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا إِذَا بَلَغَهُ شَيْءٌ وَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْهَا .

والقَمِي إذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية اتَّخَذَهَا هُرُوءًا أَيْ الْآيَاتِ كُلِّهَا أَوْ الشَّيْءَ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْآيَةِ أَوْلَيْكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ لِذَلِكَ .

(١٠) مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ وَلَا يَدْفَعُ مَا كَسَبُوا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ شَيْئًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالرُّؤَسَاءِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَا يَتَحَمَّلُونَهُ .

(١١) هَذَا هُدًى أَيْ الْقُرْآنَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزِ أَلِيمٍ وَقُرَىءَ الْيَمِّ بِالرَّفْعِ وَالرَّجْزُ أَشَدُّ الْعَذَابِ

(١٢) اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ بِتَسْخِيرِهِ وَأَنْتُمْ رَاكِبُوهَا وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ بِالتَّجَارَةِ وَالغَوْصِ وَالصَّيْدِ وَغَيْرِهَا وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ هَذِهِ النِّعَمُ .

(١٣) وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا بِأَنْ خَلَقَهَا نَافِعَةً لَكُمْ مِنْهُ كَائِنًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فِي صَنَائِعِهِ .

(١٤) قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا أَيْ قُلْ لَهُمْ اغْفِرُوا يَغْفِرُوا يَعْنِي يَعْفُوا وَيَصْفَحُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لَا يَتَوَقَّعُونَ وَقَائِعَهُ بِاعْدَائِهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَقُرَىءَ لِنَجْزِي بِالنُّونِ الْقَمِي قَالَ يَقُولُ لِأُمَّةِ الْحَقِّ لَا تَدْعُوا عَلَى أُمَّةِ الْجَوْرِ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يِعَاقِبُهُمْ .

وعن الصادق عليه السلام قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم .

٦ ..... الجزء الخامس والعشرون

(١٥) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا إِذْ لَهَا ثَوَابُ الْعَمَلِ وَعَلَيْهَا عِقَابُهُ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ فَيَجَازِيكُمْ عَلَىٰ أَعْمَالِكُمْ .

(١٦) وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ التَّوْرَةَ وَالْحِكْمَ وَالْحِكْمَةَ أَوْفَصَلَ الْخُصُومَاتِ وَالنُّبُوَّةَ إِذْ كَثُرَ الْأَنْبِيَاءُ فِيهِمْ مَا لَمْ يَكْثُرْ فِي غَيْرِهِمْ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطُّيَّاتِ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ مِنَ اللَّذَائِدِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ عَالِمِي زَمَانِهِمْ .

(١٧) وَأَتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ آدِلَةٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَيُنْزِلُ فِيهَا الْمَعْجَزَاتِ وَقِيلَ آيَاتٍ مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْبَثَةٌ لَصَدَقَهُ فَمَا اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ بَغْيًا بَيْنَهُمْ عَدَاوَةٌ وَحَسَدًا إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ بِالْمُؤَاخَذَةِ وَالْمَجَازَاةِ .

(١٨) ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ طَرِيقَةٍ مِنَ الْأَمْرِ أَمْرِ الدِّينِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَرَأَى الْجَهَالَ التَّابِعَةَ لِلشَّهَوَاتِ قِيلَ لَهُمْ رُؤْسَاءُ قَرِيشٍ قَالُوا لَهُ ارْجِعْ إِلَىٰ دِينِ آبَائِكَ .

(١٩) إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا مِمَّا أَرَادَ بِكَ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِذِ الْجَنَسِيَّةُ عَلَّةُ الْإِنضْمَامِ فَلَوْ تَوَالَهُمْ بِاتِّبَاعِ أَهْوَائِهِمْ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ فَوَالِ اللَّهِ بِالتَّقَىٰ وَاتِّبَاعِ الشَّرِيعَةِ .

القَمِي هَذَا تَأْدِيبٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَعْنَى لِأُمَّتِهِ .

(٢٠) هَذَا بَصَائِرٌ لِلنَّاسِ بَيِّنَاتٌ تَبْصِرُهُمْ وَجِهَ الْفَلَاحِ وَهُدًى مِنَ الضَّلَالِ وَرَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ يَطْلُبُونَ الْيَقِينَ .

(٢١) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا الشُّيْثَاتِ أَمْ مَنْقُوعَةٌ وَمَعْنَى الْهَمْزَةِ فِيهِ انْكَارُ الْحِسَابِ وَالْاجْتِرَاحِ الْإِكْتِسَابُ أَنْ نَجْعَلَهُمْ إِنْ نَصَرَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِثْلَهُمْ سِوَاءَ مَخْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ وَقَرَىٰ سِوَاءَ بِالنَّصَبِ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ .

(٢٢) وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

وَهُمْ لَا يُظَلَّمُونَ بِنَقْصِ ثَوَابٍ وَتَضْعِيفِ عَذَابٍ .

(٢٣) أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوِيَهُ قِيلَ كَانَ أَحَدُهُمْ يَسْتَحْسِنُ حَجْرًا فَيُعْبَدُهُ

فَإِذَا رَأَى أَحْسَنَ مِنْهُ رَفَضَهُ إِلَيْهِ .

والقمي قال نزلت في قريش كلما هروا شيئاً عبده قال وجرت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحابه الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام واتخذوا اماماً بأهوائهم وأضلُّه الله على علمٍ وخذله عالماً بضلاله وفساد جوهر روحه وختم الله على سمعه وقلبه فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكر في الآيات وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار فمن يهديه من بعد الله من بعد ضلاله أفلا تذكرون .

(٢٤) وَقَالُوا مَا هِيَ مَا الْحَيَاةُ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا الَّتِي نَحْنُ فِيهَا نَمُوتُ وَنَحْيَى

قِيلَ أَي نَمُوتُ نَحْنُ وَيَحْيَى آخَرُونَ مِمَّنْ يَأْتُونَ بَعْدَنَا .

والقمي هذا مقام ومؤخر لأن الدهرية لم يقرؤا بالبعث والنشور بعد الموت وإنما قالوا نحى ونموت وما يهلكنا إلا الدهر الأمرور الزمان وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون إذ لا دليل لهم عليه القمي فهذا ظن شك ونزلت هذه الآية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر المؤمنين عليه السلام وبأهل بيته عليهم السلام وإنما كان إيمانهم اقراراً بلا تصديق خوفاً من السيف ورغبة في المال .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث وجوه الكفر قال فأما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفيين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا إلا الدهر وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله عز وجل ان هم إلا يظنون ان ذلك كما يقولون .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لا تسبوا الدهر فإن الله هو

٨ ..... الجزء الخامس والعشرون

الدهر قال وتأويله ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجحفة والبلايا النازلة الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا وكانوا يسبون الدهر فقال عليه السلام ان فاعل هذه الامور هو الله تعالى فلا تسبوا فاعلها وقيل معناه فان الله مصرف الدهر ومدبره قال والوجه الأول احسن فان كلامهم مملو من ذلك ينسبون افعال الله الى الدهر .

(٢٥) وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ وَاضْحَاتِ الدَّلَالَةُ عَلَىٰ مَا يَخَالِفُ مَعْتَقَدَهُمْ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ مَا كَانَ لَهُمْ مَتَشَبِّهٌ يِعَارِضُونَهَا بِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتُوتُوا بِآيَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .

(٢٦) قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَإِنَّ مِنْ قَدَرٍ عَلَىٰ الْإِبْدَاءِ قَدْرٌ عَلَىٰ الْإِعَادَةِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لَقَلَّه تَفَكَّرَهُمْ وَقُصُورَ نَظَرَهُمْ عَلَىٰ مَا يَحْسُونَهُ

(٢٧) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ تَعْمِيمٌ لِلْقُدْرَةِ بَعْدَ تَخْصِيصِهَا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئِدُ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ .

(٢٨) وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ خَائِئِيَةٌ قَبِيلٍ أَيَّ مَجْتَمِعَةٍ مِنَ الْجَثْوَةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ أَوْ بَارَكَةَ مَسْتَوْفِزَةٌ عَلَىٰ الرِّكْبِ وَالْقَمِيِّ أَيَّ عَلَىٰ رَكْبِهَا كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا صَحِيفَةٌ أَعْمَالُهَا وَقَرَأَ كُلٌّ بِالنَّصَبِ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ عَلَىٰ تَقْدِيرِ الْقَوْلِ .

(٢٩) هَذَا كِتَابُنَا قِيلَ اصْنَافٌ صَحَائِفُ أَعْمَالِهِمْ إِلَىٰ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ أَمْرُ الْكُتْبَةِ إِنْ يَكْتُبُوا فِيهَا أَعْمَالَهُمْ .

أقول : ويأتي له وجه آخر عن قريب يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان إنا كنا نَسْتَسْبِغُ نَسْتَكْتَبُ الْمَلَائِكَةُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أعمالكم .

وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقل اننا لا نقرؤها هكذا فقال هكذا

سورة الجاثية آية : ٢٥- ٣٣ ..... ٩  
والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ولكنه مما حرّف من كتاب الله .

أقول : كأنه قرأ عليه السلام ينطق بضم الياء وفتح الطاء .

القمي عنه عليه السلام وعن الصادق أنه سئل عن ن والقلم قال إن الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مداداً فجمد النهر وكان اشدّ بياضاً من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا ربّ ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة فكتب القلم في رقّ اشدّ بياضاً من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق فلا ينطق ابداً فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عرباً فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب ونيس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون .

وفي سعد السعود في حديث الملكين الموكلين بالعبد انهما ارادا النزول صباحاً ومساءً ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فإذا صعدا صباحاً ومساءً بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه .

(٣٠) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ الَّتِي مِنْ جَمَلَتِهَا الْجَنَّةُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ لخلوصه عن الشوائب .

(٣١) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ أَي فَيَقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ فَاسْتَكْبَرْتُمْ عَنْ الْإِيمَانِ بِهَا وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ عادتكم الاجرام

(٣٢) وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا وَقُرِءَ بِالنَّصْبِ قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ .

(٣٣) وَبِذَلِكَ لَهُمْ ظَهَرَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا بِأَنْ عَرَفُوا قُبْحَهَا وَعَايَنُوا وَخَامَةً عَاقِبَتَهَا وَخَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ وَهُوَ الْجَزَاءُ .

..... ١٠ الجزء السادس والعشرون

(٣٤) وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِيكُمْ فِي الْعَذَابِ تَرَكَ مَا يَنْسَى كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا كَمَا تَرَكَتُمْ عِدَّتَهُ وَلَمْ تَبَالُوا بِهِ وَمَا وُيَكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ يَخْلُصُونَكُمْ مِنْهَا .

(٣٥) ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا الْقَمِي وَهُمْ الْأئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَي كَذَّبْتُمُوهُمْ وَاسْتَهْزَأْتُمْ بِهِمْ وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَحَسِبْتُمْ أَنْ لَا حَيَاةَ سِوَاهَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا مِنَ النَّارِ وَقَدْ بَفَتْحَ الْبِئْسَ الرِّاءَ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ لَا يَطْلُبُ مِنْهُمْ أَنْ يَعْتَبُوا رَبَّهُمْ أَي يَرْضَوْهُ لِفَوَاتِ أَوَانِهِ وَالْقَمِي وَلَا يَجَاوِبُونَ وَلَا يَقْبَلُهُمُ اللَّهُ .

(٣٦) فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِذِ الْكُلِّ نِعْمَةٌ

منه .

(٣٧) وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِذِ ظَهَرَ فِيهَا آثَارُ قُدْرَتِهِ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ الْكِبْرِيَاءِ رِدَائِي وَالْعِظْمَةَ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدَةً مِنْهُمَا الْقَيْتَهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُ الْحَكِيمُ فِيمَا قَدَّرَ وَقَضَى فَاحْمَدُوهُ وَكَبِّرُوهُ وَاطِيعُوا لَهُ .

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْجَاثِيَةِ كَانَ ثَوَابُهَا أَنْ لَا يَرَى النَّارَ أَبَدًا وَلَا يَسْمَعُ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَلَا شَهيقَهَا وَهُوَ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

## سورة الاحقاف

عدد آياتها خمس وثلاثون آية كوفي أربع في الباقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حَم

(٢) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ

(٣) مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى بَتَّهِي

إِلَيْهِ الْكُلِّ وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ كُلِّ وَاحِدٍ وَهُوَ آخِرُ مَدَّةِ بَقَائِهِ الْمَقْدَرِ لَهُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
عَمَّا أَنْذَرُوا مُعْرِضُونَ لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهِ وَلَا يَسْتَعِدُّونَ لِحُلُولِهِ .

(٤) قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ

شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ أَحْبَبُوا مِنْ حَالِ آلِهَتِكُمْ بَعْدَ تَأْمَلِ فِيهَا هَلْ يَعْقِلُ إِنْ يَكُونُ لَهَا  
مُدْخَلٌ فِي أَنْفُسِهَا فِي خَلْقِ شَيْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْعَالَمِ فَيَسْتَحِقُّ بِهِ الْعِبَادَةَ التَّوْحِيدَ بِكِتَابٍ  
مِنْ قَبْلِ هَذَا مِنْ قَبْلِ هَذَا الْكِتَابِ يَعْنِي الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ نَاطِقٌ بِالتَّوْحِيدِ أَوْ أَثَارَةٌ مِنْ جِلْمٍ  
أَوْ بَقِيَّةٍ مِنْ عِلْمٍ بَقِيَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ هَلْ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْقَاقِهِمْ  
لِلْعِبَادَةِ أَوْ الْأَمْرَ بِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي دَعْوَاكُمْ وَهُوَ الزَّمَامُ بَعْدَ مَا يَدُلُّ عَلَى  
الْوَهَيْتِهِمْ بِوَجْهِ مَا نَقَلَ بَعْدَ الزَّمَامِ بَعْدَ مَا يَقْتَضِيهَا عَقْلًا وَفِي الْمَجْمَعِ قَرَأَ عَلَيَّ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ أَثَرُهُ بِسُكُونِ التَّاءِ مِنْ غَيْرِ الْف .

فِي الْكَافِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ عَنِي بِالْكِتَابِ

التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَأَمَّا أَثَارَةٌ مِنَ الْعِلْمِ فَأَمَّا عَنِي بِذَلِكَ عِلْمُ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ .

(٥) وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ انْكَارٌ إِنْ يَكُونُ

احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعائهم فضلاً ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم إلى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لأنهم اما جمادات واما عباد مسخرون مشغولون بأحوالهم .

(٦) وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً يَضُرُّونَهُمْ وَلَا يَنْفَعُونَهُمْ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ كُلٌّ مِنَ الضَّمِيرِينَ ذُو وَجْهَيْنِ .

(٧) وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَاجِلَةٌ فِي شَأْنِهِ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ظَاهِرٌ بَطْلَانُهُ .

(٨) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ اضْرَابٌ عَنْ ذِكْرِ تَسْمِيَتِهِمْ آيَاهُ سِحْرًا إِلَى ذِكْرِ مَا هُوَ أَشْنَعُ مِنْهُ وَإِنْكَارٌ لَهُ وَتَعْجِيبٌ قُلُوبٍ إِنْ افْتَرَيْتُهُ عَلَى الْفَرَسِ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِي مَا عَاجَلَنِي اللَّهُ بِالْعُقُوبَةِ فَلَا تَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِ شَيْءٍ مِنْهَا فَكَيْفَ اجْتَرَى عَلَيْهِ وَأَعْرَضَ نَفْسِي لِلْعِقَابِ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّعٍ نَفْعٍ وَلَا دَفْعٍ ضَرٌّ مِنْ قَبْلِكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ تَنْدَفِعُونَ فِيهِ مِنَ الْقَدْحِ فِي آيَاتِهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ يَشْهَدُ لِي بِالْبَلَاغِ وَعَلَيْكُمْ بِالْكَذِبِ وَالْإِنْكَارِ وَهُوَ وَعِيدٌ بِجَزَاءِ إِفْضَاتِهِمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَعَدُّ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ لِمَنْ تَابَ وَأَمِنَ وَأَشْعَارٌ بِحِلْمِ اللَّهِ عَنْهُمْ مَعَ جَرَائِهِمْ وَقَدْ سَبَقَ مِنَ الْعَيُونِ حَدِيثٌ فِي شَأْنِ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي سُورَةِ الشُّورَى عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ .

(٩) قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرَّسُلِ بِدِيْعًا مِنْهُمْ ادْعُوكُمْ إِلَى مَا لَمْ يَدْعُوا إِلَيْهِ وَاقْدِرْ عَلَى مَا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ فِي الدَّارَيْنِ عَلَى التَّفْصِيلِ إِذْ لَا عِلْمَ لِي بِالْغَيْبِ وَقَدْ سَبَقَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ حَدِيثٌ فِي الْمَقْدَمَةِ السَّادِسَةِ إِنَّ أَتْبَعَ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ لَا أَتَجَاوِزُهُ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ عَنْ عِقَابِ اللَّهِ مُبِينٌ بَيِّنٌ الْإِنذَارِ عَنِ الْعَوَاقِبِ بِالشَّوَاهِدِ الْمَبِينَةِ وَالْمَعْجَزَاتِ الْمَصْدَقَةِ .

(١٠) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ آيَةٌ أَوْ كَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قِيلَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَقِيلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَهَادَتُهُ مَا فِي التَّوْرَةِ .



بالنون فيهما في أصحاب الجنة وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ فِي الدُّنْيَا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما حملت فاطمة بالحسين عليهما السلام جاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان فاطمة ستلد غلاماً تقتله أمتك من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين عليهما السلام كرهت حمله وحين وضعت كرهت وضعه ثم قال لم تر في الدنيا أم تلد غلاماً تكرهه ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الآية وفي رواية أخرى ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام ويشرك بأنه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال اني رضيت ثم بشر فاطمة بذلك فرضيت قال فلولا أنه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة قال ولم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة ولا من انثى كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه ولم يولد لستة اشهر إلا عيسى بن مريم عليه السلام والحسين عليه السلام .

مركز تحقيق كتاب نور علوم اسلامی

وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منها وزاد القمي ونقص .

وفي ارشاد المفيد روى ان عمر اتي بامرأة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا يَقُولُ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ لستين وكان حمله وفساله ثلاثين شهراً كان الحمل منها ستة اشهر فخلّى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال اذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشده واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ وانتهى متناه فاذا طعن في احدى واربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون كمن كان في الترع .

(١٧) وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمْمَا اتَّبَعَانِي وَقَرَىٰ بَنُونَ وَاحِدَةً مُّشَدِّدَةً أَنْ أُنحَرَجَ

ابعث وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي فَلَمْ يَرْجِعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَهُمَا يَسْتَفِيثَانِ اللَّهَ وَيُلْكَ  
أَمِنْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقُّ قَيْمُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اباطيلهم التي كتبوها القمي قال  
نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر .

(١٨) أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بِأَنَّهُمْ أَهْلُ النَّارِ فِي أَمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ  
قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ .

(١٩) وَلِكُلِّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ دَرَجَاتٌ مَرَاتِبٌ بِمَا عَمِلُوا مِنْ جَزَاءِ مَا عَمِلُوا مِنَ الْخَيْرِ  
وَالشَّرِّ أَوْ مِنْ أَجْلِ مَا عَمِلُوا أَوْ الدَّرَجَاتِ غَالِبَةً فِي الْمَثُوبَةِ وَهِيَ هُنَا جَاءَتْ  
التَّغْلِيْبُ وَيُؤْفِيهِمْ أَعْمَالَهُمْ جَزَاءِهَا وَقُرِءَ بِالنُّونِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بِنَقْصِ ثَوَابِ  
وَزِيَادَةِ عِقَابِ .

(٢٠) وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ يَعْذِبُونَ بِهَا وَقِيلَ لَعَلَّ النَّارَ عَلَيْهِمْ  
فَقَلْبٌ مَبَالِغَةٌ كَقَوْلِهِمْ عَرَضَتْ النَّاقَةُ عَلَى الْحَوْضِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ لَدَائِدِكُمْ أَيْ يُقَالُ لَهُمْ  
أَذْهَبْتُمْ وَقُرِءَ بِالِاسْتِفْهَامِ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا بِاسْتِفْهَامِهَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَمَا بَقِيَ لَكُمْ مِنْهَا  
شَيْءٌ الْقَمِي قَالَ أَكَلْتُمْ وَشَرِبْتُمْ وَرَكِبْتُمْ وَهِيَ فِي بَنِي فُلَانٍ فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ  
عَذَابَ الْهُونِ قَالَ الْعَطَشُ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ  
تَفْسُقُونَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ .

فِي الْمَحَاسِنِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
بِخَبِيصٍ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ فَقِيلَ أَتَحْرَمُهُ فَقَالَ لَا وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ تَتَوَقَّأَ إِلَيْهِ نَفْسِي ثُمَّ تَلَا  
هَذِهِ الْآيَةَ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا .

(٢١) وَأَذْكُرُ أَخَعَادِي بِعَنِي هُودًا إِذْ أَنْذَرْتُ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ قِيلَ هِيَ جَمْعُ حَقْفٍ وَهِيَ  
رَمْلٌ مُسْتَطِيلٌ مُرْتَفِعٌ فِيهِ انْحِنَاءُ الْقَمِي الْأَحْقَافُ مِنْ بِلَادِ عَادٍ مِنَ الشَّقُوقِ إِلَى الْأَجْفَرِ وَهِيَ  
أَرْبَعَةُ مَنَازِلٍ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ الرُّسُلِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ قَبْلَ هُودٍ وَبَعْدَهُ إِلَّا تَعَبَّدُوا  
إِلَّا لِلَّهِ أَنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ هَائِلٌ بِسَبَبِ شُرَكَائِكُمْ .

(٢٢) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّ لَتَصْرِفْنَا عَنْ آلِهَتِنَا عَنْ عِبَادَتِهَا فَآتِنَا بِمَا تَعِدُّنَا مِنَ الْعَذَابِ  
عَلَى الشَّرْكِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي وَعْدِكُمْ .

(٢٣) قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ لَا عَلِمَ لِي بِوَقْتِ عَذَابِكُمْ وَلَا مَدْخَلٌ لِي فِيهِ فَاسْتَعْجَلْ بِهِ وَإِنَّمَا عِلْمُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَيَأْتِيكُمْ بِهِ فِي وَقْتِهِ الْمَقْدَرُ لَهُ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَلَكِنِّي أَرِيكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّسُولَ بَعَثُوا مَبْلُغِينَ وَمُنذِرِينَ لَا مَعْذِبِينَ مَقْتَرِحِينَ .

(٢٤) فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا سَحَابًا عَرَضَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ مُتَوَجِّهًا أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمَطَّرٌ نَا أِي يَأْتِينَا بِالْمَطَرِ بَلْ هُوَ أِي قَالَ هُودٌ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ رِيحٌ هِيَ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ .

(٢٥) تَدْمُرُ تَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَاصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ أَيْ فَجَاءَتْهُمْ الرِّيحُ فَدَمَرَتْهُمْ فَاصْبَحُوا وَقَرِءْ لَا تَرَى عَلَى الْخَطَابِ يَعْنِي بِحَيْثُ لَوْ حَضَرَتْ بِلَادَهُمْ لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ وَقَرِءْ لَا يَرَى بِالْيَاءِ الْمَضْمُومَةِ وَرَفَعَ الْمَسَاكِينَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ الْقَمِي كَانَ نَبِيَّهُمْ هُودٌ وَكَانَتْ بِلَادُهُمْ كَثِيرَةَ الْخَيْرِ خَصْبَةً فَجَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَطَرُ سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى اجْتَدَبُوا وَذَهَبَ خَيْرُهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ وَكَانَ هُودٌ يَقُولُ لَهُمْ مَا حَكَمَى اللَّهُ فِي سُورَةِ هُودٍ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا وَعَتَوْا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هُودٍ أَنَّهُ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فِي وَقْتٍ كَذَا وَكَذَا رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ نَظَرُوا إِلَى سَحَابَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ فَفَرِحُوا فَقَالُوا هَذَا عَارِضٌ مَمَطَّرٌ نَا السَّاعَةَ نَمَطَّرُ فَقَالَ لَهُمْ هُودٌ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ بِأَمْرِ رَبِّهَا قَالَ فَلَفِظَهُ عَامًّا وَمَعْنَاهُ خَاصٌّ لِأَنَّهَا تَرَكْتَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً لَمْ تَدْمُرْهَا وَإِنَّمَا دَمَرَتْ مَالَهُمْ كُلَّهُ قَالَ وَكُلُّ هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنْ هَلَاكِ الْأُمَّةِ تَخْوِيفٌ وَتَحْذِيرٌ لِأُمَّةٍ مُحَدَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَوَى أَنَّ هُودًا لَمَّا أَحَسَّ بِالرِّيحِ اعْتَزَلَ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَضِيرَةِ وَجَاءَتْ الرِّيحُ فَأَمَالَتِ الْأَحْقَافَ عَلَى الْكُفْرَةِ وَكَانُوا تَحْتَهَا سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ كَشَفَتْ عَنْهُمْ وَاحْتَمَلَتْهُمْ وَقَذَفَتْهُمْ فِي الْبَحْرِ .

(٢٦) وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ إِنْ نَافِيَةٌ أَوْ شَرْطِيَّةٌ مَحْذُوفَةٌ الْجَوَابُ أَيْ كَانَ بِغِيكُمْ أَكْثَرَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً لِيَعْرِفُوا تِلْكَ النِّعَمَ وَيَسْتَدَلُّوا بِهَا عَلَى مَانِحِهَا وَيُؤَظِّبُوا عَلَى شُكْرِهِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ

شَيْءٍ مِنَ الْإِغْنَاءِ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ مِنْ  
العذاب القمّي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل بكم ما نزل  
بهم .

(٢٧) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ مِنَ الْقُرَى كَحَجْرِ ثَمُودَ وَقَرَى قَوْمِ  
لُوطٍ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ بِتَكَرُّرِهَا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَنْ كُفْرِهِمْ .

(٢٨) فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً فَمَا لَمُنَعْتَهُمْ مِنَ الْهَلَاكِ  
الهِتَمِ الَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهِمْ إِلَى اللَّهِ حَيْثُ قَالُوا هُوَ لَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ  
غَابُوا عَنْ نَصْرِهِمْ وَامْتَنَعَ أَنْ يَسْتَمِدُّوا بِهِمْ امْتِنَاعَ الْإِسْتِمْدَادِ بِالضَّلَالِ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ  
وَذَلِكَ الْإِتِّخَاذُ الَّذِي هَذَا أَثَرُهُ صَرَفَهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَمَا كَانُوا يَقْتَرُونَ .

(٢٩) وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجَنِّ أَمَلْنَا هَمَّ الْيَكِّ وَالنَّفْرَ دُونَ الْعَشْرَةِ .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انهم كانوا تسعة واحد من جن نصيبين  
والثمان من بني عمرو بن عامر وذكر اسمائهم يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا  
انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لنستمعه فلما قضى اتم وفرغ عن قراءته ولوا إلى  
قومهم مناديين اياهم .

(٣٠) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ  
يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ .

(٣١) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ بَعْضُ ذُنُوبِكُمْ قِيلَ  
هُوَ مَا يَكُونُ مِنْ خَالصِ حَقِّ اللَّهِ فَإِنَّ الْمَظَالِمَ لَا تَغْفَرُ بِالْإِيمَانِ وَيُجْرِكُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ  
مَعَدًّا لِلْكَفَّارِ .

(٣٢) وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ إِذْ لَا يَنْجِي مِنْهُ مَهْرَبٌ وَلَيْسَ  
لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ يَمْنَعُونَهُ مِنْهُ أَوْلِيَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ حَيْثُ اعْرَضُوا عَنْ اجَابَةِ مَنْ هَذَا  
شَأْنُهُ الْقَمِي فَهَذَا كُلُّهُ حِكَايَةُ الْجَنِّ وَكَانَ سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى سَوْقِ عِكَازٍ وَمَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ

فلم يجبه احد ولم يجد احد يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعاً يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمرّ به نفر من الجن فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضى اي فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من القراءة ولّوا الى قومهم مُنذِرِينَ قالوا يا قومنا الى قوله في ضلالٍ مُبين فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله واسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله شرايع الاسلام فأنزل الله عزّ وجلّ على نبيه صلى الله عليه وآله قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ السُّورَةَ كُلَّهَا فَحَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَهُمْ وَوَلَّى عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُمْ وَكَانُوا يَعُودُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَعْلَمَهُمْ وَيَفْقَهُهُمْ فَمِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَكَافِرُونَ وَنَاصِبُونَ وَيَهُودٌ وَنَصَارَى وَمَجُوسٌ وَهُمْ وَلَدُ الْجَانِّ وَسُئِلَ الْعَالَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُؤْمِنِي الْجِنِّ أَيْدُخِلُونَ الْجَنَّةَ فَقَالَ لَا وَلَكِنَّ اللَّهَ خَطَّائِرَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَكُونُ فِيهَا مُؤْمِنٌ مِنَ الْجِنِّ وَفَسَاقُ الشَّيْطَانِ .

(٣٣) أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْصِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّبَ الْمَوْتَى الْبَاءَ مَزِيدَةً لَتَأْكِيدَ النَّفْيِ وَقَرَىءَ بِقَدْرِ بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(٣٤) وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ الْإِشَارَةَ إِلَى الْعَذَابِ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ أَهَانَةٌ وَتَوْبِيخٌ لَهُمْ .

(٣٥) فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ أَوْلُوا الثَّبَاتِ وَالْجِدِّ مِنْهُمْ فَانْكَرْ مِنْ جَمَلَتِهِمْ وَأَوْلُوا الْعِزْمِ أَصْحَابُ الشَّرَايِعِ اجْتَهِدُوا فِي تَأْسِيسِهَا وَتَقْرِيرِهَا وَصَبِرُوا عَلَى مَشَاقِقِهَا .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال هم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليه وآله وعليهم السلام قيل كيف صاروا اولي العزم قال لأن نوحاً بعث بكتاب وشريعة وكلّ من جاء بعد نوح عليه السلام وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً به فكلّ نبيّ جاء بعد ابراهيم عليه السلام اخذ بشريعة ابراهيم عليه السلام ومنهاجه وبالصحف حتى جاء

سورة الأحقاف آية : ٣٣- ٣٥ ..... ١٩

موسى بالتوراة وبشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبيّ جاء بعد موسى عليه السلام اخذ بالتوراة وبشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح عليه السلام بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى عليه السلام ومنهاجه فكلّ نبيّ جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة فهؤلاء أولو العزم من الرسل .

وعنه عليه السلام سادة النبيين خمسة وهم أولو العزم من الرسل وعليهم دارت الرّحا نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليه وآله وعليهم وعاء جميع الانبياء .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام ما يقرب من الروايتين .

وفي الكافي والعلل عن الباقر عليه السلام أنّما سمّوا اولي العزم لأنّه عهد اليهم في محمد صلى الله عليه وآله والاصياء من بعده والمهديّ وسيرته عليهم السلام فاجمع عزمهم أنّ ذلك كذلك والاقرار به والقمي ومعنى اولي العزم أنّهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكلّ نبيّ كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب والاذى ولا تستعجل لهم لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهارٍ استقصروا من هوله مدّة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او تبليغ من الرسول فهل يهلك إلا القوم الفاسقون\* الخارجون عن الاتعاظ والطاعة .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ كلّ ليلة او كلّ جمعة سورة الاحقاف لم يصبه الله تعالى بروعة في الحياة الدنيا وامنه من فزع يوم القيامة انشاء الله .

سُورَةُ مُحَمَّدٍ (ص) وَتُسَمَّى سُورَةُ الْقِتَالِ أَيْضاً وَهِيَ مَدَنِيَّةٌ  
عَدَدُ آيَاتِهَا أَرْبَعُونَ آيَةً بِصُرِّي ثَمَانٌ وَثَلَاثُونَ كُوفِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ الْقَمِي نزلت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وغضبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين وعن ولاية الأئمة عليهم السلام اضل اعمالهم اي ابطال ما كان تقدم منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والنصرة .

وعن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئاً من القرآن قال لقد قلته لأمر قال نعم ان الله يقول في كتابه وَمَا أَنَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين عليه السلام كما اجتمع اهل العجل على العجل هيهنا فتتم ومثلكم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون .

(٢) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .



استشهدوا فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ فَلَنْ يُضَيِّعَهَا .

(٥) سَيَهْدِيهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيُصْلِحُ بِأَلْفِهِمْ .

(٦) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ .

القَمِّي أي وعدها آياهم واذخرها لهم .

(٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصَرُوا لِلَّهِ أَنْ تَنصُرُوا دِينَهُ وَرَسُولَهُ وَوَصَّى رَسُولُهُ بِتَنصُرِكُمْ

على عدوكم وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ فِي الْقِيَامِ بِحَقِّقِ الْإِسْلَامِ وَالْمُجَاهِدَةِ مَعَ الْكُفَّارِ .

(٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ فَعُثُورًا وَانْحِطَاطًا وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ .

(٩) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ .

القَمِّي عن الباقر عليه السلام قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله بهذه

الآية هكذا ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله في عليّ الآ أنه كشط الاسم فأحبط أعمالهم .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال كرهوا ما أنزل الله في حقّ عليّ عليه السلام .

(١٠) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ

عَلَيْهِمْ الْقَمِّي أي اولم ينظروا في اخبار الامم الماضية اهلكهم وعذبهم وللكافرين

أمثالها قال يعني الذين كفروا وكرهوا ما أنزل الله في عليّ عليه السلام لهم مثل ما كان

للامم الماضية من العذاب والهلاك .

(١١) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ناصرهم على اعدائهم .

القَمِّي يعني الذين ثبتوا على امامة امير المؤمنين عليه السلام وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى

لَهُمْ فيدفع العذاب عنهم قيل هذا لا يخالف قوله تعالى ورددوا الى الله موليتهم الحق

فإن المولى فيه بمعنى المالك .

(١٢) إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الأنهارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ بِمَتَاعِ الدُّنْيَا وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ

حريصين غافلين عن العاقبة وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ مِنْزِلٌ وَمَقَامٌ .

(١٣) وَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكَنَاهُمْ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ .

(١٤) أَقَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي .

القمي يعني امير المؤمنين عليه السلام كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءٌ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ  
يعني الذين غصبوه

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هم المنافقون .

(١٥) مَثَلُ الْجَنَّةِ أَي مَثَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

وفي المجمع عن علي عليه السلام أنه قرأ أمثال الجنة بالجمع التي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ غَيْرِ مُتَغَيِّرِ الطَّعْمِ وَالرِّيحُ قَرِيءٌ آسِنٌ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لَذِيذَةٌ لَا يَكُونُ فِيهَا كِرَاهَةٌ وَرِيحٌ وَلَا غَائِلَةٌ سَكْرٌ وَخِمَارٌ الْقَمِي إِذَا تَنَاوَلَهَا وَلِيَّ اللَّهِ وَجَدَ رَائِحَةَ الْمَسْكِ فِيهَا وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى لَمْ يَخَالَطْهُ الشَّمْعُ وَفَضَلَاتِ النَّحْلِ وَغَيْرَهُمَا وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ كَمَثَلِ مَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا مَكَانَ تِلْكَ الْأَشْرَبَةِ فَقَطَّعَ أَمْعَانَهُمْ مِنْ فِرطِ الْحَرَارَةِ .

القمي قال ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليّه .

وعن ابيه عليه السلام مرفوعاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى ويجري نهر في اصل تلك الشجرة ينفجر منه الانهار الاربعة نهر من ماء غير اسن الى قوله مصفى .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قال وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل .

٢٤ ..... الجزء السادس والعشرون

(١٦) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا الَّذِينَ أوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفَا الْقَمِي نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كان اذا سمع شيئاً لم يكن يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفاً .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا قالوا ماذا قال آنفاً أولئك الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعو اليه ومن اراد الله به شراً طبع على قلبه لا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى أولئك الذين طبع الله الآية .

(١٧) وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَاتَّبَعُوا تَقْوِيَهُمْ .

(١٨) فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ فَهَلْ يَنْظُرُونَ غيرها أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فقد ظهر اماراتها فاني لهم اذا جاءتهم ذكرهم تذكروهم ولا ينفع حينئذ ولا فراغ لهم . في الخصال عن الصادق عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر .

وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله في اجوبة مسائل عبد الله بن سلام اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله من اشراط الساعة ان يفشوا الفالج وموت الفجأة .

وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشوا الزنا ويقل الرجال وتكثر النساء حتى ان الخمسين امرأة فيهن واحد من الرجال .

والقَمِي عن ابن عباس قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع

فأخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال ألا أخبركم بأشراط الساعة فكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان رحمة الله عليه فقال بلى يا رسول الله فقال ان من اشراط القيامة اضاءة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الأهواء وتعظيم اصحاب المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة فقال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً و يؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها تكون امارة النساء ومشاورة الاماء وعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفاً والزكاة مغرمًا والفيء مغنماً ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر غيضاً يغيض الكرام غيضاً ويحترق الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق قال هذا لم ابع شيئاً وقال هذا لم اربح شيئاً فلا ترى الا ذاماً لله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثرون بفيثهم وليطأون حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملأن قلوبهم دغلاً ورعباً فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً ولا يتجافون عن مسيء جنتهم جنة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وتركب ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن يا

رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف قلوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحلى ذكور امي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمر صفاقاً قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالعينة<sup>(١)</sup> والرشا ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وان ذلك لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضرّوا الله شيئاً قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف وتليهم اشرار امي قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يحجّ اغنياء امي للزهوة ويحجّ اوساطها للتجارة ويحجّ فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذاك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلطت الاشرار على الاختيار ويفشوا الكذب وتظهر اللجاجة ويفشوا الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاؤم فاولئك يدعون في ملكوت السموات الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يخشى الغني على الفقير حتى ان السائل يسئل في الناس فيما بين الجمعيتين لا يصيب احداً يضع في كفه شيئاً قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يتكلم الروبيضة<sup>(٢)</sup> فقال سلمان ما الروبيضة يا رسول الله فذاك ابي وامي قال يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلاً حتى تخور الأرض خورة فلا يظن كل قوم

(٢) تصغير الرابضة : وهو الرجل النافه .

(١) العينة بالكسر : السلعة .

الآ أنها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم يمكثون في مكثهم فتلقى لهم الأرض افلاذ كبدها قال ذهباً وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها .

(١٩) فَاعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ أَي إِذَا عَلِمْتَ سَعَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَشَقَاوَةَ الْكَافِرِينَ فَاتَّبِعْ عَلِيَّ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَتَكْمِيلِ النَّفْسِ بِاصْلَاحِ أَحْوَالِهَا وَأَفْعَالِهَا وَهَضْمِهَا بِالِاسْتِغْفَارِ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلِذُنُوبِهِمْ بِالِدَعَاءِ لَهُمْ وَالتَّحْرِيصِ عَلَى مَا يَسْتَدْعِي غَفْرَانَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبُكُمْ فِي الدُّنْيَا فَلَهَا مَرَاحِلٌ لَا بَدَّ مِنْ قَطْعِهَا وَمَثْوِيكُمْ فِي الْعَقْبَى فَانْهَازِ دَارَ إِقَامَتِكُمْ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك .

(٢٠) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ هَلَّا نَزَلَتْ سُورَةٌ فِي أَمْرِ الْجِهَادِ فَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ مَبِينَةٌ لَا تَشَابُهَ فِيهَا وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالَ أَي الْأَمْرَ بِهِ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نُظْرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ جَبْنًا وَمَخَافَةً فَأُولَئِكَ لَهُمْ فَوَيْلٌ لَهُمْ .

(٢١) طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ خَيْرٌ لَهُمْ وَعَنْ أَبِي أَنَّهُ قَرَأَ يَقُولُونَ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ أَي جَدَّ اسْتَدْعَمَ أَصْحَابَ الْأَمْرِ إِلَى الْأَمْرِ مَجَازًا وَجَوَابَهُ مَحْذُوفٌ فَلَوْ صَدَّقُوا اللَّهَ أَي فِيمَا زَعَمُوا مِنَ الْحَرَصِ عَلَى الْجِهَادِ لَكَانَ الصَّدَقُ خَيْرًا لَهُمْ .

(٢٢) فَهَلْ عَسَيْتُمْ فُتُورًا أَنْ تَوَلَّيْتُمْ أُمُورَ النَّاسِ وَتَأْمُرْتُمْ عَلَيْهِمْ أَوْ عَرَضْتُمْ وَتَوَلَّيْتُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ تَنَاحِرًا عَلَى الْوَلَايَةِ وَتَجَازِبًا لَهَا أَوْ رَجُوعًا إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ تَغَاوُرٍ وَمَقَاتِلَةٍ مَعَ الْأَقْرَابِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَضَعْفِهِمْ فِي الدِّينِ وَحَرَصِهِمْ عَلَى الدُّنْيَا أَحْقَاءٌ بَانَ يَتَوَقَّعُ ذَلِكَ مِنْهُمْ مِنْ عَرَفَ حَالَهُمْ وَيَقُولُ لَهُمْ هَلْ عَسَيْتُمْ وَقُرِءَ تَوَلَّيْتُمْ أَي إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ظُلْمَةَ خَرَجْتُمْ مَعَهُمْ وَسَاعَدْتُمُوهُ فِي الْإِفْسَادِ وَقَطِيعَةِ الرَّحْمِ .

٢٨ ..... الجزء السادس والعشرون

ونسب في المجمع هذه القراءة الى امير المؤمنين عليه السلام .

وفي الكافي والقمي عنه عليه السلام انها نزلت في بني امية .

(٢٣) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ عَنْ اسْتِمَاعِ الْحَقِّ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ

فلا يهتدون سبيله .

(٢٤) أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ .

في المجمع عن الصادق والكاظم عليهما السلام يعني أفلا يتدبرون القرآن فيقضون ما عليهم من الحق أم على قلوب أقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر واطافة الاقفال اليها للدلالة على افعال متناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة .

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام ان لك قلباً ومسامع وان الله اذا اراد ان يهدي عبداً فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابداً وهو قول الله عز وجل أم على قلوب أقفالها .

(٢٥) إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ إِلَىٰ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ مِنْ بَعْدِ مَا

تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ سَهْلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ قِيلَ وَامَدَّ لَهُمْ فِي الْأَمَالِ وَالْإِمَانِ وَيَأْتِي لَهُ مَعْنَى آخَرَ

وقرىء واملى لهم اي وانا املي لهم اي امهلهم واملي على البناء

للمفعول .

(٢٦) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ وَقُرِءَ عَلَى الْمَصْدَرِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال فلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين عليه السلام قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في علي سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى

مِثَاقِهِمْ إِلَّا يَصِيرُوا الْأَمْرَ فِينَا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا يُعْطُونَ مِنَ الْخُمْسِ شَيْئًا وَقَالُوا إِنْ أَعْطَيْنَاهُمْ آيَاهُ لَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى شَيْءٍ وَلَمْ يَبَالُوا إِنْ لَا يَكُونُ الْأَمْرُ فِيهِمْ فَقَالُوا سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ الَّذِي دَعَوْتُمُونَا إِلَيْهِ وَهُوَ الْخُمْسُ إِنْ لَا نَعْطِيهِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَالَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ مَا افْتَرَضَ عَلَيَّ خَلَقَهُ مِنْ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مَعَهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ وَكَانَ كَاتِبَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سُرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ الْآيَةَ وَالْقَمِيَّ مَا فِي مَعْنَاهُ بَزِيَادَةِ وَنَقْصَانِ .

وعنه عليه السلام الشيطان سؤل لهم يعني الثاني .

وفي المجمع عنهما عليهما السلام أنهم بنوا أمية كرهوا ما أنزل الله في ولاية علي عليه السلام .

(٢٧) فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَكَيْفَ يَعْمَلُونَ وَيَحْتَالُونَ وَحِينَئِذٍ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ .

(٢٨) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا اسْتَخَطَّ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ لِذَلِكَ .

في روضة الواعظين عن الباقر عليه السلام قال كرهوا علياً أمر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وبيطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة ونزلت فيه خمس عشرة آية في الحجّة التي صدّ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام وبالجملة وبخم والقمي ما اسخط الله يعني موالاته فلان وفلان وظالمي أمير المؤمنين عليه السلام فأحبط الله أعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات .

(٢٩) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْفَانَهُمْ إِنْ لَنْ

يبرز الله لرسوله والمؤمنين أحقادهم .

(٣٠) وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْهُمْ لَعَفْنَاكُمْ بِدَلَائِلٍ تَعْرِفُهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ فَلَعَفْتَهُمْ

بِسِيمَانِهِمْ بعلاماتهم التي نسّمهم بها وَلَتَعْرِفْتَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ فِي اسْلُوبِهِ وَأَمَالَتِهِ إِلَى جِهَةِ تَوْرِيهِ .

في الامالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قلت اربع كلمات انزل الله تعالى

..... ٣٠ الجزء السادس والعشرون

تصديقي بها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فأنزل ولتعرفتهم في لحن القول .

وفي المجمع عن ابي سعيد الخدري قال لحن القول بعضهم علي بن ابي طالب عليه السلام قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله بيغضهم علي بن ابي طالب عليه السلام قال وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الانصاري .

وعن عبادة بن الصامت قال كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابي طالب عليه السلام فاذا رأينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشده قال انس ما خفي منافق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه الآية وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ فيجازيكم على حسب قصدكم اذ الاعمال بالنيات .

(٣١) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِالْأَمْرِ بِالْجِهَادِ وَسَائِرِ التَّكَالِيفِ الشَّاقَّةِ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَشَاقِّهَا وَنَبْلُوَكُمْ أَخْبَارَكُمْ عَنْ إِيْمَانِكُمْ وَمَوَالِيَتِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي صَدَقَتِهَا وَكَذِبِهَا وَقُرْتِ الْإِفْعَالِ الثَّلَاثَةِ بِالْبِئْسِ لِيُؤَافِقَ مَا قَبْلَهَا .

ونسبه في المجمع الى الباقر عليه السلام ايضاً وقرىء ونبلو بسكون الواو اي ونحن نبلو .

(٣٢) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ الْقَمِيِّ قَالَ عَنْ امير المؤمنين عليه السلام وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى قَالَ قَطَعُوهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ بَعْدَ اخْذِهِ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ لَهُ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً بِكُفْرِهِمْ وَصَدَّهُمْ وَسَيَحْبِطُ أَعْمَالُهُمْ .

(٣٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ .

في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها وذلك ان الله تعالى يقول يا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ .

(٣٤) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ .

(٣٥) فَلَا تَهِنُوا فَلَا تَضَعِفُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَلَا تَدْعُوا إِلَى الصُّلْحِ خَوْراً وَتَذَلَّلاً  
وقرىء بكسر السين وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ الْأَغْلِبُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ناصركم وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ  
أَعْمَالَكُمْ ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقاً له من قريب او حميم  
فأفردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافراده منه والآية ناسخة لقوله تعالى  
وان جنحوا للسلم فاجنح لها كما مر .

(٣٦) إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوَ لَأَثَابٌ لَهَا وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ  
ثواب ايمانكم وتقواكم وَلَا يَسْئَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ جميع اموالكم بل يقتصر على جزء  
يسير كالعشر ونصف العشر وربيع العشر .

(٣٧) إِنْ يَسْئَلُكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ فَيَجْهَدْكُمْ بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية  
تَبَخَّلُوا فلا تعطوا وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ الْقَمِي قَالَ العداوة التي في صدوركم .

(٣٨) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ قِيلَ اِي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون والقمي . عناه انتم يا  
هؤلاء تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يعم نفقة الغزو والزكاة وغيرهما فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ  
ناس يبخلون وَمَنْ يَبْخُلُ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّ نَفْعَ الْإِنْفَاقِ وَضَرَ الْأَمْسَاكِ  
عائدان اليه وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ فما يأمركم به فهو لاحتياجكم فان امثلتم فلکم  
وان توليتم فعليكم وَإِنْ تَوَلَّوْا عطف على وان تؤمنوا .

القمي يعني عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ يَقم  
مكانكم قوماً آخرين .

القمي قال يدخلهم في هذا الامر ثم لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ قال في معاداتكم  
وخلافكم وظلمكم لآل محمد صلوات الله عليهم .

وعن الصادق عليه السلام اعني ابناء الموالي المعتقين .

٣٢..... الجزء السادس والعشرون

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوماً غيركم يعني الموالي .

وعن الصادق عليه السلام قال قد والله ابدل بهم خيراً منهم الموالي وفيه روي ان اناساً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب يده على فخذه سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس .

في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الذين كفروا لم يرتب ابدأ ولم يدخله شك في دينه ابدأ ولم يبله الله تعالى بفقر ابدأ ولا خوف من سلطان ابدأ ولم يزل محفوظاً من الشك والكفر ابدأ حتى يموت فاذا مات وكل الله به في قبره الف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلواتهم له ويشيعونه حتى يوقفونه موقف الآمن عند الله تعالى ويكون في امان الله وامن محمد صلى الله عليه وآله .

وفي المجمع مثله بأدنى تفاوت . علوم اسلامی

وعنه عليه السلام من اراد ان يعرف حالنا وحال اعدائنا فليقرأ سورة محمد صلى الله عليه وآله فإنه يراها آية فينا وآية فيهم .

## سورة الفتح

مدنية عدد آياتها تسع وعشرون آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .

والقَمِي عن الصادق عليه السلام قال سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسوله في اليوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فأخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِتَّةً وَسِتِّينَ بَدَنَةً وَاشْعَرَهَا عِنْدَ احْرَامِهِ وَاَحْرَمُوا مِنْ ذَا الْحَلِيفَةِ مَلْبِينٍ بِالْعَمْرَةِ وَقَدْ سَاقَ مِنْ سَاقِ مَنْهُمْ الْهَدْيَ شَعْرَاتٍ مَجْلَلَاتٍ فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيشًا ذَلِكَ بَعَثُوا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي مَآتِي فَارَسَ كَمِينًا لِيَسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ يِعَارِضُهُ عَلَى الْجِبَالِ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ حَضَرَتْ صَلَاةَ الظُّهْرِ فَأَذَّنَ بِلَالُ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّاسِ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ لَوْ كُنَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ لَأَصْبَنَاهُمْ فَانْتَهَمُوا لَا يَقْطَعُونَ صَلَاتِهِمْ وَلَكِنْ يَجِيءُ الْآنَ لَهُمْ صَلَاةٌ أُخْرَى أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ ضِيَاءِ أَبْصَارِهِمْ فَإِذَا دَخَلُوا فِي الصَّلَاةِ اغْرَنَّا إِلَيْهِمْ فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِصَلَاةِ الْخَوْفِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ الْآيَةَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ وَقَدْ كَتَبْنَا خَبْرَ صَلَاةِ الْخَوْفِ فِيهَا فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وآله الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابداً فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله اني لم آت لحرب وانما جئت لأقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحماتها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلاً لبيماً وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا العود المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة وحرهم وفيهم عين تطرف افتريد ان تبعد اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جئت لحرب وانما جئت لأقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحماتها فقال عروة والله

ما رأيت كالسيوم احداً صيداً كثيراً ضيقت فوجع الى قريش فأخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذلن ولنجرئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وآله قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقاً فأنما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذباً كفتهم نؤ بان العرب لا يسألني اليوم امرء من قريش خطة ليس الله فيها سخط الا اجبتهم اليه فلما وافوا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان تنظر الى ما يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا وحرمتنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلت لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك وقالوا له تردنا كل من جاءك من رجالنا ونرد اليك من جاءنا من رجالك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون

في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرايع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكاراً عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الذلّة في ديننا فقال ان الله عز وجل قد وعدني ولن يخلفني قال ولو ان معي اربعين رجلاً لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم نقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك قلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة قبيحة ومروا برسول الله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشاً فأخذ امير المؤمنين عليه السلام سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين عليه السلام تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد صلى الله عليه وآله فيما اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله عز وجل فيكم اذ تَسْتَفِيْثُوْنَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَكُمْ اِنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلٰٓئِكَةِ مُرَدِّفِيْنَ الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تَلُوْنَ عَلٰى اَحَدٍ وَالرَّسُوْلُ يَدْعُوْكُمْ فِيْ اَحْرَاكِمِ الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وندموا على ما كان منهم وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل ابن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترط من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالمكتب ودعا امير المؤمنين عليه السلام وقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو ولا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والملا من قريش فقال سهيل بن عمرو ولو

علمنا أنك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله اتأنف من نسبك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا رسول الله وان لم تقرّوا ثم قال امح يا عليّ واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين عليه السلام ما امحو اسمك من النبوة ابدأ فمحاها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثم كتب هذا ما اصطلح به محمد بن عبد الله والملا من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم غيبة مكفوفة وان من احب ان يدخل في عهد محمد صلى الله عليه وآله وعقده فعل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمداً بغير اذن وليه رده اليه وانه من اتى قريشاً من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله لم ترده اليه وان يكون الاسلام ظاهر بمكة ولا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمد يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة ايام ولا يدخل عليها بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القراب وكتب علي بن ابي طالب عليه السلام وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ أنك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبياً لتجيبن ابنائهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا أنك امير المؤمنين (عليه السلام) ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه عليّ بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين عليه السلام صدق الله ورسوله اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد رسول الله وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله صلى الله عليه وآله ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فأخبروهم وقال رسول الله لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤوسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم لذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وشكا ذلك الى ام سلمة

سورة الفتح آية : ٢ ..... ٣٧

فقال يا رسول الله انحر انت واحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك وارتباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعظيماً للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لأن من لم يسق هدياً لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثانياً رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدى فقالوا يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله صلى الله عليه وآله نحو المدينة الى النعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا وظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله اذا يستغفر لهم فنزلت آية الرضوان .

أقول : هذه القصة مذكورة في روضة الكافي عن الصادق عليه السلام بزيادة ونقصان من ارادها رجع اليه .

(٢) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ عِلَّةٌ لِلْفَتْحِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَسْبَبٌ عَنْ جِهَادِ الْكُفَّارِ وَالسَّعْيِ فِي إِزَاحَةِ الشُّرْكِ وَإِعْلَاءِ الدِّينِ وَتَكْمِيلِ النُّفُوسِ النَّااقِصَةِ قَهْرًا لِيَصِيرَ ذَلِكَ بِالتَّدْرِيجِ إِخْتِبَارًا وَتَخْلِيصِ الضَّعْفَةِ عَنْ أَيْدِي الظُّلْمَةِ .

في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حملة ذنوب شيعته ثم غفرها له .

وفي المجمع عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعته علي عليه السلام ما تقدم من ذنوبهم وما تأخر قال بعض اهل المعرفة قد ثبت عصمته صلى الله عليه وآله فليس له ذنب فلم يبق لاضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد امته كما قيل اياك ادعوا واسمعي يا جارة قال ما تقدم من ذنبك من آدم الى زمانه وما تأخر من زمانه الى يوم القيامة فان الكلال امته فانه ما من امة الا وهي تحت شرع محمد صلى الله عليه وآله من اسم الباطن من حيث كان نبياً وادم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس فبشر الله تعالى محمد صلى الله عليه وآله بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لعموم رسالته الى الناس كافة وما يلزم الناس رؤية شخصه فكما وجه في زمان ظهوره رسوله

علياً عليه السلام الى اليمن لتبليغ الدعوة كذلك وجه الرسل والانبياء الى اممهم من حين كان نبياً وآدم بين الماء والطين فدعا الكل الى الله فالكل آمنه من آدم الى يوم القيامة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منها وكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الكل ويسعدهم وهو اللأيق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم مرتبة محمد صلى الله عليه وآله حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة وإنما اخبر أنه مرسل الى الناس كافة والناس من آدم عليه السلام الى يوم القيامة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنبه ولما تأخر .

أقول : وقد مضى في المقدمة الثالثة ما يؤدي هذا المعنى .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال أنه سئل عن هذه الآية فقال لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الهأ واحداً الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال تعالى يا محمد انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لأن مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذ دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفوراً بظهوره عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم ان المراد منهم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا ما كان يعتقدونه ذنباً لك عندهم متقدماً او متأخراً وما كان يظهر من عداوته لهم في مقابلة عداوتهم له فلما رآوه قد تحكّم وتمكّن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب ويؤمّ نعمته عليك باعلاء الدين وضمّ الملك الى النبوة ويهديك صراطاً مستقيماً في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة .

(٣) وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا نَصْرًا فِيهِ عَزٌّ وَمَنْعَةٌ .

(٤) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ الثَّبَاتِ وَالطَّمَانِينَ .

في الكافي عنهما عليهما السلام هو الايمان في قلوب المؤمنين القمي هم الذين لم يخالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم يقيناً مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمئنان النفس عليها او ليزدادوا ايماناً بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر وقد مضى لزيادة الايمان في اواخر سورة التوبة وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْبِرُ أَمْرَهَا فَيَسْلُطُ بِعِضِهَا عَلَى بَعْضِ تَارَةٍ وَيُوقِعُ فِيهَا بَيْنَهُمُ السَّلْمَ كَمَا يَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بِالصَّالِحِ حَكِيمًا فِيمَا يَقْدَرُ وَيَدْبُرُ .

(٥) لِيُدْخِلَ فِعْلَ مَا فَعَلَ وَدَبَّرَ مَا دَبَّرَ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ يَغْطِيهَا وَلَا يَظْهَرُهَا وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ قُوًى عَظِيمًا لِأَنَّهُ مَنْتَهَى مَا يَطْلُبُ مِنْ جَلْبِ نَفْعٍ أَوْ دَفْعِ ضَرٍّ .

(٦) وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السُّوءِ وَهُوَ إِنْ لَا يَنْصُرُ رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ دَائِرَةٌ مَا يَظُنُّونَهُ وَيَتَرَبَّصُونَهُ بِالْمُؤْمِنِينَ لَا يَتَخَطَّأَهُمْ وَقَرِءِ السُّوءِ بِالضَّمِّ الْقَمِيِّ وَهُمْ الَّذِينَ أَنْكَرُوا الصَّلْحَ وَاتَّهَمُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا .

(٧) وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا .

(٨) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا عَلَى أُمَّتِكَ وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا عَلَى الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ

(٩) لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُقَوِّوهُ بِتَقْوِيَةِ دِينِهِ وَرَسُولِهِ وَتُوقِرُوهُ وَتَعْظُمُوهُ

وَتُسَبِّحُوهُ وَتَنْزَهُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا غَدْوَةً وَعَشِيًّا وَقَرِءِ الْارْبَعَةَ بِالْبَاءِ .

(١٠) إِنَّ الدِّينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِيَعْتِهِ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ

أَيْدِيهِمْ يَعْنِي يَدُكَ الَّتِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فِي حَالِ بَيْعَتِهِمْ آيَاكَ إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ يَدِ اللَّهِ لِأَنَّهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ يُبَايِعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِبَيْعَتِكَ .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث بيعة الناس له قال عقد البيعة هو من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر وفي ارشاد المفيد في حديث بيعتهم له قال فرغ الرضا عليه السلام يده فتلقى بها وجهه وبيطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم فَمَنْ نَكَثَ نَقَضَ الْعَهْدَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَا يَعُودُ ضَرَرُ نَكَثِهِ إِلَّا عَلَيْهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ وَفِي الْكَافِي مَبَايَعَتُهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَهُوَ الْجَنَّةُ وَقُرِءَ عَلَيْهِ بِضَمِّ الْهَاءِ فَسُنُّتِيهِ بِالنُّونِ الْقَمِي نَزَلَتْ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَنْكُرُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا يَفْعَلُهُ وَلَا يَخَالِفُوهُ فِي شَيْءٍ يَأْمُرُهُمْ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ نَزُولِ آيَةِ الرِّضْوَانِ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ الْآيَةُ وَأَمَّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِهَذَا الشَّرْطِ أَنْ يَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَمِيثَاقِهِ وَلَا يَنْقُضُوا عَهْدَهُ وَعَقْدَهُ فَبِهَذَا الْعَقْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَدِمُوا فِي التَّأْلِيفِ آيَةَ الشَّرْطِ عَلَى آيَةِ الرِّضْوَانِ وَأَمَّا نَزَلَتْ أَوَّلًا بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ ثُمَّ آيَةَ الشَّرْطِ عَلَيْهِمْ فِيهَا

مركز بحوث ودراسات إسلامية

(١١) سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ قِيلَ هُمْ اسْلَمَ وَجْهِيَّةٌ وَمَزِينَةٌ وَغَفَارٌ اسْتَفْزَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَامَ الْحَدِيثِ فَتَخَلَّفُوا وَاعْتَلَوْا بِالشَّغْلِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَهَالِيهِمْ وَأَمَّا خَلْفَهُمُ الْخَذْلَانَ وَضَعْفَ الْعَقِيدَةِ وَالْخَوْفَ عَنِ مَقَاتِلَةِ قُرَيْشٍ أَنْ صَدَّوهُمْ .

والقمي هم الذين استنفرهم في الحديث ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة من الحديث غزا خيبر فاستأذنه المخلفون أن يخرجوا معه فقال الله تعالى سيقول المخلفون إذا انطلقتم الى قوله الا قليلا شغلنا أموالنا وأهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالهم لنا فاستغفر لنا من الله على التخلف يقولون بالاستنهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك لكم من الله شيئاً فمن يمنعكم من مشيئته وقضائه إن أراد بكم ضرراً ما يضركم كقتل او هزيمة واخلل في المال والاهل وعقوبة على التخلف وقريء بالضم أو أراد بكم نفعاً ما يصاد ذلك بل كان

اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا فَيَعْلَمُ تَخْلَفَكُمْ وَقَصْدَكُمْ فِيهِ .

(١٢) بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا لَظَنَكُمْ أَنْ  
المشركين يستأصلونهم وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ فَتَمَكَّنَ فِيهَا وَظَنَنْتُمْ ظَنُّ السُّوءِ وَكُنتُمْ  
قَوْمًا بُورًا هَالِكِينَ عِنْدَ اللَّهِ لِفَسَادِ عَقِيدَتِكُمْ وَسُوءِ نِيَّتِكُمُ الْقَمِيَّ أَي قَوْمِ سُوءِ .

(١٣) وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا نَبَهَ عَلَى كُفْرِهِمْ  
ثُمَّ سَجَّلَ عَلَيْهِ بِوَضْعِ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ .

(١٤) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْبُرُ كَيْفَ يَشَاءُ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ  
مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا فَإِنَّ الْغُفْرَانَ وَالرَّحْمَةَ مِنْ دَابِهُ وَالتَّعْذِيبَ دَاخِلَ تَحْتَ  
قَضَائِهِ بِالْعَرَضِ وَلِذَلِكَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي .

(١٥) سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ يُعْنِي الْمَذْكُورِينَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا  
يُعْنِي مَغَانِمَ خَيْرٍ ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ إِنْ يَغْيِرُوهُ وَهُوَ وَعْدُهُ لِأَهْلِ  
الْحَدِيثِ إِنْ يَعْوِضُهُمْ مِنْ مَغَانِمِ مَكَّةَ مَغَانِمَ خَيْرٍ وَقَرِءَ كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا نَفِي فِي  
مَعْنَى النَّهْيِ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ مَنْ قَبْلَ تَهْيِئْتُمْ لِلخُرُوجِ إِلَىٰ خَيْرٍ فَسَيَقُولُونَ  
بَلْ تَحْسُدُونَنَا إِنْ نَشَارِكُمْ فِي الْغَنَائِمِ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا إِلَّا فَهَمًا قَلِيلًا وَهُوَ  
فَطَنَتْهُمْ لِأُمُورِ الدُّنْيَا .

(١٦) قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ كَرَّرَ ذَكَرَهُمْ بِهَذَا الْاسْمِ مَبَالِغَةً فِي الدَّمِ  
وَإِشْعَارًا بِشِنَاعَةِ التَّخَلُّفِ سَتُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ قِيلَ هُمْ هَوَازِنُ  
وَتَقِيْفٌ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ أَي يَكُونُ أَحَدُ الْأُمُورِ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا  
حَسَنًا هُوَ الْغَنِيمَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلِ عَنِ  
الْحَدِيثِ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا لِتَضَاعَفَ جُرْمُكُمْ .

(١٧) لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ  
حَرْجٌ لَمَّا أَوْعَدَ عَلَى التَّخَلُّفِ نَفِي الْحَرْجِ عَنِ هَوْلَاءِ الْمَعْدُورِينَ اسْتِثْنَاءً لَهُمْ عَنِ  
الْوَعِيدِ وَمَنْ يُطْعِمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَقِيلَ فَصَلِّ

٤٢ ..... الجزء السادس والعشرون  
الوعد واجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل  
التعميم فقال وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَاباً أَلِيماً اذ الترهيب هنا انفع من الترغيب وقرىء ندخله  
ونعذبه بالنون .

(١٨) لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ قَدْ سَبَقَ قِصَّتَهُ .

القَمِي عن الصادق عليه السلام قال كتب عليّ عليه السلام الى معاوية انا اول  
من بايع رسول الله تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك  
تحت الشجرة فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ الطمأنينة وسكون النفس  
وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا فتح خيبر غب انصرافهم .

(١٩) وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا يعني مغانم خيبر وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيمًا غالباً  
مراعياً مقتضى الحكمة .

(٢٠) وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا وهي ما يفىء على المؤمنين الى يوم  
القيامة فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ يعني مغانم خيبر وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ايدي اهل خيبر  
وحلفائهم وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ اشارة يعرفون بها صدق الرسول في وعدهم  
وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه .

(٢١) وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا بَعْدَ عَلَيْهَا قَدْ أَخَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرًا .

(٢٢) وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَلَمْ يَصَالِحُوا لَوْلُوا الْأَذْبَارَ لَانْهَزَمُوا  
ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وِلِيًّا يَحْرُسُهُمْ وَلَا نَصِيرًا ينصرهم .

(٢٣) سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ أَي سَنَ غَلْبَةِ أَنْبِيَائِهِ سَنَةً قَدِيمَةً فيمن مضى  
من الامم كما قال كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبِنَا أَنَا وَرُسُلِي وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا تَغْيِيرًا .

(٢٤) وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ أَي كَفَّرَ مَكَّةَ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ فِي  
داخل مكة مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمُ القَمِي اي من بعد ان امتتم من المدينة الى الحرة  
وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يفزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد

ان كنتم تطلبون الصلح منهم وكان الله بما تعملون بصيراً من مقاتلتهم أولاً طاعة لرسوله وكفهم ثانياً لتعظيم بيته وقرىء بالياء .

(٢٥) هُم الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَيْدِي مَكُوفًا محبوساً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ الْهَيْدِي ما يهدى الى مكة ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ الْقَمِي يعني بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين أَنْ تَطَّوُّهُمْ أَي تواقعوا بهم وتبتدؤهم فَتَصِييْكُمْ مِنْهُمْ من جهتهم مَعْرَةٌ مَكْرُوه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعير الكفار بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَي تَطَّوُّهُمْ غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلکوا ناساً مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين فيصيبهم باهلاكهم مكره لما كف ايديكم عنهم .

القَمِي اخبر الله عز وجل نبيه أن علة الصلح إنما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح آمناً واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحاً على المسلمين من غلبهم لِيُدْخَلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ عَلة لما دل عليه كف الايدي من اهل مكة صوتاً لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير والاسلام مَنْ يَشَاءُ من مؤمنهم او مشركيهم لَوْ تَزِيلُوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً بِالْقَتْلِ والسبي القَمِي يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ .

وعن الصادق عليه السلام انه سئل الم يكن علي عليه السلام قوياً في امر الله فقال بلى قيل فما منعه ان يدفع او يمتنع قال سألت فافهم الجواب منع علياً عليه السلام من ذلك آية من كتاب الله تعالى فقيل واي آية فقرأ لو تزيلوا الآية انه كان لله تعالى ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت عليهم السلام لن يظهر ابداً حتى يخرج ودايع الله فاذا خرجت يظهر على

..... الجزء السادس والعشرون  
من يظهر فيقتله .

وفي الاكمال عنه عليه السلام ما في معناه باسانيد متعددة منها قال في هذه الآية لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا .

(٢٦) اِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْاِنْفَةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي تمنع اذعان الحق القمي يعني قريشاً وسهيل بن عمرو وحين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فَاَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ انزل عليهم الثبات والوقار فتحملوا حميتهم وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى كَلِمَةَ الشَّهَادَةِ .  
القمي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في خطبته واولى القول كلمة التقوى .

وفي العلل عنه صلى الله عليه وآله انه قال في تفسير لا اله الا الله وهي كلمة التقوى يتقبل الله بها الموازين يوم القيامة .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال هو الايمان .

وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان علياً راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين .

وفي الخصال عنه عليه السلام قال في خطبة نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى .

وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة انا عروة الله الوثقى والكلمة التقوى .

وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في حديث له نحن كلمة التقوى والعروة الوثقى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَالْمَسْتَأْهِلَ لَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً فَيَعْلَمُ أَهْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَيُبَيِّنُهُ لَهُ .

(٢٧) لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا صِدْقَةً فِي رُؤْيَاهِ بِالْحَقِّ مَتَلَبَسَ بِهِ فَاَنْ مَارَاهُ كَانَ لَا مَحَالَةَ فِي وَقْتِهِ الْمَقْدَرِ لَهُ وَقَدْ سَبَقَ قِصَّتُهُ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ لِنَتَدَخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ مُحَلِّقًا بَعْضَكُمْ وَمُقَصِّرًا آخَرُونَ لَا تَخَافُونَ بَعْدَ ذَلِكَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا مِنَ الْحِكْمَةِ فِي تَأْخِيرِ ذَلِكَ فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا هُوَ فَتْحٌ خَيْرٌ لِيَسْتَرْوِحَ إِلَيْهِ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ يَتَسَّرَ الْمَوْعُودُ .

(٢٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ وَبَدِينِ الْإِسْلَامِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ لِيُغْلِبَهُ عَلَى جَنَسِ الدِّينِ كُلِّهِ بِنَسْخِ مَا كَانَ حَقًّا وَإِظْهَارِ فُسَادِ مَا كَانَ بَاطِلًا ثُمَّ بِتَسْلِيْطِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَهْلِهَا إِذَا مَا أَهْلُ دِينِ الْآءِ وَقَدْ قَهَرَ بِالْإِسْلَامِ أَوْ سَيَقْهَرُ وَفِيهِ تَأْكِيدٌ لِمَا وَعَدَهُ بِالْفَتْحِ .

القَمِي هُوَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فِيمَا لَ الْأَرْضُ قَسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجورًا قَالَ وَهَذَا مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّ تَأْوِيلَهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ .  
أَقُولُ : قَدْ سَبَقَ تَمَامُ الْكَلَامِ فِيهِ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا عَلَى أَنَّ مَا وَعَدَهُ كَائِنًا أَوْ عَلَى رِسَالَتِهِ .

(٢٩) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَمَلَةٌ مَبِيْنَةٌ لِلْمَشْهُودِ بِهِ أَوْ اسْتِيْنَابٍ مَعَ مَعْطُوفِهِ وَبَعْدَهُمَا خَيْرٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ يَغْلِظُونَ عَلَى مَنْ خَالَفَ دِينَهُمْ وَيَتْرَاحِمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَقَوْلِهِ إِذْ لَعَنَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِعْرَءَةَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَرِيَهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا لِأَنَّهُمْ مُشْتَغَلُونَ بِالصَّلَاةِ فِي أَكْثَرِ أَوْقَاتِهِمْ يَتَتَفَعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا الثَّوَابِ وَالرِّضَا سِيْمَاهُمْ<sup>(١)</sup> فِي وَجْهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ قِيلَ يَرِيدُ السَّمَةَ الَّتِي تَحْدُثُ فِي جِبَاهِهِمْ مِنْ كَثْرَةِ السُّجُودِ .

وَفِي الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ هُوَ السَّهْرُ فِي الصَّلَاةِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ صِفَتُهُمُ الْعَجِيْبَةُ الشَّأْنُ الْمَذْكُورَةُ فِيهَا وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ .

القَمِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ

(١) أَيُّ عِلَامَتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ تَكُونَ مَوَاضِعَ سُجُودِهِمْ أَشَدَّ بَيَاضًا .

اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لأن الله عز وجل قد انزل في التوراة والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الى قوله في الانجيل فهذه صفته في التوراة والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله كَزْرَعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَراخه وقرىء بالفشحات فَأَزْرَهُ فَقَوَاهُ من الموازرة وهي المعاونة او من الايزار وهي الاعانة وقرىء فأزره كاجرته في أجره فاستغلظ فصار من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق وقرىء سوقه بالهمزة يُعْجِبُ الزَّرَاعَ بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوبا في بدو الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليغيب عنهم الكفار علة لتشبيهم بالزرع في زكائه واستحكامه وغذ الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا .

في الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل فيمن نزلت هذه الآية قال اذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور انور ونادى مناد ليقيم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا وقد بعث الله محمداً فيقوم علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما فيعطي الله اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطي أجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول لكم عندي لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن ابي طالب عليه السلام والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواماً على النار الحديث .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام حصنوا اموالكم ونسائكم وما ملكت ايمانكم من التلف بقراءة انا فتحنا لك فتحاً فانه اذا كان ممن يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتى تسمع الخلائق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين من عبادي واسكنوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور .

## سورة الحجرات

مدنية عدد آياتها ثمانى عشرة آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدَمُوا وَقرىء بفتح التاء امرأ او انفسكم او لا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لمتقدميهم بين يدي الله ورسوله قيل المعنى لا تقطعوا امرأ قبل ان يحكما به وقيل لا تقدموا في المشي والمراد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الله تعظيم له واشعار بأنه من الله بمكان يوجب اجلاله واتقوا الله في التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم بأفعالكم .

(٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا اصواتكم فوق صوت النبي اي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر يعضكم لينعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للأدب وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الايقاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبب أعمالكم كراهة ان تحبب أعمالكم او لأن تحبب وأنتم لا تشعرون أنها محببة .

القمي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا كما يكلمون بعضهم بعضاً فانزل الله الآية .

وفي الجوامع عن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه

وقر وكان جهوري الصوت فكان اذا كلمه رفع صوته وربما تأذى رسول الله صلى الله عليه وآله بصوته قال وروي انه لما نزلت الآية فقد ثابت ففقده رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبر بشأنه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد انزلت هذه الآية واني جهوري الصوت فأخاف ان يكون عملي قد حبط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لست هناك فانك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة .

وفي تفسير الامام عليه السلام في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا .

عن الكاظم عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الذي لا يليق به وذلك ان الله تعالى كان قال يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بهم رحيماً وعليهم عطفوا وفي إزالة الاثام عنهم مجتهداً حتى انه كان ينظر الى من يخاطبه فتعمد على ان يكون صوته مرتفعاً على صوته ليزيل عنه ما توعدده الله من احباط اعماله حتى ان رجلاً اعرابياً ناداه يوماً خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بأرفع من صوته يريد ان لا ياثم الاعرابي بارتفاع صوته .

(٣) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ بِخِطْبَتِهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مِرَاعَاةٌ لِلادبِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِتَتَّقُوا جَرَّبَهَا لَهَا وَمَرْنَهَا عَلَيْهَا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لذنوبهم وَأَجْرٌ عَظِيمٌ لفضهم وسائر طاعاتهم والتكبير للتعظيم .

(٤) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وراءِ الْحُجُرَاتِ مِنْ خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه صلى الله عليه وآله اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب .

(٥) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنَ الاستعجال والنداء لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب والاسعاف بالمسؤول في اليهم اشعار بأنه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفتحهم

سورة الحجرات آية : ٣-٧ ..... ٤٩

بالكلام او يتوجه اليهم وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ حيث اقتصر على النصح والتفريع لهؤلاء  
المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول .

(٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا فَتَعَرَفُوا وَتَفَحَّصُوا وَقرىء بالثاء

المثلثة والباء الموحدة من التثبت .

ونسبها في المجمع الى الباقر عليه السلام يعني فتوقفوا حتى يتبين الحال أن  
نصيبوا كراهة اصابتكم قوماً بجهالة جاهلين بحالهم فتصبروا فتصبروا على ما فعلتكم  
نادمين مغتمين غمماً لازماً متمين انه لم يقع .

روي ان النبي صلى الله عليه وآله بعث وليد بن عقبة مصدقاً الى بني المصطلق  
وكان بينه وبينهم إحنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله  
صلى الله عليه وآله قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم يقتالهم فنزلت ويؤيد هذه الرواية ما  
في الاحتجاج عن الحسن المجتبي عليه السلام في حديث قال وأما انت يا وليد بن  
عقبة فوالله ما الومك ان تبغض علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبراً  
بيده يوم بدر ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقاً  
وهو قوله إن جأئكم فاسقٌ بنبأٍ فتبينوا الآية .

والقمي نزل في عايشة حين رمت مارية القبطية واتهمتها بجريح القبطي فأمر  
رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل جريح ليظهر كذبها وترجع عن ذنبها وقد مضى  
قصتها في سورة النور .

(٧) وَاعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ لَوْعَتُمْ

في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بأن بعضهم اشار اليه بالابقاع ببني  
المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر  
والفسوق والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا  
لغرضهم الفاسد تحسناً لهم وتعريضاً بدم من فعل .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الفسوق الكذب .

..... ٥٠ الجزء السادس والعشرون

وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام حَبَّب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين عليه السلام وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان يعني الأول والثاني والثالث .

وفي المحاسن عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية وقيل له هل للعباد فيما حَبَّب الله صنع قال لا ولا كرامة .

وعنه عليه السلام الدين هو الحب والحب هو الدين .

وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن الحب والبغض أمن الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية **أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ** يعني اولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوي .

(٨) **فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ** بأحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حَكِيمٌ حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم .

(٩) **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا** تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احدهما على الأخرى تعدت عليها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه وما امر به فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على ما حكم الله قيل تقييد الاصلاح بالعدل هي هنا لأنه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقاتلة وأقسطوا واعدلوا في كل الامور ان الله يحبُّ الْمُقْسِطِينَ قيل نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده بالسيف والنعال .

وفي الكافي والتهذيب والقمي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام في حديث قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل من هو قال خاصف النعل يعني امير المؤمنين عليه السلام فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر

سورة الحجرات آية : ٨-١٠ ..... ٥١

لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين عليه السلام ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكة يوم فتح مكة فانهم لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن وكذلك قال امير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً ومن اغلق بابه والقى سلاحه فهو آمن .

وفي الكافي عنه عليه السلام انما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم اهل هذه الآية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حين يفيثوا الى امر الله ولو لم يفيثوا لكان الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيثوا ويرجعوا عن رأيهم لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل فكان الواجب على امير المؤمنين عليه السلام ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة انما من عليهم وعفا وكذلك صنع علي امير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وآله بأهل مكة حذو النعل بالنعل .

(١٠) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون .

وعنه عليه السلام المؤمن اخ المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يعيبه ولا يعده عدة فيخلفه .

وعن الباقر عليه السلام المؤمن اخ المؤمن لآبيه وامه لأن الله خلق المؤمنين من طينة الجنة واجرى في صورهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام .

وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تفسير هذا الحديث ان المؤمن ينظر بنور الله فقال ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم من رحمته واخذ

..... ٥٢ ..... الجزء السادس والعشرون

ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخ المؤمن لأبيه وآمه ابوه  
الثور وآمه الرحمة وإنما ينظر بذلك النور الذي خلق منه .

أقول : ووجه آخر لآخوة المؤمنين انتسابهم الى النبي والوصي فقد ورد أنه  
صلى الله عليه وآله قال انا وانت يا علي ابوا هذه الامة ووجه آخر انتسابهم الى الايمان  
الموجب للحياة الابدية فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا  
تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا .

وعنه عليه السلام لأن اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين وعنه  
عليه السلام أنه قال لمفضل اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي  
وفي رواية قال المصلح ليس بكذاب وانقوا الله في مخالفة حكمه والاهمال فيه  
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ على تفواكم .

(١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ  
وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ أَي لَا يَسْخَرُ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
مِنْ بَعْضٍ إِذْ قَدْ يَكُونُ الْمَسْخُورُ مِنْهُ خَيْرًا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ السَّاخِرِ الْقَمِي نَزَلَتْ فِي صَفِيَّةَ  
بِنْتِ حَيٍّ بِنِ احطب وكانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان عايشة  
وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول  
الله صلى الله عليه وآله فقال لها الا تجيبيهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولي ان ابي  
هارون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله  
فما تنكران مني فقالت لهما فقلنا هذا علمك رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله  
فِي ذَلِكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ الْآيَةُ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا يَعْيبُ بَعْضُكُمْ  
بَعْضًا وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ وَلَا تَدْعُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِلقب السوء بِشَسِ الْأِسْمِ  
الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ أَي بِشِ الذِّكْرِ الْمَرْتَفِعِ لِلْمُؤْمِنِينَ أَي ان يذكروا بالفسق بعد  
دخولهم الايمان واشتجارهم به وَمَنْ لَمْ يَتُبْ عَمَّا نَهَىٰ عَنْهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ بوضع  
العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب .

(١٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ كُونُوا مِنْهُ عَلَى جَانِبٍ وَابْتِهَامِ الْكَثِيرِ لِيَحْتَاظَ فِي كُلِّ ظَنٍّ وَيَتَأَمَّلَ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ آيِ الْقَبِيلِ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَإِنَّ أَثْمَ الْإِثْمِ الذَّنْبُ يَسْتَحِقُّ بِهِ الْعُقُوبَةَ .

في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام قال ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوء وانت تجد لها في الخير محملاً .

وفي نهج البلاغة اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم يظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله ثم احسن الرجل الظن برجل فقد غرر ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من يتبع عثرات اخيه يتبع الله عثرته ومن يتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَلَا يَذْكُرْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالسُّوءِ فِي غَيْبِهِ .

مركز تحقيق كتاب پتور علوم اسلامی

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرأ قد ستره الله عليه ما لم يقم عليه فيه حد وفي رواية وأما الامر الظاهر فيه مثل الحدّة والعجلة فلا .

وعن الكاظم عليه السلام من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه ممّا عرفه الناس لم يغبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه ممّا لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته .

ومثله في الكافي والخصال عن الصادق عليه السلام وفي المجمع في الحديث

قولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وآله أياكم والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا ثم قال إن الرجل يزني ويتوب فيتوب الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يغفر له إلا أن يغفر له صاحبه ومثله :

في الخصال عن الصادق عليه السلام أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ تَمَثِيلٌ لِمَا يَنَالُهُ الْمَغْتَابُ مِنْ عَرْضِ الْمَغْتَابِ عَلَى افْحَشِ وَجْهِ مَعَ مَبَالِغَاتِ الْإِسْتِفْهَامِ الْمَقْرَّرِ وَاسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى أَحَدٍ لِلتَّعْمِيمِ وَتَعْلِيْقِ الْمَحَبَّةِ بِمَا هُوَ فِي غَايَةِ الْكِرَامَةِ وَتَمَثِيلِ الْإِغْتِيَابِ بِأَكْلِ لَحْمِ الْإِنْسَانِ وَجَعْلِ الْمَأْكُولِ إِخَاً مَيْتًا وَتَعْقِيبِ ذَلِكَ بِقَوْلِ فَكَرِهْتُمُوهُ تَقْرِيراً وَتَحْقِيقاً لِذَلِكَ وَقُرْءٍ مُشَدِّدًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ لِمَنْ اتَّقَى مَا نَهَى عَنْهُ وَتَابَ مِمَّا فَرَطَ مِنْهُ فِي الْجَوَامِعِ رَوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ بَعَثَا سَلْمَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَأْتِيَهُمَا بَطْعَامٌ فَبَعَثَهُ إِلَى إِسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَكَانَ خَازِنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رَحْلِهِ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ فَعَادَ إِلَيْهِمَا فَقَالَا بِخُلِّ إِسَامَةَ وَلَوْ بَعَثْنَا سَلْمَانَ إِلَى بَنِي سَمِيحَةَ لَغَارَ مَاؤُهُمَا ثُمَّ انْطَلَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُمَا مَا لِي أَرَى خَضِرَةَ اللَّحْمِ فِي أَفْوَاهِكُمَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَنَاوَلْنَا الْيَوْمَ لَحْمًا قَالَ ظَلَمْتُمْ تَفَكَّهُونَ لَحْمَ سَلْمَانَ وَإِسَامَةَ فَتَزَلْتُمْ .

(١٣) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى آدَمَ وَحَوَّاءَ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ الْقَمِّيَّ قَالَ الشُّعُوبُ الْعَجَمُ وَالْقَبَائِلُ الْعَرَبُ وَرَوَاهُ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِتَعَارَفُوا لِيَعْرِفَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لَا لِلتَّفَاخُرِ بِالْآبَاءِ وَالْقَبَائِلِ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ فَإِنَّ بِالْتَّقْوَى تَكْمَلُ النُّفُوسُ وَتَتَفَاوَضُ الْأَشْخَاصُ فَمَنْ أَرَادَ شَرْفًا فَلْيَلْتَمَسْ مِنْهَا الْقَمِّيَّ هُوَ رَدُّ عَلَى مَنْ يَفْتَخِرُ بِالْإِحْسَابِ وَالْإِنْسَابِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرَهَا بِآبَائِهَا إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبِ وَالِدٍ وَأَمَّا هُوَ لِسَانُ نَاطِقٍ فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ إِلَّا أَنْتُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمَ مِنَ التَّرَابِ وَإِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى يوم القيامة امرتكم

فضيحتهم ما عهدت اليكم فيه ورفعتهم انسابكم فالיום ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم .

وفي الفقيه عن الصادق عن ابيه عن جدّه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه .

وفي الاعتقادات عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال اعلمكم بالتقية .

وفي الاكمال مثله عن الرضا عليه السلام ان الله عليهم بكم خبير ببواطنكم .

(١٤) قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قَبْلَ نَزْلِ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فِي سَنَةِ جَدْبَةٍ وَظَهَرُوا الشَّهَادَتَيْنِ وَكَانُوا يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اتِّبَاعُكَ بِالْإِثْقَالِ وَالْعِيَالِ وَلَمْ نَقَاتِلْكَ كَمَا قَاتَلْتَ بَنِي فُلَانٍ يَرِيدُونَ الصَّدَقَةَ وَيَمْنُونَ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ إِذَ الْإِيمَانَ تَصْدِيقٌ مَعَ ثِقَةٍ وَطَمَآنِينَةٍ قَلْبٍ وَلَمْ يَحْصُلْ لَكُمْ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا فَإِنَّ الْإِسْلَامَ انْقِيَادٌ وَدُخُولٌ فِي السَّلْمِ وَإِظْهَارُ الشَّهَادَةِ وَتَرْكُ الْمُحَارَبَةِ يَشْعُرُ بِهِ وَكَانَ نَظْمُ الْكَلَامِ أَنْ يَقُولَ لَا تَقُولُوا آمَنَّا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ أَسْلَمْتُمْ فَعَدَلَ مِنْهُ إِلَى هَذَا النَّظْمِ احْتِرَازًا مِنَ النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِالْإِيمَانِ وَالْجُزْمِ بِأَسْلَامِهِمْ وَقَدْ فَقَدَ شَرْطَ اعْتِبَارِهِ شَرْعًا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون وعنه عليه السلام الايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلماً قبل ان يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجاً عن الايمان ساقطاً عنه اسم الايمان وثابتاً عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرج منه الى الكفر الا الجحود والاستحلال الحديث وفي رواية الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله

عليه وآله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام والإيمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلماً وكان ضالاً .

وعن الباقر عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم الحديث .

وفي المنجم عن النبي صلى الله عليه وآله قال الاسلام علانية والايمان في القلب و اشار الى صدره ولما يدخل الأيمان في قلوبكم توقيت لقولوا وإن تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك الأنفاق لا يلتكم من أعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيئاً من اللبث وقرىء لا يالتكم من الالت وهو لغة فيه إن الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم بالتفضل عليهم .

(١٥) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا لَمْ يَشْكُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي طَاعَتِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ الَّذِينَ صدقوا في ادعاء الايمان القمي قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام .

(١٦) قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ أَخْبِرُونَهُ بِهِ بِقَوْلِكُمْ آمَنَّا وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لا تخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه .

(١٧) يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا يَعِدُونَ اسلامهم عليك مئة قل لا تمنوا علي إسلامكم اي باسلامكم بل الله يمن عليكم أن هديكم للإيمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء إن كنتم صادقين في ادعاء الايمان القمي نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مرّ بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفرة فوضع عثمان كفه على انفه ومرّ فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجد فيصلّي فيها راکعاً وساجداً كمن يمرّ بالغبار حايداً يعرض عنه جاحداً معانداً فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء آياي تعني ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لم ندخل

سورة الحجرات آية : ١٥- ١٨ ..... ٥٧  
معك لتسبب اعراضنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد اقلتك اسلامك  
فاذهب فانزل الله عز وجل يمتنون عليك ان اسلموا الى قوله صادقين اي ليسوا هم  
صادقين.

(١٨) اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ مَا غَابَ فِيهِمَا وَاللّٰهُ بِصَبِيْرٍ بِمَا  
تَعْمَلُوْنَ فِي سِرِّكُمْ وَعَلٰنِيَّتِكُمْ فَكَيْفَ يَخْفٰى عَلَيْهِ مَا فِيْ صُمَاتِكُمْ وَقُرْءِءِ بِالْبٰيْءِ .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الحجرات  
في كل ليلة او في كل يوم كان من زوار محمد صلى الله عليه وآله



مركز تحقیقات کاپیویر علوم اسلامی

## سُورَةُ قِ مَكِّيَّةٌ

وهي خمس واربعون آية بالاجماع

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١) ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ .

في المعاني عن الصادق عليه السلام وأما ق فهو الجبل المحيط بالارض  
وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الأرض ان تميد بأهلها .

والقَمِي قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء بأجوج وماجوج وهو قسم .

(٢) بَلْ عَجِبُوا الْقَمِيَّ يَعْنِي قَرِيبًا أَنْ جَاءَتْهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ قَالَ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ .

(٣) اِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا اَي اِنرَجع اذا متنا وصرنا تراباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ الْقَمِي  
قال نزلت في ابي بن خلف قال لأبي جهل تعال اليّ لاعجبك من محمد صلى الله  
عليه وآله ثم اخذ عظماً ففته ثم قال يا محمد تزعم ان هذا يحيى .

(٤) قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ مَا تَأْكُلُ مِنْ اَجْسَادِ مَوْتَاهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ  
حَفِیظٌ حَافِظٌ لِتَفٰصِیْلِ الْاَشِیَاءِ كُلِّهَا اَوْ مَحْفُوظٌ عَنِ التَّغْيِیْرِ .

(٥) بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَتْهُمْ فَهُمْ فِي امْرِ مَرِیجٍ مُضْطَرِبٍ فَتَارَةً يَقُولُونَ اِنَّهُ  
شَاعِرٌ وَتَارَةً اِنَّهُ سَاحِرٌ وَتَارَةً اِنَّهُ كَاهِنٌ اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

(٦) اَفَلَمْ يَنْظُرُوا حِينَ كَفَرُوا بِالْبَعْثِ اِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ اِلَى اِثَارِ قُدْرَةِ اللَّهِ فِي

سورة ق اية : ١ - ١٤ ..... ٥٩

خلق العالم كَيْفَ بَنَيْنَاهَا رَفَعْنَاهَا بِأَعْمَدٍ وَزَيَّنَّاهَا بِالْكَوَاكِبِ وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ فَتَوْقُ بَانَ  
خَلَقَهَا مَلْسَاءً مَتَلَصِّقَةً الطَّبَاقِ .

(٧) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا بِسَطْنَاهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جِبَالًا ثَوَابِتٍ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ  
كُلِّ زَوْجٍ بَهيجٍ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ حَسَنٍ .

(٨) تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ رَاجِعٍ إِلَى رَبِّهِ مَتَفَكِّرٍ فِي بَدَائِعِ صِنْعِهِ .

(٩) وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا كَثِيرَ الْمَنَافِعِ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في  
هذه الآية ليس من ماء في الارض الا وقد خالطه ماء السماء فأنبتنا به جئات اشجار او  
ثمار وحب الحصيد وحب الزرع الذي من شأنه ان يحصد كالبر والشعير .

(١٠) وَالنَّخْلَ بِأَسْفَاطٍ طَوَالًا أَوْ حَوَامِلٍ وَأَفْرَادَهَا بِالذِّكْرِ لِفَرْطِ ارْتِفَاعِهَا وَكَثْرَةِ  
مَنَافِعِهَا لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ مَنْضُودٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

(١١) رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ تِلْكَ الْمَاءَ بَلْدَةً مَيِّتًا أَرْضًا جَدْبَةً لَا نَمَاءَ فِيهَا كَذَلِكَ  
الْخُرُوجُ كَمَا أَنْزَلْنَا الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَخْرَجْنَا بِهِ النَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ الْبَلْدَةَ  
الْمَيِّتَ يَكُونُ خُرُوجُكُمْ أَحْيَاءَ بَعْدَ مَوْتِكُمْ وَهُوَ جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ  
رَجْعٌ بَعِيدٌ .

(١٢) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ الَّذِينَ رَسَّوْا نَبِيَّهُمْ فِي الْأَرْضِ  
أَي رَسَّوْهُ كَمَا سَبَقَ قَصَّتُهُمْ فِي سُورَةِ الْفِرْقَانِ .

(١٣) وَثَمُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ أَرَادَ آيَاتِهِ وَقَوْمَهُ لِيَلْأَثِمَ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ وَإِخْوَانُ  
لُوطٍ .

(١٤) وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْغِيضَةِ وَهُمْ قَوْمُ شَعِيبَ كَمَا سَبَقَ فِي سُورَةِ الْحَجْرِ  
وَقَوْمُ تَبَعٍ كَمَا سَبَقَ ذَكَرَهُ فِي سُورَةِ الدُّخَانِ كُلُّ كَذَّبِ الرُّسُلِ فَحَقَّ وَعِيدٌ فَوَجِبَ وَحَلَّ  
عَلَيْهِ وَعِيدِي وَفِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلرُّسُولِ وَتَهْدِيدٌ لَهُمْ .

٦٠ ..... الجزء السادس والعشرون

(١٥) أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ افعجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة بلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ اي هم لا ينكرون قدرتنا عن الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف لما فيه من مخالفة العادة والتكبير للتعظيم والاشعار بأنه على وجه غير متعارف ولا معتاد في التوحيد عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال تأويل ذلك أن الله تعالى اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدّد الله عالماً غير هذا العالم وجدّد خلقاً من غير فحولة ولا اذات يعبدونه ويوحّدونه وخلق لهم ارضاً غير هذه الأرض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلمهم لعلك ترى أن الله أنما خلق هذا العالم الواحد وترى أن الله لم يخلق بشراً غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين.

وفي الخصال والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب منه وقد مضى في سورة ابراهيم عليه السلام.

(١٦) وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلِمُ مَا تُوسْوَسُ بِهِ نَفْسُهُ مَا تَحَدَّثُ بِهِ نَفْسُهُ وَهُوَ مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ وَالْوَسْوَسَةُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ الحبل العرق فاضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان اليه من الرأس وحبل الوريد مثل في القرب.

(١٧) إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ إِذْ يَتَلَقَّى الْحَفِيظَانِ مَا يَتَلَفَّظُ بِهِ وَفِيهِ اشعار بأنه غني عن استحفاظ الملكين فإنه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لأنه اقرب اليه منهما ولكنه لحكمة اقتضته من تشديد في تثبّط العبد عن المعصية وتأكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجّة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد.

(١٨) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ مُلْكٌ يَرْقُبُ عَمَلَهُ عَتِيدٌ مَعَدٌّ حَاضِرٌ.

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما من قلب الا وله اذنان على احديهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره

سورة ق آية : ١٥- ٢٣ ..... ٦١  
بالمعاصي والملك يزجره عنها وقوله تعالى عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ  
قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ.

وفي الجوامع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ كَاتِبُ الْحَسَنَاتِ عَلَى يَمِينِ  
الرَّجُلِ وَكَاتِبُ السَّيِّئَاتِ عَلَى شِمَالِهِ وَصَاحِبُ الْيَمِينِ أَمِيرٌ عَلَى صَاحِبِ الشِّمَالِ فَإِذَا  
عَمِلَ حَسَنَةً كَتَبَهَا مَلِكُ الْيَمِينِ عَشْرًا وَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً قَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لَصَاحِبِ  
الشَّمَالِ دَعِهِ سَبْعَ سَاعَاتٍ لَعَلَّهُ يَسْبِغُ أَوْ يَسْتَغْفِرُ.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَقْرَبُ مِنْهُ  
وَيَسْتَفَادُ مِنْهُ أَنْ كِلَيْهِمَا مَلَكَانِ كَاتِبَانِ فَلَعَلَّ الْكَاتِبِينَ غَيْرَ الْأَمْرِ وَالزَّاجِرِ.

(١٩) وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ لَمَّا ذَكَرَ اسْتِعَادَهُمُ الْبَعْثُ وَأَزَاحَ ذَلِكَ  
بِتَحْقِيقِ قُدْرَتِهِ وَعَلِمَهُ أَعْلَمَهُمْ بِأَنَّهُمْ يَلَاقُونَ ذَلِكَ عَنْ قَرِيبٍ عِنْدَ الْمَوْتِ وَقِيَامِ السَّاعَةِ  
وَنَبَّهَ عَلَى اقْتِرَابِهِ بِأَنْ عَبَّرَ عَنْهُ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَسَكْرَةُ الْمَوْتِ شِدَّتُهُ الدَّاهِبَةُ بِالْعَقْلِ.

وفي المجمع في الشواذ وجاءت سكرة الحق بالموت قال ورواها أصحابنا عن  
أئمة الهدى عليهم السلام والقمي قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذَلِكَ مَا  
كُنْتُ مِنْهُ تَحِيدُ تَمِيلُ وَتَفَرُّ عَنْهُ وَالْحَطَابُ لِلْإِنْسَانِ الْقَمِي قَالَ نَزَلَتْ فِي الْأَوَّلِ.

(٢٠) وَنَفَخَ فِي الصُّورِ يَعْنِي نَفْخَةَ الْبَعْثِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ يَوْمَ تَحَقَّقَ الْوَعِيدُ  
وَأَنْجَازُهُ.

(٢١) وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ.

في نهج البلاغة سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها.

(٢٢) لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا عَلَى أَضْمَارِ الْقَوْلِ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ  
الْغِطَاءُ الْحَاجِبُ لِأُمُورِ الْمَعَادِ وَهُوَ الْغَفْلَةُ وَالْإِنْهَمَاكُ فِي الْمَحْسُوسَاتِ وَالْإِلْفُ بِهَا  
وَقُصُورُ النَّظَرِ عَلَيْهَا فَبَصُرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ نَافِذٌ لِرُزْوَاقِ الْمَانِعِ لِلْأَبْصَارِ.

(٢٣) وَقَالَ قَرِينُهُ قِيلَ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ عَلَيْهِ أَوْ الشَّيْطَانِ الَّذِي قَبِضَ لَهُ وَالْقَمِي  
أَيُّ شَيْطَانِهِ هُوَ الثَّانِي .

٦٢..... الجزء السادس والعشرون

وفي المجمع عنهما عليهما السلام يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لَدَيَّ عَتِيدُ  
هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لديّ او هذا ما عندي وفي ملكتي هيّاته لجهنّم  
باغوائي واضلالي .

(٢٤) أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَتِيدٍ قِيلَ خُطَابٌ مِنْ اللَّهِ لِلسَّائِقِ وَالشَّهِيدِ .

والقَمِيّ مَخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ قَوْلُ  
الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيٌّ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

وعن السجّاد عن ابيه عن جدّه امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ  
كُنْتُ أَنَا وَانْتِ يَوْمئِذٍ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِي وَلَكَ قَوْمًا فَأَلْقِيَا  
مِنْ ابْغَضَكُمَا وَكَذَّبَكُمَا فِي النَّارِ .

وفي المجمع والامالي من طريق العامة مثله وزاد وأدخلا الجنة من احبكما  
وذلك قوله تعالى أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَتِيدٍ .

وفي رواية اخرى في الامالي قال نزلت فيّ وفيك يا ابن ابي طالب الحديث .

(٢٥) مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ كَثِيرٍ الْمَنَعُ لِلْمَالِ عَنْ حَقْوِهِ الْمَفْرُوضَةِ مُعْتَدٍ مُتَعَدِّ مُرِيبٍ شَاكٍ

فِي اللَّهِ وَفِي دِينِهِ .

(٢٦) الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ .

(٢٧) قَالَ قَرِينُهُ أَيُّ الشَّيْطَانِ الْمَقْبُوضِ لَهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ كَأَنَّ الْكَافِرَ قَالَ هُوَ  
أَطْعَمَنِي فَقَالَ قَرِينُهُ مَا أَطْعَمْتَهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ فَأَعْتَمَتْهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ اغْوَاءَ الشَّيْطَانِ  
أَنْمَا يُوَثِّرُ فِيمَنْ كَانَ مَخْتَلًا الرَّأْيَ مَا يَلُؤُّ إِلَى الْفُجُورِ كَمَا قَالَ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ  
سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي الْقَمِيّ قَالَ الْمَنَاعُ الثَّانِي وَالْخَيْرُ وَلا يَهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَحَقُوقُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَمَّا كَتَبَ الْأَوَّلُ كِتَابَ فِدْكَ بَرَدَهَا عَلَى  
فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْهُ الثَّانِي فَهُوَ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قَالَ هُوَ مَا  
قَالَ نَحْنُ كَافِرُونَ بِمَنْ جَعَلَ لَكُمْ الْإِمَامَةَ وَالْخَمْسَ وَأَمَّا قَوْلُهُ قَالَ وَقَرِينُهُ أَيُّ شَيْطَانِهِ وَهُوَ

الثاني ربنا ما اطغيتہ يعني الأول .

(٢٨) قَالَ اِي الله لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ اِي فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ فَاِنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِيهِ وَقَدْ قَدَّمْتُ اِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ عَلَى الطَّغْيَانِ فِي كِتَابِي وَعَلَى السَّنَةِ رُسُلِي فَلَمْ يَبْقَ لَكُمْ حِجَّةٌ .

(٢٩) مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ بِوُقُوعِ الْخَلْفِ فِيهِ وَعَفْوِ بَعْضِ الْمَذْنِبِينَ لِبَعْضِ الْاَسْبَابِ لَيْسَ مِنَ التَّبْدِيلِ لِأَنَّهُ اِنَّمَا يَكُونُ عَمَّنْ قَضَى بِالْعَفْوِ عَنْهُ فَهُوَ اَيْضاً مِمَّا لَا يُبَدِّلُ لَدَيْهِ وَمَا اَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ فَاعْذَبْ مِنْ لَيْسَ لِي تَعْذِيهِ .

(٣٠) يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ وُقْرَىءَ بِالْبَاءِ هَلِ امْتَلَأْتِ وَقُولُ هَلِ مِنْ مَزِيدٍ قِيلَ سؤَالٌ وَجَوَابٌ جِيءَ بِهِمَا لِلتَّخْيِيلِ وَالتَّصْوِيرِ وَالمَعْنَى أَنَّهَا مَعَ اتِّسَاعِهَا تَطْرُحُ فِيهَا الْجَنَّةَ وَالنَّاسَ فَوْجاً فَوْجاً حَتَّى تَمْتَلِي لِقَوْلِهِ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ وَأَنَّهَا مِنَ السَّعَةِ بِحَيْثُ يَدْخُلُهَا مَنْ يَدْخُلُهَا وَفِيهَا بَعْدَ فِرَاقِ وَأَنَّهَا مِنْ شِدَّةِ زَفِيرِهَا وَحَدَّثَتْهَا وَتَشَبَّهَتْهَا بِالْعَصَاةِ كَالْمُسْتَكْثَرِ لَهُمُ وَالتَّطَالُبِ لِزِيَادَتِهِمْ وَالقَمِي قَالَ هُوَ اسْتِفْهَامٌ لِأَنَّ اللهَ وَعَدَّ النَّارَ اِنْ يَمْلَأُهَا فَتَمْتَلِي النَّارُ ثُمَّ يَقُولُ لَهَا هَلِ امْتَلَأْتِ وَقُولُ هَلِ مِنْ مَزِيدٍ عَلَى حَدِّ الاسْتِفْهَامِ اِي لَيْسَ فِي مَزِيدٍ قَالَ فَتَقُولُ الْجَنَّةُ يَا رَبِّ وَعَدْتِ النَّارُ اِنْ تَمْلَأُهَا وَوَعَدْتَنِي اِنْ تَمْلَأُنِي فَلَمْ تَمْلَأُنِي وَقَدْ مَلَأْتَ النَّارَ قَالَ فَيَخْلُقُ اللهُ يَوْمَئِذٍ خَلْقاً فَيَمْلَأُ بِهِمُ الْجَنَّةَ فَقَالَ اَبُو عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْبَى لَهُمْ لَمْ يَرَوْا غَمُومَ الدُّنْيَا وَهَمُومَهَا .

(٣١) وَأَرْزَلْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ قَرِيبٌ لَهُمْ غَيْرَ بَعِيدٍ مَكَاناً غَيْرَ بَعِيدٍ الْقَمِي اَرْزَلْتِ اِي زَيْنْتِ غَيْرَ بَعِيدٍ قَالَ بِسُرْعَةٍ .

(٣٢) هَذَا مَا تُوعَدُونَ عَلَى اِضْمَارِ الْقَوْلِ وَقُرَىءَ بِالْبَاءِ لِكُلِّ اَوَابٍ رَجَاعٍ اِلَى اللهِ بِدَلٍّ مِنَ الْمُتَّقِينَ بِاعَادَةِ الْجَارِ حَفِيفٍ حَافِظٍ لِحُدُودِهِ .

(٣٣) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ .

(٣٤) اُدْخُلُوهَا يُقَالُ لَهُمْ اَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ سَالِمِينَ مِنَ الْعَذَابِ وَزَوَالِ النِّعَمِ اَوْ مُسَلِّمًا عَلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَمَلَائِكَتِهِ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُلُودِ .

(٣٥) لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ وَهُوَ مَا لَا يَخْطُرُ بِبَالِهِمْ مِمَّا لَا عَيْنٌ رَأَتْ

٦٤ ..... الجزء السادس والعشرون

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر القمي قال النظر الى رحمة الله وقد مضى في سورة السجدة ولقمان عليه السلام حديث في معنى هذه الآية .

(٣٦) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ قَبْلَ قَوْمِكَ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا قَوْمِ كَعَادٍ وَثَمُودٍ فَتَّقَبَّوْا فِي الْبِلَادِ فَخَرَقُوا الْبِلَادَ وَتَصَرَّفُوا فِيهَا أَوْ جَالُوا فِي الْأَرْضِ كُلِّ مَجَالٍ وَأَصْلُ التَّنْقِيبِ التَّنْقِيرُ عَنِ الشَّيْءِ وَالْبَحْثُ عَنْهُ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنَ الْمَوْتِ .

(٣٧) إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ يَتَفَكَّرُ فِي حَقَائِقِ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث هشام يعني عقل أو ألقى السمع أو اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم واشعار بأن كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كلا قلب .

في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام انا ذو القلب ثم تلا هذه الآية في حديث له .

(٣٨) وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ مَرَّ تَفْسِيرُهُ مَرَارًا وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ مِنْ تَعَبٍ وَأَعْيَاءٍ وَهُوَ رَدٌّ لِمَا زَعَمَتِ الْيَهُودُ مِنْ أَنَّهُ تَعَالَى بِدَأْ خَلْقِ الْعَالَمِ يَوْمَ الْوَاحِدِ وَفَرَّغَ مِنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاسْتَرَاحَ يَوْمَ السَّبْتِ وَاسْتَلْقَى عَلَى الْعَرْشِ .

وفي روضة الواعظين روي ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله فسألته عن خلق السموات والأرض فقال خلق الله الأرض يوم الأحد والثلاثين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلاثاء وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبحت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وآله غضباً شديداً فنزلت وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْآيَةَ .

(٣٩) فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ مَا يَقُولَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ وَصْفِ الْحَقِّ بِمَا لَا يَلِيقُ بِجَنَابِهِ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَنَزَّهْهُ عَنِ الْوَصْفِ بِمَا يُوْجِبُ التَّشْبِيهَ حَامِداً لَهُ عَلَىٰ مَا أَنْعَمَ عَلَيْكَ مِنْ إِصَابَةِ الْحَقِّ وَغَيْرِهَا قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ يَعْنِي الْفَجْرَ

والعصر وقد مضى فضيلة الوقتين

(٤٠) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَسَبِّحْهُ بَعْضَ اللَّيْلِ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ وَاَعْقَابَ الصَّلَاةِ

وقرىء بالكسر من ادبرت الصلاة اذا انقضت .

في المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يُحيي ويميت وهو على كل شيء قدير .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وادبار السجود فقال ركعتان بعد المغرب .

ومثله في المجمع عن النبي وامير المؤمنين صلوات الله عليهما والحسن المجتبي

عليه السلام والقمي عن الرضا عليه السلام قال اربع ركعات بعد المغرب .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه الوتر من آخر الليل .

(٤١) وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ قِيلَ لِلْبَعْثِ وَفَصَلَ الْقَضَاءِ وَالْقَمِيِّ قَالَ يناد

المنادي باسم القائم واسم ابيه عليهما السلام من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء .

(٤٢) يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصُّبْحَةَ بِالْحَقِّ الْقَمِيِّ قَالَ صبيحة القائم من السماء ذلك

يَوْمَ الْخُرُوجِ .

القمي عن الصادق عليه السلام قال هي الرجعة .

(٤٣) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا الْمَصِيرُ فِي الْآخِرَةِ .

(٤٤) يَوْمَ تَشَقُّقُ تَشَقُّقُ وَقَرَىءَ بِالتَّخْفِيفِ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً مُسْرِعِينَ ذَلِكَ

حَشْرٌ بَعَثَ وَجَمَعَ عَلَيْنَا يَسِيرٌ هَيِّنٌ الْقَمِيِّ قَالَ فِي الرَّجْعَةِ .

(٤٥) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ تَسْلِيَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَهْدِيداً لَهُمْ

وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ بِمَسَلْطَ تَقْهَرُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ أَوْ تَفْعَلُ بِهِمْ مَا تَرِيدُ وَأَمَّا أَنْتَ دَاعٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدَ فَانَّهُ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ غَيْرُهُ .

٦٦ ..... الجزء السادس والعشرون

في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من اذمن في فرائضه ونوافله  
سورة ق وسع الله عليه في رزقه واعطاه كتابه يمينه وحاسبه حساباً يسيراً .



مركز تحقیقات کالمپویر علوم اسلامی

## سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

مَكِّيَّةٌ عَدَدُ آيَاتِهَا سِتُونَ آيَةٌ بِالْإِجْمَاعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا يَعْنِي الرِّيحَ تَذْرُو التُّرَابَ وَغَيْرَهُ .
- (٢) فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا فَالسَّحَابَ الْحَامِلَةَ لِلْأَمْطَارِ .
- (٣) فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا فَالسَّفْنَ الْجَارِيَةَ فِي الْبَحْرِ سَهْلًا .
- (٤) فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَقْسِمُ الْأُمُورَ مِنَ الْأَمْطَارِ وَالْأَرْزَاقِ وَغَيْرِهَا .

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

الْقَمِيَّ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَثَلَ عَنْ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا قَالَ الرِّيحُ وَعَنْ الْحَامِلَاتِ وَقْرًا قَالَ السَّحَابُ وَعَنْ الْجَارِيَاتِ يُسْرًا قَالَ هِيَ السَّفْنَ وَعَنْ الْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا قَالَ الْمَلَائِكَةُ .

وَفِي الْإِحْتِجَاجِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ وَفِي الْفَقِيهِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا قَالَ الْمَلَائِكَةُ تَقْسِمُ أَرْزَاقَ بَنِي آدَمَ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَمَنْ نَامَ فِيهَا بَيْنَهُمَا نَامَ عَنْ رِزْقِهِ وَالْقَمِيَّ وَهُوَ قَسْمُ كُلِّهِ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْسِمَ إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ يَقْسِمُ بِمَا شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ .

وَفِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فِي مَعْنَاهُ .

(٥) إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ .

٦٨ ..... الجزء السادس والعشرون

(٦) وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقِعُ جَوَابِ الْقِسْمِ قِيلَ كَأَنَّهُ اسْتَدَلَّ بِاقتداره على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود والدين الجزاء والواقع الحاصل .

(٧) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ قِيلَ ذَاتِ الطَّرَائِقِ الْحَسَنَةِ وَارِيدَ بِهَا مَسِيرَ الْكَوَاكِبِ أَوْ نَصْدَهَا عَلَى طَرَائِقِ التَّرْتِيبِ .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ذات الحسن والزينة .

والقَمِي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقيل كيف يكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السموات بغير عمد فقال سبحان الله اليس يقول بغير عمد ترونها فقيل بلى فقال فثم عمد ولكن لا ترونها فقيل كيف ذلك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات طباقاً ومن الارض مثلهنّ يتنزلّ الامر بينهنّ فاما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعد رسول الله صلوات الله عليهما قائم على وجه الارض فانما يتنزلّ الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين قيل فما تحتنا الا ارض واحدة قال وما تحتنا الا ارض واحدة وانّ الستّ لهي فوقنا .

والعياشي عنه عليه السلام مثله .

أقول : كأنه جعل كلّ سماء ارضاً بالاضافة الى ما فوقها وسماء بالاضافة الى ما تحتها فيكون التعدّد باعتبار تعدّد سطحيها .

(٨) إِنَّكُمْ لِنِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ .

(٩) يَوْفُكَ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ يَصْرَفُ عَنْهُ مِنْ صَرْفٍ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام لفي قول مختلف في امر الولاية قال من افك عن الولاية افك عن الجنة والقمي ما في معناه .

(١٠) قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ الْكَذَّابُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَوْلِ الْمَخْتَلَفِ وَاصْلَهُ الدُّعَاءُ بِالْقَتْلِ اجْرِي مَجْرَى اللَّعْنِ الْقَمِيِّ الْخَرَّاصُونَ الَّذِينَ يَخْرُصُونَ الدِّينَ بِأَرَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَلَا يَقِينٍ .

(١١) الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ فِي جَهْلٍ وَضَلَالٍ يَغْمِرُهُمْ سَاهُونَ غَافِلُونَ عَمَّا أَمَرُوا

به .

(١٢) يَسْتَلُونَ آيَانَ يَوْمِ الدِّينِ مَتَى يَكُونُ يَوْمُ الْجَزَاءِ أَيُّ وَقُوعِهِ .

(١٣) يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ يَحْرَقُونَ وَيُعَذَّبُونَ

(١٤) ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ يُقَالُ لَهُمْ هَذَا الْقَوْلُ .

(١٥) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ .

(١٦) آخِذِينَ مَا أُنزِلَتْ بِهِمْ رَبُّهُمْ قَابِلِينَ لَمَّا أَعْطَاهُم رَاضِينَ بِهِ وَمَعْنَاهُ أَنْ كُلَّ مَا

اتاهم حسن مرضي متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك .

(١٧) كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ يَنَامُونَ تَفْسِيرًا لِحَسَانِهِمْ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام كانوا اقل الليالي يفوتهم لا يقومون فيها .

وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب

احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر .

٧٠ ..... الجزء السادس والعشرون

(١٨) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ .

في التهذيب والمجمع عن الصادق عليه السلام كانوا يستغفرون الله في الوتر في آخر الليل سبعين مرة .

(١٩) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ نَصِيبٌ يَسْتَوْجِبُونَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ وَاشْفَاقًا عَلَى النَّاسِ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال المحروم المحارف الذي قد حرم كدَّ يده في الشراء والبيع .

عنه وعن ابيه عليهما السلام المحروم الرجل الذي ليس بعقله بأس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف .

(٢٠) وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ دَلَالٌ تَدُلُّ عَلَى عِظَمَةِ اللَّهِ وَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ وَارَادَتِهِ وَوَحْدَتِهِ وَفِرْطِ رَحْمَتِهِ كَمَا قِيلَ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ .

(٢١) وَفِي أَنْفُسِكُمْ آيٌ وَفِي أَنْفُسِكُمْ آيَاتٌ إِذَا مَا فِي الْعَالَمِ شَيْءٌ إِلَّا وَفِي الْإِنْسَانِ لَهُ نَظِيرٌ يَدُلُّ دَلَالَتَهُ مَعَ مَا أَنْفَرَدَ بِهِ مِنَ الْهَيْئَاتِ النَّافِعَةِ وَالْمَنَاطِرِ الْبَهِيَّةِ وَالتَّرَكِيَّاتِ الْعَجِيبَةِ وَالتَّمَكُّنِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْغَرِيبَةِ وَاسْتِنْبَاطِ الصَّنَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ وَاسْتِجْمَاعِ الْكَمَالَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني أنه خلقك سميعاً بصيراً تغضب وترضى وتجوع وتشبع وذلك كله من آيات الله والقيمي مثله أَفَلَا تُبْصِرُونَ تَنْظُرُونَ نظر من يعتبر .

في الخصال عن الصادق عن ابيه عن ابيه عليهم السلام أن رجلاً قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهمم لما انهممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت أن المدبر غيري .

وفي التوحيد مثل هذا السؤال والجواب عن الصادق عليه السلام .

سورة الذاريات آية : ١٨- ٢٩ ..... ٧١

(٢٢) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَسَبَابُ رِزْقِكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ قِيلَ أَي الْجَنَّةِ فَانْهَاهَا فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْقَمِيَّ قَالَ الْمَطَرُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْرُجُ بِهِ أَقْوَاتُ الْعَالَمِ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا تُوعَدُونَ مِنْ أَخْبَارِ الرَّجْعَةِ وَالْقِيَامَةِ وَالْأَخْبَارِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ .

وعن الحسن المجتبي عليه السلام أنه سئل عن ارزاق الخلائق فقال في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر .

(٢٣) فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ أَي مِثْلَ نَطْقِكُمْ كَمَا أَنَّهُ لَا شَكَّ لَكُمْ فِي أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ يَنْبَغِي أَنْ لَا تَشْكُوا فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ وَقَرِءْهُ مِثْلَ بِالرَّفْعِ .

(٢٤) هَلْ آتَيْكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ .

(٢٥) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ عَدَلَ بِهِ إِلَى الرَّفْعِ لِقَصْدِ الثَّبَاتِ حَتَّى تَكُونَ تَحِيَّتَهُ أَكْثَرَ مِنْ تَحِيَّتِهِمْ وَقَرِءْهُ سَلَمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أَي أَنْتُمْ مُنْكَرُونَ .

(٢٦) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ فِي خَفِيَّةٍ مِنْ ضَيْفِهِ فَإِنَّ مِنْ أَدَبِ الْمُضَيْفِ أَنْ يَبَادِرَ بِالْقَرِيِّ حَذْرًا مِنْ أَنْ يَكْفَهُ الضَّيْفُ أَوْ يَصِيرَ مُنْتَظَرًا فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ لِأَنَّهُ كَانَ عَامَّةً مَالَهُ الْبَقَرِ .

(٢٧) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ أَي مِنْهُ .

(٢٨) فَأَوْجَسَ مِنْهُ خِيفَةً فَأَضْمَرَ مِنْهُمْ خَوْفًا لَمَّا رَأَى أَعْرَاضَهُمْ عَنْ طَعَامِهِ لَفْظُهُ أَنَّهُمْ جَاؤُوهُ لِشَرِّ قَالُوا لَا تَخَفْ أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ وَبَشْرُوهُ بِغُلَامٍ هُوَ اسْحَقُ عَلِيمٌ يَكْمَلُ عِلْمَهُ إِذَا بَلَغَ .

(٢٩) فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ سَارَةً فِي صَرَّةٍ قِيلَ فِي صِيحَةٍ مِنَ الصَّرِيرِ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في جماعة القمي مثله فَصَكَّتْ وَجْهَهَا قِيلَ فَلَطَمَتْ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ جِبْهَتَهَا فَعَلَّ الْمَتَعَجَّبُ وَالْقَمِيَّ أَي غَطَّتْهُ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ أَي أَنَا عَجُوزٌ عَاقِرٌ فَكَيْفَ أَلِدُ .

٧٢..... الجزء السابع والعشرون

(٣٠) قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ وَإِنَّمَا نَخْبِرُكَ بِهِ عَنْهُ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ فَيَكُونُ قَوْلُهُ حَقًّا وَفَعَلَهُ مُحْكَمًا.

(٣١) قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ لَمَا عَلِمَ أَنَّهُمْ مَلَائِكَةٌ وَأَنَّهُمْ لَا يَنْزِلُونَ مَجْتَمِعِينَ إِلَّا لِأَمْرِ عَظِيمٍ سَأَلَ عَنْهُ.

(٣٢) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ يَعْنُونَ قَوْمَ لُوطٍ.

(٣٣) لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ يَرِيدُ السَّجِيلَ فَأَنَّهُ طِينٌ مَتَحَجَّرَ.

(٣٤) مُسَوِّمَةٌ مَرْسَلَةٌ أَوْ مَعْلَمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ الْمَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي الْفَجْرِ.

(٣٥) فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا فِي قَرْيَةٍ قَوْمَ لُوطٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّنْ آمَنَ بِلُوطٍ.

(٣٦) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرَ أَهْلِ بَيْتٍ وَهِيَ مَنْزِلُ لُوطٍ.

كَمَا فِي الْعِلَلِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٣٧) وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً عِلْمًا لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَانْتَبَهَرُوا بِهَا وَقَدْ مَضَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَهُودٍ وَالْحَجْرِ مَفْصَلَةً.

(٣٨) وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ هُوَ مَعْجَزَاتُهُ كَالْيَدِ وَالْعَصَا.

(٣٩) فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ فَأَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ بِكَوَلِّهِ وَنَا بِيَجَانِبِهِ أَوْ فَتَوَلَّى بِمَا كَانَ يَتَّقَى بِهِ مِنْ جُنُودِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَيْ هُوَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ كَأَنَّهُ جَعَلَ مَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَوَارِقِ مَنْسُوبًا إِلَى الْجِنِّ وَتَرَدَّدَ فِي أَنَّهُ حَصَلَ ذَلِكَ بِاخْتِيَارِهِ وَسَعْيِهِ أَوْ بِغَيْرِهِمَا.

(٤٠) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْبَحْرِ وَهُوَ مَلِيمٌ آتٍ بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِنَادِ.

(٤١) وَفِي غَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ قِيلَ سَمَاهَا عَقِيمًا لِأَنَّهَا أَهْلَكَتْهُمْ

سورة الذاريات آية : ٣٠-٤٩ ..... ٧٣  
وقطعت دابرهم أو لأنها لم تتضمن منفعة .

في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام الرياح خمسة منها الريح العقيم  
فتعوذوا بالله من شرها .

وفيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان لله عز وجل جنود من الريح يعذب  
بها من عصاه .

(٤٢) مَا تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ اَنْتَ عَلَيْهِ مَرَّتْ عَلَيْهِ اِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ كَالرَّمَادِ مِنَ الرَّمِّ  
وهو البلى والتفتت .

(٤٣) وَفِي ثُمُودَ اِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ اَيَّامٍ .

(٤٤) فَعَتَوْا عَنْ اَمْرِ رَبِّهِمْ فَاَسْتَكْبَرُوا عَنْ اِمْتَالِهِ فَاَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ  
وقرىء الصعقة وهي المرة من الصعق وهم ينظرون اليها فانها جاءتهم معاينة بالنهار .

(٤٥) فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُتَّصِرِينَ مَمْتَعِينَ مِنْهُ وَقَدْ مَضَتْ  
قصتهم غير مرة .

(٤٦) وَقَوْمَ نُوْحٍ الَّذِي اَتَىٰ بِالْحِجْرِ مِنْ قَبْلٍ مِنْ قَبْلِ هٰؤُلَاءِ اِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ  
خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان .

(٤٧) وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِاَيْدٍ بَقْوَةٍ وَاِنَّا لَمُوَسِعُونَ قِيلَ اَي لِقَادِرُونَ مِنَ الْوَسْعِ  
بمعنى الطاقة او لموسعون السماء .

(٤٨) وَالْاَرْضَ فَرَشْنَاهَا مَهْدَانَا لَتَسْتَقِرُّوا عَلَيْهَا فَنِعَمَ الْاُمَاهِدُونَ نَحْنُ .

(٤٩) وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ .

في الكافي عن الرضا عليه السلام في خطبة وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا  
ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل  
والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفاً بين متعادياتها مفرقاً بين متدانياتها دالة بتفريقها  
على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم

٧٤..... الجزء السابع والعشرون

تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الحديث .

(٥٠) فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ قِيلَ فَرُّوا مِنْ عِقَابِهِ إِلَى الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ وَمِلَازِمَةِ الطَّاعَةِ .

وفي الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام ففرُّوا إلى الله قال حجُّوا إلى

الله .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله إني لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ قِيلَ أَي مِنْ

عَذَابِهِ الْمَعْدَّةَ لِمَنْ أَشْرَكَ وَعَصَى .

(٥١) وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ تَكْرِيرٌ لِلتَّأْكِيدِ أَوْ

الْأَوَّلِ مَرْتَبٍ عَلَى تَرْكِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَالثَّانِي عَلَى الْإِشْرَاقِ .

(٥٢) كَذَلِكَ أَي الْأَمْرُ مِثْلَ ذَلِكَ وَالْإِشَارَةُ إِلَى تَكْذِيبِهِمُ الرَّسُولَ وَتَسْمِيَتِهِمْ آيَاهُ

سَاحِرًا أَوْ مَجْنُونًا مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ كَالْتَفْسِيرِ

لَهُ .

(٥٣) اتَّوَاصُوا بِهِ أَي كَانِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ أَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِهَذَا

الْقَوْلِ حَتَّى قَالُوهُ جَمِيعًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَافُونَ أَضْرَابَ عَنِ أَنَّ التَّوَاصِيَ جَامِعُهُمْ لِتَبَاعُدِ

أَيَّامِهِمْ إِلَى أَنَّ الْجَامِعَ لَهُمْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ مِشَارَكَتُهُمْ فِي الطَّغْيَانِ الْحَامِلِ عَلَيْهِ .

(٥٤) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَعْرَضَ عَنْ مِجَادَلَتِهِمْ بَعْدَ مَا كَرَّرَتْ عَلَيْهِمُ الدَّعْوَةَ فَأَبَوْا إِلَّا

الْإِصْرَارَ وَالْعِنَادَ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ عَلَى الْأَعْرَاضِ بَعْدَ مَا بَدَلْتَ جِهْدَكَ فِي الْبَلَاغِ .

(٥٥) وَذَكَرْ فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا تَزِدُّهُمُ بَصِيرَةً .

فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُمَا قَالَا إِنَّ النَّاسَ لَمَّا كَذَّبُوا

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَهْلِكَ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا عَلِيًّا فَمَا سَرَاهُ

بِقَوْلِهِ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَرَحَمُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَآلِهِ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْقَمِّيُّ مِثْلُهُ .

وَفِي الْعِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ هَلَاكَهُمْ ثُمَّ بَدَأَ اللَّهُ فَقَالَ وَذَكَرْ آيَةً .

وفي المجمع عن علي عليه السلام لما نزلت فتولّ عنهم لم يبق احد منا الا  
ايقن بالهلكة فلما نزل وذكر الآية طابت انفسنا.

(٥٦) وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ .

في العلل عن الصادق عليه السلام قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام  
على اصحابه فقال ايها الناس ان الله جلّ ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه  
عبدوه واذا عبده استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله  
بابي انت وامّي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي تجب عليهم  
طاعته .

وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال خلقهم ليأمرهم بالعبادة  
قيل قوله تعالى وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ  
ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم .

والقمي قال خلقهم للامر والنهي والتكليف وليست خلقة جبران يعبدوه ولكن  
خلقة اختيار ليختبرهم بالامر والنهي ومن يطع الله ومن يعصي وفي حديث آخر هي  
منسوخة بقوله وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ .

والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عنها قال خلقهم للعبادة قيل قوله وَلَا يَزَالُونَ  
مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ فقال نزلت هذه بعد تلك .

أقول : لما كان خلق العالم انما هو للامام الذي لا تخلو الارض منه وخلق  
الامام انما هو للعبادة الناشئة من المعرفة المورثة لمعرفة اخرى كما حقق في محله  
صح ان يقال خلق الجن والانس انما هو لحصول العبادة ولما كان الكل داخلاً تحت  
التكليف والعبادة مطلوبة من الكل اختياراً واختباراً وان لم يأتمر الكل بسوء اختيار  
بعضهم جاز ان يقال خلقهم انما هو للتكليف بها ولما صاروا مختلفين وتمرد اكثرهم  
عن العبادة بعد كونهم جميعاً مأمورين بها جاز ان يقال هذه منسوخة بتلك فالاجاب  
كلها متلائمة غير مختلفة ولا نسخ في الحقيقة بالمعنى المعهود منه فليتدبر .

٧٦..... الجزء السابع والعشرون

(٥٧) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا كَمَا هُوَ شَأْنُ السَّادَةِ مَعَ عِبِيدِهِمْ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَمْلِكُونَهِمْ لِشِعِينُوا بِهِمْ فِي تَحْصِيلِ مَعَايِشِهِمْ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ قِيلَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَقْدَرَ بِقَلِّ فَيَكُونُ بِمَعْنَى قَوْلِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا.

(٥٨) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ مَا يَفْتَقِرُ إِلَى الرَّزْقِ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ.

(٥٩) فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا رَسُولَ اللَّهِ بِالتَّكْذِيبِ وَغَضَبِ حَقِّقِ أَهْلِ بَيْتِهِ الْقَمِيِّ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ذُنُوبًا نَصِيبًا مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ مِثْلَ نَصِيبِ نَظَرَاتِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ السَّالِفَةِ وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ مَقَاسِمَةِ السَّقَاةِ الْمَاءِ بِالْإِدْلَاءِ فَإِنَّ الذُّنُوبَ هُوَ الدَّلْوُ الْعَظِيمُ الْمَمْلُوءُ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ الْقَمِيَّ الْعَذَابِ.

(٦٠) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ الرَّجْعَةِ.

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ وَالذَّارِيَاتِ فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ مَعِيشَتَهُ وَأَتَاهُ بِرِزْقٍ وَاسِعٍ وَنُورٍ لَهُ فِي قَبْرِهِ بِسِرَاجٍ يَزْهَرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَنْشَاءً اللَّهُ.

مركز تحقيق كتاب پویر علوم اسلامی

## سُورَةُ الطُّورِ

مَكِّيَّةٌ عَدَدُ آيَاتِهَا تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالطُّورِ قِيلَ يَرِيدُ طُورَ سِنِينَ وَهُوَ جَبَلٌ بِمَدْيَنَ سَمِعَ فِيهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامَ اللَّهِ وَالْقَمِيَّ مَا يَقْرَبُ مِنْهُ .

(٢) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ مَكْتُوبٍ .

(٣) فِي رِقِّ مَنَشُورٍ الرَّقِّ الْحَلْدُ الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ اسْتَعِيرَ لَمَّا كَتَبَ فِيهِ الْكِتَابُ وَتَنْكِيرُهُمَا لِلتَّعْظِيمِ وَالْأَشْعَارُ بِأَنَّهُمَا لَيْسَا مِنَ الْمُتَعَارِفِ بَيْنَ النَّاسِ .

(٤) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ الْقَمِيَّ قَالَ هُوَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَهُوَ الضَّرَاحُ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ تَحْتَ الْعَرْشِ أَرْبَعَ أَسَاطِينَ وَسَمَّاهُنَّ الضَّرَاحُ وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ طُوفُوا بِهِ ثُمَّ بَعَثَ مَلَائِكَةَ فَقَالُوا ابْنُوا فِي الْأَرْضِ بَيْتًا بِمِثَالِهِ وَقَدْرُهُ وَأَمَرَ مِنْ فِي الْأَرْضِ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ .

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَيَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا .

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَيْتُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ الضَّرَاحُ وَهُوَ بَفَنَاءِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ لَوْ سَقَطَ لَسَقَطَ عَلَيْهِ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ أَبَدًا .

أَقُولُ: وَفِي حَدِيثِ الْمَعْرَاجِ أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ رَوَاهُ الْقَمِيَّ وَالْعِيَّاشِي .

(٥) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ الْقَمِي قَالَ السَّمَاءِ .

ورواه في المجمع عن علي عليه السلام .

(٦) وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ قِيلَ أَي الْمَمْلُوءِ وَهُوَ الْمَحِيطُ أَوْ الْمَوْقِدُ مِنْ قَوْلِهِ وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ وَالْقَمِي قَالَ يَسْجُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَوَى أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْبَحَارَ نَاراً يَسْجُرُ بِهَا جَهَنَّمَ .

(٧) إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ لِنَازِلٍ .

(٨) مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ يَدْفَعُهُ قِيلَ وَجِهَ دَلَالَةٌ هَذِهِ الْأُمُورِ الْمَقْسَمِ بِهَا عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا أُمُورٌ تَدُلُّ عَلَى كَمَالِ قُدْرَةِ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَصَدَقَ إِخْبَارُهُ وَضَبَطَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ لِلْمَجَازَاةِ .

(٩) يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا تَضْطَرِبُ .

(١٠) وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا الْقَمِي أَي تَسِيرُ مِثْلَ الرِّيحِ .

وعن السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ النَّفْخَتَيْنِ وَقَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ الزَّمْرِ قَالَ  
يَعْنِي تَبَسُّطٌ .

(١١) قَوْلٌ يُؤْمِنُهُ الْمُكَذِّبِينَ .

(١٢) الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ الْقَمِي قَالَ يَخْوِضُونَ فِي الْمَعَاصِي .

(١٣) يَوْمَ يُدْهَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً يَدْفَعُونَ إِلَيْهَا بَعْفٌ .

(١٤) هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ أَي يُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ .

(١٥) أَفَسِحْرٌ هَذَا أَي كُنتُمْ تَقُولُونَ لِلْوَحِيِّ هَذَا سِحْرٌ فَهَذَا الْمَصْدَاقُ أَيْضاً سِحْرٌ أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ هَذَا كَمَا كُنتُمْ لَا تَبْصُرُونَ فِي الدُّنْيَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ تَقْرِيعٌ وَتَهْكُمٌ .

(١٦) إِضْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا أَي ادْخُلُوهَا عَلَى أَيِّ وَجْهِ شِئْتُمْ مِنَ الصَّبْرِ وَعَدَمِهِ فَانَّهُ لَا مَحِيصَ لَكُمْ عَنْهَا سِوَاءَ عَلَيْكُمْ أَي الْأَمْرَانِ الصَّبْرُ وَعَدَمُهُ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ تَعْلِيلٌ لِلْإِسْتِوَاءِ .

(١٧) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ فِي آيَةِ جَنَّاتٍ وَآيٍ نَعِيمٍ .

(١٨) فَالَّذِينَ نَاعَمِينَ مَثَلًا لِّذِينَ بِمَا اتَّيَّهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَّيَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ .

(١٩) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ .

(٢٠) مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ مَّصْطَفَىٰ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ مِّمَّنْ سَبَقَ

حديثهن في سورة الدخان .

(٢١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَقَرَأُوا

وَاتَّبَعْنَاهُمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ .

روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان

كانوا دونه لتقربهم عينه ثم تلا هذه الآية .

وفي الكافي والفقيه والتوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال

قصرت الابناء عن عمل الآباء فالحقوا الابناء بالآباء لتقر بذلك اعينهم .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال اطفال المؤمنين يهدون الى آباءهم يوم

القيامة والقمي مثله .

وفي الفقيه عنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى كفل ابراهيم وسارة اطفال

المؤمنين يغدو بهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا

كان يوم القيامة البسوا وطيبوا واهدوا الى آباءهم فهم ملوك في الجنة مع آباءهم وهذا

قول الله عز وجل وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمُ الْآيَةَ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ وَمَا نَقَصْنَاهُمْ وَقَرَأُوا

بكسر اللام وهو بمعناه مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ بِهَذَا الْإِلْحَاقِ بَلْ نَفَضَلْ عَلَيْهِمْ .

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام الذين آمنوا النبي وامير المؤمنين

وذريته الأئمة والاصياء عليهم السلام الحقنا بهم ولم نقص ذريتهم الحجة التي جاء

بها محمد في علي وحجتهم واحدة وساعتهم واحدة كل امرئ بما كسب رهين بعمله

مرهون عند الله فان عمل صالحاً فكاه والآ اهلكه .

٨٠ ..... الجزء السابع والعشرون

(٢٢) وَأَمَدَدْنَا هُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وَزِدْنَاهُمْ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ مَا يَشْتَهُونَ مِنْ أَنْوَاعِ النَّعْمِ .

(٢٣) يَتَنَازَعُونَ فِيهَا يَتَعَاطَوْنَهُمْ وَجَلَسَائِهِمْ بَتَجَادِبٍ كَأَسَا خَمْرًا سَمَاهَا بِاسْمِ مَحَلِّهَا وَلِذَلِكَ أَنْتَ ضَمِيرُهَا لَا لَفَوْ فِيهَا وَلَا تَأْتِيْمُ أَي لَا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغُو الْحَدِيثِ فِي أَثْنَاءِ شَرْبِهَا وَلَا يَفْعَلُونَ مَا يَوْثِمُ بِهِ فَاعِلُهُ كَمَا هُوَ عَادَةُ الشَّارِبِينَ فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَقُرَىءُ بِالْفَتْحِ الْقَمِي قَالَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ غِنَاءٌ وَلَا فَحْشٌ وَيَشْرَبُ الْمُؤْمِنُونَ وَلَا يَأْتِمُ .

(٢٤) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ أَي بِالْكَاسِ غُلْمَانٌ لَهُمْ أَي مَمَالِكٌ مَخْصُوصُونَ بِهِمْ وَقِيلَ أَوْلَادُهُم الَّذِينَ سَبَقُوهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْ لَوْ مَكْنُونٌ مَصُونٌ فِي الصَّدْفِ مِنْ بِيَاضِهِمْ وَصَفَائِهِمْ .

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ سَأَلَ الْخَادِمَ كَاللَّوْثِ فَكَيْفَ الْمَخْدُومُ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ فَضَلَ الْمَخْدُومُ عَلَى الْخَادِمِ كَفَضَلَ الْقَمْرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ .

(٢٥) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنْ أحوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ .

(٢٦) قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ الْقَمِي أَي خَائِفِينَ مِنَ الْعَذَابِ .

(٢٧) فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا بِالرَّحْمَةِ وَوَقَيْنَا عَذَابَ السُّمُومِ عَذَابِ النَّارِ النَّافِذَةِ فِي الْمَسَامِ نَفُودِ السُّمُومِ .

الْقَمِي قَالَ السُّمُومُ الْحَرُّ الشَّدِيدُ .

(٢٨) إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا نَدْعُوهُ نَعْبُدُهُ إِنَّهُ وَقُرَىءُ بِالْفَتْحِ هُوَ الْبَرُّ الْمَحْسَنُ الرَّحِيمُ الْكَثِيرُ الرَّحْمَةِ .

(٢٩) فَذَكَرُ فَاثَبَتْ عَلَى التَّذْكِيرِ وَلَا تَكْتَرُثُ بِقَوْلِهِمْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَإِنْعَامِهِ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ كَمَا يَقُولُونَ .

سورة الطور آية : ٢٣- ٣٨ ..... ٨١

(٣٠) أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ قَتَرَبُّصٌ بِهِ رَبِّبَ الْمُتُونِ مَا يَلْقَى النَّفُوسَ مِنْ حَوَادِثِ  
الدَّهْرِ وَقِيلَ الْمُنُونَ الْمَوْتُ .

(٣١) قُلْ تَرَبُّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ اترَبُّصْ هلاككم كما تترَبُّصون  
هلاكي .

(٣٢) أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ عَقُولَهُمْ .

القَمِي قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش بهذا التناقض في القول فان  
الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام مخيل  
موزون ولا يتأتى ذلك من المجنون أم هم قوم طاعون مجاوزون الحد في العناد .

(٣٣) أَمْ يَقُولُونَ تَقَوْلُهُ اخْتَلَقَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَيُرْمُونَ بِهِ  
المطاعن لكفرهم وعنادهم .

(٣٤) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ مِثْلَ الْقُرْآنِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِي زَعْمِهِمْ اذ فيهم كثير  
ممن عدوا من الفصحاء فهو رد للاقوال المذكورة بالتحدي او رد للتقول خاصة فان  
سائر الاقسام ظاهر العناد .

(٣٥) أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ أَحَدَثُوا وَقَدْ رَوَوْا مِنْ غَيْرِ مُحَدَّثٍ وَمَقْدَرٍ فَلذَلِكَ  
لا يعبدونه أم هم الخالقون ام خلقوا انفسهم .

(٣٦) أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ اذ لو أيقنوا لما اعرضوا عن  
عبادته .

(٣٧) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ خَزَائِنُ رِزْقِهِ حَتَّى يَرْزُقُوا النَّبِيَّةَ مِنْ شَاؤِهَا  
خَزَائِنُ عِلْمِهِ حَتَّى يَخْتَارُوا لَهَا مِنْ شَاؤِهَا أَمْ هُمْ الْمُصَيِّطُونَ الْغَالِبُونَ عَلَى الْأَشْيَاءِ  
يُدَبِّرُونَهَا كَيْفَ شَاؤُوا وَقَرِءْ بِالسِّينِ .

(٣٨) أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ مَرْتَقَى إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ صَاعِدِينَ فِيهِ إِلَى كَلَامِ  
الْمَلَائِكَةِ وَمَا يُوحَى إِلَيْهِمْ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ حَتَّى يَعْلَمُوا مَا هُوَ كَائِنٌ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ

٨٢ ..... الجزء السابع والعشرون

بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ بِحُجَّةٍ وَاضِحَةٍ تَصَدَّقُ اسْتِمَاعَهُ .

(٣٩) أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبُنُونَ وهو ما قالت قريش ان الملائكة بنات الله كذا رواه القمي وفيه تسفيه لهم واشعار بأن من هذا رأيه لا يعد من العقلاء فضلاً ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيتطلع على الغيوب .

(٤٠) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مِنَ التَّزَامِ عَزَمَ مُثْقَلُونَ محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك ..

(٤١) أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ الْمَثْبُتِ فِيهِ الْمَغْيِبَاتِ فَهُمْ يَكْتُبُونَ منه .

(٤٢) أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا قِيلَ هُوَ كَيْدُهُمْ فِي دَارِ النَّدْوَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ هم الذين يحيق بهم الكيد او يعود عليهم وبال كيدهم قيل وهو قتلهم يوم بدر .

(٤٣) أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَعْينُهُمْ وَيَحْرُسُهُمْ مِنْ عَذَابِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ عن اشراكهم او شركة ما يشركون به .

(٤٤) وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا مِنْ فِرطٍ طغيانهم وعنادهم سخاب مَرَكُومٌ هذا سخاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب قولهم فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ .

(٤٥) فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ قيل هو عند النفخة الاولى .

(٤٦) يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا فِي رَدِّ الْعَذَابِ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ يمنعون من عذاب الله .

(٤٧) وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا الْقَمِي ظلموا آل محمد صلوات الله عليهم حَقَّهُمْ

عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ أَي دُونَ عَذَابِ الْآخِرَةِ .

الْقَمِي قَالَ عَذَابِ الرَّجْعَةِ بِالسِّيفِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ .

(٤٨) وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ بِأَمْرِهِمْ وَأَبْقَائِكَ فِي عَنَائِهِمْ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا فِي حِفْظِنَا

وحرزنا بحيث نراك ونكنزك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ الْقَمِي قَالَ لصلوة اللّيل .

(٤٩) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ قَالَ صلاة اللّيل وَإِدْبَارَ النُّجُومِ وإذا ادبرت

النجوم من آخر اللّيل وقرىء بالفتح اي في اعقابها اذا غربت او خفيت .

في المجمع عنهما عليهما السلام في هذه الآية قالوا ان رسول الله صلى الله

عليه وآله كان يقوم من اللّيل ثلاث مرّات فينظر في آفاق السماء ويقرأ الخمس من آل عمران التي آخرها إِنَّكَ لَا تُخَلِّفُ الْمِيعَادَ ثم يفتح صلاة اللّيل الحديث .

وعنهما عليهما السلام وادبار النجوم يعني الركعتين قبل صلاة الفجر .

ورواه عن النبي صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن بن عليّ عليهما السلام وفي

الكافي عن الباقر والقمي عن الرضا عليهما السلام مثله .

وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الطور

جمع الله تعالى له خير الدنيا والآخرة انشاء الله تعالى .

## سورة النجم مكية

وعن ابن عباس غير آية منها نزلت بالمدينة الذين يجتنبون كبائر  
الاثم الآية وعن الحسن قال هي مدنية عدد آياتها اثنتان وستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ أَقْسَمُ بِالنَّجْمِ إِذَا سَقَطَ .

(٢) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ مَا عَدِلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ  
وَمَا غَوَىٰ وَمَا اعْتَقَدَ بَاطِلًا وَالْمُرَادُ نَفِي مَا يَنْسُبُونَ إِلَيْهِ .

(٣) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ .

(٤) إِنْ هُوَ إِلَّا الَّذِي يَنْطِقُ بِهٖ الْإِسْرَافِيُّ بِوَحْيٍ يُوحَىٰ يُوْحِيهِ اللَّهُ إِلَيْهِ .

في المجالس عن ابن عباس قال صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله  
صلى الله عليه وآله فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه سينقض كوكب من السماء  
مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصي  
وخليفتي والامام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط  
الكوكب في داره وكان اطمع القوم في ذلك ابي العباس بن عبد المطلب فلما طلع  
الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن ابي طالب عليه السلام فقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت  
لك الوصية والخلافة والامامة بعدي فقال المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه لقد  
ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه الا بالهوى فانزل الله تبارك  
وتعالى والنجم اذا هوى يقول عز وجل وخالق النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني  
في محبة علي بن ابي طالب وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه ان هو الا

وعن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ما يقرب منه .  
والقمي عن الرضا عليه السلام ان النجم رسول الله صلى الله عليه وآله .  
وعن الباقر عليه السلام يقول ما ضل في علي عليه السلام وما غوى وما ينطق  
فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي اوحى اليه .

وفي الكافي عنه عليه السلام والنجم اذا هوى قال اقسم بقبر محمد صلى الله  
عليه وآله اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيله اهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى  
يقول ما يتكلم بفضل اهل بيت بهواه وهو قول الله عز وجل ان هو الا وحي يوحى .

وفي المجالس عن الصادق عليه السلام ان رضى الناس لا يملك والستهم لا  
تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحجج الله الم ينسبوا نبينا  
محمداً صلى الله عليه وآله انه ينطق عن الهوى في ابن عمه علي عليه السلام حتى  
كذبهم الله فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى .

(٥) عِلْمُهُ شَدِيدُ الْقُوَى قِيلَ يَعْنِي جِبْرَائِيلَ وَالْقَمِيَّ يَعْنِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .

(٦) ذُو مِرَّةٍ ذُو حِصَافَةٍ فِي عَقْلِهِ وَرَأْيِهِ فَاسْتَوَى فَاسْتَقَامَ قِيلَ يَعْنِي جِبْرَائِيلَ اسْتِقَامَ  
عَلَى صُورَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا فَانَّهُ رَوَى مَا رَأَاهُ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي صُورَتِهِ  
غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّةً فِي السَّمَاءِ وَمَرَّةً فِي الْأَرْضِ وَالْقَمِيَّ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا صَاحِبَ مِرَّةٍ سَوْدَاءٍ  
صَافِيَةٍ .

(٧) وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى قِيلَ يَعْنِي جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقَمِيَّ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(٨) ثُمَّ دَنَا قِيلَ يَعْنِي جِبْرَائِيلَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْقَمِيَّ يَعْنِي  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ رَبِّهِ فَتَدَلَّى فزاد منه دنواً هذا تأويله واصل التدلّي

استرسال مع تعلق والقمي قال انما نزلت فتداني .

وفي العلل عن الباقر عليه السلام فتداني قال لا تقرأ هكذا إقرأ ثم دنا فتداني .

(٩) فكان قاب قوسين قدرهما القمي قال كان من الله كما بين مقبض القوس الى

رأس السية .

أقول : ويأتي بيان ذلك وتأويله أو أدنى قال بل ادنى من ذلك .

وعن الصادق عليه السلام أول من سبق الى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك أنه اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطأت موطأ لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال قاب قوسين أو ادنى أي بل أدنى .

وفي العلل عن السجاد عليه السلام أنه سئل عن الله عز وجل هل يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قيل فلم اسري بنبي محمد صلى الله عليه وآله الى السماء قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قيل فقول الله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو ادنى قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله دنا من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الأرض حتى ظن أنه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو ادنى .

وعنه عليه السلام فلما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله وكان من ربه كقاب قوسين أو ادنى رفع له حجاب من حجه .

وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما عرج بي الى السماء ودنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين أو ادنى فقال لي يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب علياً قال فالتفت يا محمد فالتفت عن يساري فاذا علي بن ابي طالب .

وفي الاحتجاج عن السجاد عليه السلام قال انا ابن من علا فاستعلى فجاز

سدرۃ المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى .

وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن قوله دنا فتدلى فقال ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم .

وعن امير المؤمنين عليه السلام انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدنى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله فقال مرتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى قيل ما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى رأسها قال فكان بينهما حجاب يتلأل لا يحقق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ثم قال الصادق عليه السلام والله ما جاءت ولاية علي من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة .

أقول : لا تنافي بين هذه الروايات وكلها صدر من معدن العلم على مقادير افهام المخاطبين وسية القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها وهو تشييل للمقدار المعنوي الروحاني بالمقدر الصوري الجسماني والقرب المكاني بالدنو المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علواً كبيراً فسر الإمام مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كأنه جعل كلا منهما قوساً على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد وهي المسماة بقوس

الحلقة وهي قبل ان يهياً للرمي فانها حينئذ تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بما يسمى بالقوس وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السائر بهذا السير منه سبحانه نزل واليه صعد وان الحركة الصعودية كانت انعطافية وانها لم تقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة اخرى كما حقق في محله فسيره كان من الله والى الله وفي الله وباللهم ومع الله تبارك الله عز وجل والحجاب الذي كان بينهما هو حجاب البشرية وانما يتلألاً لانغماسه في نور الرب تعالى بخفق اي باضطراب وتحرك وذلك لما كاد ان يفنى عن نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وبانجذابه بشراشره الى جناب القدس المتعال وهذا هو المعنى بالتدلي المعنوي ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته وذلك لأن النور الالهي الذي يشبه بلون البياض في التمثيل كان قد شابهته ظلمة بشرية فصار تيراً اي كأنه اخضر على لون الزبرجد وانما سأل الله عز وجل عن خليفته لأنه كان قد اهمه امر الامامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفته اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك سأل عنه ولما كان الخليفة متعيّناً عند الله وعند رسوله قال الله ما قال ووصفه بأوصاف لم يكن لغيره ان ينال وفي هذا الحديث اسرار غامضة لا ينال اليها ايدي افهامنا الخافضة فكلمنا جهدنا في ابدائها زدنا في اخفائها ولا سيما في معنى صلاة الله سبحانه وطلب العفو من نبيه في مقابله ومع ذلك فقد اشرنا الى لمحة من ذلك في كتابنا المسمى بالوافي في شرح هذا الحديث ومن الله الاعانة على فهم اسراره .

(١٠) فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ فِي ابْهَامِ الْمَوْحَىٰ بِهِ تَفْخِيمَ لَهُ الْقَمِيِّ قَالَ وَحِي

مشافهة .

وفي الاحتجاج في الحديث الذي سبق ذكره فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى الله ما في السموات وما في الأرض وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ الْآيَةَ قَالَ وكانت الولاية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وعرضت على الامم فأبوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها الحديث وقد سبق تمامه في سورة البقرة .

(١١) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى .

في التوحيد عن الكاظم عليه السلام أنه سئل هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه رآه أما سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد .

وفي المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام أن محمداً صلى الله عليه وآله رأى ربه بفؤاده .

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن هذه الآية فقال رأيت نورا .  
وفي الكافي والتوحيد عن الرضا عليه السلام أنه سئل عن ذلك فقال ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله ما رأت عيناه ثم أخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى آيات الله غير الله .

أقول : وقد سبق أنه رأى عظمة ربه بفؤاده وإنما اختلفت الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين وغموض المسؤول عنه .

(١٢) أَفْتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ افْتَجَادَلُونَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَرَاءِ وَقُرَىٰ افْتَمَرُونَهُ أَيِ افْتغلبونه في المرء او افتجحدونه وعلى لتضمين معنى الغلبة .

القمي سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الوحي فقال اوحى الي ان علياً سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امين الله او من رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم رد عليهم فقال افتمارونه على ما يرى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرت فيه بغير هذا امرت ان انصبه للناس فأقول هذا وليكم من بعدي وأنه بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج عنها غرق .  
(١٣) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ مَرَّةً أُخْرَىٰ بِنَزُولٍ وُدْنُو .

(١٤) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا أَعْمَالُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالصُّعُودِ كَمَا يَأْتِي .

(١٥) عِنْدَ جَنَّةِ الْمَأْوَىٰ الَّتِي يَاوِي إِلَيْهَا الْمُتَّقُونَ الْقَمِي سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَجَنَّةِ الْمَأْوَىٰ عِنْدَهَا .

وعن الرضا عليه السلام لما اسري به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سمّ الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى .

وعن الباقر عليه السلام قال فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة قيل وما السبحة فأومى بوجهه الى الأرض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي جلال ربي ثلاث مرّات .

وفي العلل عنه عليه السلام ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني حينما وافى به جبرئيل حين صعد الى السماء فلما انتهى الى محلّ السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقفى الذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه ولن اقدر على ان اتقدمه ولكن امض انت امامك الى السدرة فوقف عندها قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله الى السدرة وتخلّف جبرئيل قال انما سميت سدرة المنتهى لأنّ اعمال اهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة الى محلّ السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفع اليهم الملائكة من اعمال العباد في الأرض قال فينتهون بها الى محلّ السدرة قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأى اغصانها تحت العرش وحوله قال فتجلّى لمحمد صلى الله عليه وآله نور الجبار عزّ وجلّ فلما غشي محمد النور شخص ببصره وارتعدت فرائضه قال فشدّ الله عزّ وجلّ لمحمد صلى الله عليه وآله قلبه وقوى له بصره حتى رأى من آيات ربه ما رأى وذلك قول الله عزّ وجلّ ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى يعني الموافاة قال فرأى محمد صلى الله عليه وآله ما رأى ببصره من آيات ربه الكبرى يعني اكبر الآيات قال عليه السلام وان غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من أيام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال رأيت على كل ورقة من اوراق ملكاً قائماً يستبج الله تعالى .

سورة النجم آية : ١٦- ١٨ ..... ٩١

(١٦) إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ تَعْظِيمٌ وَتَكْثِيرٌ لِّمَا يَغْشَىٰهَا بِحَيْثُ لَا يَكْتَنُهَا نَعْتٌ وَلَا يَحْصِيهَا عَدَّ الْقَمِي قَالَ لَمَّا رَفَعَ الْحِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَشِيَ نوره السُّدْرَةَ .

(١٧) مَا زَاغَ الْبَصْرُ مَا مَالَ بَصْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمَّا رَأَاهُ وَمَا طَغَىٰ وَمَا تَجَاوَزَهُ بَلْ أَثَبْتَهُ أَثْبَاتًا صَحِيحًا مُسْتَقِيمًا .

(١٨) لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ يَعْنِي رَأَىٰ أَكْبَرَ الْآيَاتِ كَمَا سَبَقَ .

وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال وقوله في آخر الآيات ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم ووصفتهم الا الله رب العالمين وقيل ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه وآله مرتين مرة في السماء ومرة في الارض .

والقمي في هذه الآية يقول لقد سمع كلاماً لولا انه قوتي ما قوى .

وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملا ما بين السماء والارض .

والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي يا علي ان الله اشهدك معي في سبعة مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل ابن اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي واذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة فدنوت فنطقت بما كان ويكون الى يوم القيامة والثاني حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل ابن اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي فكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل ابن اخوك قلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي فما قلت لهم شيئاً ولا ردوا علي شيئاً الا

٩٢..... الجزء السابع والعشرون

سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لأحد غيرنا والخامس دعوت الله فيك واعطاني فيك كل شيء إلا النبوة فإنه قال خصصتك بها وختمتها بك وأما السادس لما اسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي والسابع هلاك الأحزاب بأيدينا .

وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام ما لله عز وجل آية هي اكبر مني .

(١٩) أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ .

(٢٠) وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخَرَىٰ هِيَ اصْنَامٌ كَانَتْ لَهُمْ وَقُرِئَتْ اللَّاتُ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ عَلَى أَنَّهُ صُورَةُ رَجُلٍ كَانَ يَلْتِ السَّوِيقَ بِالسَّمَنِ وَيَطْعَمُ الْحَاجَّ وَالْعُزَّىٰ قَالَ أَصْلُهَا تَأْنِيثُ الْأَعْزَى وَمَنَاةُ فَعْلَةٌ مِنْ مَنَاةٍ إِذَا قَطَعَهُ فَاتَّهَمَ كَانُوا يَذْبَحُونَ عِنْدَهَا الْقِرَابِينَ وَمِنْهُ مَنَىٰ وَقُرِئَتْ مَنَاةٌ عَلَى أَنَّهَا مَفْعَلَةٌ مِنَ النَّوَى كَأَنَّهَا يَسْتَمْطِرُونَ الْأَنْوَاءَ عِنْدَهَا تَبْرَكَ بِهَا .

القمي قال اللات رجل والعزى امرأة ومناة صنم بالمسلك الخارج من الحرم على ستة اميال .

(٢١) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ قِيلَ انْكَارٌ لِمَا قَالَتْ قَرِيشٌ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ وَهَذِهِ الْأَصْنَامُ هِيَ كُلُّهَا أَوْ اسْتَوَظَّنَّهَا جَنِّيَّاتٌ هُنَّ بَنَاتُهُ تَعَالَىٰ عَنْ ذَلِكَ .

(٢٢) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ جَائِرَةٌ حَيْثُ جَعَلْتُمْ لَهُ مَا تَسْتَنْكِفُونَ مِنْهُ وَهِيَ فَعْلَىٰ مِنَ الضَّيْزِ وَهُوَ الْجَوْرُ لَكِنَّهُ كُسِرَ فَاتَّهَمَ لَيْسَلَمَ الْيَاءَ وَقُرِئَتْ بِالْهَمْزَةِ مِنْ ضَاوَاهُ إِذَا ظَلَمَهُ عَلَىٰ أَنَّهُ مَصْدَرٌ نَعَتْ بِهِ .

(٢٣) إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ الضَّمِيرُ لِلْأَصْنَامِ أَيُّ مَا هِيَ بِإِعْتِبَارِ الْإِلَهِيَّةِ إِلَّا أَسْمَاءُ تَطْلُقُونَهَا عَلَيْهَا لِأَنَّكُمْ تَقُولُونَ أَنَّهَا آلِهَةٌ وَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَعْنَى الْإِلَهِيَّةِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ بِهَوَاكُم مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ بَرَهَانَ تَتَعَلَّقُونَ بِهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ الْآتُوهُمْ إِنْ مَا هُمْ عَلَيْهِ حَقٌّ تَقْلِيدٌ أَوْ تَوْهَمًا بَاطِلًا وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَمَا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُهُمْ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ الرَّسُولَ وَالْكِتَابَ فَتَرَكُوهُ .

(٢٤) أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ أَمْ مَنْقُوعَةٌ وَالْهَمْزَةُ فِيهِ لِلانْكَارِ وَالْمَعْنَى لَيْسَ لَهُ كَلٌّ .  
يَتَمَنَّاهُ وَالْمُرَادُ نَفْسِي طَمَعُهُمْ فِي شَفَاعَةِ الْآلِهَةِ وَقَوْلُهُمْ لَنْ رَجَعْتَ إِلَىٰ رَبِّي إِنْ لِي عِنْدَهُ

سورة النجم آية : ١٩- ٣٢ ..... ٩٣

للحُسنَى وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها .

(٢٥) فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ يُعْطِي مِمَّا يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ وَلَا يَسْأَلُ أَحَدًا مِّنْهُم

عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِّنْهُمَا .

(٢٦) وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ

اللَّهُ فِي الشَّفَاعَةِ لِمَن يَشَاءُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّ يَشْفَعُ أَوْ مِنْ النَّاسِ إِنَّ يَشْفَعُ لَهُ وَيَرْضَىٰ

وِيرَاهُ أَهْلًا لِّذَلِكَ فَكَيْفَ يَشْفَعُ الْأَصْنَامُ لِعِبَادَتِهِمْ .

(٢٧) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَىٰ بِأَن سَمَوْهُمْ

بَنَاتٍ .

(٢٨) وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا

فَإِنَّ الْحَقَّ الَّذِي هُوَ حَقِيقَةُ الشَّيْءِ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِلْمِ .

(٢٩) فَأَعْرَضَ عَمَّنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَأَعْرَضَ عَنِ

دَعْوَتِهِ وَالْإِهْتِمَامَ بِشَأْنِهِ فَإِنَّ مَنْ غَفَلَ عَنِ اللَّهِ وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِهِ وَانْهَمَكَ فِي الدُّنْيَا

بِحَيْثُ كَانَتْ مَتْنَاهُ وَمَبْلَغُ عِلْمِهِ لَا يَزِيدُهُ الدَّعْوَةَ إِلَّا عِنَادًا وَاصِرَارًا عَلَى الْبَاطِلِ .

(٣٠) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَتَجَاوَزُهُ عِلْمُهُمْ وَالْجُمْلَةُ اعْتِرَاضٌ مَّقَرَّرٌ

لِقُصُورِ هِمْمِهِمْ عَلَى الدُّنْيَا إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ

اهْتَدَىٰ بِعَنِي أَنَّمَا يَعْلَمُ اللَّهُ مَنْ يَجِيبُ مَنَّمَن لَّا يَجِيبُ فَلَا تَتَّعِبْ نَفْسَكَ فِي دَعْوَتِهِمْ إِذْ مَا

عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَقَدْ بَلَغْتَ .

(٣١) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خَلْقًا وَمَلَكًا لِّيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا

بِمَا عَمِلُوا بِعِقَابٍ مَّا عَمِلُوا مِنَ السُّوءِ وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ بِالْمَثُوبَةِ

الْحُسْنَىٰ .

(٣٢) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ مَا يَكْبُرُ عِقَابُهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَهُوَ مَا رَتَّبَ الْوَعِيدَ

٩٤ ..... الجزء السابع والعشرون

عليه بخصوصه وقد مرّ بيانه في سورة النساء وقرئء كبير الاثم على ارادة الجنس او الشّرك وَالْفَوَاحِشَ مَا فحش من الكبائر خصوصاً إِلَّا اللَّمَمَ إِلَّا مَا قَلَّ وصغر فانه مغفور من مجتنبى الكبائر والاستثناء منقطع .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الفواحش الزنا والسرقه واللمم الرجل يلّم بالذنب فيستغفر الله منه .

وعنه عليه السلام ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلّم به وهو قول الله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللّم قال اللّمام العبد الذي يلّم بالذنب ليس من سليقته اي من طبيعته وفي رواية قال الهنة بعد الهنة اي الذنب بعد الذنب يلّم به العبد وفي اخرى قال هو الذنب يلّم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلّم به بعد .

أقول : يلّم بالذنب اي يقاربه وينزل اليه فيفعله وقد طبع عليه اي لعارض عرض له يمكن زواله عنه ولهذا يمكنه الهجرة عنه ولو كان مطبوعاً عليه في اصل الخلقة وكان من سجيّته وسليقته لما امكنه الهجرة عنه والهنة كناية عن الشيء إن ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصغائر باجتتاب الكبائر وله ان يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها لمن يشاء هو أعلم بكم اعلم بأحوالكم منكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنّة في بطون أمهاتكم علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتداء خلقكم من التراب وحيثما صوركم في الأرحام فلا تزكوا أنفسكم فلا تشنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير والطهارة عن المعاصي والرذائل هو أعلم بمن اتقى فانه يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم .

في العلل عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لأن الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام أنه سئل عنها فقال قول الانسان صلّيت البارحة وصمت امس ونحو هذا ثم قال ان قوما كانوا يصبحون ويقولون صلينا البارحة

سورة النجم آية : ٣٣- ٣٧ ..... ٩٥

وصمنا امس فقال علي عليه السلام لكني اتام الليل والنهار ولو اجد بينهما شيئاً  
لنمته .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ولولا ما نهى الله عنه من تزكية  
المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين .

والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل هل يجوز ان يزكي المرء نفسه قال  
نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ  
عليهم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين .

(٣٣) أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ عَنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهِ .

(٣٤) وَأَعْطَىٰ قَلِيلاً وَأَكْثَىٰ وَقَطَعَ الْعِطَاءَ فِي الْمَجْمَعِ نَزَلَتِ الْآيَاتُ السَّبْعُ يَعْنِي  
هذه وما بعدها في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاة عبد  
الله بن سعد بن ابي سعيد ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان  
ان لي ذنباً وانني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك  
برحلتها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت  
أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ أَيَّ يَوْمٍ أَحَدٍ حِينَ تَرَكَ الْمَرْكَزَ وَأَعْطَىٰ قَلِيلاً ثُمَّ قَطَعَ النِّفْقَةَ إِلَىٰ قَوْلِهِ  
وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يَرَىٰ فِعَادَ عُثْمَانَ إِلَىٰ مَا كَانَ عَلَيْهِ .

(٣٥) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ يَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَهُ يَتَحَمَّلُ عَنْهُ .

(٣٦) أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ .

(٣٧) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ وَقَرَّ وَاتَمَّ مَا أَمَرَ بِهِ وَبَالَغَ فِي الْوَفَاءِ بِمَا التَّزَمَهُ عَلَىٰ  
نَفْسِهِ الْقَمِّي قَالَ وَفَىٰ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَذَبَحَ ابْنَهُ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما عني بقوله وابراهيم الذي وفى  
قال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت وربّي محمود  
اصبحت لا اشرك بالله شيئاً ولا ادعو مع الله الهاً ولا اتخذ من دونه ولياً ثلاثاً واذا امسى  
قال ثلاثاً قال فأنزل الله عز وجل في كتابه وابراهيم الذي وفى .

٩٦ ..... الجزء السابع والعشرون  
وفي العلل عن الصادق عليه السلام ما في معناه .

(٣٨) أَلَا تَزْرُ وَأَزْرَةٌ وَزَّرَ أُخْرَى أَي لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صَحْفِهِمَا أَنَّهُ لَا يُؤْخِذُ أَحَدًا  
بذنب غيره .

(٣٩) وَأَنَّ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى إِلَّا سَعِيهِ أَي كَمَا لَا يُؤْخِذُ أَحَدًا بِذَنْبِ  
الغير لا يثاب بفعله وما جاء في الاخبار من أَنَّ الصَّدَقَةَ وَالْحَجَّ يَنْفَعَانِ الْمَيِّتَ فَذَلِكَ  
أَمَّا هُوَ لِمَحَبَّةِ زَرْعِهَا الْمَيِّتَ فِي قَلْبِ النَّوَوِيِّ لَهُ النَّائِبُ عَنْهُ بِإِحْسَانٍ أَوْ إِيْمَانٍ أَوْ قَرَابَةٍ أَوْ  
غير ذلك فهو من جملة سعيه وكذا المريض أَمَّا يَكْتُبُ لَهُ فِي أَيَّامِ مَرَضِهِ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ  
فِي صِحَّتِهِ لِأَنَّ فِي نَيْتِهِ إِنْ لَوْ كَانَ صَحِيحًا لَفَعَلَهُ فَهُوَ أَمَّا يَثَابُ بِالنِّيَّةِ مَعَ إِنْ الْمَانِعِ لَهُ  
مَنْ فَعَلَهُ لَيْسَ بِيَدِهِ وَأَمَّا غَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَعَلَى فَضْلِ اللَّهِ إِنْ يَشِيْبُهُ .

(٤٠) وَأَنَّ سَعِيَّهُ سَوْفَ يُرَى بِرَأْيِهِ فِي الْآخِرَةِ .

(٤١) ثُمَّ يُجْزِيهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى أَي يَجْزِي الْعَبْدَ سَعِيَهُ بِالْجَزَاءِ الْأَوْفَرِ .

(٤٢) وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى انْتِهَاءَ الْخَلَائِقِ وَرَجُوعَهُمْ .

وفي الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى  
فَإِذَا انْتَهَى الْكَلَامَ إِلَى اللَّهِ فَامْسِكُوا وَالْقَمِيَّ مِثْلَهُ مَعَ زِيَادَةٍ .

وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام قِيلَ لَهُ إِنَّ النَّاسَ قَبْلَنَا قَدْ أَكْثَرُوا فِي الصِّفَةِ  
فَمَا تَقُولُ فَقَالَ مَكْرُوهًا مَاتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى تَكَلَّمُوا فِيمَا دُونَ  
ذَلِكَ .

(٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى الْقَمِيَّ قَالَ ابْكِي السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ وَأَضْحَكَ  
الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ قَالَ الشَّاعِرُ كُلُّ يَوْمٍ بِأَقْحَوَانٍ جَدِيدٍ تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بَكَاءِ السَّمَاءِ .

(٤٤) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَى لَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِمَاتَةِ وَالْإِحْيَاءِ غَيْرُهُ .

(٤٥) وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى

(٤٦) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى الْقَمِيَّ قَالَ تَتَحَوَّلُ النُّطْفَةُ مِنَ الدَّمِ فَتَكُونُ أَوْلَى دِمَائِهِمْ

سورة النجم آية : ٣٨- ٥٣ ..... ٩٧

تصير النطفة في الدماغ في عرق يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقراً  
فقراً حتى تصير في الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المرأة فانها تنزل من صدرها .

(٤٧) وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ الْأَحْيَاءُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَفَاءَ بَعْدِهِ .

(٤٨) وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ وَاعْطَىٰ الْقَنِيَةَ وَهِيَ مِمَّا يَتَّصِلُ مِنَ الْأَمْوَالِ .

في المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم  
السلام في هذه الآية قال اغنى كل انسان بمعيشته وأرضاه بكسب يده .

(٤٩) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَىٰ الْقَمِيَّ قَالَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ يُسَمَّى الشُّعْرَى  
كَانَتْ قَرِيشٌ وَقَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يَعْبُدُونَهُ وَهُوَ نَجْمٌ يَطْلُعُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ .

(٥٠) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ غَادًا الْأُولَىٰ .

(٥١) وَتَمُودًا وَقُرَىٰ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ فَمَا أَبْقَى الْفَرِيقَيْنِ .

(٥٢) وَقَوْمَ نُوحٍ مِّنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ شَادٍ وَتَمُودٍ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ مِنَ  
الْفَرِيقَيْنِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُؤْذُونَ نُوحًا وَيَنْفِرُونَ عَنْهُ وَيَضْرِبُونَهُ حَتَّى لَا يَكُونَ بِهِ حِرَاكٌ .

(٥٣) وَالْمُؤْتَفِكَةَ وَالْقُرَىٰ الَّتِي اتَّفَكَتْ بِأَهْلِهَا أَي انْقَلَبَتْ وَهِيَ قُرَى قَوْمِ لُوطٍ  
أَهْوَىٰ بَعْدَ أَنْ رَفَعَهَا وَقَلَّبَهَا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام هم أهل البصرة هي المؤتفكة والقمي قال  
المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام يا أهل البصرة ويا  
أهل المؤتفكة يا جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق  
واحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبياً ان رسول الله صلى  
الله عليه وآله اخبرني ان جبرئيل اخبره انه طوى له الأرض فرأى البصرة اقرب الأرضين  
من الماء وابعدها من السماء فيها تسعة اعشار الشر والذاء العضال المقيم فيها مذنب  
والخارج منها برحمة وقد اتفكت بأهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في  
الرجعة .

(٥٤) فَغَشَّيْهَا مَا غَشَّى فِيهِ تَهْوِيلٌ وَتَعْمِيمٌ لِمَا أَصَابَهُمْ .

(٥٥) فَبَيَّ آيَاتِ رَبِّكَ تَتَمَارَى تَشْكُوكَ وَالخَطَابَ لِكُلِّ أَحَدٍ .

في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام والشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله تعالى فَبَيَّ آيَاتِ رَبِّكَ تَتَمَارَى قِيلَ المعدودات وان كانت نعماً ونقماً سَمَاهَا آيَاتٌ مِنْ قَبْلِ لِمَا فِي نَقْمِهِ مِنَ الْعِبَرِ وَالْمَوَاعِظِ لِلْمَعْنَبِرِينَ وَالْإِنْتِقَامِ لِلنَّبِيِّاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْقَمِيِّ أَي بَيَّ سُلْطَانَ تَخَاصُمٍ .

(٥٦) هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى .

القَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا ذَرَأَ الْخَلْقَ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ أَقَامَهُمْ صَفُوفاً قَدَامَهُ وَبَعَثَ اللَّهَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ دَعَاهُمْ فَأَمَّنَ بِهِ قَوْمٌ وَانْكُرَهُ قَوْمٌ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى يَعْنِي مُحَمَّدًا حَيْثُ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ وَفِي الْبَصَائِرِ مِثْلُهُ .

(٥٧) أَرِزْتِ الْأَرِزَةَ الْقَمِيَّ قَالَ يَعْنِي قَرَبْتَ الْقِيَامَةَ .

(٥٨) لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ لَيْسَ لَهَا نَفْسٌ قَادِرَةٌ عَلَى كَشْفِهَا إِلَّا اللَّهُ .

(٥٩) أَقْمِنَ هَذَا الْحَدِيثِ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالحديث ما تقدم من الأخبار تَعْجَبُونَ انْكَاراً .

(٦٠) وَتَضْحَكُونَ اسْتِهْزَاءً وَلَا تَبْكُونَ تَحْزَنًا عَلَى مَا فَرَطْتُمْ .

(٦١) وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ الْقَمِيَّ أَي لَاهُونَ وَقِيلَ مُسْتَكْبِرُونَ .

(٦٢) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا أَي وَاعْبُدُوهُ دُونَ الْآلِهَةِ .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان يدمن قراءة والنجم في كل يوم او في كل ليلة عاش محموداً بين الناس وكان مغفوراً له وكان محبوباً بين الناس ان شاء الله .

## سورة القمر

مكية وهي خمس وخمسون آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ الْقَمِيَّ قَالَ اقْتَرَبَتِ الْقِيَامَةُ فَلَا يُكَذِّبُكَ اللَّهُ عَنْ نُبُوءِهِ وَرُسُلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَقْبَرُ وَوَدَّعَا رَبُّكَ الْبَدْرَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ .

في المجمع عن ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله عليه وآله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وعن جبير بن مطعم انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال ناس سحرنا محمد صلى الله عليه وآله فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم .

ورواه القمي عن الصادق عليه السلام بنحو آخر وفيه ما فيه قال في المجمع وإنما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لأن انشقاقه من علامة نبوة نبينا ونبوته وزمانه من آيات اقتراب الساعة .

(٢) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ مَطْرَدٌ وَالْقَمِيَّ أَي صَحِيحٌ وَقِيلَ مُحْكَمٌ مِنَ الْمَرَّةِ يُقَالُ امْرَأَةٌ فَاسْتَمَرَّتْ إِذَا أَحْكَمَتْهَا فَاسْتَحْكَمَ .

(٣) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَهُوَ مَا زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مِنْ رَدِّ الْحَقِّ بَعْدَ ظَهْوَرِهِ

١٠٠ ..... الجزء السابع والعشرون

القمي اي كانوا يعملون برايهم ويكذبون انبيائهم وكل أمر مُستقرّ منته الى غاية .

(٤) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ أَي مَتَّعَظَ مِنْ تَعْذِيبٍ أَوْ وَعِيدٍ .

(٥) حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ غَايَتُهَا لَا خَلَلَ فِيهَا فَمَا تُغْنِي النَّذْرُ نَفِيًّا وَاسْتِفْهَامُ انْكَارٍ .

(٦) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ لَعَلَّكَ أَنَّ الْإِنذَارَ لَا يَنْجِعُ فِيهِمْ يَوْمَ يَذْعُ الذَّاعِ إِلَى شَيْءٍ تُكْفِرُ

فطبع تنكره النفوس لأنها لم تعهد مثله القمي قال الامام عليه السلام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيامة ويأتي ما يؤيده وقرىء نكر بالتخفيف .

(٧) خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ أَي يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ خَاشِعَةً

ذليلاً ابصارهم من الهول كأنهم جرادٌ مُتَشِيرٌ فِي الْكثْرَةِ وَالتَّمَوِّجِ وَالتَّنَشِيرِ فِي الْإِمْكَانَةِ .

(٨) مُهْطِعِينَ إِلَى الذَّاعِ مُسْرِعِينَ مَادِي أَعْنَاقِهِمْ إِلَيْهِ أَوْ نَاطِرِينَ إِلَيْهِ الْقَمِي إِذَا

رجع فيقول ارجعوا يقول الكافرون هذا يوم عسير صعب .

في الكافي عن السجاد عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام في حديث يوم

القيامة قال فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة

فيأمر ملكاً من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واسمعوا منادي الجبار قال

فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخضع ابصارهم

وتضطرب فرائصهم وتفرع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى

الذاع قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسير .

(٩) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَبْلَ قَوْمِكَ قَوْمٌ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا نُوحًا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ

وزجر عن التبليغ بانواع الاذية القمي اي اذوه وارادوا رجمه .

(١٠) فَذَعَارَبَهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرُ فَانْتَقَمَ لِي مِنْهُمْ وَذَلِكَ بَعْدَ يَأْسِهِ مِنْهُمْ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاماً

يدعوهم سرّاً وعلانية فلما ابوا عتوا قال ربّ اني مغلوب فانتصر .

(١١) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ مُنْصَبٍ وَهُوَ مَبَالِغَةٌ وَتَمَثِيلٌ لِكثْرَةِ الْأَمْطَارِ  
وَشِدَّةِ انْصَابِهَا .

(١٢) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا وَجَعَلْنَا الْأَرْضَ كُلَّهَا كَأَنَّهَا عِيُونَ مِنْفَجْرَةٌ وَاصِلَةٌ وَفَجَّرْنَا  
عِيُونَ الْأَرْضِ فَغَيْرٌ لِلْمَبَالِغَةِ فَالْتَقَى الْمَاءُ مَاءَ السَّمَاءِ وَمَاءَ الْأَرْضِ عَلَى أَمْرٍ قَدِيرٍ قَدَرَهُ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ .

في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام قال لم تنزل قطرة من  
السما من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان في عهد نوح عليه  
السلام فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد .

(١٣) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوْحِ ذَاتِ الْأَشْجَابِ عَرِيضَةً وَدُسُرٍ الْقَمِيَّ قَالَ الْأَلْوَابِ  
السَّفِينَةَ وَالذُّسُرَ الْمَسَامِيرَ قَالَ وَقِيلَ الذُّسُرُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَشِيشِ شَدَّ بِهِ السَّفِينَةَ .

(١٤) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا بَمَرَأَى مَنَا الْقَمِيَّ بِأَمْرِنَا وَحَفِظْنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفْرًا إِي فَعَلْنَا  
ذَلِكَ جَزَاءً لِنُوحٍ لِأَنَّهُ نِعْمَةٌ كَفَرُوا فَانْ كُلَّ نَبِيٍّ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ عَلَى أُمَّتِهِ .

(١٥) وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً يُعَذِّبُهَا إِذْ شَاءَ خَبَرَهَا فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ مَعْتَبِرٍ .

(١٦) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ أَنْذَارَاتِي أَوْرَسَلِي وَقَدْ مَضَى تَمَامُ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي  
سورة هود .

(١٧) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ سَهْلَانَهُ لِلذِّكْرِ لِلاذْكَارِ وَالْإِتْعَاطِ لِمَنْ يَذْكَرُ بِأَنْ صَرَفْنَا فِيهِ  
أَنْوَاعَ الْمَوَاعِظِ وَالْعِبْرَ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ مَتَعَطٍ .

(١٨) كَذَّبَتْ غَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ وَأَنْذَارَاتِي لَهُمْ بِالْعَذَابِ قَبْلَ نَزْوِهِ .

(١٩) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا بَارِدَةً فِي يَوْمٍ نَحْسٍ شَوْمٍ مُسْتَمِرٍّ إِي مُسْتَمِرٌّ  
شَوْمُهُ إِلَى مِثْلِهِ .

في العلل عن الصادق عليه السلام الاربعاء يوم نحس مستمر لأنه اول يوم و آخر يوم  
من الايام التي قال الله عز وجل سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوماً .

وفي العيون برواية الرضا عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام .

١٠٢ ..... الجزء السابع والعشرون

وفي المجمع برواية العياشي عن الباقر عليه السلام انه كان في يوم الاربعاء وزاد العياشي في آخر الشهر لا يدور .

وفي الفقيه والخصال عن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح منهم ملك مطاع فاذا اراد الله عز وجل ان يعذب قوماً بعذاب اوحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان يعذبهم به فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منهم اسم اما تسمع لقول الله عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر وفي الكافي ما في معناه .

(٢٠) تَنْزَعُ النَّاسَ تَقْلَعُهُمْ رَوَى أَنَّهُمْ دَخَلُوا فِي الشَّعَابِ وَالْحَفْرِ وَتَمَسَّكَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَتَزَعَتْهُمُ الرِّيحُ مِنْهُمْ وَصَرَعَتْهُمْ مَوْتَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ أَصُولُ نَخْلٍ مُنْقَلَعٍ عَنِ مَغَارِسِهِ سَاقَطٌ عَلَى الْأَرْضِ قِيلَ شَبَّهُوا بِالْأَعْجَازِ لِأَنَّ الرِّيحَ طَيَّرَتْ رُؤُوسَهُمْ وَطَرَحَتْ أَجْسَادَهُمْ .

(٢١) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَتُدْرِكُ كَرَّهَ لِلتَّهْوِيلِ وَقِيلَ الْأَوَّلُ لِمَا حَاقَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالثَّانِي لِمَا يَحِيقُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ كَمَا قَالِ أَيْضاً فِي قِصَّتِهِمْ لِنَذِيقِهِمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَقَدْ مَضَى تَمَامُ الْقِصَّةِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَهُدَى .

(٢٢) وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ .

(٢٣) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ بِالْأَنْذَارَاتِ وَالْمَوَاعِظَ أَوْ الرِّسْلَ .

(٢٤) فَقَالُوا أَبَشْرًا مِثْنَا مِنْ جُنْسِنَا أُوْجِدُوا مَنفِرْدًا لَا تَبِعَ لَهُ نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذْ أَقْبَلْنَا ضَلَالٍ وَسُعْرٍ جَمَعَ سَعِيرٌ كَأَنَّهُمْ عَكَسُوا عَلَيْهِ فَرْتَبُوا عَلَى اتِّبَاعِهِمْ آيَاهُ مَا رَبَّهَ عَلَى تَرْكِ اتِّبَاعِهِمْ لَهُ .

(٢٥) ءَالْقِيَمَةِ الذِّكْرُ الْكِتَابُ وَالْوَحْيُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا وَفِينَا مَنْ هُوَ أَحَقُّ مِنْهُ بِذَلِكَ بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشْرٌ حَمَلَهُ بَطْرَهُ عَلَى التَّرَفُّعِ عَلَيْنَا بِأَدْعَائِهِ .

(٢٦) سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكُذَّابِ الْأَشِيرِ الَّذِي حَمَلَهُ أَشْرُهُ عَلَى الْاِسْتِكْبَارِ عَلَى الْحَقِّ وَطَلَبِ الْبَاطِلِ أَصَالِحٌ أَمْ مِنْ كَذَّبِهِ وَقَرِءْ سَتَعْلَمُونَ عَلَى الْاِلْتِفَاتِ أَوْ حِكَايَةِ مَا أَجَابَهُمْ بِهِ صَالِحٌ .

(٢٧) إِنَاْمُرْسُلُوا النَّاقَةَ مَخْرَجُوهَا وَبَاعَثُوهَا فِتْنَةً لَهُمْ اخْتِبَاراً فَأَرْتَقِبُهُمْ فَاَنْتَظِرْهُمْ

وتبصر ما يصنعون واضطربوا على اذاهم

(٢٨) وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ مَقْسُومٌ لَهَا يَوْمٌ وَلَهُمْ يَوْمٌ كُلٌّ شَرِبَ مُمْتَضِرٌ

يحضره صاحبه في نوبته .

(٢٩) فَتَنَادُوا صَاحِبَهُمْ قَدَارَ بْنِ سَالِفِ بْنِ أَحْيَمِرِ ثَمُودَ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ فَاجْتَرَأَ عَلَى

تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها والتعاطي تناول الشيء بتكلف .

(٣٠) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ .

(٣١) إِنَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ كَالْحَشِيثِ الَّذِي

يجمعه صاحب الحظيرة لما شيته في الشتاء وقد مضى قصتهم مفصلة في سورة الاعراف .

(٣٢) وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ .

(٣٣) كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذْرِ .

(٣٤) إِنَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً رِيحاً تَحْصِبُهُمْ بِالْحِجَارَةِ أَي تَرْمِيهِمْ إِلَّا آلَ لُوطٍ

نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ تَحْقِيقُ كَاطِيرِ عِلْمِ رَسُوْلِي

(٣٥) نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا اِنْعَاماً مَنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ شَكَرَ نِعْمَتَنَا بِالْاِيْمَانِ

والطاعة .

(٣٦) وَلَقَدْ اَنْذَرْنَاهُمْ لُوطٌ بِطُشْتِنَا اِخْتِنَا بِالْعَذَابِ فَتَمَارَوْا بِالنُّذْرِ فَكَذَّبُوا بِالنُّذْرِ

متشاكسين وتدافعوا بالانذار على وجه الجدال بالباطل .

(٣٧) وَلَقَدْ رَاوْدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَصَدَّوْا فَجُورُ بِهِمْ فَطَمَسْنَا اَعْيُنَهُمْ فَمَسَحْنَاهَا

وسويتها بسائر الوجه اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهب اعينهم وفي رواية اخذ كفاً من

بطحاء فضرب بها وجوههم فقال شامت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وقد سبقت

الروايتان مع تمام القصة في سورة هود فدوقوا عذابي ونذر فقلنا لهم ذوقوا على السنة

الملائكة او ظاهر الحال .

(٣٨) وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ يَسْتَقِرُّ بِهِمْ حَتَّى يَسْلَمَهُمْ اِلَى النَّارِ .



سورة القمر آية : ٣٨- ٥٥ ..... ١٠٥

سقر شكا الى الله شدة حره وسأله أن يأذن له ان يتنفس فأحرق جهنم .

(٤٩) إِنَاكُلُ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ مَّقْدَرًا مَّكْتُوبًا فِي اللَّوْحِ قَبْلَ وَقْعِهِ الْقَمِي قَالَ لَهُ

وقت واجل ومدة .

في الاكمال عن الصادق عليه السلام قال ان القدرية مجوس هذه الأمة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فأخرجوه عن سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون الى قوله بقدر وقد سئل عن الرقى اتدفع من القدر شيئاً فقال هي من القدر .

وفي ثواب الأعمال عنه عليه السلام قال ما انزل الله هذه الآيات الا في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر .

وعن الباقر عليه السلام نزلت هذه الآية في القدرية ذوقوا مس سقر انا كل شئ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال وجدت لاهل القدر اسماً في كتاب الله ان المجرمين الى قوله بقدر قال فهم المجرمون .

(٥٠) وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً الْقَمِي يعني يقول كن فيكون كَلَمَحٍ بِالْبَصْرِ فِي السِّرِّ والسرعة .

(٥١) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا شِيَاعَكُمْ أَتْبَاعَكُمْ وَأَشْبَاهَكُمْ فِي الْكُفْرِ مِنْ عِبَادِ الْأَصْنَامِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ مَتَّعٍ .

(٥٢) وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ الْحِفْظَةِ .

(٥٣) وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مِنَ الْأَعْمَالِ مُسْتَظَرٌّ مَسْطُورٌ .

(٥٤) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ .

(٥٥) فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ فِي مَكَانٍ مَرْضِيٍّ أَوْحَى لَا لُغُوفِيهِ وَلَا تَأْنِيمٍ عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ

مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقطار بحيث ابهمه ذووا الافهام .

وفي ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة اقتربت

الساعة اخرجته الله من قبره على ناقة من نوق الجنة انشاء الله .

## سُورَةُ الرَّحْمَنِ

مَكِّيَّةٌ وَقِيلَ مَدَنِيَّةٌ عَدَدُ آيَاتِهَا ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الرَّحْمَنُ .

(٢) عَلَّمَ الْقُرْآنَ .

(٣) خَلَقَ الْإِنْسَانَ .



(٤) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ قِيلَ لَمَّا كَانَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مُشْتَمَلَةً عَلَى تَعْدَادِ النِّعَمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ صَدَّرَهَا بِالرَّحْمَنِ وَقَدَّمَ أَجَلَ النِّعَمِ وَأَشْرَفَهَا وَهُوَ تَعْلِيمُ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ أَسَاسُ الدِّينِ وَمِنْشَأُ الشَّرْعِ وَأَعْظَمُ الْوَحْيِ وَأَعَزُّ الْكُتُبِ إِذْ هُوَ بِأَعْجَازِهِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَى خُلَاصَتِهَا مُصَدِّقٌ لِنَفْسِهِ وَلِهَاطِثِ اتِّبَاعِهِ بِنِعْمَةِ خَلْقِ الْإِنْسَانَ وَإِتْيَانِهِ بِمَا تَمَيَّزَ بِهِ عَنِ سَائِرِ الْحَيَوَانَ مِنَ التَّعْبِيرِ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ وَافْهَامِ الْغَيْرِ مَا أَدْرَكَهُ .

وَفِي الْمَجْمَعِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَيَانَ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ الَّذِي عَلَّمَ بِهِ كُلَّ شَيْءٍ .

(٥) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ يَجْرِيَانِ بِحِسَابِ مَعْلُومٍ مُقَدَّرٍ فِي بَرُوجِهِمَا وَمَنَازِلِهِمَا وَيَتَسَقَّى بِذَلِكَ أُمُورَ الْكَائِنَاتِ وَيَخْتَلِفُ الْفُصُولُ وَالْأَوْقَاتُ وَيَعْلَمُ السَّنُونَ .

(٦) وَالنَّجْمُ النَّبَاتُ الَّذِي يَنْجُمُ أَيُّ يَطَّلِعُ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا سَاقَ لَهُ وَالشُّجْرُ الَّذِي لَهُ سَاقٌ يَسْجُدَانِ يَنْقَادَانِ لِلَّهِ فِيمَا يَرِيدُ بِهِمَا طَبَعاً أَنْقِيَادَ السَّاجِدِ مِنَ الْمَكْلُوفِينَ طَرِيقاً .

(٧) وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا خَلَقَهَا مَرْفُوعَةً مَحَلًّا وَمَرْتَبَةً فَأَنَهَا مِنْشَأُ أَقْضِيَّتِهِ وَمُنْتَزَلُ أَحْكَامِهِ

سورة الرحمن آية : ١- ١٢ ..... ١٠٧

ومحل ملائكته وَوَضَعَ الْمِيزَانَ الْعَدْلَ بَانَ وَقَرَّ عَلَى كُلِّ مَسْتَعِدٍّ مَسْتَحَقَّهُ وَوَفَّى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ حَتَّى انْتَضَمَ أَمْرُ الْعَالَمِ وَاسْتَقَامَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْعَدْلِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ .

(٨) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ لِثَلَا تَطْغَوْا فِيهِ أَي لَا تَعْتَدُوا وَلَا تَجَاوِزُوا الْإِنصَافَ .

(٩) وَأَقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ وَلَا تَنْقُصُوهُ فَإِنَّ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَسْوَى لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ مِنْ وَضْعِهِ .

(١٠) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا حَفْظَهَا مَدْحُوهً لِلْأَنَامِ لِلْمَخْلُوقِ .

(١١) فِيهَا فَكَيْهَةٌ ضُرُوبٌ مِمَّا يَتَفَكَّهُ بِهِ وَالنُّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ أَوْعِيَةُ التَّمْرِ .

(١٢) وَالْحَبُّ وَالثَّمَرَةُ كَالْحَنْطَلَةِ وَالشَّعِيرُ وَسَائِرُ مَا يَتَغَذَّى بِهِ ذُو الْعَصْفِ ذُو الْوَرَقِ الْيَابِسِ كَالثَّبَنِ وَالرَّيْحَانُ يَعْنِي الْمَشْمُومَ الرَّزْقُ مِنْ قَوْلِهِمْ خَرَجْتَ أَطْلُبُ رَيْحَانَ اللَّهِ .

القَمِيّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ قِيلَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ قَالَ عَلَّمَهُ بَيَانَ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ قِيلَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحَسْبَانِ قَالَ هُمَا بِعَذَابِ اللَّهِ قِيلَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِعَذَابِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ عَنْ شَيْءٍ فَأَتَقَنَهُ أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مَطْبِعَانِ لَهُ ضَوْؤُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَحَرَّهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَعَادَ إِلَى النَّارِ حَرَّهُمَا فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَأَمَّا عَنَاهُمَا لَعْنُهُمَا اللَّهُ أَوْلَيْسَ قَدَرُوا النَّاسَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ نُورَانِ فِي النَّارِ قِيلَ بَلَى قَالَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّاسِ فَلَانِ وَفَلَانِ شَمْسًا هَذِهِ الْأُمَّةُ وَنُورُهُمَا فَهَمَا فِي النَّارِ وَاللَّهُ مَا عَنِ غَيْرِهِمَا قِيلَ النَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فَقَالَ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى وَقَالَ وَعَلَامَاتٌ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ فَالْعَلَامَاتُ الْأَوْصِيَاءُ وَالنَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِمْ قِيلَ يَسْجُدَانِ قَالَ يَعْجُدَانِ وَقَوْلُهُ وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ قَالَ السَّمَاءُ رَسُولُ اللَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَالْمِيزَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا نَصَبَهُ لِخَلْقِهِ قِيلَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ قَالَ لَا تَعْصُوا الْإِمَامَ قِيلَ وَأَقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ قَالَ أَقِيمُوا الْإِمَامَ بِالْعَدْلِ

١٠٨ ..... الجزء السابع والعشرون

قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الإمام حقّه ولا تظلموه وقوله والأرض وضعها للأنام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه قوله والحبّ ذو العصف والريحان قال الحبّ الحنطة والشّعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه .

(١٣) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمَا تُكذَّبَانِ الْقَمِيّ قال : في الظاهر مخاطبة الجنّ والانس وفي الباطن فلان وفلان .

وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنه قال قال الله فبأيّ النعمتين تكفّران بمحمّد صلى الله عليه وآله أم بعليّ عليه السلام .

وفي الكافي مرفوعاً بالنبىّ صلى الله عليه وآله أم بالوصيّ وقد تكلف المفسّرون للآلاء في كلّ موضع من هذه السورة معنى غير معناه في الموضوع الآخر استنبطوه ممّا تقدّم ذكره طويلاً ذلك مكتفين بما في هذا الحديث ووجه التكرير نظير ما مرّ في سورة القمر .

(١٤) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار والخزف وقد خلق آدم من تراب جعله طيناً ثم حمأ مسنوناً ثم صلصالاً فلا تنافي بين ما ورد بكلّ منها .

(١٥) وَخَلَقَ الْجَانَّ ابَا الْجِنِّ كما مضى في سورة الحجر من فارج من صاف من الدخان من فارج بيان لمارج فانه في الأصل للمضطرب من مرج اذا اضطرب .

(١٦) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمَا تُكذَّبَانِ .

(١٧) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ مشرقى الشتاء والصيف ومغربيهما .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة انما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها قال واما قوله ربّ المشارق والمغرب فان لها ثلاث مائة وستين برجاً تطلع كلّ يوم من برج وتغيب في الآخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم والقميّ بعدما فسرها بما فسّرنا

وروي عن الصادق عليه السلام ان المشرقين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله

سورة الرحمن آية : ١٣ - ٢٦ ..... ١٠٩

عليهما والمغربين الحسن والحسين عليهما السلام قال وفي امثالهما يجري .

(١٨) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمَا تُكذَّبَانِ .

(١٩) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ارسل البحر العذاب والبحر الملح يَلْتَقِيَانِ يتجاوزان .

(٢٠) بَيِّنْتُهُمَا بَرَزَخُ حاجز من قدرة الله لا يَبْيَغِيَانِ لا يبغني احدهما على الآخر

بالممازجة وابطال الخاصية .

(٢١) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمَا تُكذَّبَانِ .

(٢٢) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ كبار الدرّ وصغاره وقيل المرجان الخرز

الأحمر وقرىء يخرج على البناء للمفعول .

وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عن عليّ عليهم السلام يخرج منهما قال من

ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهاها في البحر فيقع فيها من ماء

المطر فتخلق اللآلئ الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤ الكبيرة من القطرة الكبيرة .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال عليّ وفاطمة صلوات الله عليهما بحران

عميقان لا يبغني احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين

عليهما السلام .

وفي المجمع عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبيرة وسفيان الثوري ان البحرين عليّ

وفاطمة عليهما السلام والبرزخ محمد صلى الله عليه وآله واللؤلؤ والمرجان الحسن

والحسين عليهما السلام .

(٢٣) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمَا تُكذَّبَانِ .

(٢٤) وَلَهُ الْجَوَارِ السفن جمع جارية الْمُنْشَثَاتُ قيل المرفوعات الشراع وقرىء

بكسر الشين اي الرافعات الشراع في الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ كالجبال جمع علم وهو الجبل

الطويل .

(٢٥) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمَا تُكذَّبَانِ

(٢٦) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا من على وجه الأرض فإني .

..... ١١٠ الجزء السابع والعشرون

(٢٧) وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ذُو الاستغناء المطلق والفضل

العام وذلك لأنك اذا استقرت جهات الموجودات وتصفحت وجوهها وجدتها بأسرها فانية في حد ذاتها إلا وجه الله ابي الوجه الذي يلي جهته والقمي كل من عليها فان قيل من على وجه الأرض ويبقى وجه ربك قال دين ربك .

وعن السجاد عليه السلام نحن وجه الله الذي يؤتى منه .

وفي المناقب عن الصادق عليه السلام ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله .

وفي التوحيد عن الجواد عليه السلام في حديث واذا افنى الله الاشياء افنى الصور والهجا ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالماً .

(٢٨) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمَا تُكذَّبَانِ .

(٢٩) يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانَّهُم مُّفْتَقِرُونَ اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقاً كان او غيره كل يوم هو في شأن من احداث بديع لم يكن كذا .

عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة رواها في الكافي والقمي قال يحيى ويميت ويرزق ويزيد وينقص .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال من شأنه ان يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين قيل هو رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئاً او انه قد فرغ من الامر .

(٣٠) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمَا تُكذَّبَانِ .

(٣١) سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ وقرىء بالياء قيل اي ستجرّد بحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيامة فانه ينتهي يومئذ شؤون الخلق كلها فلا يبقى الا شأن واحد وهو الجزاء فجعل ذلك فراغاً على سبيل التمثيل وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهذده سافرغ لك فان المتجرّد للشيء كان اقوى عليه واجد فيه والثقلان الجن والانس .

والقمي قال نحن وكتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي .

(٣٢) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمْ تُكذِّبَانِ .

(٣٣) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والأرض هاربين من الله فارين من قضائه فأنفذوا  
فاخرجوا لَأَنْفُذُونَ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى النَّفْذِ إِلَّا بِسُلْطَانٍ الْبَقْوَةَ وَقَهْرَ وَأَنْ لَكُمْ ذَلِكَ أَوْ إِنْ  
قدرتم ان تنفذوا لتعلموا ما في السماوات والأرض فأنفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا  
تعلمون الا بيينة نصبها الله فتخرجون عليها بأفكاركم كذا قيل وفي المجمع قد جاء في الخبر  
يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم  
الى قوله شواظ من نار .

وعن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيامة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك  
انه يوحى الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في  
الأرض من الجن والانس والملائكة ثم يهبط اهل السماء الثانية بمثل الجميع مرتين فلا  
يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سماوات فتصير الجن والانس في سبع سرادقات من  
الملائكة ثم ينادي مناديا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ان استطعتم الآية فينظرون فاذا قد احاط بهم  
سبعة اطواق من الملائكة والقمي ما يقرب منه وقد مر في سورة البقرة عند قوله تعالى هَلْ  
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ .

(٣٤) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمْ تُكذِّبَانِ .

(٣٥) يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ دَخَانٍ أَوْ صَفْرٍ مَذَابٍ يَصَّبُ عَلَى

رؤوسهم وقرىء بكسر السين وهو لغة ونحاس بالجر فلا تتصران فلا تمتنعان ،

(٣٦) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمْ تُكذِّبَانِ .

(٣٧) فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً قِيلٌ أَيْ حمراء كوردة النبات او كلون الفرس  
الورد وهو الأبيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة او الغبرة ويختلف في الفصول  
والوردة واحدة الورد فشبه السماء يوم القيامة في اختلاف الوانها بذلك كالدّهانِ قِيلٌ  
كالدّهان التي يصب بعضها فوق بعض بألوان مختلفة وقيل مذابة كالدّهن وهو اسم لما  
يدهن به او جمع دهن وقيل هو الأديم الأحمر .

(٣٨) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمْ تُكذَّبَانِ .

(٣٩) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْتَلُّ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ قِيلَ لَأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ بِسِيْمَاهُمْ وَالْقَمِي قَالَ مِنْكُمْ يَعْنِي مِنَ الشَّيْعَةِ قَالَ مَعْنَاهُ مَنْ تَوَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِهِ وَأَمِنَ بِاللَّهِ وَاحْتَلَّ حِلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ثُمَّ دَخَلَ فِي الذَّنُوبِ وَلَمْ يَتَّبِعْ فِي الدُّنْيَا عَذَابَ بَهَا فِي الْبِرْزَخِ وَيُخْرَجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ يَسْتَلُّ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ مَنْ اعْتَقَدَ الْحَقَّ ثُمَّ أَذْنَبَ وَلَمْ يَتَّبِعْ فِي الدُّنْيَا عَذَابَ عَلَيْهِ فِي الْبِرْزَخِ وَيُخْرَجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ يَسْتَلُّ عَنْهُ .

(٤٠) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمْ تُكذَّبَانِ .

(٤١) يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ<sup>(١)</sup> قِيلَ هُوَ مَا يَعْلَمُهُمْ مِنَ الْكِتَابَةِ وَالْحَزَنِ فَيُؤْخَذُ بِالنُّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ .

فِي الْبَصَائِرِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ مَا يَقُولُونَ فِي هَذَا قَالَ يَزْعَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْرِفُ الْمُجْرِمِينَ بِسِيْمَاهُمْ فِي الْقِيَامَةِ فَيَأْمُرُ بِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِنَوَاصِيهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ فَيُلْقَوْنَ فِي النَّارِ فَقَالَ وَكَيْفَ يَحْتَاجُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى مَعْرِفَةِ خَلْقٍ هُوَ أَنْشَأَهُمْ وَهُوَ خَلَقَهُمْ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاكَ لَوْ قَامَ قَائِمُنَا أَعْطَاهُ اللَّهُ السِّيْمَاءَ فَيَأْمُرُ بِالْكَافِرِينَ فَيُؤْخَذُ بِنَوَاصِيهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ ثُمَّ يَخْبُطُ بِالسَّيْفِ خَبْطًا .

(٤٢) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمْ تُكذَّبَانِ .

(٤٣) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكذَّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ .

(٤٤) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آيْنُ مَاءٍ بَلَّغَ النَّهْيَةَ فِي الْحَرَارَةِ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تَكذَّبَانِ أَصْلِيَاهَا فَلَا تَمُوتَانِ فِيهَا وَلَا تَحْيَيَانِ وَالْقَمِي مَا فِي مَعْنَاهُ .

(٤٥) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمْ تُكذَّبَانِ

(٤٦) وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ .

(١) أي بعلامتهم وهي سواد الوجه وزرقة العين .

سورة الرحمن آية : ٣٨- ٥٨ ..... ١١٣

في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعلمه من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وفي الفقيه في مناهي النبي صلى الله عليه وآله من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله تعالى حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الأكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان .

(٤٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٤٨) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ذَوَاتَا الْوَانَ مِنَ النَّعِيمِ او انواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فن وهي الغصنة التي تتشعب من فرع الشجر وتخصيصها بالذكر لأنها التي تورق وتثمر وتمد الظل .

(٤٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٥٠) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ .

(٥١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٥٢) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ صَفْرَانٍ غَرِيبٍ وَمَعَهُودٍ او رطب ويابس .

(٥٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٥٤) مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ من ديباج ثخين فما ظنك بالظهاير وَجَنَّا الْجَنَّتَيْنِ ذَانِ مَجْنِيهِمَا قَرِيبٍ بِنَالِهِ الْقَاعِدُ وَالْمَضْطَجِعُ .

(٥٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٥٦) فِيهِنَّ فِي الْجَنَّاتِ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ نِسَاءٌ قَصْرْنَ أَبْصَارَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ لَمْ يَرِدْنَ غَيْرَهُنَّ وَالْقَمِيَّ قَالَ الْحُورُ الْعَيْنُ يَقْصِرُ الطَّرْفَ عَنْهَا مِنْ ضَوْءِ نُورِهَا لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ لَمْ يَمَسَّ الْأَنْسِيَّاتِ أَنْسٌ وَلَا الْجَنِّيَّاتِ جَنَّ وَقُرَىءَ بِضَمِّ الْمِيمِ .

(٥٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٥٨) كَانَتْهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ فِي حَمْرَةِ الْوَجْنَةِ وَبِيَاضِ الْبَشْرَةِ وَصَفَائِهِمَا .

١١٤ ..... الجزء السابع والعشرون

وفي المجمع في الحديث أن المرأة من أهل الجنة يرى مع ساقها وراء سبعين حلة من حرير .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث مثله بدون قوله من حرير .

والقمي عن الصادق عليه السلام ما في معناه مع زيادات وقد مضى في سورة الحج .

(٥٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٦٠) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ القمي قال ما جزاء من انعمت عليه بالمعرفة الآ الجنة .

ورواه في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام وفي العلل عن الحسن بن علي عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال هل جزاء من قال لا إله الا الله الا الجنة .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأ هذه الآية فقال هل تدرون ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فأن ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الآ الجنة .

وعن العياشي عن الصادق عليه السلام ان هذه الآية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافي به وليس المكافاة ان تصنع كما صنع حتى تربى فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء .

(٦١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٦٢) وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ وَمَنْ دُونَ تَيْنِكَ الْجَنَّتَيْنِ الْمَوْعُودَتَيْنِ لِلْخَائِفِينَ مَقَامَ رَبِّهِمْ جَنَّتَانِ لِمَنْ دُونَهُمْ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله جنتان من فضة ابنتهما وما فيهما

وجنتان من ذهب ابنتهما وما فيهما .

وعن الصادق عليه السلام لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول من دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال .

وعنه عليه السلام قيل له الناس يتعجبون منا اذا قلنا يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع اولياء الله .

والقمي عنه عليه السلام انه سئل عن قوله ومن دونهما جنتان قال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب .

(٦٣) قِبَايِ آآءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ .

(٦٤) مُدْهَامَتَانِ خَضِرَاوَانِ تَضْرِبَانِ إِلَى السَّوَادِ مِنْ شِدَّةِ الْخَضِرَةِ .

القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلاً .

(٦٥) قِبَايِ آآءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ .

(٦٦) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ فَوَارَتَانِ .

القمي عنه عليه السلام قال تفوران .

(٦٧) قِبَايِ آآءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ .

(٦٨) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ عَطْفُهُمَا عَلَى الْفَاكِهَةِ بَيَانًا لِفَضْلِهِمَا فَإِنَّ ثَمْرَةَ

النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء .

في الكافي عن الصادق عليه السلام الفاكهة مائة وعشرون لونا سيدها الرمان .

وعنه عليه السلام خمس من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح

والشيقان والسفرجل والعنب الرّازقي والرّطب المشان .

(٦٩) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمَا تُكذَّبَانِ .

(٧٠) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اي نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه .

في الكافي عن الصادق عليه السلام هن صوالح المؤمنات العارفات .

وفي الفقيه عنه عليه السلام الخيرات الحسان من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين والقمي قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيراً ما يعني به قال ان خير نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواربي نابتات كلما قلعتم واحدة نبتت اخرى سمين باسم ذلك النهر وذلك قوله تعالى فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيراً فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدّها الله لصفوته وخيرته من خلقه .

(٧١) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمَا تُكذَّبَانِ .

(٧٢) حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ مَخْدَرَاتٌ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الحور هن البيض المقصورات المخدّرات في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعباً حجاباً لهنّ ويأتين في كل يوم كرامة من الله عزّ ذكره يبشّر الله عزّ وجلّ بهنّ المؤمنين والقمي حور مقصورات قال يقصر الطرف عنها وقيل متصورة الطرف على ازواجهنّ .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ميلاً في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون .

وعنه صلى الله عليه وآله قال مررت ليلة اسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين استاذن ربهن عز وجل ان يسلمن عليك فأذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نياس ازواج رجال كرام ثم قرأ صلى الله عليه وآله حور مقصورات في الخيام .

(٧٣) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمَا تُكذَّبَانِ .

(٧٤) لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ .

(٧٥) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمَا تُكذَّبَانِ .

(٧٦) مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رَفْرَفٍ وَسَائِدٍ أَوْ نِمَارِقٍ جَمَعَ رَفْرَفَةٌ وَقِيلَ الرَّفْرَفُ ضَرْبٌ مِنَ الْبَسَطِ أَوْ ذَيْلِ الْخِيْمَةِ وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ ثَوْبٍ عَرِيضٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٌّ حِسَانٌ قَبِيلٌ زُرَابِيٌّ وَقِيلَ كُلُّ ثَوْبٍ مَوْشَى فَهُوَ عَبْقَرِيٌّ وَقِيلَ الْعَبْقَرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى عَبْقَرٍ تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ اسْمُ بَلَدٍ الْجَنِّ فَيَنْسُبُونَ إِلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ عَجِيبٍ وَالْمُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ وَلِذَلِكَ وَصَفَ بِالْجَمْعِ وَقَرِئَ فِي الشَّوَادِ رِفَارِفٌ خَضِرٌ وَعَبَاقِرِيٌّ .

وفي المجمع رواها عن النبي صلى الله عليه وآله .

(٧٧) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمَا تُكذَّبَانِ .

(٧٨) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ تَعَالَى اسْمُهُ فَمَا ظَنَّكَ بِذَاتِهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

وقرئ بالرفع صفة للاسم .

القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا ومحبتنا .

في الكافي عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله

۱۱۸..... الجزء السابع والعشرون

الرَّحْمَنُ عَلَى النَّاسِ سَكَتُوا فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْجَنُّ  
كَانُوا أَحْسَنَ جَوَاباً مِنْكُمْ لَمَّا قُرِئَتْ عَلَيْهِمْ فَبَيَّ آيَاتِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ قَالُوا لَا بَشِيءَ مِنْ  
آيَاتِ رَبِّنَا نَكْذِبُ .

في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الرحمن فقال عند كل  
فَبَيَّ آيَاتِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ لَا بَشِيءَ مِنْ آيَاتِكَ رَبِّ اَكْذَبُ فَانِ قَرَأَهَا لَيْلاً ثُمَّ مَاتَ  
مَاتَ شَهِيداً وَانِ قَرَأَهَا نَهَاراً ثُمَّ مَاتَ مَاتَ شَهِيداً .

وفي المجمع اخبار آخر في فضلها .



مركز تحقيق كتاب پويز علوم اسلامی

## سورة الواقعة مكية

وقال ابن عباس وقتادة الآ آية منها نزلت بالمدينة وهي وتجعلون  
رزقكم انكم تكذبون وقيل الآ قوله ثلثة من الأولين وقوله أفبهذا الحديث نزلت في  
سفره الى المدينة عدد آياتها تسع وتسعون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١) إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ إِذَا حَدَّثَتِ الْقِيَامَةُ سَمَاهَا وَاقِعَةٌ لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهَا .

(٢) لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ نَفْسٌ كَاذِبَةٌ

الْقَمِي قَالَ الْقِيَامَةُ هِيَ حَقٌّ

(٣) خَافِضَةٌ قَالَ بِإِعْدَاءِ اللَّهِ رَافِعَةٌ قَالَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ .

وفي الخضال عن السجادة عليه السلام إذا وقعت الواقعة يعني القيامة خافضة  
خفضت والله بإعداء الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنة .

(٤) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا حَرَكْتَ تَحْرِيكًا شَدِيدًا الْقَمِي قَالَ يَدُقُّ بَعْضُهَا

عَلَى بَعْضٍ .

(٥) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا قَالَ قَلَعَتِ الْجِبَالُ قَلْعًا وَقِيلَ فَتَتْ كَالسُّوقِ الْمَلْتُوتِ .

(٦) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا غِبَارًا مِّنْتَشِرًا الْقَمِي قَالَ الْهَبَاءُ الَّذِي يَدْخُلُ فِي الْكُوَّةِ مِنْ

شِعَاعِ الشَّمْسِ .

(٧) وَكُتِّمَ أَرْوَاجًا اصْنَافًا ثَلَاثَةً قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٨) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ قَالَ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ أَصْحَابِ

التَّبَعَاتِ يُوَقَّفُونَ لِلْحِسَابِ .

..... ١٢٠ الجزء السابع والعشرون

(٩) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ .

(١٠) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ قِيلَ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الْجَنَّةِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .

(١١) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ .

(١٢) فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة اصناف وهو قوله عز وجل وكنتم ازواجاً ثلاثة الآيات قال فالسابقون هم رسول الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فيه عرفوا الاشياء وايدهم بروح الايمان فيه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فيه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فيه اشتهاوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فيه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فيه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتهاوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون .

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقال قال لي جبرئيل ذلك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته .

وفي الخصال عن علي عليه السلام قال والسابقون السابقون اولئك المقربون في نزلت .

وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام في حديث ونحن السابقون السابقون ونحن الآخرون .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال ابي لانس من الشيعة انتم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا الى ولايتنا والسابقون في الآخرة الى الجنة .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام السابقون السابقون اربعة ابن آدم المقتول

وسابق أمة موسى عليه السلام وهو مؤمن آل فرعون وسابق أمة عيسى عليه السلام وهو حبيب النجار والسابق في أمة محمد صلى الله عليه وآله وهو علي بن ابي طالب عليه السلام .  
(١٣) ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ أَي هُم كَثِيرٌ مِنَ الْأُولَىٰ يَعْنِي الْأُمَّمَ السَّالِفَةَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ (ع) إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(١٤) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ يَعْنِي أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(١٥) عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُوعَةٍ مَنسُوجَةٍ بِالذَّهَبِ مَشْبُكَةً بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ .

(١٦) مُتَكَبِّينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ

(١٧) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ لِلْخِدْمَةِ وَلِذَلِكَ مُخَلَّدُونَ قِيلَ أَي مَبْقُونَ أَبَدًا عَلَى هَيْئَةِ الْوِلْدَانِ وَطَرَاوَتِهِمْ وَالْقَمِيِّ أَي مَسُورُونَ

وفي المجمع عن علي عليه السلام هم اولاد اهل الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن اطفال المشركين قال هم خدام اهل الجنة .

(١٨) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ الْكُوبُ إِنَاءٌ لَا عَرْوَةَ لَهُ وَلَا خَرْطُومَ وَالْأَبْرِيقُ إِنَاءٌ لَهُ ذَلِكَ وَكَأْسٌ مِنْ مَعِينٍ خَمْرٌ .  
مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

(١٩) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا لَخَمَارٍ وَلَا يُنْزَفُونَ وَلَا يُنْزَفُ عَقُولُهُمْ أَوْ لَا يَنْفَذُ شَرَابُهُمْ وَقُرَىٰ بِكسر الزاي .

(٢٠) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ أَي يَخْتَارُونَ .

(٢١) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ يَتَمَنُونَ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ادم الجنة اللحم .

وفي رواية اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة .

(٢٢) وَخُورٍ عَيْنٍ وَقُرَىٰ بِالْجَرِّ .

(٢٣) كَأَمْثَالِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ الْمَصُونِ عَمَّا يَضْرِبُهُ فِي الصَّفَاءِ وَالنَّقَاءِ .

(٢٤) جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَي يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِهِمْ جَزَاءً لِأَعْمَالِهِمْ .

(٢٥) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا بَاطِلًا وَلَا تَأْتِيَمًا وَلَا نِسْبَةً إِلَى الْإِثْمِ الْقَمِي قَالَ

الفحش والكذب والغناء .

(٢٦) إِلَّا قِيْلًا قَوْلًا سَلَامًا سَلَامًا يَكُونُ السَّلَامُ بَيْنَهُمْ فَاشِيًا .

(٢٧) وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ .

القَمِي قَالَ الْيَمِينِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابَهُ شِيعَتَهُ .

(٢٨) فِي سِدْرٍ مَنضُودٍ مَقْطُوعِ الشُّوكِ الْقَمِي قَالَ شَجَرٌ لَا يَكُونُ لَهُ وَرَقٌ وَلَا

شوك فيه .

(٢٩) وَطَلْحٍ مَنضُودٍ وَشَجَرٍ مَوْزٍ أَوْ أَمِّ غِيلَانَ<sup>(١)</sup> نَضِدَ حَمَلِهِ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى

أَعْلَاهُ .

القَمِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرِئٌ وَطَلْحٍ مَنضُودٍ قَالَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .

وَفِي الْمَجْمَعِ رَوَى الْعَامَّةُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَهُ وَطَلْحٍ

مَنضُودٍ فَقَالَ مَا شَأْنُ الطَّلْحِ أَنَّمَا هُوَ وَطَلْحٌ كَقَوْلِهِ وَنَخْلٌ طَلَعَهَا هَضِيمٌ فَقِيلَ لَهُ أَلَا تَغْيِرُهُ

فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ لَا يَهَاجُ الْيَوْمَ وَلَا يَحْرُكُ .

وَرَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ .

وَرَوَاهُ أَصْحَابُنَا عَنْ يَعْقُوبَ قَالَ قَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَلْحٍ مَنضُودٍ

قَالَ لَا وَطَلْحٍ مَنضُودٍ .

(٣٠) وَظِلٌّ مَمْدُودٌ .

فِي الْمَجْمَعِ فِي الْخَبَرِ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ لَا

يَقْطَعُهَا أَقْرَبُ وَآ انْ شَتَمَ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ .

(١) وَقِيلَ هُوَ شَجَرٌ يَكُونُ بِالْيَمَنِ وَبِالْحِجَازِ مِنْ أَحْسَنِ الشُّجَرِ مَنْظَرًا .

سورة الواقعة آية : ٢٤ - ٣٤ ..... ١٢٣

قال وروى ايضاً من اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيها حر ولا برد .  
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث  
يصف فيه اهل الجنة قال ويتنعمون في جناتهم في ظلّ ممدود في مثل ما بين طلوع  
الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك .

(٣١) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ أَيْ مَرشُوشٍ .

(٣٢) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ

(٣٣) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ وَلَا يَمْنَعُ أَحَدٌ مِنْ أَحْذَاهَا الْقَسَمِيَّ

عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها  
في دار علي عليه السلام وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فنن منها اعلاها اسقاط  
حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سبط في كل سبط مائة حلة ما  
فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظلّ ممدود في  
عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسوله  
يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله وظلّ ممدود واسفلها  
ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلّ في بيوتهم يكون في القضييب منها مائة لون من الفاكهة  
مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوه منها وكلما يجتنى  
منه شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة .

وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل من اين قالوا ان اهل الجنة  
يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيتها قال نعم ذلك على قياس  
السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئاً وقد امتلأت منه الدنيا  
سراجاً .

وفي البصائر عنه عليه السلام في هذه الآية انه والله ليس حيث يذهب الناس  
انما هو العالم وما يخرج منه .

(٣٤) وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْحَرِيرِ وَالذَّبْيَاجِ بِالْوَانِ مُخْتَلِفَةٍ

وحشوها المسك والعنبر والكافور .

١٢٤ ..... الجزء السابع والعشرون

كذا عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث صفة الجنة رواه في الكافي والقمي وقد مر في سورة الزمر وربما تفسر بالنساء وارتفاعهن على الارائك او في جمالهن او كمالهن بدليل ما بعدها قيل لما شبه حال السابقين في النعم بأكمل ما يتصور لأهل المدن شبه حال اصحاب اليمين بأكل ما يتمناه أهل البوادي اشعاراً بالتفاوت بين الحالين .

(٣٥) إنا أنشأناهن إنشاءً اي ابتدأناهن ابتداءً من غير ولادة القمي قال الحور العين في الجنة .

وعن الصادق عليه السلام أنه سئل من أي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية الحديث وقد مضى في سورة الحج .

(٣٦) فجعلناهن أبكاراً يعني دائماً وفي كل اتيان .

وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام سئل كيف يكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال خلقت من الطيب لا يعثرها عاهة ولا يخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يذنبها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى .

(٣٧) عرباً قيل متحننات<sup>(١)</sup> على ازواجهن متحبيبات اليهم جمع عرب والقمي قال يتكلمن بالعربية .

وفي المجمع في حديث فضل الغزاة .

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن العروبة فقال هي الغنجة الرضية الشهية وقرىء بسكون الراء اتراباً لدات على سن واحد القمي يعني مستويات الاسنان .

في المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث فضل الغزاة ووصف الجنة على كل سرير اربعون فراشاً غلظ كل فراش اربعون ذراعاً على كل فراش زوجة من الحور العين عرباً اتراباً .

(١) الحنين : الشوق وشنة البكاء .

وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله من اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا رمصاء جعلهن الله بعد الكبر اتراباً على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكاراً .

(٣٨) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ الْقَمِي اصحاب امير المؤمنين عليه السلام .

(٣٩) ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ قال من الطبقة التي كانت مع النبي صلى الله عليه وآله .

(٤٠) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ قال بعد النبي صلى الله عليه وآله من هذه الامة .

وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال ثلثة من الأولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثلثة من الآخريين علي بن ابي طالب عليه السلام .

وفي المجمع عن جماعة من المفسرين اي جماعة من الامم الماضية التي كانت قبل هذه الامة وجماعة من مؤمني هذه الامة .

وعن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعاً ان جميع الثلثين من امتي ثم ايد للقول الأول بقوله اني لأرجو ان تكونوا شطرا اهل الجنة ثم تلا هذه الآية .

وفي الخصال عنه صلى الله عليه وآله اهل الجنة مائة وعشرون صفاً هذه الامة منها ثمانون صفاً .

(٤١) وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ .

(٤٢) فِي سَمُومٍ فِي حَرِّ نَارٍ يَنْفَذُ فِي الْمَسَامِ وَحَمِيمٍ مَاءٍ مَتْنَاهُ فِي الْحَرَارَةِ .

(٤٣) وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ مِنْ دَخَانِ اسْوَد .

(٤٤) لَا بَارِدٍ كَسَائِرِ الظِّلِّ وَلَا كَرِيمٍ وَلَا نَافِعِ الْقَمِي قال الشمال اعداء آل

محمد صلوات الله عليهم واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم قال السموم اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظلة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب .

(٤٥) إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ مِنْهُمْ كَيْفَ فِي الشَّهَوَاتِ .

(٤٦) وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْجَنِّبِ الْعَظِيمِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ قَبْلَ يَعْنِي الشَّرْكَ .

(٤٧) وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ .

(٤٨) أَوَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ وَقِرَىءٍ أَوْ بِالسُّكُونِ .

(٤٩) قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .

(٥٠) لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ إِلَى مَا وَقَّتَ بِهِ الدُّنْيَا وَحَدَّ مِنْ يَوْمٍ

مَعِينٍ عِنْدَ اللَّهِ مَعْلُومٍ لَهُ .

(٥١) ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعثِ .

(٥٢) لَاكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رُقُومٍ .

(٥٣) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ .

(٥٤) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ لَغْلَبَةِ الْعَطَشِ .

(٥٥) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ الْإِبِلِ الَّتِي بِهَا الْهَيْامُ وَهِيَ دَاءٌ يَشْبَهُ الْإِسْتِسْقَاءَ

جَمْعُ هَيْمٍ وَهَيْمَاءٌ أَوْ الرَّمَالُ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ هَيْامٍ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الرَّمْلُ الَّذِي لَا يَتَماسِكُ .

فِي الْفَقِيهِ وَالْمَحَاسِنِ وَالْمَعَانِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْهَيْمِ قَالَ

الْإِبِلِ .

وَفِي رِوَايَةِ الْهَيْمِ الرَّمْلُ وَقِرَىءٍ شُرْبٌ بِضَمِّ الشَّيْنِ .

(٥٦) هَذَا نُزِّلَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ فَمَا ظَنُّكَ بِمَا يَكُونُ لَهُمْ بَعْدَ اسْتَقْرَؤِهِمْ فِي الْجَحِيمِ

وَفِيهِ تَهَكُّمٌ بِهِمْ لِأَنَّ النَّزْلَ مَا يَعْدُ لِلنَّازِلِ تَكْرِمَةٌ لَهُ وَقِيلَ النَّزْلُ مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ

الْقَمِيِّ قَالَ هَذَا ثَوَابُهُمْ يَوْمَ الْمَجَازَاةِ .

(٥٧) نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ بِالْخَلْقِ أَوْ الْبَعثِ .

(٥٨) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ مَا تَقْدِفُونَهُ فِي الْأَرْحَامِ مِنَ النَّطْفِ .

(٥٩) ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ تَجْعَلُونَهُ بَشَرًا سِوَى أُمَّ نَحْنُ الْخَالِقُونَ .

(٦٠) نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ قَسَمْنَا عَلَيْكُمْ وَاقْتْنَا مَوْتَ كُلِّ بوقتٍ مَعِينٍ  
وقرىء بتخفيف الدال وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ بِمَغْلُوبِينَ .

(٦١) عَلِيٌّ أَنْ تُبَدَّلَ أَمْثَالِكُمْ إِنْ نَبَدَّلَ مِنْكُمْ أَشْبَاهَكُمْ فَنَخْلُقْ بِدَلِكُمْ وَنُنشِئْكُمْ  
فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ فِي نَشْأَةٍ لَا تَعْلَمُونَهَا .

(٦٢) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ إِنْ مِنْ قَدَرٍ عَلَيْهَا قَدَرٌ عَلِيٌّ  
النَّشْأَةُ الْآخَرَىٰ .

في الكافي عن السجاد عليه السلام العجب كل العجب لمن انكر النَّشْأَةَ  
الآخَرَىٰ وهو يرى النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ .

(٦٣) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ تَبْدُرُونَ حَبَّهُ .

(٦٤) ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ تَنْبُتُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ الْمَنْبُتُونَ .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَقُولُونَ أَحَدَكُمْ زَرَعْتَ وَلِيَقْلَ  
حَرَّثَ .

(٦٥) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا هَشِيمًا فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ تَتَحَدَّثُونَ فِيهِ تَعَجَّبًا وَتَنْدَمًا  
عَلَىٰ مَا أَنْفَقْتُمْ فِيهِ وَالتَّفَكَّهُ التَّنْقِلُ بِصُنُوفِ الْفَاكِهِةِ قَدْ اسْتَعْبِرَ لِلتَّنْقِلِ بِالْحَدِيثِ .

(٦٦) إِنَّا لَمُعْرَمُونَ لِمَلْزَمُونَ غَرَامَةً مَا أَنْفَقْنَا أَوْ مَهْلُكُونَ هَلَاكٌ رِزْقِنَا مِنَ الْغَرَامِ  
وقرىء أُنَا عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ .

(٦٧) بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَحْرُومُونَ حَرَمْنَا رِزْقِنَا .

(٦٨) أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ إِي الْعَذْبَ الصَّالِحَ لِلشَّرْبِ .

(٦٩) ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ مِنَ السَّحَابِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ بِقَدْرَتِنَا .

(٧٠) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا قَبِيلٌ مَلْحًا وَالْقَمِيَّ إِي زَعَاقًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ أَمْثَالَ

هذه النعم الضرورية .

(٧١) أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ تَقْدَحُونَ .

(٧٢) ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ يعني الشجرة التي منها الزناد .

(٧٣) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا جَعَلْنَا نار الزناد تَذِكْرَةً الْقَمِي لَنَا يوم القيامة .

وعن الصادق عليه السلام ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم وقد اطفأت سبعين مرة بالماء ثم التهب ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفأها وانها لتؤتى يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه فزعاً من صرختها وَمَتَاعاً وَمَنْفَعَةً لِلْمُقْوِينَ الذين ينزلون القواء وهي القفر او للذين خلت بطونهم او مزادهم من الطعام من اقوت الدار اذا خلت من ساكنيها كذا قيل والقمي قال المحتاجين .

(٧٤) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فاحدث التسبيح بذكر اسمه .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال اجعلوها في ركوعكم .

مركز تحقيق كتاب پير علوم اسلامی

وفي الفقيه مثله .

(٧٥) فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ بِمَسَاقِطِهَا وقرىء بموقع القمي قال معناه فاقسم بمواقع النجوم .

وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام ان مواقع النجوم رجومها للشياطين فكان المجرمون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها فقال .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان اهل الجاهلية يحلفون بها فقال الله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم قال عظم امر من يحلف بها .

(٧٦) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ .

في الفقيه عن الصادق عليه السلام يعني به اليمين بالبراءة من الأئمة عليهم

سورة الواقعة آية : ٧٢- ٨٢ ..... ١٢٩  
السلام يحلف بها الرجل ان ذلك عند الله عظيم قال وهذا الحديث في نوار  
الحكمة .

(٧٧) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في  
اصلاح المعاش والمعاد .

(٧٨) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ مصون وهو اللوح كما في حديث تفسير ن والقلم .

(٧٩) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات  
الجسمانية او لا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نفياً بمعنى نهي .

في التهذيب عن الكاظم عليه السلام قال المصحف لا تمسه على غير طهر ولا  
جنباً ولا تمس خيطه ولا تعلقه ان الله تعالى يقول لا يمسه الا المطهرون وفي  
الاحتجاج لما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما  
بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذي جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه  
فقال هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا  
تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا ما جئنا به فان القرآن الذي عندي لا  
يمسه الا المطهرون والأوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لظهاره معلوم قال علي  
عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به .

أقول : وفي التحقيق لا منافاة بين المعنيين لجواز الجمع بينهما واردة كل  
منهما او يكون احدهما تفسيراً والآخر تأويلاً .

(٨٠) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(٨١) أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ يعني القرآن انتم مذهبون متهاونون .

(٨٢) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ اي شكر رزقكم انكم تكذبون اي بمن انزله عليكم  
ورزقكم آياه حيث تنسبون الاشياء الى الانواء .

القمي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرأ الواقعة فقال تجعلون شكركم  
انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا قراءتها

الجزء السابع والعشرون .....

انني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا نبؤ كذا وكذا فأنزل الله وتجعلون شرككم انكم تكذبون .

وعن الصادق عليه السلام في قوله وتجعلون رزقكم قال بل وهي تجعلون شرككم .

(٨٣) فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحَلْقُومَ أَي النَّفْسِ

(٨٤) وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ الْخَطَابَ لِمَنْ حَوْلَ الْمُحْتَضِرِ .

(٨٥) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ إِلَى الْمُحْتَضِرِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ .

(٨٦) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ غَيْرَ مُجْزِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ غَيْرَ مَمْلُوكِينَ

مَقْهُورِينَ .

(٨٧) تَرْجِعُونَهَا تَرْجِعُونَ النَّفْسَ إِلَى مَقَرِّهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي تَكْذِيبِكُمْ

وَتَعْطِيلِكُمْ وَالْمَعْنَى إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَمْلُوكِينَ مُجْزِينَ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ جِهْدُكُمْ أَعْمَالُ اللَّهِ وَتَكْذِيبِكُمْ بِآيَاتِهِ فَلَوْلَا تَرْجِعُونَ الْأَرْوَاحَ إِلَى الْأَبْدَانِ بَعْدَ بَلُوغِهَا الْحَلْقُومَ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال أنها اذا بلغت الحلقوم اري منزله من الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما اري فيقال له ليس الى ذلك سبيل .

(٧٨) فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ أَي إِنْ كَانَ الْمَتَوَفَّى مِنَ السَّابِقِينَ .

(٨٩) فَرَوْحٌ فَلَهُ اسْتِرَاحَةٌ وَقِرَىءٌ بِضَمِّ الرَّاءِ .

وَنَسَبَهَا فِي الْمَجْمَعِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَسَّرَ بِالرَّحْمَةِ وَالْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَرَيْحَانٌ وَرِزْقٌ طَيِّبٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ ذَاتُ تَنَعُّمٍ .

في الامالي والقمي عن الصادق عليه السلام قال فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة .

(٩٠) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ .

سورة الواقعة آية : ٨٣-٩٦ ..... ١٣١

(٩١) فَسَلَامٌ لَّكَ يَا صَاحِبَ الِیْمِیْنِ مِنْ أَصْحَابِ الِیْمِیْنِ اِی مِنْ اِخْوَانِكَ یَسَلِّمُونَ عَلَیْكَ كَذَا قِیلَ وَالْقَمِیِّ یَعْنِی مِنْ كَانَ مِنْ اَصْحَابِ اَمِیرِ الْمُؤْمِنِیْنَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَسَلَامٌ لَّكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ اَصْحَابِ الِیْمِیْنِ اِنْ لَا یَعْدُبُوا .

فِی الْكَافِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ لَعَلِّیْ عَلَیْهِ السَّلَامُ يَا عَلِیُّ هُمْ شِیْعَتُكَ فَسَلِّمْ وَلَدُكَ مِنْهُمْ اِنْ یَقْتُلُوهُمْ .

(٩٢) وَآمَّا اِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِیْنَ الضَّالِّیْنَ یَعْنِی اَصْحَابِ الشَّمَالِ اِنَّمَا وَصَفَهُمْ بِاَفْعَالِهِمْ زَجْرًا عَنْهَا وَاَشْعَارًا بِمَا اَوْجِبَ لَهُمْ مَا اَوْعَدَهُمْ بِهِ .

وَفِی الْكَافِیِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی حَدِیْثٍ فَهَؤُلَاءِ مُشْرِكُونَ وَالْقَمِیِّ اَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَیْهِمْ .

(٩٣) فَتَنْزَلُ مِنْ حَمِیْمٍ .

(٩٤) وَتَصَلِّیَّةٌ جَحِیْمٍ .

فِی الْاِمَالِیِّ وَالْقَمِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَتَنْزَلُ مِنْ حَمِیْمٍ یَعْنِی فِی قَبْرِهِ وَتَصَلِّیَّةٌ جَحِیْمٍ یَعْنِی فِی الْاٰخِرَةِ .

(٩٥) اِنَّ هَذَا اِی الَّذِی ذَكَرَ فِی السُّورَةِ اَوْ فِی شَأْنِ الْفَرْقِ لَهُوَ حَقُّ الْیَقِیْنِ اِی حَقُّ الْخَبْرِ الْیَقِیْنِ .

(٩٦) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِیْمِ فَتَرَهُ بِذِكْرِ اسْمِهِ عَمَّا لَا یَلِیْقُ بِعَظَمَةِ شَأْنِهِ .

فِی ثَوَابِ الْاَعْمَالِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ قَرَأَ الْوَاقِعَةَ كُلَّ لَیْلَةٍ قَبْلَ اَنْ یَنَامَ لَقِیَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَوَجْهَهُ كَالْقَمَرِ لَیْلَةَ الْبَدْرِ .

وَفِی الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِیِّ صَلَّى اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ مَنْ قَرَأَهَا كُلَّ لَیْلَةٍ لَمْ تَصِبْهُ فَاَقَةٌ اِبْدًا .

## سورة الحديد مدنية

عدد آياتها تسع وعشرون آية عراقية وثمان في الباقيين اختلافها  
آيتان من قبله العذاب والانجيل بصري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قِيلَ ذَكَرْ هِيَهْنَا وَفِي الْحَشْرِ وَالصَّفِّ  
بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المضارع اشعاراً بأن من شأن ما اسند اليه  
ان يسبحه في جميع اوقاته لأنه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات ومجيء  
المصدر مطلقاً في بني اسرائيل ابلغ من حيث انه يشعر باطلاقه على استحقاق  
التسبيح من كل شيء وفي كل حال فانما عددي باللام وهو متعد بنفسه اشعاراً بأن ايقاع  
الفعل لأجل الله وخالصاً لوجهه وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ اشعار بما هو المبدأ للتسبيح .  
(٢) لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَآنَهُ الْخَالِقُ لَهَا وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهَا يُحْيِي وَيُمِيتُ  
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(٣) هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَالظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
بالقهر له وَالْبَاطِنُ الْخَبِيرُ بِبَاطِنِ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ايضاً يبتدىء منه الاسباب  
وينتهي اليه المسببات والظاهر والباطن الظاهر وجوده من كل شيء والباطن حقيقة ذاته  
فلا يكتننها العقول .

في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة له الذي ليست لأوليته  
نهاية ولا لآخريته حد ولا غاية وقال الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما  
يرى في خلقه من علامات التدبير وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يستوي عنده الظاهر والخفي .

(٤) هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ قَدْ

مر تفسيره في سورة الاعراف يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ كَالْبَدْرِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا كَالزَّرْعِ وَمَا يُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ كَالْمَطَارِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا كَالْبَخْرَةِ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيُّنَمَا كُنْتُمْ لَا يَنْفَكُ عِلْمُهُ وَقَدْرَتُهُ عَنْكُمْ بِحَالٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ .

(٥) لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَكَرَهُ مَعَ الْإِعَادَةِ كَمَا ذَكَرَهُ مَعَ الْإِبْدَاءِ لِأَنَّهُ كَالْمَقْدَمَةِ لِهَمَا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ .

(٦) يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بِمَكْنُونَاتِهَا .

(٧) آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ خَلْفَاءَ فِي التَّصَرُّفِ فِيهَا فَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لَهُ لَا لَكُمْ أَوْ الَّتِي اسْتَخْلَفَكُمْ عَنْ مَن قَبْلَكُمْ فِي تَمْلِكِهَا وَالتَّصَرُّفِ فِيهَا وَفِيهِ تَوْهِينٌ لِلانْفَاقِ عَلَى النَّفْسِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ وَعَدَّ فِيهِ مَبَالِغَاتٍ .

(٨) وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ أَي عَذْرَ لَكُمْ فِي تَرْكِ الْإِيمَانِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ بِالْحُجُجِ وَالآيَاتِ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَكُمْ بِالْإِيمَانِ قَبْلَ ذَلِكَ وَقَرِءْ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ لِمَوْجِبِ مَا فَإِنَّ هَذَا مَوْجِبٌ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ .

(٩) هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مِنَ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ .

(١٠) وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي مَا يَكُونُ قَرْبَةً إِلَيْهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَرِثُ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِمَا وَلَا يَبْقَى لِأَحَدٍ مَالٌ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَانْفَاقُهُ بِحَيْثُ يَسْتَخْلَفُ عَوْضًا يَبْقَى وَهُوَ الثَّوَابُ كَانَ أَوْلَى لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ بَيَانَ لِفَتَاوَتِ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُقَاتِلِينَ بِاخْتِلَافِ أَحْوَالِهِمْ مِنَ السَّبْقِ وَقُوَّةِ الْيَقِينِ وَتَحَرِّيِ الْحَاجَةِ وَقَسِيمِهِ مَحْذُوفٍ لَوْضُوحِهِ وَدَلَالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ وَالْفَتْحِ فَتَحَ مَكَّةَ إِذْ عَزَّ الْإِسْلَامُ بِهِ وَكَثُرَ أَهْلُهُ وَقَلَّتْ الْحَاجَةُ إِلَى

الجزء السابع والعشرون ..... ١٣٤

المقاتلة والانفاق أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد من بعد الفتح وقاتلوا  
وكلأ وقرىء بالرفع وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى والله بما تعملون خبير  
بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه .

(١١) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَنْفِقَ مَالَهُ فِي سَبِيلِهِ رَجَاءً أَنْ يَعُوْذَ  
وَحَسَنَهُ بِالْإِخْلَاصِ وَتَحَرِّيِ الْحَلَالِ وَأَفْضَلِ الْجِهَاتِ لَهُ وَمَحَبَّةِ الْمَالِ وَرَجَاءِ الْحَيَاةِ  
فِيضَاعِفُهُ لَهُ فَيُعْطَى أَجْرَهُ أضعافاً وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ وَذَلِكَ الْأَجْرُ كَرِيمٌ فِي نَفْسِهِ وَإِنْ لَمْ  
يَضَاعَفْ وَقَرِءَ فِيضَاعِفُهُ بِالنَّصْبِ وَيَضَعْفُهُ مَرْفُوعاً وَمَنْصُوباً .

في الكافي والقمي عن الكاظم عليه السلام نزلت في صلة الإمام .

وفي رواية في الكافي في صلة الإمام في دولة الفساق .

وعن الصادق عليه السلام إن الله لم يسأل خلقه ممّا في أيديهم قرصاً من حاجة  
به إلى ذلك وما كان لله من حق فأنما هو لوليه .

(١٢) يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ مَا يَهْتَدُونَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ بَيْنَ  
أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ مِنْ حَيْثُ يُرْتَوْنَ صِيحَاتُ أَعْمَالِهِمْ بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ لَكُمْ  
ذَلِكَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

(١٣) يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا وَانظُرُوا  
إِلَيْنَا وَقَرِءَ انظُرْنَا إِي امهلونا نفيس من نوركم فيل ارجعوا ورائكم إلى الدنيا فالتمسوا  
نوراً بتحصيل المعارف الإلهية والاخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة فإن النور يتولد منها  
فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورٍ بِحَائِطٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ لِأَنَّهُ يَلِي الْجَنَّةَ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ  
جِهَةِ الْعَذَابِ لِأَنَّهُ يَلِي النَّارَ

(١٤) يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ يَرِيدُونَ مَوَافَقَتَهُمْ فِي الظَّاهِرِ قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ كُنْتُمْ

أَنْفُسَكُمْ بِالنِّفَاقِ وَالْقَمِي قَالَ وَتَرَبَّصْتُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ الدَّوَاتِرِ وَارْتَبْتُمْ وَشَكَّكْتُمْ فِي الدِّينِ  
وَعَرَّثْتُمْ الْأَمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُوَ الْمَوْتُ وَعَرَّثْتُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ الشَّيْطَانِ أَوِ الدُّنْيَا .

(١٥) فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ فَدَاءً وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا مَاؤَيْكُمْ

سورة الحديد آية : ١١ - ١٩ ..... ١٣٥  
 النَّارُ هِيَ مَوْلِيكُمْ الْقَمِي قَالَ هِيَ اُولَى بِكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ النَّارُ الْقَمِي قَالَ يَقْسِمُ النُّورُ  
 بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ اِيْمَانِهِمْ يَقْسِمُ لِلْمُنَافِقِ فَيَكُونُ نُورُهُ بَيْنَ اِيْهَامِ رِجْلِهِ  
 الْيَسْرَى فَيَنْظُرُ نُورَهُ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَكَانَكُمْ حَتَّى اِقْتَبَسَ مِنْ نُورِكُمْ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ  
 لَهُمْ اِرْجِعُوا وِرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَيَرْجِعُونَ فَيَضْرِبُ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ قَالَ وَاللَّهِ مَا عَنِي  
 بِذَلِكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى وَمَا عَنِي بِهِ اِلَّا اَهْلُ الْقَبْلَةِ .

(١٦) اَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ اٰمَنُوْا اَنْ تَخْشَعَ قُلُوْبُهُمْ لِذِكْرِ اللّٰهِ اَلَمْ يَأْتِ وَقْتَهُ وَمَا نَزَلَ مِنْ  
 الْحَقِّ اَي الْقُرْآنِ وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ اُوْتُوْا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلُ وَقَرِءْ بِالْبَيِّءِ فَطَالَ عَلَيْهِمْ  
 الْاَمَدُ الزَّمٰنُ فَحَسَبْتَ قُلُوْبُهُمْ وَكَثِيْرٌ مِنْهُمْ فٰسِقُوْنَ خَارِجُوْنَ عَنِ دِيْنِهِمْ .

في الاكمال عن الصادق عليه السلام قال نزلت هذه الآية في القائم عليه  
 السلام ولا تكونوا الآية .

أقول : لعل المراد أنها نزلت في شأن غيبة القائم عليه السلام واهلها  
 المؤمنين .

(١٧) اِعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ يُحْيِي الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا .

في الاكمال عن الباقر عليه السلام قال يُحْيِيهَا اللهُ تَعَالَى بِالْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 بَعْدَ مَوْتِهَا يَعْنِي بِمَوْتِهَا كَفَرَ اَهْلُهَا وَالْكَافِرُ مَيِّتٌ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال العدل بعد الجور وقيل تمثيل لاحياء  
 القلوب القاسية بالذكر والتلاوة قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْاَيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ كَي يَكْمَلَ  
 عَقُولَكُمْ .

(١٨) اِنَّ الْمُصَّدِّقِيْنَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ اَي الْمُتَصَدِّقِيْنَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَقَرِءْ  
 بِتَخْفِيْفٍ الصَّادِ اَي الَّذِيْنَ صَدَقُوا اللهُ وَرَسُوْلَهُ وَقَرَّضُوا اللهُ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ  
 وَلَهُمْ اَجْرٌ كَرِيْمٌ .

(١٩) وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ اُوْتِيْكَ هُمْ الصّٰدِقُوْنَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ  
 رَبِّهِمْ .

في التهذيب عن السجاد عليه السلام ان هذا لنا ولشيعتنا .

وفي المحاسن عن ابيه عليهما السلام قال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل انى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلاً .

وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام الميت من شيعتنا صديق صدق بأمرنا واحبّ فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عزّ وجلّ يؤمن بالله وبرسوله ثم تلا هذه الآية .

والعياشي عن الباقر عليه السلام قال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهدوا في سبيل الله مع القائم عليه السلام بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه وفيكم آية من كتاب الله قيل واي آية قال قول الله والذين آمنوا بالله ورسله الآية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم .

مركز تحقيق كتاب أمير علوم اسلامی

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال اي والله وان مات على فراشه حي عند ربه يرزق وعن الحكم بن عتيبة قال لما قتل امير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرىء النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله آبائهم ولا اجدادهم بعد فقال الرجل وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بل قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فأولئك شركاؤنا فيه حقاً حقاً وفي رواية قال انما يجمع الناس الرضا والسخط فمن رضي امراً فقد دخل فيه ومن سخط فقد خرج منه ثم أجرهم ونورهم أجر الصديقين والشهداء ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم .

(٢٠) **إِغْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ** لما ذكر حال الفريقين حقر أمور الدنيا يعني ما لا يتوصل به منها الى سعادة الآخرة بأن بين أنها أمور وهمية عديمة النفع سريعة الزوال وإنما هي لعب يتعب الناس فيه انفسهم جداً اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلتهون به انفسهم عما يهتمهم وزينة من ملابس شهية ومراكب بهية ومنازل رفيعة ونحو ذلك وتفاجر بالانساب والاحساب وتكاثر بالعدد والعدد وهذه ستة أمور جامعة لمشتريات الدنيا مما لا يتعلق منها بالآخرة مرتبة في الذكر ترتب مرورها على الانسان غالباً كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مُصْفراً ثم يكون حطاماً ثم قرر تحقير الدنيا ومثل لها في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال نبات انبته الغيث واستوى فاعجب به الحراس او الكافرون بالله لأنهم اشد اعجاباً بزينة الدنيا لأن المؤمن اذا رأى معجباً انتقل فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجاباً ثم هاج اي يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاماً اي هشيماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ثم عظم أمور الآخرة وأكد ذلك تنفيراً عن الانهماك في الدنيا وحثاً على ما يوجب كرامة العقبى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور اي لمن اقبل عليها ولم يطلب الآخرة بها .

(٢١) **سَابِقُوا سَارِعُوا** مسارعة السابقين في المضمار الى مغفرة من ربكم الى موجباتها وجنة عرضها كعرض السماء والأرض كعرض مجموعهما اذا بسطت .

القمي عن الصادق عليه السلام ان ادنى اهل الجنة منزلاً من لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاماً وشراباً الحديث وقد سبق في سورة الحج أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

(٢٢) **مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ كجذب وعاهة ولا في انفسكم كمرض وآفة الا في كتاب الآ مكتوبة من قبل ان نراها نخلقها .**

القمي عن الصادق عليه السلام قال صدق الله وبلغت رسله كتابه في السماء علمه بها وكتابه في الارض علومنا في ليلة القدر وفي غيرها .

١٣٨ ..... الجزء السابع والعشرون

وفي العلل عن امير المؤمنين عليه السلام ان ملك الارحام يكتب كل ما يصيب الانسان في الدنيا بين عينيه فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة الآية ان ذلك ان ثبته في كتاب على الله يسير لاستغناؤه فيه عن العدة والمدة .

(٢٣) لِكَيْلًا تَأْسُوا اِي اثبت وكتب لثلاثا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اتيكم اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وقرىء فما اتاكم من الاثيان ليعادل ما فاتكم في نهج البلاغة الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ومن لم بأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه .

وفي الكافي والقمي عن السجاد عليه السلام الا وان الزهد في آية من كتاب الله ثم تلا هذه الآية .

وعن الباقر عليه السلام نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي بن ابي طالب عليه السلام ولا تفرحوا بما اتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار بأن المراد بالاسى الاسى المانع عن التسليم لأمر الله وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاحتيال اذ قل من يثبت نفسه حال الضراء والسراء .

(٢٤) الَّذِينَ يَتَخَلَوْنَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ بَدَلٌ مِنْ كُلِّ مَخْتَالٍ فَان المَخْتَالِ بِالْمَالِ يَضُنُّ بِهِ غَالِبًا اَوْ مَبْتَدَأُ خَبْرَهُ مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ وَمَنْ يَتَوَلَّى فَاِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ وَمَنْ يَعْرِضُ عَنِ الْاِنْفَاقِ فَاِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْهُ وَعَنِ الْاِنْفَاقِ مَحْمُودٌ فِي ذَاتِهِ لَا يَضُرُّهُ الْاِعْرَاضُ عَنْ شُكْرِهِ وَلَا يَنْتَفِعُ بِالتَّقَرُّبِ اِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ نِعْمِهِ وَفِيهِ تَهْدِيدٌ وَاشْعَارٌ بِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْاِنْفَاقِ لِمَصْلَحَةِ الْمَنْفِقِ وَقَرِءْ فَاِنَّ اللَّهَ الْغَنِيَّ .

(٢٥) لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ بِالْحَجِجِ وَالْمَعْجِزَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية الكتاب الاسم الأكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء قال وإنما عرف مما يدعى الكتاب التوراة

سورة الحديد آية : ٢٣- ٢٧ ..... ١٣٩

والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابراهيم فأخبر الله عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام فأين صحف ابراهيم عليه السلام إنما صحف ابراهيم الاسم الأكبر وصحف موسى عليه السلام الاسم الأكبر وَالْمِيزَانُ لِيُقَوْمَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ بِالْعَدْلِ الْقَمِيِّ قَالَ الْمِيزَانُ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وفي الجوامع روي ان جبرئيل نزل بالميزان فدفعه الى نوح عليه السلام وقال مَرُّ قَوْمِكَ يَزْنُوا بِهِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ فَأَنْ أَلَاتِ الْحُرُوبِ مَتَّخِذَةً مِنْهُ .  
وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني السلاح .

وفي الاحتجاج عنه انزاله ذلك خلقه له وَمَنْافِعُ لِلنَّاسِ إِذَا مَا مِنْ صِنْعَةِ الْآلِ وَالْحَدِيدِ أَلْتَهَا .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل انزل اربع بركات من السماء الى الأرض انزل الحديد والنار والماء والملح وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ بِاسْتِعْمَالِ الْأَسْلِحَةِ فِي مَجَاهِدَةِ الْكُفَّارِ وَالْعُطْفِ عَلَى مُحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ فَانَّهُ يَتَضَمَّنُ تَعْلِيلًا إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَلَى إِهْلَاكِ مَنْ أَرَادَ إِهْلَاكَهُ عَزِيزٌ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى نَفْسِهِ وَأَمَّا أَمْرُهُمُ بِالْجِهَادِ لِيَنْتَفِعُوا بِهِ وَيَسْتَوْجِبُوا ثَوَابَ الْأَمْثَالِ فِيهِ .

(٢٦) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ فَمِنَ الذَّرِّيَّةِ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ خَارِجُونَ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَالْعُدُولِ عَنِ سُنَنِ الْمَقَابِلَةِ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الذَّمِّ وَالذَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْغَلْبَةَ لِلضَّلَالِ .

(٢٧) ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَيِ أَرْسَلْنَا رَسُولًا بَعْدَ رَسُولٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالضَّمِيرُ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ أَرْسَلَا إِلَيْهِمْ أَوْ مِنْ عَاصِرِهِمَا مِنَ الرُّسُلِ لَا لِلذَّرِّيَّةِ فَإِنَّ الرُّسُلَ الْمُقْفَى بِهِمْ مِنَ الذَّرِّيَّةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا قِيلَ هِيَ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الْعِبَادَةِ وَالرِّيَاضَةِ وَالْإِنْقِطَاعِ عَنِ النَّاسِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الرَّهْبَانِ وَهُوَ الْمَبَالِغُ فِي الْخَوْفِ مِنْ وَهَبٍ .

١٤٠ ..... الجزء السابع والعشرون

في الكافي والفقيه والعيون عن ابي الحسن عليه السلام قال صلاة اللّيل ما كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ما فرضناها عليهم إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ وَلَكِنَّهُمْ ابْتَدَعُوهَا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا اِي فَمَا رَعَوْا جَمِيعاً حَقَّ رِعَايَتِهَا لِتَكْذِيبِهِمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .  
كذا في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرْفُوعاً فَاتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِيقُونَ خَارِجُونَ عَنِ الْإِتِّبَاعِ .

في المجمع عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اخْتَلَفَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً نَجَا مِنْهَا اثْنَتَانِ وَهَلَكَ سَائِرُهُنَّ فِرْقَةً قَاتَلُوا الْمَلُوكَ عَلَى دِينَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلُوهُمْ وَفِرْقَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ طَاقَةٌ لِمُوازاةِ الْمَلُوكِ وَلَا أَنْ يَقِيمُوا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ يَدْعُونَهُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَدِينِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَاحُوا فِي الْبِلَادِ وَتَرَهَّبُوا وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرُهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ آمَنَ مِنِّي وَصَدَّقَنِي وَاتَّبَعَنِي فَقَدْ رَعَاها حَقَّ رِعَايَتِها وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِئِى فَأُولَئِكَ هُمُ الْهَالِكُونَ .

وفي رواية قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الإيمان ثلاث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق من الذين آمنوا احد يدعو اليه فتعالوا نتفرق في الأرض الى أن يبعث الله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي وَعَدْنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَفَرَّقُوا فِي غَيْرِانِ الْجِبَالِ وَاحْدَثُوا رَهْبَانِيَّةً فَمِنْهُمْ مَنْ تَمَسَّكَ بِدِينِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ .

(٢٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ الْقَمِي قَالَ نَصِيبِينَ مِنْ رَحْمَتِهِ أَحَدُهُمَا أَنْ لَا يَدْخُلَهُ النَّارُ وَثَانِيَهُمَا أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةُ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا يَعْنِي الْإِيمَانَ .

وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام كفلين من رحمة قال الحد والحسين عليهما السلام ونوراً تمشون به يعني اماماً تأتمون به وفي المناقب قالوا النور

سورة الحديد آية : ٢٨- ٢٩ ..... ١٤١  
علي عليه السلام .

(٢٩) لَيْلًا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَي لِيَعْلَمُوا وَلَا مَزِيدَ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

في المجمع ما معناه أنه لما نزل قوله اولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا في اهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله وسمع ذلك الذين لم يؤمنوا به فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين أما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن آمن منا بكتابنا فله اجر كأجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا أيها الذين آمنوا الآية وفي رواية فخر الذين آمنوا منهم بمحمد صلى الله عليه وآله على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لَيْلًا يَعْلَمُ الْآيَةَ .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الحديد والمجادلة في فريضة وادمنها لم يعذبه الله حتى يموت ابدأ ولا يرى في نفسه ولا اهله سوء ابدأ ولا خصاصة في بدنه

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ المسبحات كلها قبل ان ينام لم يموت حتى يدرك القائم صلوات الله عليه وان مات كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

## سورة المجادلة مدنية

عدد آياتها احدى وعشرون آية مكية والمدني الأخير وآيتان في  
الباقيين اختلافها آية في الأذلين غير المكية والمدني الأخير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ  
تُحَاوِرُكُمْ مَا تَرَاوَعْتُمَا الْكَلَامَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ لِلأَقْوَالِ وَالأَحْوَالِ .

(٢) الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمُ الظَّهَارَ ان يقول الرجل لامرأته انت علي  
كظهر امي مشتق من الظهر وقرىء يظهرون من اظهر ويظاهرون من ظاهر ما هن  
أمهاتهم على الحقيقة ان أمهاتهم الأ اللاتي ولدنهم وإنهم ليقولون منكراً من القول  
وزوراً وإن الله لعفوٌ غفورٌ لما سلف منه

(٣) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا قِيلَ اِي الی قولهم  
بالتدارك بنقض ما يقتضيه ويأتي له تفسير آخر عن قريب فتحرير رقة من قبل ان  
يتماسا ذلكم توغظون به لكي تردعوا عن مثله واللّه بما تعملون خبير لا يخفى  
عليه خافية .

(٤) فَمَنْ لَمْ يَجِدِ الرِّقَةَ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ بَأَن يصوم شهراً ومن الآخر شيئاً  
متصلاً به ثم يتم الآخر متوالياً او متفرقاً من قبل ان يتماسا بالمجاعة فمن لم يستطع  
الصيام من مرض او عطاش او نحو ذلك فإطعام ستين مسكيناً بقدر شعهم او اعطاء مد  
لكل مسكين ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول  
شرايعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها  
وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب أليم القمي قال كان سبب نزول هذه الآية انه اول

من ظاهر في الاسلام كان رجلاً يقال له اوس بن الصامت بن الانصار وكان شيخاً كبيراً فغضب على اهله يوماً فقال لها انت عليّ كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لأهله انت عليّ كظهر امي حرمت عليه آخر الأبد وقال اوس لأهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام فاذهبي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاسألي عن ذلك فأتت خولة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت بأبي أنت وامي يا رسول الله ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال لي انت عليّ كظهر امي وانا نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام بك .

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام ما في معناه وزاد في آخره فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ايتهن المرأة ما اظنك الا وقد حرمت عليه فرفعت المرأة يدها الى السماء فقالت اشكو الى الله فراق زوجي فانزل الله يا محمد قد سمع الله الى قوله لعفو غفور قال ثم انزل الله الكفارة في ذلك فقال وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ إِلَىٰ عَذَابٍ أَلِيمٍ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال ان امرأة من المسلمين اتت النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ان فلاناً زوجي وقد نثرت له بطني واعنته على دنياه وآخرته لم يرمني مكروهاً اشكوه الى الله وإليك فقال مما تشكينه فقالت انه قال انت عليّ حرام كظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما انزل الله تبارك وتعالى كتاباً اقصي فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها الى الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله صلى الله عليه وآله في روجها وما شكت اليه فانزل الله عز وجل في ذلك قُرْآنًا بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ قَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي اِلَى اللّٰهِ وَاللّٰهُ يَسْمَعُ تَخَاوُرُكُمَْا يَعْنِي محاورتها لرسول الله صلى الله عليه وآله في روجها ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم الآية قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى المرأة فاتته فقال لها جيئيني بزوجهك فأتته به فقال

اقلت لامراتك هذه انت علي حرام كظهر امي فقال قد قلت لها ذاك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد انزل الله تبارك وتعالى فيك وفي امراتك قرآناً فقرأ عليه ما انزل الله قد سمع الله الى قوله لعفو غفور ثم قال فضم اليك امراتك فانك قد قلت منكراً من القول وزوراً وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادى على ما قاله لامراته وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد وانزل الله الذين يظاهرون من نسايتهم ثم يعودون لما قالوا قال يعني ما قال الرجل الاول لامراته انت علي كظهر امي قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الاول فان عليه تحريم رقبته من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين يعني من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ثم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال هذا حد الظهار ثم قال عليه السلام ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين .

والقمي عن الباقر عليه السلام قال ان امرأة الحديث بأدنى تفاوت في الفاظه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل مملك<sup>(١)</sup> ظاهر من امراته قال لا يكون ظهار ولا ايلاء حتى يدخل بها وتفصيل احكام الظهار تطلب من كتب الأخيار .

(٥) ان الذين يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يِعَادُونَهُمَا فَاِنْ كَلَّا مِنْ الْمُتَعَادِيَيْنِ فِي حَدِّ غَيْرِ حَدِّ الْآخَرِ وَقِيلَ يَضَعُونَ حَدُوداً غَيْرَ حَدُودِهِمَا كُتِبُوا آخَرُوا وَاهْلَكُوا وَاصِلَ الْكِبْتِ الْكِبُّ كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَعْنِي كَفَّارِ الْأَمَمِ الْمَاضِيَةِ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ الرَّسُولِ وَمَا جَاءَ بِهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ يَذْهَبُ عَزَّهُمْ وَتَكْبَرَهُمْ .

(٦) يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً كُلَّهُمْ لَا يَدْعُ أَحَدٌ أَوْ مَجْتَمِعِينَ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَي عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ تَقْرِيراً لِعَذَابِهِمْ أَحْضِيَهُ اللَّهُ أَحَاطَ بِهِ عَدْداً لَمْ يَغِبْ مِنْهُ شَيْءٌ

وَنَسُوهُ نَكَرْتَهُ أَوْ تَهَاوَنَهُمْ بِهِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ .

(٧) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ

من تناجي ثلاثة او من متناجين ثلاثة إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ إِلَّا اللَّهُ يَجْعَلُهُمْ أَرْبَعَةً إِذَا هُوَ مُشَارِكُهُمْ فِي الْأَطْلَاعِ عَلَيْهَا وَلَا خَمْسَةَ وَلَا نَجْوَى خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ يَعْلَمُ مَا يَجْرِي بَيْنَهُمْ أَيُّنَمَا كَانُوا فَإِنَّ عِلْمَهُ بِالْأَشْيَاءِ لَيْسَ لِقُرْبِ مَكَانِي حَتَّى يَتَفَاوَتْ بِاخْتِلَافِ الْإِمْكَانَةِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني بالاحاطة والعلم لا بالذات لأن

الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات الزمها الحواية .

وسئل عن أمير المؤمنين عليه السلام عن الله اين هو فقال هو ههنا وههنا وفوق

وتحت ومحيط بنا ومعنا ثم تلا هذه الآية اشارة الى انه انما هو رابع الثلاثة وسادس الخمسة المتناجين باحاطته بهم وغلبته عليهم وعلمه بما يتناجون به وشهوده لديهم في تناجيهم لا انه واحد منهم وفي عدادهم بذاته المقدسة لأن ذلك يستلزم الحد والمكان والحواية ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقْرِيراً لِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنَ الْجَزَاءِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية في فلان وفلان وابي عبيدة

ابن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوائقوا لئن مضى محمد صلى الله عليه وآله لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدأ والقمي ما في معناه .

(٨) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يُعْوَدُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ قِيلَ نَزَلَتْ فِي

اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون بأعينهم اذا رأوا المؤمنين فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم عادوا لمثل فعلهم وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ أَيُّ بِمَا هُوَ إِثْمٌ وَعُدْوَانٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَوَاصُّ بِمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَقُرَىءٌ وَيَتَنَجَّوْنَ وَيَشْهَدُ لَهَا حَدِيثٌ مَا انْتَجِيته بل الله انتجاء في شأن علي عليه السلام وَإِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ فَيَقُولُونَ السَّامُ عَلَيْكَ أَوْ أَنْعَمَ صَبَاحاً

وانعم مساء والله سبحانه يقول وسلام على عباده الذين اصطفى .

في روضة الواعظين روي ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله فقالت السام عليك يا محمد والسام بلغتهم الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وعليكم فأنزل الله هذه الآية والقمي اذا اتوه قالوا له انعم صباحاً وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فأنزل الله هذه الآية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبياً حسبهم جهنم عذاباً يصلونها يدخلونها فبئس المصير جهنم .

(٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُنَافِقُونَ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ بِمَا يَتَّصِفُ بِهِ خَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّقَاءَ عَنِ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فِيمَا تَأْتُونَ وَتَذَرُونَ فَانَّهُ مَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ .

(١٠) إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ فَانَّهُ الْمَزِينُ لَهَا وَالحَامِلُ عَلَيْهَا لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِتَوَهُّمِهِمْ أَنَّهُ فِي نَكْبَةٍ أَصَابَتْهُمْ وَلَيْسَ الشَّيْطَانُ أَوْ التَّنَاجِي بِضَارِّهِمْ بِضَارِّ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ بِمَشِيئَتِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَلَا يَبَالُوا بِنَجْوَاهُمْ .

القمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وفيه وقيل ان المراد بالآية احلام المنام التي يراها الانسان في نومه فتحزنه .

والقمي عن الصادق عليه السلام كان سبب نزول هذه الآية ان فاطمة عليها السلام رأت في منامها ان رسول الله صلى الله عليه وآله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى جازوا من حيطان

المدينة فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة ذراء وهي التي في احد اذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة عليها السلام باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة ذراء كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة عليها السلام وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رأيته فتنحيت عنكم لئلا اراكم تموتون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال الزها وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغمون فأمر جبرئيل عليه السلام فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له انت الذي اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات قبيحة في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد صلى الله عليه وآله يا محمد اذا رأيت شيئاً في منامك تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل أعوذُ بما عادتُ به ملائكةُ الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون من شر ما رأيت في رؤياي ويقرا الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات فإنه لا يضره ما رأى فأنزل الله عز وجل على رسوله انما النجوى من الشيطان الآية .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال اذا رأى الرجل منكم ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائماً وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً الا بإذن الله ثم ليقول عذتُ بما عادتُ به ملائكةُ الله المقربون

وانبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم .

(١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ تَوَسَّعُوا فِيهَا

وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي تنح قيل كانوا يتضامون بمجلس النبي صلى الله عليه وآله تنافساً على القرب منه وحرصاً على استماع كلامه وقرىء في المجلس فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ فيما تريدون التفسح به من المكان والرزق والصدر وغيرها وَإِذَا قِيلَ انشِرُوا انهضوا للتوسعة فَأَنْشِرُوا وقرىء بضم الشين فيهما القمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا قيل انشروا فانشروا يعني اذا قال قوموا فقوموا يرفع الله الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم غرف الجنات في الآخرة وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ويرفع العلماء منهم خاصة مزيد رفعة .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله فضل العالم على الشهيد درجة

وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل النبي على العالم درجة وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على ادناهم وفي الجوامع عنه صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه صلى الله عليه وآله بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضر سبعين سنة وعنه صلى الله عليه وآله تشمع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء .

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في

صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف

عابد والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ تهديد لمن

(١٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَيْكُمْ صَدَقَةً فَتَصَدَّقُوا قَدَامَهَا مَسْتَعَارَ مِمَّنْ لَهُ يَدَانِ وَفِي هَذَا الْأَمْرِ تَعْظِيمَ الرَّسُولِ وَإِنْفَاعَ الْفُقَرَاءِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي السُّؤَالِ وَالْمِيزَ بَيْنَ الْمَخْلُصِ وَالْمَنَافِقِ وَمَحَبَّةَ الْآخِرَةِ وَمَحَبَّةَ الدُّنْيَا الْقَمِيَّ قَالَ إِذَا سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَاجَةً فَتَصَدَّقُوا بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتِكُمْ لِيَكُونَ أَقْضَى لِحَوَائِجِكُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَآتَهُ تَصَدَّقَ بِدِينَارٍ وَنَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرَ نَجَوَاتٍ .

وعن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال قدم علي بن ابي طالب عليه السلام بين يدي نجويه صدقة ثم نسختها قوله ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا الْآيَةَ وَبِاسْنَادِهِ إِلَى مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَةَ مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي آيَةَ النَّجْوَى أَنَّهُ كَانَ لِي دِينَارٌ فَبِعْتَهُ بِعَشْرَةِ دِرَاهِمٍ فَجَعَلْتُ أَقْدَمَ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ نَجْوَى أَنَا جِئَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَرَاهِمًا قَالَ فَنَسَخْتَهَا قَوْلَهُ ءَأَشْفَقْتُمْ إِلَى قَوْلِهِ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ .

مركز تحقيق كتاب پير علوم اسلامی

وفي الخصال عنه عليه السلام في احتجاجه على ابي بكر قال فانشدك بالله انت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجاه وعاتب الله تعالى قوماً فقال ءَأَشْفَقْتُمْ الْآيَةَ أَمْ أَنَا قَالَ بَلْ أَنْتَ ذَلِكَ أَيُّ ذَلِكَ التَّصَدَّقُ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ لَأَنْفُسِكُمْ مِنَ الزَّيْنَةِ وَحَبِّ الْمَالِ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لِمَنْ لَمْ يَجِدْ حَيْثُ رَخَّصَ لَهُ فِي الْمَنَاجَاتِ بَلَا تَصَدَّقُ .

(١٣) ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَيْكُمْ صَدَقَاتٍ أَخَفْتُمْ الْفَقْرَ مِنْ تَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ أَوْ خَفْتُمْ التَّقْدِيمَ لِمَا يَعِدْكُمْ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ وَجَمَعَ صَدَقَاتٍ لِمَجْمَعِ الْمُخَاطَبِينَ أَوْ لِكثْرَةِ التَّنَاجِي فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِأَنْ رَخَّصَ لَكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوهُ .

في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية فهل تكون التوبة الآ

١٥٠ ..... الجزء الثامن والعشرون

عن ذنب فأقيموا الصلاة وآتوا الزكوة ولا تفرطوا في أدائهما وأطيعوا الله ورسوله في سائر الأمور لعلها تجبر تفريطكم في ذلك والله خير بما تعملون ظاهراً وباطناً .

(١٤) ألم تر إلى الذين تولوا والواقوماً غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لأنهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويخلفون على الكذب وهم يعلمون أن المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس .

(١٥) أعد الله لهم عذاباً شديداً إنهم ساء ما كانوا يعملون .

(١٦) اتخذوا أيمانهم جنة وقيامة دون دمائهم وأموالهم فصّدوا عن سبيل الله فصّدوا الناس في خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتشبيط فلهم عذاب مهين .

(١٧) لن تُغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقد سبق مثله .

(١٨) يوم ينعثهم الله جميعاً فيخلفون له أي لله تعالى كما يخلفون لكم في الدنيا ويحسبون أنهم على شيء إذ تمكن النفاق في نفوسهم بحيث يخيل اليهم في الآخرة أن الإيمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروجه عليكم في الدنيا إلا إنهم هم الكاذبون البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويخلفون عليه .

(١٩) استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فأنشأهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم أولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه إلا إن حزب الشيطان هم الخاسرون لأنهم فوتوا على أنفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد .

القمى قال نزلت في الثاني لأنه مر به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله تعالى ألم تر إلى الذين تولوا الآية فجاء الثاني إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التوراة من صفتك وأقبل بقرء ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صلى الله عليه وآله غضبان فقال له رجل من الانصار وبيك أما ترى غضب النبي

صلى الله عليه واله عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خيرك فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اى حجاباً بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرارا باللسان خوفا من السيف ورفع الجزية وقوله يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم . قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعلموا منها شيئاً كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه واله في الدنيا حين حلفوا ان لا يردوا الولاية في بنى هاشم وحين هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه واله في العقبة فلما اطلع الله نبيه صلى الله عليه واله واخبره حلفوا انهم لم يقولوا ذلك ولم يهّموا به حين انزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيراً لهم قال اذا عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيمة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه واله وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعاً الآية وقد سبق فيه حديث اخر في سورة يس وحَم السجدة .

(٢٠) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ فِي جَمَلَةٍ مِنْ هُوَ أَذَلُّ خَلْقِ اللَّهِ

(٢١) كَتَبَ اللَّهُ فِي اللَّوْحِ لِأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي بِالْحُجَّةِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَلَى نَصْرِ أَنْبِيَائِهِ

عزير لا يغلب عليه في مراده في المجمع روى ان المسلمين قالوا لما راوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الروم وفارس فقال المنافقون اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الآية .

(٢٢) لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ

كَانُوا آبَائَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ وَلَوْ كَانَ الْمُحَادُّونَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِمْ أُولَئِكَ أَيْ الَّذِينَ لَمْ يُوَادُّوهُمْ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ اثْبَتَهُ فِيهَا وَأَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ مِنْ عِنْدِهِ .

في الكافي عنها عليها السلام هو الايمان .

وعن الصادق عليه السّلام ما من مؤمن الآ ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفت فيها  
الوسواس الخناس واذن ينفت فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وأيدهم  
بروح منه .

وعن الكاظم عليه السّلام ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل  
وقت يحسن فيه ويتقى وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدى فهي معه تهتز سرورا  
عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اسائه فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاح انفسكم  
تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرءهم بخير فعمله اوهم بشر فارتدع عنه ثم  
قال نحن نؤيد الرّوح بالطّاعة لله والعمل له .

وعن الباقر عليه السّلام في قول رسول الله صلى الله عليه واله اذا زنى الرجل فارقه  
روح الايمان قال هو قوله وأيدهم بروح منه ذلك الذي يفارقه ويدخلهم جنات تجري  
من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه وبما وعدهم  
من الثواب أولئك جزب الله جنده وانصار دينه ألا ان جزب الله هم المفلحون  
الفائزون بخير الدارين وقد سبق ثواب قراءة هذه السورة في آخر سورة الحديد .

## سُورَةُ الْحَشْرِ

مدنية عدد آياتها أربع وعشرون آية بالأجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

(٢) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ أَيْ

لأول جلائهم الى الشام وآخر حشرهم اليه يكون في الرجفة كما مرت الإشارة اليه في سورة الدخان والحشر اخراج وجمع من مكان الى اخر .

في المجمع عن ابن عباس قال لهم النبي صلى الله عليه واله اخرجوا قالوا الى اين

قال الى ارض المحشر .

والقمى عن الحسن المجتبى عليه السلام في حديث ملك الروم ثم يبعث الله نارا

من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما بريجين شديدين فيحشر الناس عند صخرة بيت

المقدس والقمى قال سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلثة ابطن من اليهود بنى النضير وقريظة

وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه واله عهد ومدة فنقضوا عهدهم

وكان سبب ذلك بنى النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله صلى الله عليه واله

يسلفهم دية رجلين قتلها رجل من اصحابه غيلة يعني يستقرض وكان قصد كعب بن

الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم واهلاً وقام كأنه يصنع له الطعام

وحدث نفسه ان يقتل رسول الله صلى الله عليه واله ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل

فاخبره بذلك فرجع رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة وقال لمحمد بن مسيلمة

الانصارى اذهب الى بنى النضير فاخبرهم ان الله تعالى قد اخبرني بما همتم به من الغدر

فأما ان تخرجوا من بلدنا وأما ان تاذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله ابن ابي الآ تخرجوا وتقيموا وتنابدوا محمد الحرب فاني انصركم انا وقومى وحلفائى فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا فاصلحوا حصونهم وتهيؤوا للقتال وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه واله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله صلى الله عليه واله وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين عليه السلام تقدم الى بنى النضير فاخذ امير المؤمنين عليه السلام الراية وتقدم وجاء رسول الله صلى الله عليه واله واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخرّبوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان بيت حسن حزبه وقد كان امر رسول الله صلى الله عليه واله امر بقطع نخلمهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يامرک بالفساد ان كان لك هذا فخذوه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الإبل فلم يقبلوا ذلك فبقوا أياماً ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الإبل فقال لا يحمل احد منكم شيئاً فمن وجدنا معه شيء من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيه هو الذى أخرج الذين كفروا الآيات ما ظننتم ان يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله ان حصونهم تمنعهم من باس الله فاتاهم الله اى عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء .

في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعنى ارسل عليهم عذاباً من حيث لم يحتسبوا القوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذى يرعبها اى يملأها بخربون بيوتهم بأيديهم ضنا بها على المسلمين واخراجا لما استحسنا من آياتها وأيدي المؤمنين وانهم ايضاً كانوا يخربون ظواهرها نكايه وتوسيعا لمجال القتال وعطفها على ايديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن بغضهم فكانهم استعلموهم فيه وقرء يخربون بالتشديد وهو ابلغ فاعتبروا يا اولي الابصار فاتعظوا بحالمهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله .

(٣) ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل

والسبى كما فعل بنى قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة .

(٤) ذَلِكَ بَأْنَهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ .

(٥) مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ نَخْلَةٍ كَرِيمَةٍ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي انزلها الله من الجنة لادم او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فبامر القمى نزلت فيما عاتبوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن لكم في القطع ليجزيهم على فسقهم بما غاظهم منه .

(٦) وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ اى رده عليه فان جميع ما بين السماء والارض لله عز

وجل ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله به في قوله التائبون العابدون الاية فما منه في ايدي المشركين والكفار والظلمة والفجار فهو حقهم آفاء الله عليهم ورده اليهم .

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

كذا عن الصادق عليه السلام في حديث رواه في الكافي منهم من بني النصيرة فما

اوجفتهم عليه فما اجرتم على تحصيل من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيه فيل وذلك لان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله صلى الله عليه واله فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا رجلين او ثلاثة كانت بهم حاجة ولكن الله يسليط رسله على من يشاء يقذف الرعب في قلوبهم والله على كل شيء قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها .

(٧) مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ اهل القرى بيان للاول ولذلك لم يعطف عليه قلبه

وللرسول ولذی القربى والیتامی والمساکین وابن السبیل .

في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام نحن والله الذين عنى الله بذى القربى

الذين قرنهم الله بنفسه ونبه فقال ما آفاء الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول ولذی

١٥٦ ..... الجزء الثامن والعشرون

القريبى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وابن السبيل منّا خاصّة ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة اكرم الله نبيّه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس وفي المجمع عن السّجّاد عليه السّلام قرباؤنا وايتامنا ومساكيننا وابناء سبيلنا قال وقال جميع الفقهاء هم يتامى الناس عامّة وكذلك المساكين وابناء السبيل قال :

وقد روى ايضا ذلك عنهم عليهم السّلام وتمام الكلام فيه قد سبق في سورة الأنفال كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ كَمَا لَا يَكُونُ الْفِيءُ شَيْئًا يَتَدَاوَلُهُ الْأَغْنِيَاءُ وَيَدُورُ بَيْنَهُمْ كَمَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَرَأَ تَكُونُ بِالتَّاءِ وَدَوْلَةٌ بِالرَّفْعِ وَمَا آتَيْكُمْ الرَّسُولُ مِنَ الْأَمْرِ فَخُذُوهُ فَتَمَسَّكُوا بِهِ وَمَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ عَنْ آتْيَانِهِ فَانتَهُوا عَنْهُ وَأَتَقُوا اللَّهَ فِي مَخَالِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ خَالَفَ فِي الْكَافِي عَنْ امير المؤمنين عليه السّلام اتقوا الله في ظلم ال محمد صلوات الله عليهم ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم .

وعن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل آدب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال عز ذكره وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا وفي رواية فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية والايه والايه في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله واله كل مسكر فاجاز الله ذلك له ولم يفوض الى احد من الانبياء غيره وفي بعضها عدا أشياء اخرتها اجاز الله .

(٨) لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَنْ دَارَ الْحَرْبِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ قَبِيلَ بَدَلٍ مِنْ لَدَى الْقَرْبَى مَا عَطَفَ عَلَيْهِ وَمَنْ أَعْطَى أَغْنِيَاءَ ذَوِي الْقَرْبَى خَصَّ الْأَبْدَالَ بِمَا بَعْدَهُ وَالْفِيءَ بِفِيءِ بَنِي النَّضِيرِ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ أَخْرَجُوهُمْ كَفَّارَ مَكَّةَ وَآخَذُوا أَمْوَالَهُمْ يَتَتَفَنُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ بِنَفْسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ فِي إِيْمَانِهِمْ .

(٩) وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيْمَانَ عَطَفَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَاسْتِيْنَفَ خَبْرَهُ يَجِبُونَ إِذْ لَمْ

يقسم لهم من الفىء شيء والمراد بهم الانصار فانهم لزموا المدينة والايان وتمكنوا فيهما وقيل تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان .

في الكافي عن الصادق عليه السلام الايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يثقل عليهم وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا مِمَّا أُعْطِيَ الْمُهَاجِرُونَ مِنَ الْفَيْءِ وَغَيْرِهِ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَيَقْدِمُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ فَقَرَّ وَحَاجَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ حَتَّىٰ يَخَالَفَهَا فِيمَا يَغْلِبُ عَلَيْهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَبَغْضِ الْإِنْفَاقِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ بِالثَّنَاءِ الْعَاجِلِ وَالثَّوَابِ الْأَجَلِ .

في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام الشح أشد من البخل ان البخل ان يبخل بما في يده والشح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله .

في الامالى عن النبي صلى الله عليه واله انه جاء اليه رجل فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه واله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه واله من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب عليه السلام انا له يا رسول الله واتى فاطمة عليها السلام فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت العشي لكننا نؤثر ضيفنا فقال يا ابنة محمد نومي الصبية واطفيء المصباح فلما اصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه واله فاخبره الخبر فلم يبرح حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الآية .

في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال للقوم بعد موت عمر بن الخطاب في حديث عد المناقب نشدتكم بالله هل فيكم احد انزلت فيه هذه الآية ويؤثرون على انفسهم الآية غيرى قالوا لا .

(١٠) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْإِنصَارِ يَعْمَ سَائِرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ أَي لَإِخْوَانِنَا فِي الدِّينِ وَلَا تَجْعَلْ فِي

قُلُوبِنَا غَلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا حَقًّا هُمْ رَبَّنَا إِنَّكَ رَوْفٌ رَحِيمٌ فَحَقِيقٌ بَانَ تَجِيبُ دَعَائِنَا ] .

(١١) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا الْقَمَى نَزَلَتْ فِي ابْنِ أَبِي وَاصِحَابِهِ يَقُولُونَ لِأَجْوَابِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَعْنِي بَنِي النَّضِيرِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ فِي قِتَالِكُمْ أَوْ خِذْلَانِكُمْ أَحَدًا أَبَدًا أَيْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَعَلَّمَهُ بَانَهُمْ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ

(١٢) لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ فَإِنْ ابْنِ أَبِي وَاصِحَابِهِ أَرْسَلُوا بَنِي النَّضِيرِ بِذَلِكَ ثُمَّ اخْلَفُوهُمْ كَمَا مَرَّ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ وَلَئِنْ فَصَرُوهُمْ عَلَى الْفَرَضِ وَالتَّقْدِيرِ لَيُؤَلَّنَّ الْأَذْيَارَ أَنْهَذَا مَا ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ بَعْدَ .

(١٣) لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً مَرْهُوبِينَ فِي صُدُورِهِمْ فَانْتَهَمَ كَانُوا يَضْمُرُونَ مَخَافَتَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ اللَّهِ عَلَى مَا يَظْهَرُ وَنَهْ نِفَاقًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ لَا يَعْلَمُونَ عِظَمَةَ اللَّهِ حَتَّى يَخْشَوْهُ حَقَّ خَشْيَتِهِ وَيَعْلَمُوا أَنَّهُ الْحَقِيقُ بَانَ يَخْشَى .

(١٤) لَا يُقَاتِلُونَكُمْ الْيَهُودَ وَالْمَنَافِقُونَ جَمِيعًا مَجْتَمِعُونَ إِلَّا فِي قَرْيٍ مَحْصَنَةٍ بِالْدُرُوبِ وَالْخَنَادِقِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ لَفِرَطِ رَهْبَتِهِمْ وَقَرْيٍ جِدَارٍ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ أَيْ وَليْسَ ذَلِكَ لِضَعْفِهِمْ وَجَبْنِهِمْ فَإِنَّهُ يَشْتَدُّ بِأَسْهُمٍ إِذَا حَارَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بَلْ لَقَدْ فِ اللَّهِ الرَّعْبُ فِي قُلُوبِهِمْ وَلِأَنَّ الشُّجَاعَ يَجِبْنَ وَالْعَزِيزَ يَذَلُّ إِذَا حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا مَجْتَمِعِينَ مَتَّفِقِينَ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى مَتَفَرِّقَةً لِانْفِرَاقِ عَقَائِدِهِمْ وَاخْتِلَافِ مَقَاصِدِهِمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَإِنَّ تَشَتَّتِ الْقُلُوبَ يَوْمَ قَوَاهِمِ .

(١٥) كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ الْقَمَى يَعْنِي بَنِي قَيْنِقَاعٍ قَرِيبًا فِي زَمَانٍ قَرِيبٍ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ سَوْءَ عَاقِبَةِ كُفْرِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الْآخِرَةِ .

(١٦) كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ أَيْ مِثْلِ الْمَنَافِقِينَ فِي أَغْرَاءِ الْيَهُودِ عَلَى الْقِتَالِ ثُمَّ نَكُوصِهِمْ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ الْقَمَى ضَرَبَ اللَّهُ فِي ابْنِ أَبِي وَبَنِي النَّضِيرِ مِثْلًا فَقَالَ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ أَغْرَاءَ لِلْكَفْرِ أَغْرَاءَ الْأَمْرِ الْمَأْمُورِ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي

يُرِي بِكَ تَبْرًا مِنْهُ مَخَافَةٌ أَنْ يَشَارَكَ فِي الْعَذَابِ وَلَمْ يَنْفَعِهِ ذَلِكَ وَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

(١٧) فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ .

(١٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَانْتَظِرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ سَمَّاهُ بِهِ لَدُنُوهُ أَوْ لِأَنَّ الدُّنْيَا كِيَوْمِ وَالْآخِرَةِ غَدُهُ وَتَنْكِيْرُهُ لِلتَّعْظِيمِ وَاتَّقُوا اللَّهَ تَكْرِيْرًا لِلتَّكْثِيْرِ إِنَّ اللَّهَ خَبِيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَهُوَ كَالْوَعِيْدِ عَلَى الْمَعَاصِي .

(١٩) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ نَسُوا حَقَّهُ فَنَسِيْهُمْ أَنفُسَهُمْ فَيُجْعَلُهُمْ نَاسِيْنَ لَهَا حَتَّى لَمْ يَسْمَعُوا مَا يَنْفَعُهَا وَلَمْ يَفْعَلُوا مَا يَخْلُصُهَا أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ الْكَامِلُونَ فِي الْفُسُوقِ .

(٢٠) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ الَّذِينَ اسْتَمَعُوا نَفْسَهُمْ فَاسْتَحَقُّوا النَّارَ وَالَّذِينَ اسْتَكْمَلُوا فَاسْتَأْهَلُوا لِلْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ بِالنَّعِيمِ الْمَقِيْمِ .

في العيون عن الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام بعدي واقرب بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي .

(٢١) لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مَتْشَقًّا مِنْهَا قِيلَ تَمَثَّلْ وَتَخَيَّلْ كَمَا مَرَّ فِي قَوْلِهِ أَنَا عَرْضْنَا الْأَمَانَةَ وَالْمَرَادُ تَوْبِيْخُ الْإِنْسَانِ عَلَى عَدَمِ تَخَشُّعِهِ عِنْدَ تَلَاوَةِ الْقُرْآنِ لِقِسَاوَةِ قَلْبِهِ وَقَلَّةِ تَدَبُّرِهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ .

(٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ غَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ قِيلَ أَيُّ مَا غَابَ عَنِ الْحَسِّ وَمَا حَضَرَ لَهُ أَوِ الْمَعْدُومِ وَالْمَوْجُودِ أَوْ السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان هو الرُّحْمَنُ الرَّحِيمُ .

(٢٣) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْبَلِغُ فِي النَّزَاهَةِ عَمَّا يُوْجِبُ نَقْصَانَا الْقَمِي قَالَ هُوَ الْبَرِيءُ مِنْ شَوَائِبِ الْآفَاتِ الْمَوْجِبَاتِ لِلْجَهْلِ السَّلَامُ ذُو السَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ وَآفَةُ الْمُؤْمِنِ وَاهِبِ الْآمَنِ الْقَمِي قَالَ يُوْمِنُ أَوْلِيَائِهِ مِنْ الْعَذَابِ الْمُهِيمِ الرَّقِيبِ الْحَافِظِ لِكُلِّ شَيْءٍ الْقَمِي قَالَ أَيُّ الشَّاهِدِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ الَّذِي يَنْفِذُ مَشِيئَتَهُ فِي كُلِّ أَحَدٍ وَلَا يَنْفِذُ فِيهِ مَشِيئَةَ كُلِّ أَحَدٍ وَالَّذِي يَصْلِحُ أَحْوَالَ خَلْقِهِ الْمُتَكَبِّرِ الَّذِي تَكَبَّرَ عَنْ كُلِّ مَا يُوْجِبُ حَاجَةَ وَنَقْصَانًا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ .

في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل ما تفسير سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك .

(٢٤) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِيءُ الْمُصَوِّرُ كَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ فَيَقْتَرِ إِلَى تَقْدِيرٍ أَوْلاً وَعَلَى الْإِبْجَادِ عَلَى وَفْقِ التَّقْدِيرِ ثَانِياً وَالْإِبْجَادِ بَعْدَ التَّصْوِيرِ ثَالِثاً فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الْخَالِقُ الْبَارِيءُ الْمُصَوِّرُ بِالْإِعْتِبَارَاتِ الثَّلَاثَةِ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الدَّلَالَةُ عَلَى مَحَاسِنِ الْمَعَانِي .

في التوحيد عن الصادق عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً اي مائة الا واحداً من احصاها دخل الجنة ثم ذكر تلك الاسماء .

قال شيخنا الصدوق احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدّها .

أقول : وقد ذكرنا لهذا الحديث معاني اخرى وفسرنا كل اسم اسم في كتابنا المسمى بعلم اليقين من ارادها فعليه به يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِنَتَزَّهَهُ عَنِ النَّقَائِصِ كُلِّهَا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْجَامِعُ لِكُلِّ كَمَالٍ لِأَنْدَرَجِ الْكُلِّ فِي الْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ .

في ثواب الاعمال والمجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من قرء سورة الحشر لم يبق الجنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السماوات السبع والارضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال والدواب والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له وان مات في يومه او ليلته مات شهيداً انشاء الله .

سورة الممتحنة  
وقيل سورة الامتحان وقيل سورة المودة مدنية  
وهي ثلاث عشرة آية بالاجماع

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ الْقَمِي نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ولفظ الآية عام ومعناها خاص وكان سبب ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة فكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وآله فصاروا الى عيال حاطب وسألوهم ان يكتبوا الى حاطب يسألوه عن خبر محمد صلى الله عليه وآله وهل يريد ان يغزومكة فكتبوا الى حاطب يسألوه عن ذلك فكتب اليهم حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ذلك ودفع الكتاب الى امرأة تسمى صفية فوضعت في قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام والزبير بن العوام في طلبها فلحقاها فقال لها امير المؤمنين عليه السلام اين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئاً فقال الزبير ما ترى معها شيئاً فقال امير المؤمنين عليه السلام والله ما كذبنا على رسول الله صلى الله عليه وآله ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وآله على جبرئيل ولا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه والله لئن لم تظهرى الكتاب لاردن رأسك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت تنحيا عني حتى اخرجه فأخرجت الكتاب من قرونها فأخذه امير المؤمنين عليه السلام وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا إله الا الله وانك رسول الله حقاً ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن

صنع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشاً بحسن معاشرتهم فأنزل الله عز وجل على رسوله يا ايها الذين آمنوا الآيه تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ تفضون اليهم المودة بالمكاتبة والباء مزيدة وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَي من مكة أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ بسبب ايمانكم إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ من اوطانكم جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي جواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تُسِرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ أَي منكم او اعلم مضارع والباء مزيدة وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ أَي يفعل الاتخاذ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ اخطاه .

(٢) إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يظفروا بكم يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً ولا ينفعكم القاء المودة اليهم وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ ما يسوءكم كالقتل والشتم وَوَدُّوا لَوْ تُكْفُرُونَ وتمنوا ارتدادكم ومجيئه وحده بلفظ الماضي للاشعار بأنهم ودوا ذلك قبل كل شيء وَإِنْ وَدَّعَهُمْ حاصل وان لم يتفقوكم .

(٣) لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ قرابتكم وَلَا أَوْلَادُكُمْ الذين توالون المشركين لاجلهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ يفرق بينكم بما عراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون اليوم حق الله لمن يفر عنكم غداً وقرىء بفصل على البناء للفاعل وبالتشديد على البنائين وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيكم عليه .

(٤) قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَا يُوتَى بِهِ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ .

كذا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال والكفر في هذه الآيه البراءة .

رواه في التوحيد ومثله في الكافي عن الصادق عليه السلام وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ فَتَنْقَلِبَ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ الْفَقَّةَ وَمَحَبَّةَ الْإِلَهِ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ إِسْتِثْنَاءً مِنْ قَوْلِهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فَانِ اسْتَغْفَرَهُ لِأَيِّهِ الْكَافِرَ لَيْسَ مِمَّا يَنْبَغِي إِنْ تَأْتَسُوا بِهِ فَانَّهُ كَانَ لِمَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا أَيَّاهُ كَمَا سَبَقَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ تَمَامِ قَوْلِهِ الْمُسْتَثْنَى وَلَا يَلْزَمُ مِنْ إِسْتِثْنَاءِ الْمَجْمُوعِ

استثناء جميع اجزائه رَبُّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ متصل بما قبل الاستثناء .

(٥) رَبُّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا بَأْنَ تَسَلَّطَهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا بِعَذَابٍ لَا نَحْتَمِلُهُ أَوْ تَشْمَتَهُمْ بِنَا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيراً ولا كافراً إلا غنياً حتى جاء ابراهيم عليه السلام فقال رَبُّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا فَصِيرَ اللَّهُ فِي هَؤُلَاءِ أَمْوَالاً وَحَاجَةً وَفِي هَؤُلَاءِ أَمْوَالاً وَحَاجَةً وَأَغْفِرُ لَنَا مَا فَرَطْنَا مِنْ رَبُّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ حَقِيقاً بَأْنَ يَجْبِرُ الْمُتَوَكِّلَ وَيَجِيبُ الدَّاعِي .

(٦) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ تَكْرِيرَ لِمَزِيدِ الْحَثِّ عَلَى النَّاسِي بِهِمْ بِابْرَاهِيمَ وَلِذَلِكَ صَدَّرَ بِالْقَسَمِ وَآكَدَ بِمَا بَعْدَهُ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ فَاشْعَرَ بَأْنَ تَرَكَ النَّاسِي بِهِمْ يَنْبِيءَ عَنْ سُوءِ الْعَقِيدَةِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ .

(٧) عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ عَلَى ذَلِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم .

القمي عن الباقر عليه السلام ان الله امر نبيه صلى الله عليه وآله والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفاراً فقال لقد كان فيهم اسوة حسنة الى قوله والله غفور رحيم قطع الله ولاية المؤمنين منهم واظهروا لهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وناكحوهم وزوج رسول الله صلى الله عليه وآله حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب .

(٨) لَا يَنْهَيْكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ تَقَضُوا إِلَيْهِمْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ العادلين

روي أن قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت .

(٩) إِنَّمَا يَنْهِيكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ كَمَشْرِكِي مَكَّةَ فَإِنَّ بَعْضَهُمْ سَعَىٰ فِي إِخْرَاجِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَعْضُهُمْ أَعَانُوا الْمَخْرَجِينَ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ لوضعهم الولاية غير موضعها .

(١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَتْكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهَا جَرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ فَاخْتَبِرُوهُنَّ بِمَا يَغْلِبُ عَلَىٰ ظَنِّكُمْ مَوَافَقَةَ قُلُوبِهِنَّ السُّنْتَهْنَ فِي الْإِيمَانِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنَّهُ الْمَطَّلِعُ عَلَىٰ مَا فِي قُلُوبِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ بِحَلْفِهِنَّ وَظُهُورِ الْإِمَارَاتِ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ إِلَىٰ أَزْوَاجِهِنَّ الْكُفْرَةَ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لِهِنَّ التَّكْرِيرُ لِلْمَطَابِقَةِ وَالْمَبَالِغَةِ أَوْ الْأُولَىٰ لِحَصُولِ الْفَرْقَةِ وَالثَّانِيَةِ لِلْمَنْعِ عَنِ الْإِسْتِنَافِ وَأَتَوْهُنَّ مَا أَنْفَقُوا مَا دَفَعُوا إِلَيْهِنَّ مِنَ الْمَهْرِ الْقَمِيِّ قَالَ إِذَا لَحِقَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُسْلِمِينَ تَمْتَحِنُ بِأَنْ تَحْلِفَ بِاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهَا عَلَىٰ الْحَقِّ بِالْمُسْلِمِينَ بَغْضٍ لِرُجُوعِ الْكَافِرِ وَلَا حَبٍّ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَّا حَمْلُهَا عَلَىٰ ذَلِكَ الْإِسْلَامِ فَإِذَا حَلَفَتْ عَلَىٰ ذَلِكَ قَبْلَ إِسْلَامِهَا وَأَتَوْهُنَّ مَا أَنْفَقُوا يَعْنِي تَرَدُّ الْمُسْلِمَةِ عَلَىٰ زَوْجِهَا الْكَافِرِ صِدَاقِهَا ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا الْمُسْلِمُ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قيل له أن لامرأتي اختأ عارفة على رأينا بالبصرة وليس على رأينا بالبصرة الأ قليل فازوجها ممن لا يرى رأيها قال لا ولا نعمة أن الله عز وجل يقول فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ولا جناح عليكم أن تنكحوهن فإن الإسلام حال بينهن وبين أزواجهن الكفرة إذا أتيتموهن أجورهن فيه اشعار بأن ما أعطى أزواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا<sup>(١)</sup> بعصم الكوافر بما تعتصم به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد نهى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وقرىء بتشديد السين .

(١) أي لا تمسكوا بنكاح الكافرات ، وأصل العصمة المنع وسمي النكاح عصمة لأن المنكوحه في حال الجواز

القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يقول من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الإسلام وهو على ملة الإسلام فليعرض عليها الإسلام فان قبلت فهي امرأته والآن فهي بريئة منه فهي الله ان يمسك بعصمتها .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال لا ينبغي نكاح أهل الكتاب قبل واين تحريمه قال قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر .

أقول : وقد مضى في سورة المائدة ما يخالف ذلك وأسئلوا ما أنفقتم من مهر نسائكم اللاحقات بالكفار ولئسئلوا ما أنفقوا من مهر أزواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله بحكم بينكم والله عليم حكيم يشرع ما يقتضيه حكمته .

القمي عن الباقر عليه السلام يعني وان فاتكم شيء من أزواجكم فلحقن بالكفار من أهل عهدكم فاسألوهم صداقها وإن لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله بحكم بينكم .

(١١) وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ إِي سَبَقْتُمْ وَأَنْفَلْتُمْ مِنْكُمْ إِيهَمْ فَعَاقِبْتُمْ قِيلَ إِي فَجَاءَتْ عَقِيَّتِكُمْ إِي نَوَيْتُمْ مِنْ إِدَاءِ الْمَهْرِ .

أقول : بل المعنى فتزوجتم بأخرى عقيتها كما يأتي بيانه فأتوا ايها المؤمنون الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا القمي يقول وان لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فأصبتم غنيمة فأتوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا .

أقول : كأنه جعل معنى فعاقبتم فأصبتم من الكفار عقي اي غنيمة يعني فأتوا بدل الفاتت من الغنيمة قال وقال سبب نزول ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت ابي امية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه وأقامت مع المشركين فنكحها معاوية بن ابي سفيان فأمر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها .

وفي العلل عنهما عليهما السلام سئلا ما معنى العقوبة شيها قال ان الذي ذهب امرأته فعاقب على امرأة اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امرأة اخرى غيرها فعلى الإمام ان يعطيه مهر امرأته الذاهبة فسئلا كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب

١٦٦ ..... الجزء الثامن والعشرون

المؤمنين قال يرّد الإمام عليه اصابوا من الكفار اولم يصيبوا لأن على الإمام ان يحيز حاجته من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسدّ كلّ نائبة تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق شيء فلا شيء لهم .

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام مثله الا أنه قال على الإمام ان يجيز جماعة من تحت يده وفي الجوامع لما نزلت الآية المتقدمة أدى المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وأبى المشركون ان يرّدوا شيئاً من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزلت **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ** فإنّ الإيمان به ممّا يقتضي التقوى منه .

(١٢) **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ أَوْ أَوْلَادَهُنَّ أَوْ يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ فِي الْجَوَامِعِ** كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجه كذباً لأن بطنها الذي يتحمّله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين **وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فِي حَسَنَةٍ تَأْمُرُهُنَّ بِهَا** .

القَمِي عن الصادق عليه السلام هو ما فرض الله عليهن من الصلاة والزكاة وما امرهن به من خير **فَبَايِعْنَهُنَّ** بضممان الثواب على الوفاء بهذه الأشياء **وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فأنزل الله عزّ وجلّ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الْآيَةَ** قالت هند أمّ الولد فقد ربينا صغاراً وقتلتهم كباراً وقالت أمّ الحكم بنت الحارث بن الهشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصيك فيه قال لا تُلطمن خدّاً ولا تخمشنّ وجهاً ولا تتفنن شعراً ولا تشققن جياباً ولا تسودن ثوباً ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك قال انني لا اصافح النساء فدعا بقدرح من ماء فأدخل يده ثم اخرجها فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة والقَمِي ذكر عبد المتطلب مكان هشام وزاد ولا تقمن عند قبر .

وفي رواية اخرى في الكافي ولا تشرن شعراً .

وفيه عنه عليه السلام قال جمعهن حوله ثم دعا بتور برام فصب فيه ماء نضوحاً ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تاتين بهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بعولتكن في معروف ءأقررتن قلن نعم فأخرج يده من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف انثى ليست له بمحرم .

(١٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَعْنِي عَامَّةَ الْكُفَّارِ أَوِ الْيَهُودِ إِذْ

روي أنها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يشوا من الآخرة لكفرهم بها اولعلمهم بأنه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد بالمعجزات كما يش الكفار من أصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم او كما يش الكفار الذين ماتوا فعانوا الآخرة .

في ثواب الأعمال والمجمع عن السجادة عليه السلام من قرأ سورة الممتحنة في

فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للإيمان ونور له بصره ولا يصيبه فقر ابدأ ولا جنون في بدنه ولا في ولده انشاء الله تعالى

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم اسلامی

## سُورَةُ الصَّفِّ

وَتُسَمَّى سُورَةَ الْحَوَارِيِّينَ وَسُورَةَ عَيْسَى مَدَنِيَّةً

وهي أربع عشرة آية بلا خلاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

(٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ رَوَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لَوْ عَلِمْنَا أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ لَبَدَلْنَا فِيهِ أَمْوَالَنَا وَأَنْفُسَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا فَتَوَلَّوْا يَوْمَ أَحَدٍ فَتَزَلَّتِ وَالْقَمِيَّ مَخَاطِبَةً لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِينَ وَعَدُوهُ أَنْ يَنْصُرُوهُ وَلَا يَخَالِفُوا أَمْرَهُ وَلَا يَنْقُضُوا عَهْدَهُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَا يَفُونَ بِمَا يَقُولُونَ وَقَدْ سَمَّاهُمْ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَقْرَابِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَصَدَّقُوا .

(٣) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ الْمَقْتُ أَشَدُّ الْبَغْضِ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الْخَلْفِ يُوجِبُ الْمَقْتُ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ الْآيَةُ .

وَفِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدَّةُ الْمُؤْمِنِ إِخْوَانُهُ نَذْرًا لَا كَفَّارَةَ لَهُ فَمَنْ أَخْلَفَ فَبَحَلَفَ اللَّهُ بِدَا وَلَمَقْتَهُ تَعَرَّضَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَتَيْنِ .

(٤) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا مُصْطَفِينَ كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوعٌ فِي تَرَاصُمِهِمْ مِنْ غَيْرِ فَرْجَةٍ وَالرَّصَّ اتِّصَالَ بَعْضِ الْبِنَاءِ بِالْبَعْضِ وَاسْتِحْكَامُهُ .

فِي مَصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ خُطِبَ بِهَا يَوْمَ الْغَدِيرِ قَالَ وَاعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا اتَدْرُونَ مَا سَبِيلُ اللَّهِ وَمَنْ سَبِيلُهُ أَنَا سَبِيلُ اللَّهِ الَّذِي نَصَبَنِي لِلتَّبَاعِ بَعْدَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(٥) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَعْبُدُونَ لِمَا لَمْ يَأْتِكُمْ وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَالْعِلْمُ بِالرِّسَالَةِ يُوجِبُ التَّعْظِيمَ وَيَمْنَعُ الْإِيذَاءَ فِي الْمَجْمَعِ رَوَى فِي قِصَّةِ قَارُونَ أَنَّهُ دَسَّ إِلَيْهِ امْرَأَةً وَزَعَمَ أَنَّهُ زَنَى بِهَا وَرَمَوْهُ بِقَتْلِ هَارُونَ فَلَمَّا زَاغُوا عَنِ الْحَقِّ أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ صَرَفَهَا عَنِ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْمِيلِ إِلَى الصَّوَابِ الْقَمِي أَي شَكَّ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ .

(٦) وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ يَعْنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَعْنَى دِينِي التَّصْدِيقُ بِكُتُبِ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ فِي الْعَوَالِي فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا بَشَّرَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِظُهُورِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهُ فِي صِفَتِهِ وَاسْتَوْصِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ وَالْوَجْهِ الْأَقْمَرِ نِكَاحِ النِّسَاءِ .

وَفِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُنْبِئَ أَنَّ اللَّهَ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَنَّهُ سَوْفَ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي نَبِيٌّ اسْمُهُ أَحْمَدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ يَجِيءُ بِتَّصْدِيقِي وَتَّصْدِيقِكُمْ وَعِزِّي وَعِزْرِكُمْ .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَ الْأَنْبِيَاءُ تَبَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يَجِدُونَهُ يَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يَعْنِي صِفَةَ مُحَمَّدٍ وَاسْمَهُ عِنْدَهُمْ يَعْنِي فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَبِنَهْيِهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَخْبِرُ عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ .

وَفِي الْفَقِيهِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اسْمَ النَّبِيِّ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَاحِي وَفِي تَوْرَةِ مُوسَى الْحَادِّ وَفِي أَنْجِيلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْمَدُ وَفِي الْفِرْقَانِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَالْقَمِي سَأَلَ بَعْضَ الْيَهُودِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَ سَمَّيْتَ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِأَنِّي فِي السَّمَاءِ أَحْمَدُ مَنِي فِي الْأَرْضِ .

١٧٠ ..... الجزء الثامن والعشرون

وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام قال كان بين عيسى ومحمد عليه وآله وعليه السلام خمس مائة عام منها مأتان وخمسون عاماً ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر كانوا مستمسكين بدين عيسى عليه السلام ثم قال ولا تكون الأرض الا وفيها عالم فلما جائهم بالبينات قالوا هذا سحر مبین .

(٧) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ إِي لَّا احد أظلم ممن يدعى إلى الاسلام الظاهر حقيقته الموجب له خير الدارين فيضع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحراً والله لا يهدي القوم الظالمين لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم .

(٨) يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ حَجَّته بطعنهم فيه والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلانه وقرىء بالاصافة ولو كره الكافرون ارغاماً لهم .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام يريدون ليطفثوا ولاية امير المؤمنين عليه السلام بأفواههم والله متم الامامة لقوله الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الإمام والقمي والله متم نوره قال بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله .

(٩) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ لِيُغْلِبَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك سبق تفسيره في سورة التوبة .

(١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ وَقَرِئَءَ بِالتَّشْدِيدِ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ .

(١١) تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

القمي عن الباقر عليه السلام في الآية الاولى فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله الآيتين .

(١٢) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

(١٣) وَأَنْزَلْنَا بِهَا نَجْوَاهُمْ إِلَى الْوَالِدِ الَّذِي فِي أَلْبَابِهِ عِلْمٌ مِمَّا كَفَرْتُمْ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ .  
وفيه تعريض بأنهم يؤثرون العاجل على الآجل نصر من الله وفتح قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح القائم عليه السلام وايضاً قال فتح مكة وبشر المؤمنين .

(١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ وقرىء بالتنوين واللام كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله اي من جندي متوجهاً الى بصرة الله والحواريين اصفياؤه وقد سبق تفسير الحواري في سورة آل عمران قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدتنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة الصَّفّ وادمن قراءتها في فرائضه ونوافله صفه الله مع ملائكته وانبيائه المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين .  
مركز تحقيق كاتيب علوم اسلامی

## سورة الجمعة

مدنية وهي احدى عشرة آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ

الْحَكِيمِ .

(٢) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ الَّذِينَ لَيْسَ مَعَهُمُ الْكِتَابُ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ مِنْ خَبَائِثِ الْعَقَائِدِ وَالْإِخْلَاصِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ الْقُرْآنَ وَالشَّرِيعَةَ وَإِنْ وَانَّهُ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ مِنَ الشَّرْكِ وَخَبِثِ الْجَاهِلِيَّةِ الْقَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأُمِّيِّينَ قَالَ كَانُوا يَكْتُبُونَ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَنَسَبَهُمُ اللَّهُ إِلَى الْأُمِّيِّينَ وَفِي الْعِلَلِ عَنِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ لِمَ سَمِيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ فَقَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ قِيلَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أُنْمَا سَمِيَ الْأُمِّيُّ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْسُنْ أَنْ يَكْتُبَ فَقَالَ كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ أَنَّى ذَلِكَ وَاللَّهُ يَقُولُ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ فَكَيْفَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مَا لَمْ يَحْسُنْ وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ بِأَثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَوْ قَالَ بِثَلَاثِ وَسَبْعِينَ لِسَانًا وَأُنْمَا سَمِيَ الْأُمِّيُّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَكَّةَ مِنَ الْقُرَى وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَقَدْ مَضَى هَذَا الْحَدِيثُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(٣) وَأَخْرَجِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ بَعْدَ وَسِيلِحَتِهِمْ قِيلَ وَهُمْ

الَّذِينَ جَاؤُوا بَعْدَ الصَّحَابَةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَإِنَّ دَعْوَتَهُ وَتَعْلِيمَهُ يَعْمُ الْجَمِيعَ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمُ الْأَعَاجِمُ وَمَنْ لَا يَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ

قال وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ هذه الآية فقبل له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لثالثه رجال من هؤلاء وهو العزيز الحكيم .

(٤) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الَّذِي  
يستحقر دونه نعم الدنيا ونعيم الآخرة .

(٥) مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ عَلِمُوهَا وَكَلَّفُوا الْعَمَلَ بِهَا ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا  
لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار يحمل أسفارا كتب من العلم يتعب  
في حملها ولا ينتفع بها القمي قال الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل  
بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار ولا يعلمون ما فيه ولا يعملون به  
يُسْ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ .

(٦) قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا تَهَوَّدُوا إِنَّ زَعْمَكُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ إِذْ  
كانوا يقولون نحن اولياء الله واحبائه فتمتوا الموت فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم  
من دار البلية الى دار الكرامة القمي قال ان في التوراة مكتوب ان اولياء الله يتمنون  
الموت ان كنتم صادقين في زعمكم .

(٧) وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ سَبَبَ مَا قَدَّمُوا مِنَ الْكُفْرِ  
والمعاصي والله عليم بالظالمين سبق تمام تفسير ذلك في سورة البقرة .

(٨) قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ وَتَخَافُونَ ان تَتَمَنَّوْهُ بِلِسَانِكُمْ مَخَافَةٌ ان  
يصيبكم فتؤخذوا بأعمالكم فإنه ملائكتكم لا تفوتونه لا حق بكم .

القمي عن امير المؤمنين عليه السلام قال ايها الناس كل امرء لاق في فراره  
ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال تعدد السنين ثم تعدد  
الشهور ثم تعدد الأيام ثم تعدد الساعات ثم تعدد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون  
ساعة ولا يستقدمون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

١٧٤ ..... الجزء الثامن والعشرون  
بأن يجازيكم عليه .

(٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَيَّ اذْنٍ لَهَا مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قِيلَ  
سَمِيَ بِهَا لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهِ لِلصَّلَاةِ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أن الله جمع فيها خلقه لولاية محمد صلى  
الله عليه وآله ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا إلى ذكر  
الله يعني إلى الصلاة كما يستفاد مما قبله ومما بعده قيل أي فامضوا إليها مسرعين  
قصداً فإن السعي دون العدو وفي المجمع قرأ عبد الله بن مسعود فامضوا إلى ذكر  
الله .

قال وروى ذلك عن أمير المؤمنين والباقر والصادق عليهم السلام والقمي قال  
الاسراع في المشي .

وعن الباقر عليه السلام اسعوا أي امضوا .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام معنى فاسعوا هو الانكفاء .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام فاسعوا إلى ذكر الله قال اعملوا وعجلوا  
فإنه يوم مضيق على المسلمين فيه ثواب أعمال المسلمين على قدر ما ضيق  
عليهم والحسنة والسيئة تضاعف فيه قال والله لقد بلغني أن أصحاب النبي صلى الله  
عليه وآله كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لأنه يوم مضيق على المسلمين  
وَفَرَّوْا الْبَيْعَ وَاتْرَكُوا الْمَعَامِلَةَ فِي الْفَقِيهِ رَوَى أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ إِذَا اذْنُ الْمُؤَدَّنِ يَوْمِ  
الجمعة نادى مناد حرم البيع حرم البيع ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ أَي السعي إلى ذكر الله خير  
لكم من المعاملة فَإِنَّ نَفْعَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَابْقَى إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال فرض الله على الناس من الجمعة إلى  
الجمعة خمساً وثلاثين صلاة منها صلاة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة  
ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض  
والاعمى ومن كان على رأس فرسخين .

وفي التهذيب والفقهاء عن الصادق عليه السلام أنه سئل على من تجب الجمعة قال تجب على سبعة نفر من المسلمين ولا الجمعة لأقل من خمسة من المسلمين احدهم الإمام فإذا اجتمع سبعة ولم يخافوا أمهم وبعضهم وخطبهم .

أقول : لعل المراد أنها تجب على سبعة حتماً وعزيمة ومن دون رخصة في تركها وتجب لخمسة تخييراً وعلى الأفضل مع الرخصة في تركها وبهذا تتوافق الأخبار المختلفة في الجمعة والسبعة ويؤيده تعدية الوجوب باللام في الجمعة ويعلى في السبعة وأما إذا كانوا أقل من خمسة فليس عليهم ولا لهم الجمعة بل عليهم حتماً ان يصلوا اربعاً والاخبار في وجوب الجمعة اكثر من ان تحصى .

(١٠) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ أَذِيَتْ وَفَرَّغَ مِنْهَا فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ .

في المجمع والمحاسن عن الصادق عليه السلام الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت .

وفي العيون والقمي ما في معنى يوم علوم رسول

وفي المجمع عنه عليه السلام قال أتني لأركب في الحاجة التي كفاها الله ما أركب فيها إلا التماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز وجل اسمه فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله .

وبرواية أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وابتغوا من فضل الله ليس بطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله واذكروا الله كثيراً واذكروا الله في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلاة .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال من ذكر الله مخلصاً في السوق عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله له ألف حسنة ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ بخير الدارين .

(١١) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا انصرفوا إليها كذا في المجمع .

١٧٦ ..... الجزء الثامن والعشرون

والقَمِي عن الصادق عليه السلام وَتَرَكُوكَ قَائِمًا تَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ كَذَا رَوَاهُ  
قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّوَابِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ مُحَقَّقٌ مَخْلُودٌ  
بِخِلَافِ مَا تَتَوَهَّمُونَ مِنْ نَفْعِهِمَا .

القَمِي عن الصادق عليه السلام نزلت خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ لِلَّذِينَ  
اتَّقَوْا .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ خَيْرًا مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ  
لِلَّذِينَ اتَّقَوْا وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ فَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ وَاطْلُبُوا الرِّزْقَ مِنْهُ الْقَمِي قَالَ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَصَلِّي بِالنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَدَخَلَتْ مِيرَةٌ وَبَيْنَ يَدَيْهَا  
قَوْمٌ يَضْرِبُونَ بِالذَّفُوفِ وَالْمَلَاهِي فَتَرَكَ النَّاسُ الصَّلَاةَ وَمَرَّوْا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ  
اللَّهُ .

في المجمع عن جابر بن عبد الله قال أقبلت غير ونحن نصلِّي مع رسول الله  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْفَضَّ النَّاسُ إِلَيْهَا فَمَا بَقِيَ غَيْرَ اثْنَيْ رَجُلًا أَنَا فِيهِمْ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ فِي  
رِوَايَةٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَتَابَعْتُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ لَسَالُ  
بِكُمِ الْوَادِي نَارًا .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام الواجب على كلِّ  
مؤمن إذا كان لنا شيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى  
وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل بعمل رسول الله  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ ثَوَابُهُ وَجَزَاؤُهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ .

## سورة المنافقين

مدنية بالإجماع وهي احدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ لأنهم لم يعتقدوا ذلك لما كانت الشهادة اخباراً عن علم لأنها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة .

في الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال له طاووس اليماني اخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله تشهد أنك لرسول الله .

(٢) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ حِلْفَهُمُ الكاذب جنة وقاية عن القتل والسبي فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ صِدًّا أو صدوداً إِيَّاهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من نفاقهم وصددهم .

(٣) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ حَتَّى تَعْمَرُوا عَلَى الْكُفْرِ واستحكموا فيه فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته .

(٤) وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ لضعفها وصباحتها وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ لذلالتهم وحلاوة كلامهم كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ الى الحائط في كونهم اشباحاً خالية عن العلم والنظر .

القمي عن الباقر عليه السلام يقول لا يسمعون ولا يعقلون يَحْسَبُونَ كُلُّ

صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ أَيِ وَاقَعَةٍ عَلَيْهِمْ لَجِبْنَهُمْ وَأَتَهَامَهُمْ هُمْ الْعَدُوُّ اسْتِيفَافٌ فَاحْذَرَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ دَعَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنِّي يُؤْفَكُونَ كَيْفَ يَصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ .

(٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُؤُسَهُمْ عَطْفُوهَا اعْرَاضاً وَاسْتِكْبَاراً عَنِ ذَلِكَ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ يَعْرَضُونَ عَلَى الْاسْتِغْفَارِ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عَنِ الْاِعْتِدَارِ .

(٦) سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لِرِسْوَحِهِمْ فِي الْكُفْرِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ الْخَارِجِينَ عَنِ مِظَنَّةِ الْاِسْتِصْلَاحِ لِانْهَمَاكِهِمْ فِي الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ .

(٧) هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَيِ لِلانصارِ لَا تَنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا يَعْنُونَ فَقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِيَدِهِ الْارزَاقِ وَالْقِسْمِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ذَلِكَ لَجَهْلِهِمْ بِاللَّهِ .

(٨) يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَهَا الْأَذْلَ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ قِرْطِ جَهْلِهِمْ وَغُرُورِهِمْ .

القَمِي قَالَ نَزَلَتْ فِي غَزْوَةِ الْمَرِيحِ وَهِيَ غَزْوَةُ بَنِي الْمِصْطَلِقِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ إِلَيْهَا فَلَمَّا رَجَعَ مِنْهَا نَزَلَ عَلَى بَشْرٍ وَكَانَ الْمَاءُ قَلِيلاً فِيهَا وَكَانَ أَنَسُ بْنُ سَيَّارٍ حَلِيفَ الْانصارِ وَكَانَ جَهْجَاهُ بَنُ سَعِيدِ الْغِفَارِيِّ اجِيراً لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى الْبِئْرِ فَتَعَلَّقَ دَلْوُ سَيَّارٍ بِدَلْوِ جَهْجَاهُ فَقَالَ سَيَّارٌ دَلْوِي وَقَالَ جَهْجَاهُ دَلْوِي فَضْرَبَ جَهْجَاهُ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ سَيَّارٍ فَسَالَ مِنْهُ الدَّمُ فَنَادَى سَيَّارٌ بِالْخَزْرَجِ وَنَادَى جَهْجَاهُ بِقُرَيْشٍ فَأَخَذَ النَّاسُ السَّلَاحَ وَكَادَتْ أَنْ تَقَعَ الْفِتْنَةُ فَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي النَّدَاءِ فَقَالَ مَا هَذَا فَأَخْبَرُوهُ بِالْخَبْرِ فَغَضِبَ غَضَباً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ قَدْ كُنْتُ كَارِهاً لِهَذَا الْمَسِيرِ إِلَى الْأَوَّلِ الْعَرَبِ مَا ظَنَنْتُ أَنِّي أَبْقَى إِلَى أَنْ أَسْمَعَ مِثْلَ هَذَا فَلَا يَكُنْ عِنْدِي تَغْيِيرٌ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ هَذَا عَمَلِكُمْ أَنْزَلْتُمُوهُمْ مَنَازِلَكُمْ وَوَأَسَيْتُمُوهُمْ بِأَمْوَالِكُمْ وَوَقَيْتُمُوهُمْ بِأَنْفُسِكُمْ وَابْرَزْتُمْ نَحْوَكُمْ لِلْقَتْلِ فَارْمِلْ نِسَائِكُمْ وَابْتِمِ صَبِيانَكُمْ وَلَوْ أَخْرَجْتُمُوهُمْ لَكَانُوا عِيالاً عَلَى غَيْرِكُمْ ثُمَّ

قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاماً قد راهق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ظلّ شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار فجاء زيد فأخبره بما قال عبد الله بن ابيّ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال لعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعلّه سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لشقران مولاه احدث فاحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت قولاً قال صاحبكم قالوا وايّ صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابيّ زعم أنّه ان رجع الى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ فقال يا رسول الله فأنت واصحابك الأعزّ وهو واصحابه الأذلّ فصار رسول الله صلى الله عليه وآله يومه كلّه لا يكلمه احد فأقبلت الخزرج على عبد الله بن ابيّ يعذّلونه فحلف عبد الله أنّه لم يقل شيئاً من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تعتذر اليه فلوى عنقه فلما جنّ الليل سار رسول الله صلى الله عليه وآله ليله كلّه والنهار فلم ينزلوا الا للصلاة فلما كان من الغد نزل رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل اصحابه وقد امهدهم الأرض من السّهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابيّ الى رسول الله صلى الله عليه وآله فحلف عبد الله أنّه لم يقل ذلك وأنه ليشهد ان لا إله الا الله وانتك لرسول الله صلى الله عليه وآله وانّ زيدا قد كذب عليّ فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيّدنا فلما رحل رسول الله صلى الله عليه وآله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابيّ فما سار الا قليلاً حتى اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك من ثقل الوحي فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ بإذن زيد بن ارقم فرفعه من الرحل

ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآناً فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح الله عبد الله بن ابي قال القمي فلما نعتهم الله لرسوله وعرفه مشى اليهم عشائيرهم فقالوا لهم قد افضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤوسهم وزهدوا في الاستغفار وفي رواية ان ولد عبد الله بن ابي اتي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمروني ان اكون انا الذي احمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الأوس والخزرج اني أبرهم ولداً بوالدي فاني اخاف ان تأمر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار فقال رسول الله بل نحسن لك صحابته ما دام معنا .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصية امامته كمن جحد محمداً وانزل بذلك قرآناً فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي عليه السلام لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون نبوتك واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لووا رؤوسهم قال الله ورأيتمهم يصدون عن ولاية علي عليه السلام وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء عليهم استغفرت ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الظالمين لوصيك .

(٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ لَا يَشْغَلُكُمْ تَدْبِيرُهَا وَالْإِهْتِمَامُ بِهَا عَنْ ذِكْرِهِ كَالصَّلَاةِ وَسَائِرِ الْعِبَادَاتِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ لِأَنَّهُمْ بَاعُوا الْعَظِيمَ الْبَاقِيَ بِالْحَقِيرِ الْفَانِي .

(١٠) وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ بِعِضِ أَمْوَالِكُمْ ادَّخِرْ لِلْآخِرَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ

سورة المنافقين آية : ٩-١١ ..... ١٨١  
أَحَدِكُمْ الْمَوْتُ إِنْ يَرَى دَلَالَتَهُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِهْلَئْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ  
فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ فِي الْفَقِيهِ وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ  
الصَّالِحِينَ قَالَ أَصْدَقَ مِنَ الصَّدَقَةِ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال الصلاح هنا الحج .

(١١) وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا .

القمي عن الباقر عليه السلام أنّ عند الله كتباً موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر  
ما يشاء فإذا كان ليلة القدر أنزل الله فيها كل شيء يكون إلى مثلها  
فذلك قوله ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها إذا أنزله الله وكتبه كتاب السموات  
وهو الذي لا يؤخره واللّه خيرٌ بما تعملون وقرىء بالياء وقد سبق ثواب قراءة هذه  
السورة



مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

## سورة التغابن

مدنية وقال ابن عباس مكية غير ثلاث آيات من آخرها  
عدد آياتها ثمان عشرة آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(٢) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ .

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال  
عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم  
ذر والله بما تعملون بصير .

(٣) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ حَيْثُ زَيْنَكُمْ  
بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصته خصايص المبدعات وجعلكم انموذج  
جميع المخلوقات وإليه المصير فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسح بالعذاب  
ظواهركم .

(٤) يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء .

(٥) أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ كَفَرُوا نُوحٍ وَصَالِحٍ فَذَاقُوا وَبَالَ  
أَمْرِهِمْ ضَرَرُ كَفْرِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَاصِلُ الْوَيْلِ الثَّقَلِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الْآخِرَةِ .

(٦) ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا أَنْكُرُوا

وَتَعَجَّبُوا أَنْ يَكُونَ الرِّسْلُ بَشَرًا وَالْبَشْرُ يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ فَكَفَرُوا بِالرِّسْلِ  
وَتَوَلَّوْا عَنِ التَّدَبُّرِ فِي الْبَيِّنَاتِ وَاسْتَغْنَى اللَّهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَضلاً عَنْ طَاعَتِهِمْ وَاللَّهُ  
غَنِيٌّ عَنْ عِبَادَتِهِمْ وَغَيْرَهَا حَمِيدٌ يَحْمَدُهُ كُلُّ شَيْءٍ بِلِسَانِ حَالِهِ .

(٧) رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ تَبْعَثُونَ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيُنَّ  
بِمَا عَمِلْتُمْ بِالْمِحْسَابَةِ وَالْمَجَازَاةِ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ .

(٨) قَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا قَبْلَ  
يَعْنِي الْقُرْآنَ وَالْقَمِيَّ النُّورِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام الإمامة هي النور وذلك قوله تعالى  
قَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا قَالَ النُّورُ هُوَ الْإِمَامُ .

وعن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال النور والله الأئمة لنور  
الإمام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون  
قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فيظلم قلوبهم ويغشيهم بها والقمي  
ما في معناه مع زيادة وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ .

(٩) يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ وَقرىء بالنون ليوم الجمع لأجل ما فيه من الحساب  
والجزاء والجمع جمع الأولين والآخرين ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ يَغْنَبُ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً  
لنزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسيره قال ما من عبد مؤمن  
يدخل الجنة إلا أرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكراً وما من عبد يدخل النار إلا  
أرى مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة .

وفي الدعائي عن الصادق عليه السلام يوم يغنبن أهل الجنة أهل النار وَمَنْ  
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَقرىء بالنون فيهما ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

(١٠) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ

الْمَهْصِيرُ الْآيَاتَانَ بَيَانَ لِلتَّغَابُنِ وَتَفْضِيلِ لَهُ .

(١١) مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أَلَّا يُتَقَدَّرَ بِهِ وَمَشِيئَتِهِ وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ الْقَمِيُّ أَيِ يَصَدِّقُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ إِذَا بَيَّنَّ اللَّهُ لَهُ اخْتَارَ الْهَدَى وَيَزِيدُهُ اللَّهُ كَمَا قَالَ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ، أَنَّ الْقَلْبَ لِيَتَرَجَّحَ فِيمَا بَيْنَ الصِّدْرِ وَالْحَنْجَرَةِ حَتَّى يَعْقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ فَإِذَا عَقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ قَرَّ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ حَتَّى الْقُلُوبِ وَأَحْوَالِهَا .

(١٢) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ وَقَدْ بَلَغَ .

(١٣) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ لِأَنَّ الْإِيمَانَ بِالتَّوْحِيدِ يَقْتَضِي ذَلِكَ .

(١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ يَشغَلُكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَيَخَاصِمُكُمْ فِي أَمْرِ الدِّينِ أَوْ الدُّنْيَا فَاحْذَرُوهُمْ وَلَا تَأْمِنُوا غَوَايِلَهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا عَنْ ذُنُوبِهِمْ بترك المعاقبة وَتَصَفَّحُوا بِالاعْرَاضِ وَتَرَكَ التَّشْرِيبَ عَلَيْهَا وَتَغْفِرُوا بِاخْفَائِهَا وَتَمَهِّدُ مَعذِرَتَهُمْ فِيهَا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَعَامِلُكُمْ بِمِثْلِ مَا عَامَلْتُمْ وَيَتَفَضَّلُ عَلَيْكُمْ .

القَمِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْهَجْرَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَعَلَّقَ بِهِ ابْنَهُ وَأَمْرَأَتَهُ وَقَالُوا نَنشُدُكَ اللَّهُ أَنْ تَذْهَبَ عَنَّا وَتَدْعَنَا فَتَضِيعَ بَعْدَكَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَطِيعُ أَهْلَهُ فَيَقِيمُ فَحَذَرَهُمُ اللَّهُ ابْنَانَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَنَهَاهُمْ عَنْ طَاعَتِهِمْ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْضِي وَيَذَرُهُمْ وَيَقُولُ أَمَا وَاللَّهِ لَشَنْ لَمْ تَهَاجِرُوا مَعِيَ ثُمَّ يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي دَارِ الْهَجْرَةِ لَا أَنْفَعُكُمْ بِشَيْءٍ أَبَدًا فَلَمَّا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَحْسِنَ إِلَيْهِمْ وَيُصَلِّحَهُمْ فَقَالَ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

(١٥) إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ لِمَنْ آثَرَ

محبة الله وطاعته على محبة الاموال والأولاد والسعي لهم .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله اليهما فأخذهما فوضعهما في حجره على المنبر وقال صدق الله عز وجل إنما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ثم اخذ في خطبته وفي نهج البلاغة لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لأنه ليس احد الآ وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله سبحانه يقول واعلموا أنما اموالكم واولادكم فتنة .

(١٦) فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتُمْ فَابْذُلُوا فِي تَقْوَاهُ جِهْدَكُمْ وَطَاقَتَكُمْ وَأَسْمَعُوا

مواعظه وأطيعوا اوامره وأنفقوا في وجوه الخير خالصاً لوجهه خيراً لأنفسكم انفاقاً خيراً لأنفسكم او اتوا خيراً او يكن الانفاق خيراً وهو تأكيد للحث على الامثال ومن يوق شح نفسه فآلئك هم المفلحون سبق تفسيره .

(١٧) إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ بِصَرْفِ الْمَالِ فِيمَا أَمَرَ قَرْضاً حَسَنًا مَقْرُونًا بِإِخْلَاصٍ

وطيب نفس يضاهفه لكم يجعل لكم بالواحد عشرأ الى سبع مائة واكثر وقرىء يضعفه ويفغر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل خليم لا يعاجل بالعقوبة .

(١٨) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ تَامَ الْقُدْرَةَ

والعلم .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة التغابن

في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامة وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى يدخل الجنة .

## سورة الطلاق

وتسمى سورة النساء القصرى مدنية بالاجماع عدد آياتها عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الْقَمِي الْمَخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَعْنَى لِلنَّاسِ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَقَدْ عَدَّتِهِنَّ وَهُوَ الطَّهْرُ الْقَمِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْعِدَّةُ الطَّهْرُ مِنَ الْمَحِيضِ .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالسَّجَادِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ طَلَّقُوهُنَّ فِي قَبْلِ عَدَّتِهِنَّ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام اذا اراد الرجل الطلاق طلقها من قبل عدتها بغير جماع .

وعن الباقر عليه السلام انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعدما تطهر من حيضها قبل ان يجامعها انت طالق او اعتدي يريد بذلك الطلاق ويشهد على ذلك رجلين عدلين وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ أَضْبَطُوهَا وَاكْمَلُوهَا ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ فِي تَطْوِيلِ الْعِدَّةِ وَالْإِضْرَارِ بِهِنَّ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ مِنْ مَسَاكِنِهِنَّ وَقَدْ الْفِرَاقِ حَتَّى تَنْقُضِي عَدَّتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام انما عني بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا طلقت الثالثة فقد بان من ولا نفقة لها والمرأة التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها اِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاجِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ .

في الفقيه عن الصادق عليه السلام أنه سئل عنه فقال ألا إن تزني فتخرج ويقام عليها الحد .

وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال اذاها لأهل الرجل وسوء خلقها .  
وعنه عليه السلام يعني بالفاحشة المبيّنة ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها فعل .

وفي المجمع عنه وعن الباقر والصادق عليهم السلام ما في معناه والقمي معنى الفاحشة ان تزني او تشرف على الرجال ومن الفاحشة السّلاطة على زوجها فان فعلت شيئاً من ذلك حلّ له ان يخرجها .

وفي الاكمال عن صاحب الزمان عليه السلام الفاحشة المبيّنة السّحق دون الزنى الحديث وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بأن عرضها للعقاب لا تدرى اي النفس لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً وهي الرغبة في المطلقة برجة او استيناف القمي قال لعله ان يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يجب للرجل الفقيه اذا اراد ان يطلق امرأته ان يطلقها طلاق السنة ثم قال وهو الذي قال الله عز وجل لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً يعني بعد الطلاق وانقضاء العدة التزويج بها من قبل ان تزوج زوجاً غيره .

وعن الصادق عليه السلام المطلقة تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب لأنّ الله عز وجل يقول لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها .

(٢) فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ شارفن آخر عدتهن فأمسكوهن راجعوهن بمعروفٍ بحسن عشرة وانفاق مناسب أو فارقوهن بمعروفٍ بإيفاء الحق والتمتع واتقاء الضرر وأشهدوا ذوي عدلٍ منكم على الطلاق القمي معطوف على قوله اذا طلقتن النساء فطلقوهن لعدتهن .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال لأبي يوسف القاضي ان الله تبارك

وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتتم شاهدين فيما اهمل واىبطلتم الشاهدين فيما اكد  
 وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ أَيُّهَا الشُّهُودُ عِنْدَ الْحَاجَةِ لِلَّهِ خَالِصاً لَوَجْهِهِ ذَلِكَمُ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ  
 يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً

(٣) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

القَمِّي عن الصادق عليه السلام قال في دنياه .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأها فقال مخرجاً من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيامة .

وعنه عليه السلام اني لاعلم آية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الآية فما زال يقولها ويعيدها وفي نهج البلاغة مخرجاً من الفتن ونوراً من الظلم .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يبارك له فيما اتاه .

وفي الفقيه عنه عن آبائه عن علي عليهم السلام من اتاه الله برزق لم يخطأ اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الآية .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان قوماً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فامرهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب .

وعنه عليه السلام هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به اليانا فيستمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فأولئك الذين يجعل الله عز وجل لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن

يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ كَافِيهِ إِنَّ اللَّهَ بِأَلْبَانِ أَمْرِهِ يَبْلُغُ مَا يَرِيدُهُ وَلَا يَفُوتُهُ مَرَادٌ وَقُرَىءٌ  
بِالْإِضَافَةِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا تَقْدِيرًا أَوْ مَقْدَارًا لَا يَتَغَيَّرُ وَهُوَ بَيَانٌ لَوْجُوبِ التَّوَكُّلِ  
وَتَقْرِيرِ لَمَّا تَقَدَّمَ مِنَ الْإِحْكَامِ وَتَمْهِيدٌ لَمَّا سَيَأْتِي مِنَ الْمَقَادِيرِ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية  
فقال للتوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك  
كلها فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم أنه لا يألوك خيراً وفضلاً  
وتعلم ان في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثو به  
فيها وفي غيرها وفي المعاني مرفوعاً جاء جبرائيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له  
يا جبرئيل ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا  
يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعتمد الى احد سوى الله  
ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل .

(٤) وَاللَّائِي يَشْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مَنْ نَسَانِكُمْ فَلَا يَحْضَنُ إِنْ ارْتَبْتُمْ شَكْتُمْ فِي  
أَمْرِهِنَّ أَيَّ جَهْلْتُمْ فَلَا تَدْرُونَ لِكَبِيرِ ارْتِفَاعِ حَيْضِهِنَّ أَمْ لِعَارِضٍ .

في المجمع عن أئمتنا عليهم السلام من اللواتي امثالهن يحضن لأنهن لو كن  
في سن من لا تحيض لم يكن للارتباب معنى فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ  
وَالْمَطْلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ قِيلَ فَمَا عِدَّةُ اللَّائِي لَمْ يَحْضَنَ فَنَزَلَتْ  
وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنَ أَيَّ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنَ بَعْدَ كَذَلِكَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ  
يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ .

في المجمع عنهم عليهم السلام هي في الطلاق خاصة .

أقول : يعني دون الموت فإن عدتهن فيه ابعد الأجلين .

في الكافي عن الصادق عليه السلام سئل عن رجل طلق امرأته وهي حُبلى  
وكان في بطنها اثنان فوضعت واحداً وبقي واحد وقال تبين بالأول ولا تحل للزوج  
حتى تضع ما في بطنها .

١٩٠ ..... الجزء الثامن والعشرون

وعنه عليه السلام سئل عن الحبلى يموت زوجها فتضع وتزوج قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشر فقال ان كان دخل بها فرق بينهما ثم لم تحل له ابداً واعتدت بما بقي عليها من الأول واستقبلت عدّة اخرى من الأخير ثلاثة قروء وان لم يكن دخل بها فرق بينهما واعتدت بما بقي عليها من الأول وهو خاطب من الخطاب وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِي احكامه فيراعي حقوقها يجعل له مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً يسهل عليه أمره ويوفقه للخير .

(٥) ذَلِكَ اشارة الى ما ذكر من الاحكام أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِي أمره يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ وَيُعْظِمُ لَهُ أَجْراً بِالْمُضَاعَفَةِ .

(٦) أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ اَي مكاناً من سكناكم مِنْ وَجْدِكُمْ من وسعكم وَلَا تُضَارُوهُنَّ فِي السَّكْنِ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ فتلجئوهن الى الخروج .

في الكافي عن الصادق عليه السلام لا يضار الرجل امرأته اذا طلقها فيضيّق عليها حتى تنتقل قبل ان تنقضي عدتها فان الله قد نهى عن ذلك ثم تلا هذه الآية وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فيخرجن من العدة القمي قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة فان كانت حاملاً ينفق عليها حتى تضع حملها .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان المطلقة ثلاثاً ليس لها نفقة على زوجها انما هي التي لزوجها عليها رجعة .

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المطلقة ثلاثاً الها النفقة والسكنى قال احبلى هي قيل لا قال فلا وفي معناه اخبار اخرى فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ بعد انقطاع علقه النكاح فَأَتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ على الارضاع وَأَتِمُّوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وليأتمر بعضكم بعضاً بجميل في الارضاع والاجر وَإِنْ تَعَاَسَرْتُم تَضَايَعْتُمْ فَسَرُّضِعْ لَهُ أُخْرَى امرأة اخرى وفيه معاتبه للأُم على المعاسرة .

(٧) لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ اَي فلينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً اِلَّا مَا آتَاهَا اَلَا وَسِعَهَا فِيهِ

سورة الطلاق آية : ٥ - ١١ ..... ١٩١

تطيب لقلب المعسر سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا اي عاجلاً وآجلاً وهذا الحكم يجري في كل انفاق .

ففي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطبالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضاً يتجمل بها يكون مسرفاً قال لا لأن الله يقول لينفق ذو سعة من سعته .

وفيه والقمي عنه عليه السلام في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه قال ان انفق الرجل على امراته ما يقيم ظهرها مع كسوة والا فرق بينهما .

(٨) وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ اهل قرية عتت عن أمر ربها ورُسليه اعرضت عنه اعراض العاتي فحاسبناها حساباً شديداً بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذاباً نكراً منكرأ او المراد اما حساب الآخرة وعذابها وانما عبر بالماضي لتحقيقه واما استقصاء ذنوبهم وما اصابوا به عاجلاً .

(٩) فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا عقوبة كفرها ومعاصيها وكان غايبة أمرها خسراً لا ربح فيها اصلاً .

(١٠) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ

أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا .

(١١) رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ .

في العيون عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اهله قال وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وقرىء ندخله بالنون قد أحسن الله له رزقاً .

(١٢) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ فِي الْعَدَدِ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ يَجْرِي أَمْرَ اللَّهِ وَقَضَاؤُهُ بَيْنَهُنَّ وَيَنْفِذُ حُكْمَهُ فِيهِنَّ لِيَتَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَةً لَخَلَقَ أَوْ يَنْزِلُ أَوْ مَا يَعْتَمِدُهَا فَإِنَّ كَلَامَ مِنَ الْأَمْرِينَ يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ .

القَمِي عن الرضا عليه السلام أنه سئل عن قول الله تعالى وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحَبْكَ فَقَالَ هِيَ مَحْبُوكَةٌ إِلَى الْأَرْضِ وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ بَيَّنَّ كَيْفِيَّةَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَاشْتِبَاكَهُمَا وَأَنَّ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَوْقَ هَذِهِ الْأَرْضِ قَبَّةٌ عَلَيْهَا وَإِنَّ الْأَرْضَ الثَّانِيَةَ فَوْقَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالسَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَوْقَهَا قَبَّةٌ وَهَكَذَا إِلَى السَّابِعَةِ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ قَالَ فَأَمَّا صَاحِبُ الْأَمْرِ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْوَصِيُّ بَعْدَهُ قَائِمٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَأَمَّا يَنْزِلُ الْأَمْرَ إِلَيْهِ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَقَدْ مَضَى تَمَامُ الْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ فِي سُورَةِ الذَّارِيَاتِ .

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الطَّلَاقِ وَالتَّحْرِيمِ فِي فَرِيضَتِهِ إِعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِمَّنْ يَخَافُ أَوْ يَحْزَنُ وَعُوفِي مِنَ النَّارِ وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِتَلَاوَتِهِ آيَاهُمَا وَمَحَافِظَتِهِ عَلَيْهِمَا لِأَنَّهُمَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

## سورة التحريم

مدنية عدد آياتها اثنا عشرة آية بالإجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

القمي عن الصادق عليه السلام قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وآله وهو مع مارية فقال النبي صلى الله عليه وآله ما اقربها بعد فأمره الله ان يكفر عن يمينه وروي انه خلا بمارية في يوم حفصة او عائشة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرّم مارية فنزلت وقيل شرب عسلاً عند حفصة فواطأت عائشة وسودة وصفية فقلن له انا نتبسم منك ربح المغاير فحرّم العسل فنزلت ويأتي تمام الكلام فيه .

(٢) قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ قَدْ شَرَعَ لَكُمْ تَحْلِيلَهَا وَهُوَ حَلٌّ مَا عَقَدْتُمْ بِالْكَفَارَةِ وَاللَّهُ مَوْلِيكُمْ مَتَوَلَّى أُمُورِكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ بِمَا يَصْلِحُكُمْ الْحَكِيمُ الْمُتَّقِنُ فِي أَعْمَالِهِ وَأَحْكَامِهِ .

(٣) وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ أَخْبَرَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَطَّلَعَ اللَّهُ النَّبِيَّ عَلَى الْحَدِيثِ أَي عَلَى إِفْشَائِهِ عَرَّفَ بَعْضُهُ عَرَّفَ الرَّسُولَ بَعْضُ مَا فَعَلْتَ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ عَنِ إِعْلَامِ بَعْضٍ تَكْرَمًا وَقَرَىءَ بِالتَّخْفِيفِ فِي الْمَجْمَعِ وَاخْتَارَ التَّخْفِيفَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ وَهُوَ مِنَ الْحُرُوفِ الْعَشْرَةِ الَّتِي قَالَ أَنِّي ادْخَلْتُهَا فِي قِرَاءَةِ عَاصِمٍ مِنْ قِرَاءَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى اسْتَخْلَصْتُ

قراءته يعني قراءة علي عليه السلام فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير القمي كان سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله فقالت يا رسول الله في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحي رسول الله صلى الله عليه وآله منها فقال كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا أطاها بعد هذا ابداً وأنا افضي اليك سرّاً ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده ابوك فقالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فأخبرت حفصة به عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اتق بقولها فاسأل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة فأنكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئاً فقال لها عمر ان هذا حق فأخبرنا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه أي خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله وفي المجمع قيل ان النبي صلى الله عليه وآله خلا في بعض يوم لعائشة مع جاريتها ام ابراهيم مارية القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعلمي عائشة ذلك وحرّم مارية على نفسه فأعلمت حفصة عائشة الخبر واستكتمتها آياه فأطلع الله نبيه على ذلك وهو قوله وإذ أسر النبي الى بعض ازواجه حديثاً يعني حفصة ولما حرّم مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرفها بعض ما افشت من الخبر واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي قال وقريب من ذلك ما رواه العياشي عن ابي جعفر عليه السلام الا انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت اباها بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض عن ان يعاتبهما في الامر الآخر .

(٤) إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ خَطَابَ لِحَفْصَةَ وَعَائِشَةَ عَلَى الْاَلْتِفَاتِ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الْمَعَاتِبَةِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا فَقَدْ وَجَدَ مِنْكُمَا مَا يُوْجِبُ التَّوْبَةَ وَهُوَ مِيلُ قُلُوبِكُمَا عَنِ الْوَاجِبِ مِنْ مَخَالَصَةِ الرَّسُولِ بِحَبِّ مَا يَحِبُّهُ وَكِرَاهَةِ مَا يَكْرَهُهُ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ بِمَا يَسُوؤُهُ وَقَرِءَ بِالتَّخْفِيفِ .

في المجمع والامالي عن ابن عباس انه سأل عمر بن الخطاب من اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عائشة وحفصة .

وفي الجوامع عن الكاظم عليه السلام انه قرأ وان تظاهروا عليه .

أقول : كأنه اشرك معهما ابويهما فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِئِلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ فلن يعدم من يظاخره فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ وَجَبْرِئِلُ رَئِيسُ الْكُرُوبِيِّينَ قَرِينُهُ وَعَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ اِخْوَهُ وَوَزِيرُهُ وَنَفْسُهُ وَالْمَلَكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ مَظَاهِرُونَ .

القمي عن الباقر عليه السلام قال صالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب عليه السلام .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال لقد عرف رسول الله صلى الله عليه وآله علياً اصحابه مرتين اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث ما نزلت هذه الآية فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام وقال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .

قال ووردت الرواية من طريق العام والخاص ان المراد بصالح المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .

(٥) عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُدْلَهُ وَقَرِءَ بِالتَّخْفِيفِ أَرْوَاجاً خَيْرٌ مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ صَائِمَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً وَسَطُ الْعَاطِفِ بَيْنَهُمَا لِتَنَافِيهِمَا وَلِأَنَّهَا فِي حُكْمِ صِفَةٍ وَاحِدَةٍ إِذِ الْمَعْنَى مُشْتَمَلَاتٌ عَلَى الثَّيِّبَاتِ وَالْأَبْكَارِ .

(٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ بِتَرْكِ الْمَعَاصِي وَفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَأَهْلِيكُمْ  
بِالنَّصِيحِ وَالتَّوْبَةِ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ تَلِي أَمْرَهَا وَهُمْ  
الزَّبَانِيَةُ غَلَاظُ شِدَادٍ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية جلس رجل من  
المسلمين يبكي وقال عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه  
وآله حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك .

والقمي عنه عليه السلام قيل له هذه نفسي أقيها فكيف اقي اهلي قال تأمرهم  
بما امرهم الله به وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك  
كنت قد قضيت ما عليك .

وفي الكافي ما يقرب منه .

(٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ اِي  
يَقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِمُ النَّارَ وَالنَّهْيَ عَنِ الْعِذَارِ لِأَنَّهُ لَا عِذْرَ لَهُمْ أَوْ الْعِذْرَ لَا يَنْفَعُهُمْ .

(٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً بِالْغَةِ فِي النَّصِيحِ وَهُوَ صِفَةُ  
التَّائِبِ فَأَنَّهُ يَنْصَحُ نَفْسَهُ بِالتَّوْبَةِ وَصَفَتْ بِهِ عَلَى الْإِسْنَادِ الْمَجَازِيِّ مِبَالِغَةً وَقَرِءَ بِضَمِّ  
النُّونِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال يتوب العبد من  
الذنب ثم لا يعود فيه وفي رواية قيل له وإينا لم يعد فقال ان الله يحب من عباده  
المفتن التواب .

والقمي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه  
واحِبَّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ الْمَفْتِنِ التَّائِبِ .

وفي الكافي عنه عليه السلام ما في معناه .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل  
كظاهره وافضل .

وفي الكافي عنه عليه السلام اذا تاب العبد توبة نصوحاً احبّه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتب عليه من الذنوب ويوحى الى جوارحه اكنمي عليه ذنوبه ويوحى الى بقاع الارض اكنمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس يشهد عليه بشيء من الذنوب عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار قيل ذكر بصيغة الاطماع جرياً على عادة الملوك واشعاراً بأنه تفضل والتوبة غير موجب وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم .

في المجمع عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يسعى أئمة المؤمنين يوم القيامة بين ايدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه .

وعن الباقر عليه السلام فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون رَبُّنَا أَتَمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .  
(٩) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقاً قطّ انما كان يتألفهم .

والقمي عنه عليه السلام في قوله جاهد الكفار والمنافقين قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجاهد علي عليه السلام جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة واغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ .

(١٠) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتِ نُوحٍ وَامْرَأَتِ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَاتَمَاهُمَا بِالنِّفَاقِ وَالتَّظَاهَرِ عَلَى الرُّسُولِينَ مثل الله حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي

١٩٨ ..... الجزء الثامن والعشرون

صلى الله عليه وآله والمؤمنين من النسبة والمواصلة بحال امرأة نوح وامرأة لوط وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتها رسول الله صلى الله عليه وآله بافشاء سره ونفاقهما آياه وتظاهرهما عليه كما فعلت امرأتا الرسولين فلم يُغنيا عنهما من الله شيئاً فلن يغن الرسولان عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيل لهما عند موتهما او يوم القيامة ادخلنا النار مع الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء .

(١١) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ وَمِثْلَ حَالِ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَنْ وَصَلَةَ الْكَافِرِينَ لَا تَضُرَّهُمْ بِحَالِ آسِيَةَ وَمِثْلَهَا عِنْدَ اللَّهِ مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ أَعْدَى أَعْدَاءِ اللَّهِ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ مِنْ نَفْسِهِ الْخَبِيثَةِ وَعَمَلِهِ السَّيِّئِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنَ الْقَبْطِ التَّابِعِينَ لَهُ فِي الظلم .

(١٢) وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْضَنَتْ فَرْجَهَا .

القَمِي قال لم ينظر اليها فَنَفَخْنَا فِيهِ فِي فَرْجِهَا مِنْ رُوحِنَا مِنْ رُوحِ خَلْقَانَاهُ بِلَا تَوْسُطِ أَصْلٍ .

والقَمِي اي روح مخلوقة وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ لَهَا بِكِتَابِهِ وَكَانَتْ مِنْ الْقَائِمِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الطاعة .

والقَمِي مِنَ الدَّاعِينَ وَالتَّذْكِيرِ لِلتَّغْلِيْبِ وَالأشعار بأن طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا اربعة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله .

وفي الخصال عنه عليه السلام افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

سورة التحريم آية : ۱۱- ۱۲ ..... ۱۹۹  
وفي الفقيه دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى خَدِيجَةَ وَهِيَ لَمَّا بِهَا  
فَقَالَ لَهَا بِالرَّغْمِ مَنَّا مَا نَرَى بِكَ يَا خَدِيجَةُ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى ضَرَائِكَ فَاقْرَأِيهِنَّ السَّلَامَ  
فَقَالَتْ مَنْ هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَكَلْتُمُ اخْتِ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَأَسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ فَقَالَتْ بِالرَّفَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَدْ سَبَقَ ثَوَابَ قِرَاءَتِهَا .



مرکز تحقیقات کتاب پویر علوم اسلامی

## سُورَةُ الْمُلْكِ

وتسمى سورة المنجية لأنها تنبأ بها من عذاب القبر وتسمى  
الواقية وهي مكية إحدى وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ بَقْبُضَةٍ قَدْرَتُهُ التَّصَرُّفُ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(٢) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ الْقَمِيَةً قَالَ قَدْرَهُمَا وَمَعْنَاهُ قَدْرُ الْحَيَاةِ ثُمَّ الْمَوْتِ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أن الله خلق الحياة قبل الموت .

وعنه عليه السلام الحياة والموت خلقان من خلق الله فإذا جاء الموت فدخل في الإنسان لم يدخل في شيء إلا وقد خرجت منه الحياة لِيَبْلُوكُمْ لِيَعَامِلَكُمْ مَعَامِلَةَ الْمُخْتَبَرِ بِالتَّكْلِيفِ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْتَ دَاعٍ إِلَى حُسْنِ الْعَمَلِ وَمُوجِبٌ لِعَدَمِ الْوَتُوقِ بِالدُّنْيَا وَلذَاتِهَا الْفَانِيَةِ وَالْحَيَاةُ يَقْتَدِرُ مَعَهَا عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الْخَالِصَةِ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن قوله أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا مَا عَنِي بِهِ فَقَالَ يَقُولُ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ثُمَّ قَالَ أتمَّكُمْ عَقْلًا وَأَشَدَّكُمْ لِهَيْبَةِ اللَّهِ خَوْفًا وَأَحْسَنَكُمْ فِيمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ نَظْرًا وَإِنْ كَانُوا أَقْلَكُمْ تَطَوُّعًا وَفِي رِوَايَةِ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَأَوْرَعُ عَنْ مُحَارِمِ اللَّهِ وَأَسْرَعُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ليس يعني أكثر عملًا ولكن أصوبكم عملًا وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال الإبقاء على العمل حتى يخلص

سورة المُلْك آية : ١ - ٨ ..... ٢٠١  
أشدّ من العمل والعمل المخلص الذي لا تريد ان يحمذك عليه احد الا الله عز وجل  
والنية افضل من العمل الا وانّ النية هو العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على  
شاكلته يعني نيته .

أقول : لعل المراد بالابقاء على العمل ان لا يحدث به ارادة الحمد من الناس  
حتى يبقى خالصاً لله ولا يخفى انه اشدّ من العمل وهو العَزِيْزُ الغالب الذي لا يعجزه  
من اساء العمل الغُفُورُ لمن تاب منهم .

(٣) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَطَابِقَةً .

القمي عن الباقر عليه السلام بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرّحمن من  
تفاوت من اختلاف القمي قال يعني من فساد وقرىء تفوت وهو بمعناه فأرجع  
البصر هل ترى من فطور من خلل قال يعني قد نظرت اليها مراراً فانظر اليها مرة اخرى  
متأملاً فيها لتعاین ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها .

(٤) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ اِي رَجَعْتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي ارْتِيَادِ الْخَلَلِ وَالْمَرَادِ  
بالثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك والقمي قال انظر في ملكوت  
السموات والأرض ينقلب إليك البصر خائباً بعيداً عن اصابة المطلوب كأنه طرد عنه  
طرداً بالصغار وهو حسيرٌ كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة .

(٥) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا اقرب السماوات الى الارض بمصابيح القمي قال  
بالنجوم وجعلناها رجوماً للشياطين ترجم بها جمع رجم بالفتح بمعنى ما يرمم به قيل  
اريد به انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل اي رجوماً وظنونا لشياطين الانس وهم  
المنجمون واعتدنا لهم عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا .

(٦) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَغَيْرِهِمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ .

(٧) إِذَا أَلْقَا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقاً صوتاً كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم

غليان المرجل بما فيه .

(٨) تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ تفرق غضباً عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها .

٢٠٢ ..... الجزء التاسع والعشرون  
القمي قال من الغيظ على اعداء الله كلما ألقى فيها فوج جماعة منهم سئلهم  
خزنتها ألم يأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت .

(٩) قالوا بلى قد جئنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم  
إلا في ضلال كبير أي فكذبنا الرسل وافرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال  
والارسال رأساً وبالغنا في نسبتهم الى الضلال .

(١٠) وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش  
اعتماداً على صدقهم أو نعقل فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا في  
أصحاب السعير في عدادهم وفي جملتهم .

(١١) فأعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقاً لأصحاب السعير فاسحقهم  
الله سحقاً أي ابعدهم بعداً من رحمته وقرىء فسحقاً بضم السين والقمي قال قد سمعوا  
وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم .

في الاحتجاج في خطبة الغديرية النبوية أن هذه الآيات في اعداء علي واولاده  
عليهم السلام والتي بعدها في اوليائهم .

(١٢) إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم وأجر كبير تصغر  
دونه لذائد الدنيا .

(١٣) وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور بالضمائر قبل ان  
يعبر بها سرّاً او جهراً .

(١٤) ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من  
خلقه وما بطن وان صغر ولطف لا يغرب عنه شيء ولا يفوته روي ان المشركين كانوا  
يتكلمون فيما بينهم بأشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله  
محمد صلى الله عليه وآله فنبه الله على جهلهم .

(١٥) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا لِيَتَّعِبَ فِيهَا السُّلُوكَ فِيهَا فَمَشُوا فِي مَنَاكِبِهَا فِي جَوَانِبِهَا أَوْ جِبَالِهَا قِيلَ هُوَ مِثْلُ لَفْرَطِ التَّذَلُّلِ فَإِنَّ مَنَكِبَ الْبَعِيرِ يَنْبُوعُ عَنْ أَنْ يَطَّاءَ الرَّكَّابُ وَلَا يَتَذَلَّلُ لَهُ فَإِذَا جَعَلَ الْأَرْضَ فِي الذَّلِّ بِحَيْثُ يَمْشِي فِي مَنَاكِبِهَا لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنْهَا لَمْ يَتَذَلَّلْ وَكُلُّوا مِنْ رِزْقِهِ وَالتَّمَسُّوا مِنْ نِعْمِ اللَّهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ الْمَرْجِعُ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ مَا أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ .

(١٦) ءَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى تَدْبِيرِ هَذَا الْعَالَمِ وَقُرَىءَ وَأَمْتُمْ بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ الْأُولَى وَأَوْ لَا انْضِمَامَ مَا قَبْلَهَا وَيَقْلِبُ الثَّانِيَةَ الْفَاءَ أَنْ يَخْفِيفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَيَغْيِيكُمْ فِيهَا كَمَا فَعَلَ بِقَارُونَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ تَضْطَرِبُ .

(١٧) أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا إِنْ يَمْطُرُ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ كَيْفَ أَنْذَارِي إِذَا شَاهَدْتُمْ الْمُنْذِرَ بِهِ وَلَكِنْ لَا يَنْفَعُكُمُ الْعِلْمُ حِينَئِذٍ .

(١٨) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ انْكَارِي عَلَيْهِمْ بِانْتِزَالِ الْعَذَابِ وَهُوَ تَسْلِيَةٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَهْدِيدٌ لِقَوْمِهِ .

(١٩) أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ بِأَسْطَاتٍ اجْنَحَتْهُنَّ فِي الْجَوْءِ عِنْدَ طَيْرَانِهَا فَانْهَنَّ إِذَا بَسَطْنَهَا صَفْفَنَ قَوَادِمِهَا وَيَقْبِضْنَ وَيَضْمَمْنَهَا إِذَا ضَرَبْنَ بِهَا جَنُوبَهُنَّ وَقَتًا بَعْدَ وَقْتٍ لِلِاسْتِعَانَةِ بِهِ عَلَى التَّحْرُكِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ فِي الْجَوْءِ عَلَى خِلَافِ الطَّبَعِ إِلَّا الرَّحْمَنُ الْوَاسِعُ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ يَعْلَمُ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَخْلُقَهُ .

(٢٠) أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ يَعْنِي أَوْلَمْ تَنْظُرُوا فِي أَمْثَالِ هَذِهِ الصَّنَائِعِ فَتَعْلَمُوا قُدْرَتَنَا عَلَى تَعْذِيبِكُمْ بِنَحْوِ خَسْفِ أَوْ أَرْسَالِ حَاصِبٍ أَمْ هَذَا الَّذِي تَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَكُمْ جُنْدٌ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ عَذَابَهُ فَهُوَ كَقَوْلِهِ أَمْ لَهُمْ إِلَهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا وَفِيهِ أَشْعَارُ بِأَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا الْقِسْمَ الثَّانِيَّ إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ لَا مَعْتَمِدَ لَهُمْ .

(٢١) أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بِأَمْسَاكِ الْمَطَرِ وَسَائِرِ الْأَسْبَابِ

المحصلة والموصلة له اليكم بل لجأوا تهادوا في عتو عناد ونفورٍ وشراد عن الحق تنفر طبايعهم عنه .

(٢٢) أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ يَعبُرُ كُلَّ سَاعَةٍ وَيَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ لَوْعُورَةٍ طَرِيقَهُ بِحَيْثُ لَا يَسْتَأْهِلُ أَنْ يَسْلُكَ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا قَائِمًا سَالِمًا مِنَ الْعَثَارِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مُسْتَوَى الْأَجْزَاءِ وَالْجِهَةِ صَالِحٌ لِلسَّلُوكِ وَالْمَرَادُ تَمَثِيلٌ لِلْمَشْرُكِ وَالْمَوْحَدِ بِالسَّالِكِينَ وَالدِّينِينَ بِالسَّالِكِينَ .

في الكافي والمعاني عن الباقر عليه السلام القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انوز قال فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية وذكر الرابع .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي عليه السلام كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سويًا على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام .

(٢٣) قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَتَسْمَعُوا مَوَاعِظَهُ وَتَنْظُرُوا إِلَى صُنَائِعِهِ وَتَتَفَكَّرُوا وَتَعْتَبِرُوا قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ بِاسْتِعْمَالِهَا فِيمَا خَلَقَتْ لِأَجْلِهَا .

(٢٤) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ لِلْجِزَاءِ .

(٢٥) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ أَيُّ الْحَشْرِ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يَعْنُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ .

(٢٦) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ أَيُّ عِلْمٍ وَقَدْ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ سِوَاهُ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ .

(٢٧) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً أَيُّ ذَا قَرَبٍ (١) سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بَانَ عَلَيْهَا الْكَاتِبَةُ

(١) يعني يوم بدر ، وقيل معاينة وقيل أن اللفظ ماضٍ والمراد به المستقبل .

وساءتها رؤيته وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ تطلبون وتستعجلون من الدعاء .

في الكافي عن الباقر عليه السلام هذه نزلت في امير المؤمنين عليه السلام واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين عليه السلام في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم به اسمه وفي المجمع عنه عليه السلام فلما رأوا مكان علي من النبي صلى الله عليه وآله سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن الاعمش قال لما رأوا ما لعلي بن ابي طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا القمي قال اذا كان يوم القيامة ونظر اعداء امير المؤمنين عليه السلام اليه والى ما اعطاه الله من الكرامة والمنزلة الشريفة العظيمة ويبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه .

(٢٨) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ أَمَاتْنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ رَجَمْنَا بِتَأْخِيرِ أَجَالِنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ إِي لايُنْجِيهِمْ أَحَدٌ مِنَ الْعَذَابِ مَتْنًا أَوْ بَقِينَا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون .

(٢٩) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ الَّذِي أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مَوْلَى النَّعَمِ كُلِّهَا أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ مَنَا وَمِنْكُمْ وَقِرَىءٌ بِالْيَاءِ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام فستعلمون يا معشر المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربي في ولاية علي والأئمة عليهم السلام مِنْ بَعْدِهِ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ كَذَا نزلت .

(٣٠) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا غَائِرًا فِي الْأَرْضِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهُ الدَّلَاءُ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ جَارٍ أَوْ ظَاهِرٍ سَهْلٍ التَّنَاوُلُ الْقَمِي قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ أَمَامَكُمْ غَائِبًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ مِثْلِهِ .

وعن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ماؤكم ابوابكم الأئمة عليهم السلام والأئمة ابواب الله فمن يأتيكم بماء معين اي يأتيكم بعلم الإمام .

٢٠٦ ..... الجزء التاسع والعشرون

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام اذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بإمام جديد .

وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن تأويلها فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون .

وعنه عليه السلام قال هذه نزلت في الإمام القائم عليه السلام يقول ان اصبح امامكم غائباً عنكم لا تدرون اين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم باخبار السموات والأرض وحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء تأويل هذه الآية ولا بد ان يجيء تأويلها .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة اللهم ارزقنا تلاوته .

مركز تحقيق كتاب پير علوم اسلامی

## سُورَةُ الْقَلَمِ

وتسمى سورة ن وهي مكية وقال ابن عباس من أولها الى قوله سنسمه على  
الخرطوم مكّي وما بعده الى قوله لو كانوا يعلمون مدنيّ وما بعده الى قوله يكتبون  
مكيّ وما بعده مدنيّ وهي اثنتان وخمسون آية بالإجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ .

في المعاني عن سفيان عن الصادق عليه السلام قال وأما ن فهو نهر في الجنة  
قال الله عز وجل أجيد فجمد فصار مداداً ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في  
اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من  
نور واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله بين  
لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمي مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا  
انت اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى  
اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل  
يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل صلوات الله عليهم قال ثم قال  
لي قم يا سفيان فلا أمن عليك .

وفي العلل عنه عليه السلام وأما ن فكان نهرأ في الجنة أشدّ بياضاً من الثلج  
واحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مداداً ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال  
واليد القوة وليس بحيث يذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلماً ثم قال له اكتب  
فقال له يا ربّ وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيامة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا  
تنطقن الى يوم الوقت المعلوم .

والقميّ عنه عليه السلام أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما

٢٠٨ ..... الجزء التاسع والعشرون  
هو كائن الى يوم القيامة .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ن نهر في الجنة قال الله له كن مداداً فجمد  
وكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو  
كائن الى يوم القيامة وقد مرّ حديث آخر في هذا المعنى في سورة الجاثية .

وفي الخصال عنه عليه السلام قال ان لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة  
اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فمحمد واحمد وعبد الله ويس ون  
صلى الله عليه وآله .

(٢) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ جواب القسم اي ما انت بمجنون منعماً  
عليك بالنبوة وحصافة الرأي وهو جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك  
لمجنون .

(٣) وَإِنَّ لَكَ عَلَىٰ تَحْمِيلِ أَعْيَابِ الرِّسَالَةِ وقيامك بمواجبها لأجرأ لشواياً غير  
ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليك .

(٤) وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل آدب نبيه فأحسن ادبه فلماً  
اكمل له الأدب قال انك لعلی خلق عظيم وفي رواية آدب نبيه صلى الله عليه وآله على  
محبه وفي البصائر مقطوعاً ان الله آدب نبيه صلى الله عليه وآله فأحسن تأديبه فقال  
خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ فلماً كان ذلك انزل الله انك لعلی  
خُلُقٍ عَظِيمٍ .

والقمي عن الباقر عليه السلام يقول على دين عظيم .

ومثله في المعاني وعنه عليه السلام هو الاسلام .

(٥) فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ .

(٦) بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونُ ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بأيكم الجنون على

انّ المفتون مصدرأ وبأيكم أحرى هذا الاسم انت ام هم .

في المحاسن عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه وما خلص ودي الى قلب احد الا وقد خلص ودي علي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الغلام فانزل الله تبارك وتعالى فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ قَالَ نَزَلَتْ فِيهِمَا إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ كَانَ يَمْنَعُ عَشِيرَتَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَكَانَ مُوسِرًا وَلَهُ عَشْرُ بَنِينَ فَكَانَ يَقُولُ لَهُمْ وَلِلْحَمْتِ مَنْ اسْلَمَ مِنْكُمْ مِنْعَتَهُ رَفَدِي وَكَانَ دَعِيًّا ادَّعَاهُ ابُوهُ بَعْدَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ مَوْلَاهُ كَذَا فِي الْجَوَامِعِ .

(٧) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ .

(٨) فَلَا تَطْعِ الْمُكَذِّبِينَ .

(٩) وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ تَلَايَهُمْ فَيَلَايَنُوكَ الْقَمِي قَالَ اِي احبوا ان تغش في

علي عليه السلام فيغشون معك . كالمطور علوم اسلامي

(١٠) وَلَا تَطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ كَثِيرٍ الْحَلْفَ مَهِينٍ حَقِيرِ الرَّأْيِ .

(١١) هَمَّازٍ عِيَابٍ طَعَانٍ مَشَاءٍ بَنِيمٍ نَقَالَ لِلْحَدِيثِ عَلِي وَجْهَ السَّعَايَةِ .

(١٢) مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ يَمْنَعُ النَّاسَ عَنِ الْخَيْرِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِنْفَاقِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ

مُعْتَدٍ مَتَجَاوَزٍ فِي الظُّلْمِ أَيْمٍ كَثِيرِ الْآثَامِ .

(١٣) عَتَلٌ جَافٌ غَلِيظٌ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَمَا عَدَّ مِنْ مِثَالِهِ زَنِيمٌ .

في المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى عتَل بعد ذلك

زَينِمٍ فَقَالَ الْعَتَلُ الْعَظِيمُ الْكُفْرُ وَالزَّيْنِمُ الْمُسْتَهْتَرُ بِكُفْرِهِ .

في المجمع سئل النبي صلى الله عليه وآله عن العتَل والزَينِمِ فَقَالَ هُوَ الشَّدِيدُ

الْخَلْقِ الْمَصْحَاحُ الْأَكُولُ الشَّرُوبُ الْوَاجِدُ لِلطَّعَامِ وَالشَّرَابِ الظُّلُومُ لِلنَّاسِ الرَّحْبُ

٢١٠ ..... الجزء التاسع والعشرون  
الجوف وعنه عليه السلام لا يدخل الجنة جواظاً<sup>(٢)</sup> ولا جعظري ولا عتل زنيم قيل فما  
الجواظ قال كل جماع مناع قيل فما الجعظري قال الفظ الغليظ قيل فما العتل الزنيم  
قال كل رحب الجوف سيء الخلق اكل شروب غشوم ظلوم .

وعن علي عليه السلام الزنيم هو الذي لا اصل له والقمي قال الحلاف الثاني  
حلف لرسول الله عليه وآله أنه لا ينكث عهداً هماًزٍ مشاءٍ بنميم . قال كان ينم علي  
رسول الله صلى الله عليه وآله ويهمز بين اصحابه مناع للخير قال الخير امير المؤمنين  
عليه السلام معتد قال اي اعتدي عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر  
والزنيم الدعي .

(١٤) أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَيَبِينُ لَانَ كَانَ مَتَمُولًا مُسْتَظْهِرًا بِالْبَنِينَ وَهُوَ أَمَّا مُتَعَلِّقٌ بِلَا  
قطع او بما بعده وقرىء ان كان على الاستفهام .

(١٥) إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ أَي كَاذِبِهِمْ قَالَهُ مِنْ فَرَطٍ  
غروره .

(١٦) سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطومِ عَلَى الْأَنْفِ قِيلَ وَقَدْ أَصَابَ أَنْفَ الْوَلِيدِ جِرَاحَةٌ  
يوم بدر فبقي اثره وقيل أنه كناية عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه ورغم انفه  
والقمي اذا تتلى عليه قال كنى عن الثاني قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين  
سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ويرجع  
اعدائه فيسمهم بميسم معه كما يوسم البهايم على الخراطيم الانف والشفتان .

أقول : وقد مضى بيانه في تفسير دابة الأرض في سورة النحل .

(١٧) إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ إِخْتَبَرْنَا أَهْلَ مَكَّةَ بِالْقَحْطِ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ  
البستان الذي كان بدون صنعاء .

القمي عن الباقر عليه السلام ان اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي اصحاب  
الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمن يقال له الرضوان على تسعة اميال من  
صنعاء اذ اقسّموا ليصرمونها مصبحين ليقطعنها وقت الصباح .

سورة القلم آية : ١٤ - ٣٠ ..... ٢١١

(١٨) وَلَا يَسْتَشْنُونَ وَلَا يَقُولُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا سَمِيَّ اسْتِثْنَاءَ لِمَا فِيهِ مِنْ

الاجراج .

(١٩) فَطَافَ عَلَيْهَا عَلَى الْجَنَّةِ طَائِفٌ بَلَاءٍ طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ .

(٢٠) فَاصْبَحَتْ كَالصُّرِيمِ قِيلَ كَالْبِسْتَانِ الَّذِي صَرَمَ ثَمَارَهُ بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ

شيءٌ او كالليل المظلم باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس  
والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما من الآخر .

(٢١) فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ .

(٢٢) إِنْ أَغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ أَخْرَجُوا إِلَيْهِ غَدُوَّةَ ضَمَنِ مَعْنَى الْإِقْبَالِ أَوْ

الاستيلاء فعدى بعلى إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ قاطعين له .

(٢٣) فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ يَتَسَارُونَ فِيَمَا بَيْنَهُمْ .

(٢٤) أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينَ .

(٢٥) وَغَدُوا عَلَى حَرْثِ قَادِرِينَ عَلَى نَكْدِ قَادِرِينَ لَا غَيْرَ مَكَانَ قَدْرَتِهِمْ عَلَى

الانتفاع يعني أنهم عزموا ان يتنكدوا على المساكين فتنكد عليهم بحيث لم يقدروا  
فيها الا على النكد والحرمان .

(٢٦) فَلَمَّا رَأَوْهَا أُولَ مَا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ أَخْطَانًا طَرِيقَ جَنَّتِنَا وَمَا هِيَ

بِهَا .

(٢٧) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ أَي بَعْدَ مَا تَأَمَّلُوا وَعَرَفُوا أَنَّهَا هِيَ قَالُوا نَحْنُ حَرَمْنَا

خيرها لجنايتنا على انفسنا .

(٢٨) قَالَ أَوْسَطُهُمْ خَيْرُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ لَوْلَا تَذْكُرُونَ اللَّهَ

وتشكرونه باداء حقه وتتوبون اليه من حيث نيتكم .

(٢٩) قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ .

(٣٠) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ

أشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضياً ومنهم من انكره .

(٣١) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ متجاوزين حدود الله .

(٣٢) عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا بِبِرَّةِ التَّوْبَةِ وَالاعْتِرَافِ بِالخَطِيئَةِ وَقَدْ رُوِيَ

أَنَّهُمْ أَبَدَلُوا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ راجون العفو طالبون الخير .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال إن الرجل ليذنب الذنب ويدرا عليه

الرِّزْق وتلا هذه الآية إذ أقسموا ليصرمنها الي قوله وهم نائمون .

والقمي عن ابن عباس أنه قيل له إن قوماً من هذه الأمة يزعمون أن العبد قد

يذنب الذنب فيحرم به الرِّزْق فقال ابن عباس فوالذي لأ إله غيره لهذا نور في كتاب

الله من الشمس الضاحية ذكر الله في سورة ن والقلم أن شيخاً كانت له جنة وكان لأ

يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه

بنوه وكان له خمس من البنين فحملت جنته في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملاً

لم يكن حملت قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلاة العصر فاشرفوا على ثمرة

ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حياة أبيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال

بعضهم لبعض إن أبانا كان شيخاً كبيراً قد ذهب عقله وخرف فهلّموا فلتتعاقد عهداً

فيما بيننا إن لا نعطي احداً من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئاً حتى نستغني وتكثر

اموالنا ثم نستأنف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة فرضي بذلك اربعة وسخط

الخامس وهو الذي قال الله قال اوسطهم ألم اقل لكم لولا تسبحون فليل يا ابن عباس

كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغر القوم سنّاً وكان اكبرهم عقلاً واوسط

القوم خير القوم قال الله وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا

على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضرباً مبرماً فلما ايقن الأخ أنهم

يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارهاً لأمرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم

حلفوا بالله ان يصرموا اذا اصبخوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب

وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فأخبر عنهم في الكتاب وقال انا

بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يسبثون فطاف

عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء به ولا نور فلما أصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على حريكم ان كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون قيل وما التخافت يا ابن عباس قال يتسارون يسار بعضهم بعضاً لكيلا يسمع احد غيرهم فقالوا ألا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما رأوها وعابنوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئاً .

(٣٣) كَذَلِكَ الْعَذَابُ مِثْلُ مَا بَلَوْنَا بِهِ أَهْلَ مَكَّةَ وَأَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ اعْظَمَ مِنْهُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لاحترزوا عما يؤذيهم الى العذاب .

(٣٤) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ جَنَّاتٍ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا التَّنْعِيمُ الخالص .

(٣٥) أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ انكار لقولهم ان صحح انا نبعث كما يزعم محمد صلى الله عليه وآله ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالاً منهم كما نحن عليه في الدنيا .

(٣٦) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ التفتات فيه تعجيب من حكمهم واستبعاد له واشعار بأنه صادر من اختلال فكر واعوجاج رأي .

(٣٧) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ تَدْرُسُونَ تقرأون .

(٣٨) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ ان لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال تخير الشيء واختاره اخذ خيره وكسر ان لمكان اللام ويحتمل الاستيناف .

(٣٩) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا عهود مؤكدة بالایمان بالغة متناهية في التوكيد الى يوم القيمة ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة لا يخرج عن عهده حتى نحكمكم في ذلك

اليوم إن لكم لما تحكمون جواب القسم المضمن في ام لكم ايمان .

(٤٠) سألهم أيهم بذلك زعيمٌ بذلك الحكم كليل يدعيه ويصححه .

(٤١) أم لهم شركاء يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين او يشاركونهم في هذا

القول فهم يقلدونهم اذ لا اقل من التقليد فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين في دعواهم .

(٤٢) يوم يكشف عن ساقٍ ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون .

(٤٣) خاشعةً أبصارهم ترهقهم ذلةً يوم يشتد الأمر ويصعب الخطب وكشف

الساق مثل في ذلك واصله تشمير المحذورات عن سوقهن في الهرب او يوم يكشف

عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عياناً مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره للتحويل او للتعظيم .

في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا في هذه الآية افحم

القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من

الندامة والخزي والذلة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله .

وفيه وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال حجاب من نور يكشف فيقع

المؤمنون سجداً ويدبغ اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وفي المجمع في

الخبر انه يصير ظهور المنافقين كالسفايد وفي الجوامع في الحديث تبقى اصلابهم

طبقاً واحداً اي فقارة واحدة لا تتنى وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالميون .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام وهم سالمون اي مستطيعون يستطيعون

الأخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما أمروا به

ونهاوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء قيل وفيه وعيد لمن سمع النداء الى

الصلاة فلم يجب وقعد عن الجماعة والقمي قال يكشف عن الامور التي خفيت وما

غصبوا آل محمد صلوات الله عليهم حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف

لامير المؤمنين عليه السلام فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا

يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد

كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون .

(٤٤) قَلْرُنِي وَمَنْ يُكْذِبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ كَلَهُ الْيَّ فَاَنِّي اَكْفِيكَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ

سندنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة وانساء الذكر مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ اَنَّهُ اسْتَدْرَاج .

(٤٥) وَأَمْلِي لَهُمْ وَاْمَهْلُهُمْ اِنْ كَيْدِي مَتِينٌ لَا يَدْفَعُ بِشَيْءٍ سَمَاءَ كَيْدًا لِأَنَّهُ فِي

صورته وقد مضى بيان الاستدراج وتفسير الآية في سورة الأعراف .

(٤٦) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا عَلَى الْإِرْشَادِ فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مِنْ غَرَامَةٍ مُثْقَلُونَ بِحَمْلِهَا

فيعرضون عنك .

(٤٧) أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ مِنْهُ مَا يَحْكُمُونَ وَيَسْتَعْنُونَ بِهِ عَنْ عِلْمِكَ .

(٤٨) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَهُوَ اِمهالهم وتأخير نصرتك عليهم وَلَا تَكُنْ

كضاحِبِ الْحَوْتِ يَعْنِي يونس لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضباً لله إِذْ نَادَى فِي بطن الحوت وَهُوَ مَكْظُومٌ .

القمي عن الباقر عليه السلام مغموم غموم

(٤٩) لَوْلَا أَنْ تَذَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ التَّوْفِيقُ لِلتَّوْبَةِ وَقَبُولُهَا الْقَمِي قَالَ النعمة

الرحمة لئبذ بالعراء بالأرض الخالية عن الأشجار والسقف القومي قال الموضع الذي لا سقف له وَهُوَ مَذْمُومٌ مَلِيمٌ .

(٥٠) فَاجْتَبَيْهُ رَبُّهُ بِأَنْ رَدَّ إِلَيْهِ الْوَلَايَةَ فَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ مِنَ الْكَامِلِينَ فِي

الصلاح وقد مضى قصته في سوره .

(٥١) وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ

وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ .

(٥٢) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَشَدَّةِ عداوتهم وانبعاث بعضهم

وعهدهم عند سماع القرآن والدعاء الى الخير ينظرون اليك شزراً بحيث يكادون يزلون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر الي نظراً يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظرة

الصرع لفعله .

في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام أنه مرّ بمسجد الغدير فنظر الى  
ميسرة المسجد فقال ذلك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال من كنت  
مولاه فعليّ مولاه ثم نظر الى الجانب الآخر فقال ذلك موضع فسطاط ابي فلان وفلان  
وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجراح فلما ان راوه رافعاً يده قال بعضهم  
لبعض انظروا الى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون فنزل جبرئيل بهذه الآية القمي لما  
سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل امير المؤمنين عليه  
السلام قال وما هو يعني امير المؤمنين عليه السلام الا ذكر للعالمين وقيل المعنى  
أنهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي أنه كان في بني اسد عيانون فأراد بعضهم على  
ان يعينه فنزلت وفي الحديث ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر .

وفي المجمع جاء في الخبر ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني  
جعفر تصيبهم العين فاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين  
وقرىء ليزلقونك بفتح الياء .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة ن والقلم  
في فريضة او نافلة آمنه الله عز وجل من ان يصيبه فقر ابداً واعاذه الله تعالى اذا مات من  
ضمّة القبر .

## سورة الحاقة مكية

عدد آياتها احدى وخمسون آية بصري شامي وآيتان في الباقيين

(١) الْحَاقَّةُ قِيلَ السَّاعَةِ الَّتِي يَحْتَقُّ وَقُوعُهَا أَوْ تَحْتَقُّ فِيهَا الْأُمُورُ أَي تَجِبُ وَتَعْرِفُ حَقَائِقَهَا أَوْ تَقَعُ فِيهَا حَوَاقِقُ الْأُمُورِ مِنَ الْحِسَابِ وَالْجِزَاءِ .

(٢) مَا الْحَاقَّةُ أَي شَيْءٌ هِيَ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ تَفْخِيمًا لِشَأْنِهَا وَتَهْوِيلًا لَهَا .

(٣) وَمَا أَذْرِيكَ مَا الْحَاقَّةُ وَأَي شَيْءٍ أَعْلَمَكَ مَا هِيَ أَي أَنْكَ لَا تَعْلَمُ كُنْهَهَا فَانْهَاطًا مِنْ أَنْ تَبْلُغَهَا دِرَايَةً .

(٤) كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ بِالْحَالَةِ الَّتِي تَقْرَعُ النَّاسَ بِالْأَفْزَاعِ وَالْأَهْوَالِ وَالْأَجْرَامِ بِالْإِنْفِطَارِ وَالْإِنْتِشَارِ وَأَنْمَا وَضَعْتَ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ الْحَاقَّةَ زِيَادَةً فِي وَصْفِ شِدَّتِهَا .

(٥) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاعِغِيَّةِ بِالْوَاقِعَةِ الْمَجَاوِزَةِ لِلْحَدِّ فِي الشَّدَّةِ وَهِيَ الصَّيْحَةُ وَالرَّجْفَةُ كَمَا مَضَى بَيَانُهُ فِي سُورَتِي الْأَعْرَافِ وَهُودٍ .

(٦) وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ الْقَمِيَّ أَي بَارِدَةٍ غَائِيَّةٍ قَالَ قَالَ خَرَجْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أُبْرِتُ بِهِ .

(٧) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَلْطَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِقُدْرَتِهِ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا مُتَابِعَاتٍ الْقَمِيَّ قَالَ كَانَ الْقَمَرُ مَنْحُوسًا بِرَجُلٍ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حَتَّى هَلَكُوا .

أقول : وقد سبق في سورة القمر أن أول الثمانية وآخرها كانا يوم الأربعاء وأنه نحس مستمر فترى القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كأنهم أعجاز نخل أصول نخل خاوية متأكلة الأجواف .

(٨) فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ قَدْ سَبَقَتْ قِصَّتَهُمْ فِي سُورَتِي الْأَعْرَافِ وَهُودٍ .

(٩) وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَمَنْ تَقَدَّمَ وَقرىء ومن قَبْلَهُ اي ومن عنده من اتباعه  
وَالْمُؤْتَفِكَاتُ قرى قوم لوط والمراد اهلها بِالْخَاطِئَةِ بِالْخَطَا وَالسَّقَمِي الْمُؤْتَفِكَاتِ  
البصرة والخاطئة فلانة .

(١٠) فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَعَصَتِ كُلُّ أُمَّةٍ رَسُولَهَا فَأَخَذَهُمُ أَخْذَةً رَابِيَةً زَائِدَةٌ فِي  
الشدة زيادة اعمالهم في القبح .

القَمِي عن الباقر عليه السلام والرابية التي رابت على ما صنعوا .

(١١) إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ جَاوَزَ حُدَّ الْمَعْتَادِ يَعْنِي فِي الطُّوفَانِ حَمَلْنَاكُمْ فِي  
الْجَارِيَةِ حَمَلْنَا آبَائَكُمْ وَأَنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ فِي سَفِينَةِ نُوحٍ .

(١٢) لِنَجْعَلَهَا لِنَجْعَلِهَا لِنَجْعَلِ الْفَعْلَةَ وَهِيَ أَنْجَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَغْرَاقُ الْكَافِرِينَ لَكُمْ  
تَذَكُّرٌ عِبْرَةٌ وَدَلَالَةٌ عَلَى قُدْرَةِ الصَّانِعِ وَحِكْمَتِهِ وَكَمَالِ قَهْرِهِ وَرَحْمَتِهِ وَتَعْبِيهَا وَتَحْفِظُهَا  
أُذُنٌ وَأَعِيَةٌ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَحْفِظَ مَا يَجِبُ حِفْظُهُ بِتَذَكُّرِهِ وَأَشَاعَتِهِ وَالتَّفَكُّرِ فِيهِ وَالْعَمَلِ  
بِمَوْجِبِهِ وَقرىء اذن بالتخفيف

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَنْ  
اللَّهُ تَعَالَى أَمْرُنِي أَنْ أَدْنِيكَ وَلَا أَقْصِيكَ وَإِنْ أَعْلَمَكَ وَتَعِي وَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَعِي فَتَنْزِلْ  
وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعِيَةٌ .

وفيه وفي العيون والجوامع عنه عليه السلام أنه لما نزلت هذه الآية قال سألت  
الله عز وجل أن يجعلها أذنك يا علي وفي رواية لما نزلت قال اللهم اجعلها أذن علي  
ثم قال علي عليه السلام فما سمعت شيئاً من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَنْزِلُ  
وَزَادَ فِي أُخْرَى وَمَا كَانَ لِي أَنْ أُنْسِيَ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هِيَ أُذُنُكَ يَا عَلِيُّ .

(١٣) فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً لَمَّا بَلَغَ فِي تَهْوِيلِ الْقِيَامَةِ وَذَكَرَ مَا لَ الْمَكْذِبِينَ بِهَا عَادَ إِلَى شَرْحِهَا وَالْمُرَادُ بِالنَّفْخَةِ الْأُولَى الَّتِي عِنْدَهَا خَرَابُ الْعَالَمِ .

(١٤) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ رَفَعَتْ مِنْ أَمَاكِنِهَا فَذُكَّتَا ذِكَّةً وَاحِدَةً الْقَمِي قَالَ وَقَعَتْ فَذَكَ بِعُضْهَا عَلَى بَعْضِ .

(١٥) فَيَوْمَئِذٍ فَحِينِيذٍ وَقَعَتِ الْوَأَقِعَةُ قَامَتِ الْقِيَامَةُ .

(١٦) وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ضَعِيفَةٌ مُسْتَرْخِيَةٌ .

(١٧) وَالْمَلَكُ وَالْجَنَسُ الْمُتَعَارِفُ بِالْمَلِكِ عَلَى أَرْجَائِهَا عَلَى جَوَانِبِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ .

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُمْ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْدِيهِمْ بِأَرْبَعَةٍ أُخْرَى فَيَكُونُونَ ثَمَانِيَةً .

وَفِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَالْعَرْشُ الْعِلْمُ ثَمَانِيَةٌ أَرْبَعَةٌ مِنْهَا وَأَرْبَعَةٌ مِنْ شَاءِ اللَّهِ وَالْقَمِي قَالَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثَمَانِيَةٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ ثَمَانِيَةٌ أَعْيُنَ كُلِّ عَيْنٍ طَبَاقِ الدُّنْيَا قَالَ وَفِي حَدِيثٍ أُخْرٍ قَالَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثَمَانِيَةٌ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ فَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْآخِرِينَ فَمُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَمَعْنَى يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنِي الْعِلْمَ .

(١٨) يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ سَرِيرَةٌ وَقُرِءَ بِالْيَاءِ .

(١٩) فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ تَفْصِيلًا لِلْعَرْضِ فَيَقُولُ تَحَجَّجًا هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَةَ هَاؤُمُ اسْمٌ لَخَذُوا وَالْهَاءُ فِي كِتَابِيهِ وَنظَائِرُهُ الْآتِيَةُ لِلسَّكْتِ تَثَبَّتْ فِي الْوَقْفِ وَتَسْقُطُ فِي الْوَصْلِ .

(٢٠) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُنْقَذٌ

كَذَا فِي التَّوْحِيدِ وَالْإِحْتِجَاجِ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَالظَّنَّ ظَنَانٌ ظَنَّ

٢٢٠ ..... الجزء التاسع والعشرون

شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك أني ملأني حسابة قال اني ابعث واحاسب .

القمي عن الصادق عليه السلام كل أمة يحاسبها إمام زمانها ويعرف الأئمة اوليائهم واعدائهم بسماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون وهم الأئمة عليهم السلام يعرفون كلاً بسماهم فيعطوا اوليائهم كتابهم يمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظر اوليائهم في كتابهم يقولون لآخوانهم هاؤم اقرؤا كتابه اني ظننت اني ملأني حسابه .

(٢١) فهو في عيشة راضية القمي اي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول .

(٢٢) في جنة عالية .

(٢٣) قطوفها جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة دائية ينقاد لها القائم والقاعد .

(٢٤) كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية بما قدمتم من الأعمال

الصالحة في الماضية من أيام الدنيا علوم ردي

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه جاء اليه رجل من أهل الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمير له بطنه .

(٢٥) وأما من أوتي كتابه بشماله القمي قال نزلت في معاوية فيقول يا ليتني لم أوت كتابي .

(٢٦) ولم أدر ما حسابة يقولها لما يرى من سوء العاقبة .

(٢٧) يا ليتها يا ليت الموتة التي منها كانت القاضية القاطعة لامري فلم ادر

بعدها .

(٢٨) مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ قِيلَ مَالِي مِنَ الْمَالِ وَلَتَبِعَ الْقَمِيَّ يَعْنِي مَالَهُ الَّذِي

جمعه .

(٢٩) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّتِهِ قِيلَ مَلِكِي وَتَسَلَّطِي عَلَى النَّاسِ وَالْقَمِيَّ أَي

حجته .

(٣٠) خُذُوهُ يُقَالُ لَخِزْنَةِ النَّارِ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ .

(٣١) ثُمَّ الْجَجِيمَ صَلُّوهُ .

(٣٢) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ .

القَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَنَّ حَلْقَةَ وَاحِدَةً مِنَ السَّلْسِلَةِ الَّتِي طَوَّلَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَضَعْتَ عَلَى الدُّنْيَا لَذَابَتْ الدُّنْيَا مِنْ حَرِّهَا .

وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مَعَاوِيَةَ صَاحِبَ السَّلْسِلَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا الْآيَةُ قَالَ وَكَانَ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةَ .

وَفِي الْبَصَائِرِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كُنْتُ خَلْفَ أَبِي وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ فَفَرَّتْ بَغْلَتُهُ فَإِذَا هُوَ شَيْخٌ فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ وَرَجُلٌ يَتَّبِعُهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ اسْقِنِي فَقَالَ الرَّجُلُ لَا تَسْقِهِ لَا سَقَاهُ اللَّهُ قَالَ وَكَانَ الشَّيْخُ مَعَاوِيَةَ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ نَزَلَ وَادِي ضُجْجَانَ فَقَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَا غُفْرَانَ لَكَ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ اتَدْرُونَ لِمَ قُلْتُمَا قُلْتُمْ فَقَالُوا لِمَ قُلْتُمْ جَعَلْنَا اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ مَرَّبِي مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ يَجْرُ فِي سِلْسِلَةٍ قَدِ ادْلَى لِسَانَهُ يَسْأَلُنِي إِنْ اسْتَغْفَرَ لَهُ وَأَنَّهُ لَيُقَالُ إِنَّ هَذَا وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ وَالْقَمِيَّ قَالَ مَعْنَى السَّلْسِلَةِ السَّبْعُونَ ذِرَاعًا فِي الْبَاطِنِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ السَّبْعُونَ .

(٣٣) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ .

(٣٤) وَلَا يَحْضُ وَلَا يُحِثُّ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ .

(٣٥) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هِيئًا حَمِيمٌ قَرِيبٌ يَحْمِيهِ .

(٣٦) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ غَسَّالَةَ أَهْلِ النَّارِ وَصَدِيدِهِمْ .

القمي قال عرق الكفار .

(٣٧) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْغَاطِطُونَ اصحاب الخطايا من خطى الرجل اذا تعمد

الذنب .

(٣٨) فَلَا أُقْسِمُ لَا مَزِيدَ بِمَا تُبْصِرُونَ

(٣٩) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ بِالْمَشَاهِدَاتِ وَالْمَغِيَّاتِ .

(٤٠) إِنَّهُ أَنْ الْقُرْآنَ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ عَلَى اللَّهِ يَبْلُغُهُ عَنْ اللَّهِ فَإِنَّ الرَّسُولَ لَا

يقول عن نفسه والمراد اما محمد صلى الله عليه وآله او جبرئيل .

(٤١) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ كَمَا تَزْعُمُونَ تارة قليلاً ما تُؤْمِنُونَ .

(٤٢) وَلَا يَقُولُ كَاهِنٍ كَمَا تَدْعُونَ أُخْرَى قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ ولذلك يلتبس الامر

عليكم قيل ذكر الإيمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لأن عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكره إلا معاند بخلاف مباينته للكهانة فان العلم بها يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم وقرىء بالياء فيهما .

(٤٣) تَنْزِيلٌ هُوَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَهُ عَلَى لِسَانِ جِبْرَائِيلِ .

(٤٤) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ الْقَمِيَّ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وآله .

(٤٥) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ بيمينه او بقوتنا القمي قال انتقمنا منه بقوة .

(٤٦) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ أَي نِيَاطَ قَلْبِهِ وَالْقَمِيَّ قَالَ عَرَقَ فِي الظُّهْرِ يَكُونُ

منه الولد وهو تصوير لإهلاكه بأفطع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه .

(٤٧) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ دَافِعِينَ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَتَكَلَّفُ الْكُذْبَ عَلَيْنَا

لأجلكم مع علمه أنه لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم تقدرُوا على دفع عقوبتنا عنه القمي يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤٨) وَإِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ .

(٤٩) وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مَّكَذِبِينَ .

(٥٠) وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ إِذَا رَأَوْا ثَوَابَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ .

(٥١) وَإِنَّهُ لِحَقُّ الْيَقِينِ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ .

(٥٢) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ . فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيهاً له عن

الرضا بالتقول عليه وشكراً على ما اوحى اليك .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه لقول رسول كريم يعني جبرئيل من الله

في ولاية علي عليه السلام قال قالوا ان محمداً كذب على ربه وما امره الله بهذا في

علي فأنزل الله بذلك قرآناً فقال ان ولاية علي عليه السلام تنزل من رب العالمين ولو

تقول علينا بعض الأقاويل الآية ثم عطف القول فقال ان ولاية علي عليه السلام لتذكرة

للمتقين للعالمين وان علياً عليه السلام لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق اليقين

فسبح يا محمد باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

الفضل .

والعياشي عن الصادق عليه السلام قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله

بيد علي وأظهر ولايته قالاً جميعاً والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الآ شيء اراد ان

يشرف به ابن عمه فأنزل الله وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ الْآيَاتِ ان منكم مكذبين

فلاناً وفلاناً وانه لحسرة على الكافرين يعني علياً عليه السلام والقمي يعني

امير المؤمنين عليه السلام .

في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام اكثر من قراءة الحاقة فان قراءتها في

الفرائض والنوافل من الإيمان بالله ورسوله لأنها انما نزلت في امير المؤمنين عليه

السلام ومعاوية ولم يسلب قارئها دينه حتى يلقي الله عز وجل .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله بدون قوله لأنها انما نزلت في

امير المؤمنين عليه السلام ومعاوية عليه الهاوية .

## سورة المعارج

مكية عدد آياتها أربع وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سَتَلَّ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقَعَ أَي دَعَا دَاعٍ بِهِ بِمَعْنَى اسْتَدْعَاهُ وَقَرِءَ سَأَلَ بِالْأَلْفِ وَهُوَ أَمَّا لُغَةٌ فِيهِ وَأَمَّا مِنَ السَّيْلَانِ .

(٢) لِلْكَافِرِينَ .

فِي الْكَافِي مَقْطُوعاً أَنَّهُا نَزَلَتْ لِلْكَافِرِينَ بِوِلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَكَذَا وَاللَّهُ نَزَلَ بِهَا جَبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهَكَذَا هُوَ وَاللَّهُ مَثَبٌ فِي مَصْحَفِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

أَقُولُ : وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا مَا مَرَّ فِي سَبَبِ نَزُولِهَا فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابِ الْيَمِّ .

وَالْقَمِيّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَتَلَ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْمَغْرِبِ وَمَلِكٌ يَسُوقُهَا مِنْ خَلْفِهَا حَتَّى تَأْتِيَ دَارَ بَنِي سَعْدِ بْنِ هَمَامٍ عِنْدَ مَسْجِدِهِمْ فَلَا تَدْعُ دَاراً لِبَنِي أُمِّيَّةٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهَا وَاهْلُهَا وَلَا تَدْعُ دَاراً فِيهَا وَتُرَى لَالَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَحْرَقَتْهَا وَذَلِكَ الْمَهْدِيُّ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ لَمَّا اصْطَفَتْ الْخِيْلَانُ يَوْمَ بَدْرٍ رَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ اقْطَعْنَا لِلرَّحِمِ وَأَتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُهُ فَجَاءَ الْعَذَابُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقَعَ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ يَرُدُّهُ .

(٣) مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ذِي الْمَصَاعِدِ وَهِيَ الدَّرَجَاتُ الَّتِي تَصْعَدُ فِيهَا الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ وَيَتَرَقَّى فِيهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي سُلُوكِهِمْ وَتَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا .

(٤) تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على سبيل تمثيل الملكوت بالملك في نحو الامتداد الزماني المنزه عنه الملكوت .

والقَمِي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِي صَبْحِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْوَصِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وفي الإحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اسْرَى بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَعَرَجَ بِهِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ لَيْلَةٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أَنَّ لِلْقِيَامَةِ خَمْسِينَ مَوْقِفًا كُلُّ مَوْقِفٍ مَقَامٌ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ تَلَا فِي يَوْمِ الْآيَةِ .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَطْوَلُ هَذَا الْيَوْمَ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ أَنَّهُ لِيَخْفَ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ اخْفَ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يَصَلِّيُهَا فِي الدُّنْيَا وَعَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ وُلِيَ الْحِسَابُ غَيْرَ اللَّهِ لَمَكَّثُوا فِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْرَغُوا وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَفْرَغُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَاعَةٍ .

وعنه عليه السلام قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار

(٥) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا الْقَمِي أَي لِتَكْذِيبِ مَنْ كَذَّبَ أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ .

(٦) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا مِنَ الْإِمْكَانِ .

(٧) وَتَرِيَهُ قَرِيبًا مِنَ الْوُقُوعِ .

الجزء التاسع والعشرون ..... ٢٢٦

(٨) يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ الْقَمِي قَالَ الرصاص الذائب والنحاس كذلك  
تذوب السماء .

(٩) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ كالصوف المصبوغ الواناً قيل لأن الجبال  
مختلفة الألوان فاذا بست وطيرت في الجواشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح .

(١٠) وَلَا يَسْتَلُّ حَمِيمٌ حَمِيماً وَلَا يَسْأَلُ قَرِيبٌ قَرِيباً عَنْ حَالِهِ وَقَرِءْ عَلَى  
البناء للمفعول .

(١١) يُبْصِرُونَهُمْ الْقَمِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَقُولُ يَعْرِفُونَهُمْ ثُمَّ لَا  
يَتَسَاءَلُونَ يَوْمَ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ .

(١٢) وَصَاحِبِيهِ وَأَخِيهِ .

(١٣) وَفَصِيلَتِهِ قِيلَ وَعَشِيرَتِهِ الَّتِي فَصَلَّ عَنْهُمْ الَّتِي تُؤْوِيهِ تَضَمَّهُ فِي النَّسَبِ  
وعند الشدائد والقمي وهي امه التي ولدته .

(١٤) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ .

(١٥) كَلَّا رَدْعٌ لِلْمُجْرِمِ عَنِ الْوَدَادَةِ وَدَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْإِفْتِدَاءَ لَا يَنْجِيهِ إِنَّهَا لَظَنُ أَنْ  
النار لهب خالص .

(١٦) نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى وَقَرِءْ بِالنَّصْبِ وَالشَّوَى الْأَطْرَافُ أَوْ جَمْعُ شَوَاةٍ وَهُوَ جِلْدَةٌ  
الرأس القمي قال تنزع عينيه وتسود وجهه .

(١٧) تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى قَالَ تَجْرَهُ إِلَيْهَا .

(١٨) وَجَمَعَ فَأَوْعَى وَجَمَعَ الْمَالَ فَجَعَلَهُ فِي وَعَاءٍ وَكَتَزَهُ حَرِصاً وَتَأَمِيلاً الْقَمِي  
قال جمع مالا ودفنه ووعاه ولم يتفقه في سبيل الله .

(١٩) إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً شَدِيدَ الْحَرِصِ قَلِيلَ الصَّبْرِ .

(٢٠) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً الْقَمِي قَالَ الشَّرُّ هُوَ الْفَقْرُ وَالْفَاقَةُ .

(٢١) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً قَالَ الْغِنَى وَالسَّعَةِ .

(٢٢) إِلَّا الْمُصَلِّينَ .

القمي عن الباقر عليه السلام قال ثم استثنى فوصفهم بأحسن اعمالهم .

(٢٣) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ قَالَ يَقُولُ إِذَا فَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئاً مِنْ

النوافل دام عليه .

وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام الذين يقضون ما فاتهم من الليل

بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل .

(٢٤) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ .

(٢٥) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ فِي الكافي عن السجّاد عليه السلام الحقّ المعلوم

الشيء يخرج من ماله ان شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما يملك يصل به رحماً ويقوي به

ضعيفاً ويحمل به كلاً ويصل به احواله في الله اولناثبة تنويه وفي معناه اخبار اخر .

وعن الصادق عليه السلام المحروم المحارف الذي قد حرم كذّ يده في الشراء

والبيع وفي رواية المحروم الذي ليس بعقله بأس ولم ييسط له في الرزق وهو

محارف .

(٢٦) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال بخروج القائم عليه السلام .

(٢٧) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ خائفون على انفسهم .

(٢٨) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ خَيْرٌ مَأْمُونٍ اعترض يدل على انه لا ينبغي لأحد ان يأمن

من عذاب الله وان بالغ في طاعته .

(٢٩) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ .

٢٢٨ ..... الجزء التاسع والعشرون

(٣٠) إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ .

(٣١) فَمَنْ ابْتغىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ مَضَىٰ تَفْسِيرُهَا فِي سُورَةِ

المؤمنين .

(٣٢) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ حَافِظُونَ وَقَرِءَ لِأَمَانَتِهِمْ .

(٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ لَا يَكْتُمُونَ وَلَا يَنْكُرُونَ وَقَرِءَ بِشَهَادَاتِهِمْ

لاختلاف الانواع .

(٣٤) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ فِرَاعُونَ شَرَايِطُهَا وَأَدَابُهَا .

فِي الْكَافِي وَالْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هِيَ الْفَرِيضَةُ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ

صَلَوَاتِهِمْ دَائِمُونَ هِيَ النَّافِلَةُ .

وَعَنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْخَمْسِينَ صَلَاةً مِنْ شِيعَتِنَا .

(٣٥) أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ .

(٣٦) فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبْلَكَ حَوْلِكَ مُهْطِعِينَ مُسْرِعِينَ .

(٣٧) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ قِيلَ فِرْقَا شَتَىٰ جَمْعُ عِزَّةٍ وَالْقَمِي يَقُولُ

فَعُود .

وَفِي الْإِحْتِجَاجِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ ذَكَرَ الْمُنَافِقِينَ قَالَ وَمَا زَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَأَلَّفُهُمْ وَيُقَرِّبُهُمْ وَيَجْلِسُهُمْ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ حَتَّىٰ أِذْنَ

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِي أِبْعَادِهِمْ بِقَوْلِهِ وَاهْجَرَهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَيَقُولُهُ فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبْلَكَ

مُهْطِعِينَ الْآيَاتِ .

(٣٨) أَبْطَمَعَ كُلُّ أَمْرِي مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ بِلَا إِيمَانٍ قِيلَ هُوَ انْكَارُ

لِقَوْلِهِمْ لَوْ صَحَّ مَا يَقُولُهُ لَنَكُونُ فِيهَا أَفْضَلَ حِطًّا مِنْهُمْ كَمَا فِي الدُّنْيَا .

(٣٩) كَلَّا رَدَعٌ عَنِ هَذَا الطَّمَعِ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ الْقَمِي قَالَ مِنْ نَطْفَةٍ ثُمَّ

عَلَقَةٌ .

أقول : يعني أنّ المخلوق من النطفة القذرة لا يتأهل لعالم القدس ما لم يستكمل بالإيمان والطاعة ولم يتخلق بالأخلاق الملكية .

(٤٠) فَلَا أُقْسِمُ لَا مَزِيدَ لِلتَّكْيِيدِ وَهُوَ شَائِعٌ فِي كَلَامِهِمُ الْقَمِيَّ أَيِ اقْسَمَ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ قَالَ قَالَ مَشَارِقُ الشِّتَاءِ وَمَشَارِقُ الصَّيْفِ وَمَغَارِبُ الشِّتَاءِ وَمَغَارِبُ الصَّيْفِ .

وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال لها ثلاثمائة وستون مشرقاً وثلاثمائة وستون مغرباً فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه الا من قابل ويومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه الا من قابل .

وفي الإحتجاج عنه عليه السلام فيها قال لها ثلاثمائة وستون برجاً تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم إنا لقادرون .

(٤١) عَلَىٰ أَنْ تُبَدَّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ أَيِ نَهْلِكُهُمْ وَنَأْتِي بِخَلْقٍ امِثْلٍ مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ بِمَغْلُوبِينَ إِنْ أَرَدْنَا ذَلِكَ .

(٤٢) فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ .

(٤٣) يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ مِنَ الْقُبُورِ سِرَاعًا مَسْرِعِينَ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ إِلَىٰ مَنْصُوبٍ لِلْعِبَادَةِ أَوْ عَلِمَ يَسْرَعُونَ الْقَمِيَّ قَالَ إِلَىٰ الدَّاعِي يَبَادِرُونَ وَقَرِيءٌ نَصَبَ بَضْمَتَيْنِ عَلَى الْجَمْعِ .

(٤٤) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ فِي الدُّنْيَا .

في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام اكثروا من قراءة سأل سائل فان من اكثر قراءتها لم يسأله الله تعالى يوم القيامة عن ذنب عمله واسكنه الجنة مع محمد صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله .

## سورة نوح عليه السلام

مكية عدد آياتها ثمان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .

(٢) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ .

(٣) أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا .

(٤) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ قِيلَ بَعْضُ ذُنُوبِكُمْ وَهُوَ مَا سَبَقَ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَحْبِبُهُ وَيُؤَخِّرُكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى هُوَ أَقْصَىٰ مَا قَدَّرَ لَكُمْ بِشَرَايِطِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ أَنْ الْأَجَلَ الَّذِي قَدَرَهُ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ فَبَادِرُوا فِي أَوْقَاتِ الْأَمْهَالِ وَالتَّأخِيرُ لَكُمْ كُتْمٌ تَعْلَمُونَ صِحَّةَ ذَلِكَ وَتُؤْمِنُونَ فِيهِ إِنَّهُمْ لَأَنهَمَاكِهِمْ فِي حُبِّ الْحَيَاةِ كَأَنَّهُمْ شَاكُونَ فِي الْمَوْتِ بِهِ .

(٥) قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا أَي دَائِمًا .

(٦) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ .

(٧) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ لِتَغْفِرَ لَهُمْ بِسَبَبِهِ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ سَدًّا مَسَامِعَهُمْ عَنِ اسْتِمَاعِ حَقِّ الدَّعْوَةِ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ الْقَمِي قَالَ اسْتَرَوْا وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا قَالَ عَزَمُوا عَلَىٰ أَنْ لَا يَسْمَعُوا شَيْئًا .

(٨) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا .

(٩) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا يَعْنِي دَعَوْتُهُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَىٰ وَكَرَّةً بَعْدَ أُولَىٰ سِرًّا وَعِلَانِيَةً وَعَلَىٰ أَيَّ وَجْهِ امْكِنِّي وَثُمَّ لِتَفَاوُتِ الْوُجُوهِ أَوْلَتْ رَاحِي بَعْضُهَا

سورة نوح آية : ١- ٢١ ..... ٢٣١  
عن بعض .

(١٠) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّيَ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً لِلثَّائِبِينَ .

(١١) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً كَثِيرَ الدَّرِّ .

(١٢) وَيُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَأَنْهَارٍ وَيَبْعَثْ لَكُمْ جَنَّاتٍ بِسَاتِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً

قيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم فوعدهم بذلك وقد سبق قصتهم في سورة هود عليه السلام .

(١٣) مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا تَخَافُونَ

لِلَّهِ عَظَمَتَهُ .

(١٤) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً الْقَمِيَّ قَالَ عَلَى اخْتِلَافِ الْإِهْوَاءِ وَالْإِرَادَاتِ

والمشيئات وقيل اي تارات تراباً ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظماً ولحوماً ثم انشأه خلقاً آخر فانه يدل على عظم قدرته وكمال حكمته .

(١٥) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ .

(١٦) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً مِثْلَهَا بِهِ لِأَنَّهَا تَزِيلُ

ظِلْمَةَ اللَّيْلِ عَنِ الْأَرْضِ .

كما يزيلها السراج عما حوله .

(١٧) وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً أَنْشَأَكُمْ مِنْهَا .

(١٨) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا مَقْبُورِينَ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً بِالْحَشْرِ .

(١٩) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بِسَاطاً تُتَقَلَّبُونَ عَلَيْهَا .

(٢٠) لِيَسْأَلُوكَ مِنْهَا سُبُلًا فَبِجَاجٍ وَاسِعَةٍ جَمَعَ فِجْ ضَمَّنَ السَّلُوكَ مَعْنَى الْإِتِّخَاذِ

فَعَدَى بِمَنْ .

(٢١) قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي فِيمَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ

٢٣٢ ..... الجزء التاسع والعشرون

إِلَّا خَسَارًا وَاتَّبَعُوا رُؤْسَاتِهِمُ الْبَطْرِينَ بِأَمْوَالِهِمُ الْمَغْتَرِينَ بِأَوْلَادِهِمْ بَحِيثَ صَارَ ذَلِكَ سَبَبًا لَزِيَادَةِ خَسَارِهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَفِيهِ أَنَّهُمْ أَنَّمَا اتَّبَعُوهُمْ لَوَجَاهَةِ حَصَلَتْ لَهُمْ بِأَمْوَالِ وَأَوْلَادِ أَدَّتْ بِهِمْ إِلَى الْخَسَارِ الْقَمِيِّ قَالَ وَاتَّبَعُوا الْإِغْنِيَاءَ وَقَرِيءَ وَوَلَدَهُ بِالضَّمِّ وَالسَّكُونِ .

(٢٢) وَمَكَّرُوا مَكْرًا كَبِيرًا كَبِيرًا فِي الْغَايَةِ .

(٢٣) وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ أَي عِبَادَتَهَا وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا ، وَلَا

يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَلَا تَذَرُنَّ هَؤُلَاءِ خُصُوصًا قَبْلَ هِيَ اسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ كَانُوا بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ فَلَمَّا مَاتُوا صَوَّرُوا تَبَرَّكًا بِهِمْ فَلَمَّا طَالَ الزَّمَانُ عَبَدُوا وَقَدْ انْتَقَلَتْ إِلَى الْعَرَبِ وَالْقَمِيِّ قَالَ كَانَ قَوْمٌ مُؤْمِنِينَ قَبْلَ نُوحٍ فَمَاتُوا فَحَزَنَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ فَجَاءَ إِبْلِيسُ فَاتَّخَذَ لَهُمْ صُورَهُمْ لِيَأْنَسُوا بِهَا فَأَنْسُوا بِهَا وَلَمَّا جَاءَهُمُ الشِّتَاءُ ادْخَلُوهُمْ الْبُيُوتَ فَمَضَى ذَلِكَ الْقَرْنَ وَجَاءَ الْقَرْنَ الْآخِرَ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلِهَةٌ كَانُوا آبَاؤَكُمْ يَعْبُدُونَهَا فَعَبُدُوهُمْ وَضَلَّ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَدَعَا عَلَيْهِمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه والقمي قال كانت ود صنماً لكلب وسواع لهذيل ويعوق لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقرىء ودًا بالضم .

(٢٤) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا يَعْنِي الرُّؤْسَاءَ أَوْ الْأَصْنَامَ وَلَا تَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا

ضَلَالًا الْقَمِيُّ قَالَ هَلَاكًا وَتَدْمِيرًا .

(٢٥) بِمَا خَطِيئَاتِهِمْ مِنْ أَجْلِ خَطِيئَاتِهِمْ وَمَا مَزِيدَةٌ لِلتَّكْيِيدِ وَالتَّفْخِيمِ وَقَرِيءَ مِمَّا خَطَايَاهُمْ أُغْرِقُوا بِالطُّوفَانِ فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا إِذْ لَا يَقْدِرُ آلِهَتُهُمْ عَلَى نَصْرِهِمْ .

(٢٦) وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَارًا أَي أَحَدًا .

(٢) إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا .

القمي عن الباقر عليه السلام أنه سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومه أنهم

سورة نوح آية: ٢٢- ٢٨ ..... ٢٣٣  
لا يلدوا إلا فاجراً كفّاراً فقال اما سمعت قول الله تعالى لنوح عليه السلام انه لن يؤمن  
من قومك إلا من قدامن .

(٢٨) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً .

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام يعني الولاية من دخل في الولاية  
دخل في بيت الانبياء وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً .  
القمي عن الباقر عليه السلام اي خساراً .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان يؤمن بالله ويقرأ  
كتابه لا يدع قراءة سورة أنا ارسلنا نوحاً الى قومه فاي عبد قرأها محتسباً صابراً في  
فريضة او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلاث جنان مع جنته كرامة من الله  
وزوجه ماتي حوراء واربعة آلاف بيت ان شاء الله تعالى .



مرکز تحقیق کتاب پویر علوم اسلامی

## سورة الجن

هي مكية عدد آياتها ثمان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا كِتَابًا  
بديعاً مبيناً لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه .

(٢) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ فَأَمَّا بِيهِ وَلَنْ تُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا قَدْ  
سبقت قصتهم في سورة الاحقاف .

(٣) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا قِيلَ أَي عَظَمْتَهُ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْجَدِّ الَّذِي هُوَ الْبَخْتُ  
وَالْقَمِي قَالَ هُوَ شَيْءٌ قَالَتْهُ الْجِنُّ بِجَهَالَةٍ وَلَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَمَعْنَى جَدُّ رَبِّنَا بَخْتُ  
رَبِّنَا .

وفي التهذيب والخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام أنما هو شيء قالته  
الجنُّ بجهالة فحكى الله عنهم وقرىء أنه بالكسر وكذا ما بعده الآ قول ان لو استقاموا  
وإن المساجد ما اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا .

(٤) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا قَوْلًا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ مَجَاوِزًا عَنِ  
الحدِّ القمي اي ظلماً .

(٥) وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا اعْتِدَارًا عَنِ اتِّبَاعِهِمْ  
السفيه في ذلك .

(٦) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِهِ مِنَ الْجِنِّ .

القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن

سورة الجن آية : ١ - ١٠ ..... ٢٣٥  
الذي يوحى اليه الشيطان فيقول قل لشیطانك فلان قد عاذ بك فزادوهم رهقاً فزادوا  
الجن باستعاذتهم بهم كبراً وعتواً والقمي اي خسراً يقال كان الجن ينزلون على قوم  
من الانس ويخبرونهم الاخبار التي سمعوها من السماء من قبل مولد رسول الله صلى  
الله عليه وآله وكان الناس يكهنون بما اخبروهم الجن .

(٧) وَأَنْتُمْ وَإِنَّ الْإِنْسَ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَيُّهَا الْجِنُّ أَوْ بِالْعَكْسِ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ  
اللَّهُ أَحَدًا الْآيَاتَانِ أَمَا مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَوْ اسْتِنَافَ كَلَامٍ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ فَتَحَ  
أَنْ فِيهِمَا جَعَلَهُمَا مِنَ الْمَوْحَى بِهِ .

(٨) وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ التَّمَسَّنَا أَي طَلَبْنَا بَلُوغَهَا أَوْ خَبَرْنَا فَوَجَدْنَاهَا مُلَاتٍ  
حَرَسًا حِرَاسًا اسْمُ جَمْعٍ شَدِيدًا قَوِيًّا وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَمْنَعُونَهُمْ عَنْهَا وَشُهَبًا جَمْعُ  
شَهَابٍ وَهُوَ الْمَضِيءُ الْمَتَوَلِّدُ مِنَ النَّارِ .

(٩) وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ خَالِيَةً عَنِ الْحَرَسِ وَالشَّهْبِ صَالِحَةً  
لِلرَّصَدِ وَالِاسْتِمَاعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَاصِدًا أَي شُهَابًا رَاصِدًا لَهُ وَلا جِلَّةَ  
يَمْنَعُهُ عَنِ الْإِسْتِمَاعِ بِالرَّجْمِ وَقَدْ مَرَّ بِيَانُ ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْحَجَرِ وَالصَّافَاتِ .

وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه سبب اخبار  
الكاهن قال واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذذاك  
وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لثلا يقع في الارض  
سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله  
لا ثبات الحجّة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما  
يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد  
زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر  
به فهو ما اذاه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت  
الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة .

(١٠) وَأَنَا لَا نَذْرِي أَشْرًا أُرِيدُ يَمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا  
خَيْرًا .

الجزء التاسع والعشرون ..... ٢٣٦

(١١) وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ قَوْمٌ كُنَّا طَرِيقَ قَدَدَا مُتَفَرِّقَةً  
من قد اذا قطع القمي اي على مذاهب مختلفة .

(١٢) وَأَنَا ظَنَّنَا عَلِمْنَا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ كَانَيْنِ إِنَّمَا كُنَّا فِيهَا وَلَكِنْ  
نُعْجِزُهُ هَرَبًا هَارِبِينَ مِنْهَا إِلَى السَّمَاءِ وَلَنْ نَعْجِزَهُ فِي الْأَرْضِ هَرَبًا إِنْ طَلَبْنَا .

(١٣) وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدْيَ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا  
نَقْصَانٌ فِي الْجَزَاءِ وَلَا إِنْ يَرَهَقَهُ ذَلَّةُ الْقَمِيِّ قَالَ الْبَخْسُ النِّقْصَانُ وَالرَّهَقُ الْعَذَابُ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الهدى الولاية آمنة بمولانا فمن آمن  
بولاية مولاه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً قيل تنزيل قال لا تاويل .

(١٤) وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ الْجَائِرُونَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ فَمَنْ  
أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا تَوَخَّوْا رَشَدًا عَظِيمًا يَبْلُغُهُمْ إِلَى دَارِ الثَّوَابِ .

القمي عن الباقر عليه السلام اي الذين اقرؤا بولايتنا .

(١٥) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا تَوَقَّدَ بِهِمْ نَارَهَا .

(١٦) وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا وَانَّهُ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمِثْلَى لَأَسْقَيْنَاهُمْ  
مَاءً غَدَقًا لَوْسَعْنَا عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ وَالْغَدَقُ الْكَثِيرُ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال معناه لأفدناهم علماً كثيراً يتعلمونه  
من الأئمة عليهم السلام .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يعني لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين  
علي والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقيناهم  
ماءاً غدقاً يقول لأشربنا قلوبهم بالإيمان .

(١٧) لَنَفْتِنَهُمْ فِيهِ لِنَخْتَبِرَهُمْ كَيْفَ يَشْكُرُونَهُ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ .

القمي عن ابن عباس قال ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام يسلكه  
يدخله عذاباً صعباً شاقاً يعلو المعذب ويغلبه -

سورة الجن آية : ١١- ٢٣ ..... ٢٣٧

(١٨) وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ مَخْتَصَةٌ بِهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا .

في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين .

وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الجواد عليهما السلام والقمي مثله .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام ان المساجد هم الأوصياء .

والقمي عن الرضا هم الأئمة عليهم السلام .

(١٩) وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ وَعَلَى اللَّهِ بِعَبْدِهِ الْقَمِي

كناية عن الله كأدوا قال يعني قريشاً يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا من ازدحامهم عليه تعجباً مما رأوا من عبادته وسمعوا من قراءته .

(٢٠) قَالَ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا فليس ذلك بيدع ولا منكر يوجب

اطباقكم على مقفي وتعجبكم وقرىء قل على الامر للنبي صلى الله عليه وآله ليوافق ما بعده .

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

(٢١) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس

الى ولاية علي عليه السلام فاجتمعت إليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله عز وجل قل اني لا املك الآية .

(٢٢) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ قَالَ ان عصيته وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا

متحر فاومتجاً

(٢٣) إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ قِيل استثناء من ملتجداً أي الا تبليغاً من الله

آياته ورسالاته فانه ملتجاي او من لا املك أي لا املك سوى تبليغ وحي الله بتوفيقه وعونه .

الجزء التاسع والعشرون ..... ٢٣٨

في الكافي عن الكاظم عليه السلام الآ بلاغاً من الله ورسالاته في عليّ عليه السلام قيل هذا تنزيل قال نعم وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ فِي وَايَةِ عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا .

(٢٤) حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَأَقْلَبَ عَدَدًا هُوَ أَوْهُمْ قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَانصاره .

والقَمِّي قال القائم واميير المؤمنين عليهما السلام في الرجعة وقال ايضاً يعني الموت والقيامة .

(٢٥) قُلْ إِنْ أَدْرِي مَا أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا أَجَلًا الْقَمِّي لَمَّا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجْعَةِ قَالُوا مَتَى يَكُونُ هَذَا قَالَ اللَّهُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِنْ أَدْرِي الْآيَةَ .

(٢٦) عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ فَلَا يَطَّلِعُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا .

(٢٧) إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ

في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال وكان محمد صلى الله عليه وآله ممن ارتضاه .

وفي الخرائج عن الرضا عليه السلام فيها فرسول الله صلى الله عليه وآله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيامة فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمُرْتَضَى وَمَنْ خَلْفَهُ رَصْدًا الْقَمِّي قال يخبر الله رَسُولَهُ الَّذِي يَرْضِيهِ بِمَا كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْإِخْبَارِ وَمَا يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْإِخْبَارِ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالرَّجْعَةُ وَالْقِيَامَةُ وَقِيلَ رَصْدًا أَي حِرْسًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْرُسُونَهُ مِنْ اخْتِطَافِ الشَّيَاطِينِ وَتَخَالِيطِهِمْ .

(٢٨) لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا قِيلَ أَي لِيَعْلَمَ النَّبِيُّ الْمَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ قَدْ أَبْلَغَ جِبْرِئِيلُ وَالْمَلَائِكَةُ النَّازِلُونَ بِالْوَحْيِ أَوْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ أَنْ قَدْ أَبْلَغَ الْأَنْبِيَاءَ بِمَعْنَى لِيَتَعَلَّقَ عِلْمُهُ بِهِ مَوْجُودًا رِسَالَاتٍ رَبِّهِمْ كَمَا هِيَ مُحْرَسَةٌ عَنِ التَّغْيِيرِ وَأَخَاطُ بِمَا لَدَيْهِمْ بِمَا عِنْدَ الرَّسْلِ

سورة الجن آية : ٢٤ - ٢٨ ..... ٢٣٩  
وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا حَتَّى الْقَطْرِ وَالرَّمْلِ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من أكثر قراءة قل اوحى  
لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من اعين الجن ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من  
كيدهم وكان مع محمد صلى الله عليه وآله فيقول يا رب لا اريد بهم بدلاً ولا اريد ان  
ابتغي عنهم حولاً .



مرکز تحقیقات کاپیویر علوم اسلامی

## سورة المزمل

مكية قبل مدنية وقيل بعضها مكّي وبعضها مدني

وهي عشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ اصله المتزمل من تزمل اذا تلفف بها القمي قال هو النبي صلى الله عليه وآله كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها المزمل .

(٢) قُمْ اللَّيْلَ اِي إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا قَلِيلًا .

(٣) نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا .

(٤) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال القليل النصف او انقص من القليل قليلاً او زد على القليل قليلاً والقمي ما يقرب منه وَرَقَّلِ الْقُرْآنَ تَرْقِيلاً .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال قال أمير المؤمنين عليه السلام بينه بياناً ولا تهذه هذ الشعر ولا تشره نثر الرمل ولكن افرغوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة وقد مر شرح هذا الحديث وأخبار آخر في معنى الترتيل في المقدمة الحادية عشرة .

(٥) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا قيل اي القرآن فانه لما فيه من التكاليف ثقیل على المكلفين وقيل اي ثقیل نزوله عليه فانه كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق .

العياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام لقد نزلت عليه سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقعت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس

سورة المزمل آية : ١- ٩ ..... ٢٤١  
الأرض والقَمِي قولاً ثقيلاً قال قيام الليل وهو قوله أن ناشئة الليل الآية .

(٦) إن ناشئة الليل قيل اي النفس التي تنشأ من مضجعتها الى العبادة اي تنهض او العبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث هي أشد وطأ اي كلفة أو ثبات قدم وقرىء وطأ أي مواطأة القلب اللسان لها او فيها وأقوم قِيلاً واسد مقالاً واثبت قراءة لحضور القلب وهدوء الاصوات والقَمِي قال اصدق القول .

وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في قوله أن ناشئة الليل الآية قال قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره وفي رواية لا يريد الآ الله .  
وفي الكافي والعلل عنه عليه السلام ما في معناه .

(٧) إن لك في النهار سبحة طويلاً .  
القَمِي عن الباقر عليه السلام يقول فراغاً طويلاً لنومك وحاجتك .  
(٨) وأذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتلاً وانقطع اليه بالعبادة وجرّد نفسك عما سواه القَمِي يقول اخلص اليه اخلاصاً .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال الدعاء باصبع واحدة يشير بها .

وعنه عليه السلام التبتل الايماء بالاصبع .  
وفي المجمع عنهما عليهما السلام أن التبتل هنا رفع اليدين في الصلاة وفي رواية هو رفع يدك الى الله وتضرّعتك اليه .

وفي المعاني عن الكاظم عليه السلام التبتل ان تقلب كفك في الدعاء اذا دعوت .

والقَمِي قال رفع اليدين وتحريك السبابتين .  
(٩) رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا .

(١٠) وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ما يقولون فيك وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا  
بأن تجانبهم وتداريهم وتكل امرهم الى الله .

(١١) وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ دَعْنِي وَأَيُّهُمْ وَكَلَّيَّ امْرُؤًا فَإِنَّ بِي غُنْيَةً عَنْكَ فِي  
مَجَازَاتِهِمْ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام والمكذبين بوصيتك قيل ان هذا تنزيل قال  
نعم أولي النعمة أرباب التنعم ومهلهم قليلاً .

في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه المنافقين قال  
وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله  
حتى أذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجراً جميلاً .

(١٢) إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا تَعْلِيلٌ لِلأَمْرِ وَالنَّكْلِ الْقَيْدُ الثَّقِيلُ وَجَجِيحًا .

(١٣) وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ طَعَامًا يَنْشِبُ فِي الحَلْقِ كَالضَّرِيحِ وَالزَّقُومِ وَعَذَابًا أَلِيمًا  
ونوعاً آخر من العذاب مؤلماً لا يعرف كنهه إلا الله وفسر بالحرمان عن لقاء الله لأن  
النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن التخلص  
الى عالم القدس متحرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن  
تجلي انوار القدس .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سمع قارئاً يقرأها فصعق .

(١٤) يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ تَضْطَرِبُ وَتَنْزِلُ وَالْقَمِي تَخْسَفُ وَكَانَتْ  
الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَهِيْلًا قَالَ مِثْلُ الرَّمْلِ تَنْحَدِرُ .

(١٥) إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ يَشْهَدُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِجَابَةِ  
وَالْإِمْتِنَاعِ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا يَعْنِي مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَعْنِهِ لِأَنَّ  
المقصود لم يتعلق به .

(١٦) فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً ثَقِيلًا .

(١٧) فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا مِنْ شِدَّةِ هَوْلِهِ .

القَمِي من الفرع حيث يسمعون الصَّيْحَةَ قال يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك

اليوم .

(١٨) السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ<sup>(١)</sup> مَنْشَقٌ كَانَ وَعَدُهُ مَفْعُولًا .

(١٩) إِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَوْعِدَةِ تَذَكِيرَةٌ عَظِيمَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا إِي

تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِسُلُوكِ التَّقْوَىٰ .

(٢٠) إِنْ رَبُّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفِهِ وَثُلُثِيهِ وَقَرَأْتَ نِصْفَهُ

وثلثه بالنصب وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَعْلَمُ مَقَادِيرَ سَاعَاتِهَا

كما هي إِلَّا اللَّهُ عَالِمٌ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ إِنْ لَنْ تُحْصَوْهُ إِنْ لَنْ تُحْصَوْهُ إِنْ لَنْ تُحْصَوْهُ إِنْ لَنْ تُحْصَوْهُ

السَّاعَاتِ فَتَابَ عَلَيْكُمْ بِالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ

مِنَ الْقُرْآنِ فَصَلُّوا بِمَا تيسَّرَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْقِرَاءَةِ .

في المجمع عن الرضا عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال ما تيسَّرَ منه لكم فيه

خشوع القلب وصفاء السرّ .

والقَمِي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى إِنْ رَبُّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ

ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفِهِ وَثُلُثِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ وَبَشَّرَ النَّاسَ بِهِ فَأَشْتَدَّ

ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَعَلِمَ إِنْ لَنْ تُحْصَوْهُ وَكَانَ الرَّجُلُ يَقُومُ وَلَا يَدْرِي مَتَىٰ يَنْتَصِفُ اللَّيْلَ وَمَتَىٰ

يَكُونُ الثَّلَاثَانَ وَكَانَ الرَّجُلُ يَقُومُ حَتَّىٰ يَصْبِحَ مَخَافَةً إِنْ لَا يَحْفَظُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنْ رَبُّكَ

يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ إِلَىٰ قَوْلِهِ عِلْمٌ إِنْ لَنْ تُحْصَوْهُ يَقُولُ مَتَىٰ يَكُونُ النِّصْفُ وَالثَّلَاثُ نَسَخَتْ

هَذِهِ الْآيَةُ فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ نَبِيٌّ قَطَّ إِلَّا خَلَا بِصَلَاةِ اللَّيْلِ

وَلَا جَاءَ نَبِيٌّ قَطَّ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ عِلْمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِيٌّ اسْتِثْنَاءً بَيِّنٌ

حِكْمَةٌ أُخْرَىٰ مَقْتَضِيَةٌ لِلترخيصِ وَالتَّخْفِيفِ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ

(١) الهاء تعود إلى اليوم ، وهذا كما يقال فلان بالكوفة .

مِنْ فَضْلِ اللَّهِ يَسَافِرُونَ لِلتَّجَارَةِ وَتَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَأَخْرُوقَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزُّكُوةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَرِيدَ بِهِ سَائِرَ الْإِنْفَاقَاتِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ الْقَمِي قَالَ هُوَ غَيْرُ الزَّكَاةِ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ أَيْ تَجِدُوهُ خَيْرًا وَالضَّمِيرُ لِلْفَصْلِ وَالْعِمَادِ وَقِيلَ صَفَةٌ لِلْهَاءِ فِي تَجِدُوهُ وَأَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الَّذِي تُوَخَّرُونَهِ إِلَى الْوَصِيَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ فِي مَجَامِعِ أَحْوَالِكُمْ فَانْكُمْ لَا تَخْلُونَ مِنْ تَفْرِيطِ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة المزمل في العشاء الآخرة أو في آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل وأحياء الله حياة طيبة وأمانه ميتة طيبة .



مركز تحقيق كتاب توير علوم إسلامي

## سورة المُذِثِّرِ

مكيّة عدد آياتها خمسون وست آيات عراقية وخمسة شامية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١) يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي قال تدثر رسول الله صلى الله عليه وآله فالمدثر يعني المدثر بثوبه روي أنه قال كنت بحراء فتوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم أر شيئاً فنظرت فوقي فإذا هو على عرش بين السماء والأرض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ .

وفي المجمع ما يقرب منه مع زيادات

(٢) قُمْ فَأَنْذِرْ

(٣) وَرَبُّكَ فَكَبِّرْ وصفه بالكبرياء عقداً وقولاً روي أنه لما نزلت كبر ايمن أنه الوحي وذلك أن الشيطان لا يأمر بذلك .

(٤) وَثِيَابِكَ فَطَهِّرْ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اي فشمّر وفي رواية يقول ارفعها ولا تجرّها .

وعن الكاظم عليه السلام أن الله عز وجل قال لنبيه وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وإنما امره بالتشمير .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام معناه فثيابك فقصر .

وعنه عن امير المؤمنين عليهما السلام قال غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلاة وتشمير الثياب طهور لها وقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي فشمز والقمي تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون .

(٥) وَالرَّجَزَ فَاهْجُرِ الْقَمِي الرَّجَزِ الْخَبِيثِ وَقِرَى بِالضَّمِّ وَهُوَ لُغَةٌ فِيهِ .

(٦) وَلَا تَمُنُّنْ تَسْتَكْبِرُ .

القمي عن الباقر عليه السلام لا تعط العطية تلتمس اكثر منها .  
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال في هذه الآية لا تستكثر ما عملت من

خير لله .

(٧) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ عَلَى مَشَاقِّ التَّكْلِيفِ وَادَى الْمُشْرِكِينَ .

(٨) فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ .

(٩) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ .

(١٠) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرَ يَسِيرٍ تأكيد يشعر بيسره على المؤمنين .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان منا اماماً مظفراً مستتراً فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله .

(١١) ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيداً قِيلَ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغيرةِ عَمَّ ابِي جَهْلٍ فَانَّهُ كَانَ يَلْقَبُ بِالْوَحِيدِ سَمَّاهُ اللَّهُ بِهِ تَهْكُمْأً وَقِيلَ ابِي ذُرْنِي وَحَدِي مَعَهُ فَاَنِّي اَكْفِيكَه .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان الوحيد من لا يعرف له اب .

(١٢) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً مَبْسُوطاً كَثِيراً .

(١٣) وَبَيَّنَّ شُهُوداً حُضُوراً مَعَهُ بِمَكَّةَ يَتَمَتَّعُ بِلِقَائِهِمْ .

(١٤) وَمَهَّدَتْ لَهُ تَمْهيداً وَبَسَطَتْ لَهُ فِي الرِّيَاسَةِ وَالجَاهِ الْعَرِيضِ حَتَّى لَقِبَ

ريحانة قريش والوحيد .

(١٥) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ عَلَى مَا أُوتِيَ وَهُوَ اسْتِعْبَادٌ لَطْمَعِهِ .

(١٦) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا .

(١٧) سَأَرْهِقُهُ صُعُودًا سَاغِشِيهِ عَقِبَةَ شَاقَّةِ الْمُصْعَدِ وَهُوَ مِثْلُ لَمَّا يَلْقَى مِنْ

الشدائد وروي أن الصعود جبل من النار يصعد فيه سبعين خريفاً ثم يهوي فيه كذلك أبداً وفي رواية فإذا وضع يده عليه ذابت وإذا رفعها عادت وكذلك رجله .

(١٨) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَكَّرَ فِيمَا تَخَيَّلَ طَعْنًا فِي الْقُرْآنِ وَقَدَّرَ فِي نَفْسِهِ مَا يَقُولُ

فيه .

(١٩) فَكَيْفَ قَدَّرَ تَعْجِيبٌ مِنْ تَقْدِيرِهِ .

(٢٠) ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ تَكْرِيرٌ لِلْمُبَالَغَةِ وَثُمَّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الثَّانِيَةَ ابْلَغُ مِنْ

الاولى .

(٢١) ثُمَّ نَظَرَ أَيَّ فِي أَمْرِ الْقُرْآنِ مَرَّةً أُخْرَى .

(٢٢) ثُمَّ عَبَسَ قَطْبَ وَجْهِهِ ثُمَّ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيهِ طَعْنًا وَلَمْ يَدْرَ مَا يَقُولُ وَبَسَرَ اتِّبَاعَ

لعبس .

(٢٣) ثُمَّ أَدْبَرَ عَنِ الْحَقِّ وَاسْتَكْبَرَ عَنْ اتِّبَاعِهِ .

(٢٤) فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ بِرُؤْيٍ وَيَتَعَلَّمُ .

(٢٥) إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ الْقَمِيِّ نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا

مَجْرَبًا مِنْ دَهَاءِ الْعَرَبِ وَكَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَآلِهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقْعُدُ فِي الْحَجْرِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ

الْمَغِيرَةِ فَقَالُوا يَا عَبْدَ شَمْسٍ مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اشْعِرْ هَوَامَ

كِهَانَةَ أَمْ خَطْبَ فَقَالَ دَعُونِي أَسْمَعْ كَلَامَهُ فَذَنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ

يَا مُحَمَّدُ انشُدْنِي مِنْ شِعْرِكَ قَالَ مَا هُوَ شِعْرٌ وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَتْهُ مَلَائِكَتُهُ

وَأَنْبِيَاؤُهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ اتْلُ عَلَيَّ مِنْهُ شَيْئًا فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَم

السَّجْدَةَ فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ فَإِنْ أَعْرَضُوا يَا مُحَمَّدَ قَرِيشٍ فَقُلْ لَهُمْ أَنْذَرْتَكُمْ صَاعِقَةَ مِثْلِ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ قَالَ فَأَشْعَرَ الْوَلِيدَ وَقَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ وَمَرَّ إِلَى بَيْتِهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى قَرِيشٍ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَمَشُوا إِلَى أَبِي جَهْلٍ فَقَالُوا يَا أبا الْحَكَمِ إِنَّ أبا عَبْدِ شَمْسٍ صَبَا إِلَى أَدِينِ مُحَمَّدٍ أَمَا تَرَاهُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْنَا فَعَدَا أَبُو جَهْلٍ إِلَى الْوَلِيدِ فَقَالَ لَهُ يَا عَمُّ نَكَسْتَ رُؤُوسَنَا وَفَضَحْتَنَا وَأَشْمَتَ بِنَا عَدُوْنَا وَصَبَّوْتَ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَا صَبَّوْتَ إِلَيَّ دِينَهُ وَلَكِنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ كَلَاماً صَعْباً تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ أَخْطَبُ هُوَ قَالَ لَا إِنَّ الْخَطْبَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ وَهَذَا كَلَامٌ مُتَشَوِّراً وَلَا يَشْبَهُ بَعْضُهُ بَعْضاً قَالَ أَفْشَعِرُ هُوَ قَالَ لَا أَمَا أَنِّي لَقَدْ سَمِعْتُ أَشْعَارَ الْعَرَبِ بَسِيطَهَا وَمَدِيدَهَا وَرَمَلَهَا وَرَجَزَهَا وَمَا هُوَ بِشَعْرٍ قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ دَعْنِي أَفَكِّرْ فِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالُوا لَهُ يَا أبا عَبْدِ شَمْسٍ مَا تَقُولُ فِيمَا قُلْنَا قَالَ قَوْلُوا هُوَ سِحْرٌ فَإِنَّهُ أَخَذَ بِقُلُوبِ النَّاسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فِي ذَلِكَ ذُرِّيٍّ وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيداً وَأَنَا سَمِيٌّ وَجِيداً لِأَنَّهُ قَالَ لِقَرِيشٍ أَنَا أَتَوَحَّدُ بِكِسْوَةِ الْبَيْتِ سَنَةً وَعَلَيْكُمْ فِي جَمَاعَتِكُمْ سَنَةً وَكَانَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ وَحَدَائِقُ كَانَ لَهُ عَشْرُ بَنِينَ بِمَكَّةَ وَكَانَ لَهُ عَشْرَةٌ عَبِيدٌ عِنْدَ كُلِّ أَلْفٍ دِينَارٍ يَتَجَرَّبُ بِهَا .

وفي الجوامع روي أن الوليد قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد أنفاً كلاماً ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن أن له لحلاوة وأن عليه لطلاوة وأن أعلاه لمثمر وأن أسفله لمغدق وأنه يعلو وما يعلو فقالت قريش صبا والله وليد ليصبان قريش فقال له ابو جهل انا اكفيكموه وقعد اليه حزينا وكلمه بما أجماه فقام فأتاهم فقال تزعمون أن محمداً صلى الله عليه وآله مجنون فهل رأيتموه يخنق وتقولون أنه كاهن فهل رأيتموه يتحدث بما يتحدث به الكهنة وتزعمون أنه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعراً قطً وتزعمون أنه كذاب فهل جرّبتم عليه شيئاً من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا قالوا له فما هو ففكر فقال ما هو إلا ساحر اما رأيتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه .

وفي رواية اخرى للقمي عن الصادق عليه السلام أنها نزلت في عمر في انكاره الولاية وأنه إنما سمي وحيداً لأنه كان ولد زنا ثم أول الآيات فيه .

(٢٦) سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ (١) .

(٢٧) وَمَا أَدْرِيكَ مَا سَقَرٌ تَفْخِيمٌ لِسَانِهَا .

(٢٨) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَا تَبْقِي عَلَى شَيْءٍ يَلْقَى فِيهَا وَلَا تَدْعُهُ حَتَّى تَهْلِكَ .

(٢٩) لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ مَسْوَدَةٌ لِأَعَالِي الْجِلْدِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنّ في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر  
شكا الى الله عزّ وجلّ حرّه وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فأحرق جهنم .

وفي روضة الواعظين عن الباقر عليه السلام أنّ في جهنم جبلاً يقال له صعود  
وأنّ في صعود لوادياً يقال له سقر وأنّ في سقر لجباً يقال له ههب كلما كشف غطاء  
ذلك الجبّ يضحّج اهل النار من حرّه وذلك منازل الجبارين .

(٣٠) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكاً يَتَوَلَّوْنَ أَمْرَهَا الْقَمِيّ قَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ تِسْعَةَ عَشَرَ مِنَ  
الملائكة يعذبونه .

(٣١) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً لِيخالفوا الجنس المعدبين فلا يرقوا لهم  
ولا يستروحون اليهم ولأنهم اقوى الخلق بأساً واشدهم غضباً لله روي أنّ ابا جهل  
لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ابعجز كلّ عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم  
فتزلت وما جعلنا عدّتهم إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وما جعلنا عددهم إِلَّا العدد الذي  
اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر قيل افتنانهم به استقلالهم له واستهزاؤهم  
واستبعادهم ان يتولّى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا  
الْكِتَابَ أَي لِيَكْتَسِبُوا الْيَقِينَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَدَقَ الْقُرْآنُ لَمَّا رَأَوْا  
ذلك موافقاً لما في كتابهم .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام يستيقنون أنّ الله ورسوله ووصيه حقّ  
وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا بِالْإِيمَانِ بِهِ أَوْ بِتَصَدِيقِ أَهْلِ الْكِتَابِ لَهُ وَلَا يَرْتَابُ الَّذِينَ أُوتُوا

(١) أي سادخله جهنم والزمه إيماها ، وقيل : سقر دركة من دركاتها .

الْكِتَابِ وَالْمُؤْمِنُونَ أَي فِي ذَلِكَ وَهُوَ تَأْكِيدٌ لِلإِسْتِيقَانِ وَزِيَادَةٌ لِلإِيمَانِ وَنَفْيٌ لِمَا يَعْضُرُ الْمُتَيَقِّنَ حَيْثُمَا عَرَاهُ شَبَهَةٌ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شَكٌّ أَوْ نِفَاقٌ وَالْكَافِرُونَ الْجَازِمُونَ فِي التَّكْذِيبِ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا أَي شَيْءٍ أَرَادَ بِهَذَا الْعَدَدِ الْمُسْتَعْرَبِ اسْتِعْرَابِ الْمِثْلِ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ أَصْنَافَ خَلْقِهِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ قِيلٌ وَمَا سَفَرٌ أَوْ عِدَّةُ الْخَزْنَةِ أَوْ السُّورَةِ .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني ولاية علي عليه السلام إلا ذكروني للبشر إلا تذكرة لهم .

(٣٢) كَلَّا رَدَع لِمَنْ أَنْكَرَهَا أَوْ أَنْكَارَ لَأَنْ يَتَذَكَّرُوا بِهَا وَالْقَمَرِ .

(٣٣) وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَّرَ دَبْرَ بَعْضِي أَدْبَرَ كَقَبْلِ بَعْضِي أَقْبَلَ أَي وَلَّى وَانْقَضَى وَقِيلَ دَبَّرَ أَي جَاءَ فِي آثَرِ النَّهَارِ وَقَرِئَ إِذَا أَدْبَرَ مِنَ الْأَدْبَارِ .

(٣٤) وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ أَضَاءَ .

(٣٥) إِنَّهَا لِأَخْدَى الْكَبِيرِ لِأَخْدَى الْبَلَابِ الْكَبِيرِ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ قَالَ الْوَلَايَةِ .

(٣٦) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ أَنْذَارَ لَهُمْ أَوْ مَنْذِرَةً .

(٣٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ لِيَتَقَدَّمَ إِلَى الْخَيْرِ أَوْ يَتَأَخَّرَ عَنْهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَى وَلَايَتِنَا آخَرَ عَنْ سَفَرٍ وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا تَقَدَّمَ إِلَى سَفَرٍ .

(٣٨) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ اللَّهِ .

(٣٩) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فَانَّهُمْ فَكَوُوا رِقَابَهُمْ بِمَا أَحْسَنُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ هُمْ وَاللَّهُ شِيعَتُنَا وَالْقَمِي قَالَ الْيَمِينِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابَهُ شِيعَتَهُ .

(٤٠) فِي جَنَابٍ يَتَسَاءَلُونَ

(٤١) عَنِ الْمُجْرِمِينَ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَوْ يَسْأَلُونَ غَيْرَهُمْ عَنْ حَالِهِمْ كَقَوْلِكَ

تَدَاعَيْتَاهُ أَي دَعَوْنَاهُ .

(٤٢) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ حِكَايَةٌ لِمَا جَرَى بَيْنَ الْمَسْؤُولِينَ أَوِ الْمَجْرَمِينَ .

(٤٣) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ قِيلَ يَعْنِي الصَّلَاةَ الْوَاجِبَةَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْثَرُوا مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى جِوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سَأَلُوا مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ .

وفي الكافي عنه عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام قال عني لم نك من اتباع الأئمة الذين قال الله فيهم وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلياً فذلك الذي عني حيث قال لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع السابقين .

وعن الكاظم عليه السلام قال يعني أنا لم ننوّل وصيّ محمد والاصبياء من بعنه عليهم السلام ولم نصلّ عليهم .

(٤٤) . وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ مَا يَجِبُ اعْطَاؤُهُ الْقَمِيّ قَالَ حَقُوقُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخُمْسِ لِذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

(٤٥) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ نَشْرَعُ فِي الْبَاطِلِ مَعَ الشَّارِعِينَ فِيهِ .

(٤٦) وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ أَي وَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ مَكْذِبِينَ بِالْقِيَامَةِ وَتَأْخِيرِهِ

لِعَظِيمِهِ .

(٤٧) حَتَّىٰ آتَيْنَا الْيَقِيْنَ الْمَوْتِ .

(٤٨) فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ لَوْ شَفَعُوا لَهُمْ جَمِيعاً .

(٤٩) فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال اي عن الولاية معرضين والقمي قال عمّا يذكر لهم من موالاته امير المؤمنين عليه السلام .

(٥٠) كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ .

(٥١) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ شَبَّهَهُمْ فِي اعْرَاضِهِمْ وَنَفَارِهِمْ عَنِ اسْتِمَاعِ الذِّكْرِ بِحُمْرِ نَافِرَةٍ فَرَّتْ مِنْ اسْدٍ .

(٥٢) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتِي صُحُفًا مُنَشَّرَةً قِرَاطِيْسٍ تَنْشُرُ وَتَقْرَأُ قِيلَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَنْ نَتَّبِعَكَ حَتَّى تَأْتِيَ كَلَامًا مِنَّا بِكِتَابٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ مِنَ اللهِ إِلَى فُلَانٍ اتَّبَعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

والقَمِي عن الباقر عليه السلام وذلك أنهم قالوا يا محمد قد بلغنا أن الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبة مكتوب عند رأسه وكفارته فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يسألك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا نأخذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كره ذلك لقومه .

(٥٣) كَلَّا رُدَّعَ عَنْ اقْتِرَاحِهِمُ الْآيَاتِ بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ فَلِذَلِكَ اعْرَضُوا عَنِ التَّذْكَرَةِ .

(٥٤) كَلَّا رُدَّعَ عَنْ اعْرَاضِهِمْ إِنَّهُ تَذْكَرَةٌ وَآيٌ تَذْكَرَةٌ .

(٥٥) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ .

(٥٦) وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَقُرِئَ بِالنَّاءِ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى حَقِيقٌ بِأَنْ يَتَّقِيَ عِقَابَهُ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ حَقِيقٌ بِأَنْ يَغْفَرَ لِعِبَادِهِ .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئاً وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئاً ان ادخله الجنة وقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اقسم بعزته وجلاله ان لا يعدب اهل توحيده بالنار ابداً .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ في الفريضة سورة

سورة المدثر آية : ٤٩- ٥٥ ..... ٢٥٣  
المدثر كان حقاً على الله عز وجل ان يجعله مع محمد صلى الله عليه وآله في درجته  
ولا يدركه في الحياة الدنيا شقاء ابداً ان شاء الله .



مرکز تحقیقات کتب پویر علوم اسلامی

## سورة القيامة

مكية وهي أربعون آية كوفي تسع وثلاثون في الباقي  
اختلافها آية لتمجيد به كوفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا مَزِيدَ لِلتَّكْوِيدِ .
- (٢) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ الَّتِي تَلُومُ نَفْسَهَا أِبْدَاءً وَإِنْ اجْتَهَدَتْ فِي الطَّاعَةِ .
- (٣) أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَعْدَ تَفَرُّقِهَا قِيلَ نَزَلَتْ فِي عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَمْرِ الْقِيَامَةِ فَأَخْبَرَهُ بِهِ فَقَالَ لَوْ عَايَنْتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَمْ أَصَدِّقْكَ أَوْ يَجْمَعُ اللَّهُ هَذِهِ الْعِظَامَ .
- (٤) بَلَى نَجْمَعُهَا قَائِدِينَ عَلَى أَنْ نَسْوِي بَنَانَهُ بِجَمْعِ سَلَامِيَّاتِهِ وَضَمِّ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ كَمَا كَانَتْ مَعَ صِغَرِهَا وَلَطَافَتِهَا فَكَيْفَ بِكِبَارِ الْعِظَامِ الْقَمِيَّ قَالَ اطْرَافُ الْأَصَابِعِ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَوَّاهَا .
- (٥) بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ لِيُدْوَماً عَلَى فِجْورِهِ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ الْقَمِيَّ قَالَ يَقْدَمُ الذَّنْبُ وَيُؤَخَّرُ التَّوْبَةُ وَيَقُولُ سَوْفَ أَتُوبُ .
- (٦) يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَتَى يَكُونُ اسْتِعْبَادٌ أَوْ اسْتِهْزَاءٌ .
- (٧) فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ تَحِيرَ فِرْعَاؤُا مِنْ بَرَقِ الرَّجْلِ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَرَقِ فَدَهَشَ بِصَرِهِ الْقَمِيَّ يَبْرُقُ الْبَصَرُ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَطْرُقَ وَقَرِيءٌ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَهُوَ لُغَةٌ أَوْ مِنَ الْبَرِيقِ مِنْ شِدَّةِ شَخْصِهِ .
- (٨) وَخَسَفَ الْقَمَرُ ذَهَبَ ضَوْؤُهُ .

(٩) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فِي الْغَيْبِ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ وَاجْتَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَاسْتَدَارَ بِهِمَا الْكَوَاكِبُ وَالنَّجُومُ فَقِيلَ مَتَى فَقَالَ فِي سَنَةِ كَذَا وَكَذَا تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ مِنْ بَيْنِ الصِّفَا وَالْمَرُوءَةِ مَعَ عَصَا مُوسَى وَخَاتَمِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ وَقِيلَ أَرِيدُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ ظُهُورَ أَمَارَاتِ الْمَوْتِ .

(١٠) يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُوقُ يَقُولُهُ قَوْلَ الْإِنْسَانِ مِنْ وَجْدَانِهِ الْمَتَمَنِّي .

(١١) كَلَّا رُدَّ عَنْ طَلَبِ الْمَفْرُوقِ لَا وَزَرَ لَا مَلْجَأَ مَسْتَعَارٍ مِنَ الْجِبَلِ وَاشْتِقَاقِهِ مِنَ الْوِزْرِ وَهُوَ الثَّقَلُ .

(١٢) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ إِلَيْهِ وَحَدَّهُ وَالِي حُكْمِهِ وَمَشِيئَتُهُ مَوْضِعَ الْفِرَارِ .

(١٣) يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ الْقَمِيِّ قَالَ يَخْبِرُ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا قَدَّمَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَمَا أَخَّرَ فَمَا سَنَّ مِنْ سَنَةٍ لَيْسَتْ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ فَإِنْ كَانَ شَرًّا كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِهِمْ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ وَزْرِهِمْ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ خَيْرًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِمْ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئًا .

(١٤) بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٌ حَجَّةٌ بَيِّنَةٌ عَلَى أَعْمَالِهَا لِأَنَّهُ شَهِيدٌ بِهَا أَوْ عَيْنٌ بِبَصِيرَةٍ بِهَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِنْبَاءِ .

(١٥) وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ وَلَوْ جَاءَ بِكُلِّ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْتَذِرَ بِهِ الْقَمِيُّ قَالَ يَعْلَمُ مَا صَنَعَ وَإِنْ اعْتَذَرَ .

وَفِي الْكَافِي وَالْعِيَّاشِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا يَصْنَعُ أَحَدُكُمْ إِذَا يَظْهَرُ حَسَنَةٌ وَيَسْتَرُ شَيْئًا أَلَيْسَ إِذَا رَاجَعَ إِلَى نَفْسِهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٌ أَنَّ السَّرِيرَةَ إِذَا أَصْلَحَتْ قَوِيَتْ الْعَلَانِيَةُ .

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ مَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ إِذَا يَعْتَذِرُ إِلَى النَّاسِ بِخِلَافِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ مَنْ أَسْرَسَ سَرِيرَةَ اللَّهِ رَدَّاهَا أَنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ .

(١٦) لَا تُحْرَكُ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ لَا تَحْرُكَ يَا مُحَمَّدُ بِالْقُرْآنِ لِسَانُكَ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ وَحْيُهُ لِتَأْخُذَهُ عَلَى عَجَلَةٍ مَخَافَةَ أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْكَ .

في المجمع عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه آياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان ينسأه فنهاه الله عن ذلك ويأتي في سبب نزوله وجه آخر عن القمي عن قريب .

(١٧) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ وَإِثْبَاتَ قِرَاءَتِهِ فِي لِسَانِكَ وَهِيَ تَعْلِيلٌ لِلنَّبِيِّ .

(١٨) فَإِذَا قَرَأْتَهُ بِلِسَانِ جِبْرَائِيلَ عَلَيْكَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قِرَائَتَهُ بِتَكَرُّرِهِ حَتَّى تَقْرُرَ فِي ذَهْنِكَ .

في المجمع عن ابن عباس فكان النبي صلى الله عليه وآله بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل اطرق فاذا ذهب قرأ .

(١٩) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ بَيَانًا مَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ مِنْ مَعَانِيهِ .

(٢٠) كَلَّا لَعَلَّهُ رَدَعَ عَنِ الْقَاءِ الْإِنْسَانَ الْمَعَاذِيرَ مَعَ أَنَّهُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٌ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ الْقَمِي قَالَ الدُّنْيَا الْحَاضِرَةَ .

(٢١) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ قَالَ تَدْعُونَ وَقِرَىءَ بِالْيَاءِ فِيهِمَا .

(٢٢) وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ .

(٢٣) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ قَالَ يَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ أَيَّ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ وَفِي

العيون عن الرضا عليه السلام قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها .

وفي التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال ينتهي

اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقاً فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يشيهم قال فذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى .

وزاد في الاحتجاج والناظرة في بعض اللغات هي المنتظرة الم تسمع الى قوله

(٢٤) وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِأَسْرَةٍ شَدِيدَةٍ الْعَبُوسِ .

(٢٥) تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ دَاهِيَةٌ تَكْسِرُ الْفَقَارَ .

(٢٦) كَلَّا رُدَّ عَلَى آيَاتِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ إِذَا بَلَغَتِ التُّرَاقِي الْقَمِي قَالَ

يعني النفس اذا بلغت الترقوة .

(٢٧) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ قَالَ يُقَالُ لَهُ مِنْ يَرْقِيكَ .

(٢٨) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ عِلْمٌ أَنَّهُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ فِرَاقُ الدُّنْيَا وَمَحَابَبُهَا .

(٢٩) وَالتَّتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ التُّوتُ شِدَّةُ فِرَاقِ الدُّنْيَا بِشِدَّةِ خَوْفِ الْآخِرَةِ .

(٣٠) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ الْقَمِي قَالَ يَسَاقُونَ إِلَى اللَّهِ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال ذلك ابن

آدم اذا حلَّ به الموت قال هل من طيب أن الفراق ايمن بمفارقة الأحبة قال

والتفت الساق بالساق التفت الدنيا بالآخرة الى ربك يومئذ المساق قال المصير

الى رب العالمين .

(٣١) فَلَا صَدَقَ مَا يَجِبُ تَصَدِيقَهُ وَلَا صَلَّى مَا فَرَضَ عَلَيْهِ .

(٣٢) وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى عَنِ الطَّاعَةِ .

(٣٣) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى يَتَبَخَّرُ افْتِخَاراً بِذَلِكَ مِنَ الْمَطِّ .

(٣٤) أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى قِيلَ أَيُّ وَيْلٌ لَكَ .

(٣٥) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى أَيُّ يَتَكَرَّرُ ذَلِكَ عَلَيْكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

وفي العيون عن الجواد عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال يقول الله

عز وجل بعداً لك من خير الدنيا وبعداً لك من خير الآخرة القمي قال كان سبب

نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الى بيعة علي عليه السلام يوم غدِير

خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي عليه السلام ما اراد ان يخبر رجعوا الناس فاتكى معاوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الأشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية ابداً ولا نصدق محمداً صلى الله عليه وآله مقالته فأنزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى الآيات فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر وهو يريد البراءة منه فأنزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمه .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه اخذ بيد ابي جهل ثم قال له اولى لك فأولى ثم اولى لك فأولى فقال ابو جهل بأي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعل بي شيئاً او اني لاعز اهل هذا الوادي فأنزل الله سبحانه كما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣٦) أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى مَهْمَلًا الْقَمِي قَالَ لَا يَحَاسِبُ وَلَا يَعْذِبُ وَلَا يَسْتَلُ عَنْ شَيْءٍ

(٣٧) أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيِّ يَمْنَى .

(٣٨) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَعَدَلَهُ .

(٣٩) فَجَعَلَ مِنْهُ الزُّوْجَيْنِ الصَّنْفَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى .

(٤٠) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه الآية قال سبحانه اللهم بلى .

قال وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه اذا قرأ هذه السورة قال عند فراغها ذلك .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من ادمن قراءة لا اقسام وكان يعمل بها بعثه الله مع رسوله صلى الله عليه وآله من قبره في أحسن صورة ويبشره ويضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان .

## سورة الإنسان

وتُسمى سورة الذهر قيل مكيّة كلّها وقيل مدنيّة كلّها وقيل مدنيّة  
الآ قوله ولا تطع الآية وهي إحدى وثلاثون آية بالإجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرٌ وَتَقْرِيبٌ وَلِذَلِكَ فَسَّرَ بِقَدْحِينَ  
مِنَ الذَّهْرِ طَائِفَةٌ مِنَ الزَّمَانِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان مقدوراً غير مذكور .

وفي المجمع قال كان شيئاً مقدوراً ولم يكن مكوّناً .

وعن الباقر عليه السلام قال كان شيئاً ولم يكن مذكوراً .

ومثله في المحاسن عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما  
السلام كان مذكوراً في العلم ولم يكن مذكوراً في الخلق .

(٢) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ اِخْلَاطٍ .

القمي عن الباقر عليه السلام ماء الرجل والمرأة اختلطتا جميعاً نبتليه  
نختبره فجعلناه سميعاً بصيراً ليتمكن من استماع الآيات ومشاهدة الدلائل .

(٣) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ بِنَصْبِ الدَّلَائِلِ وَانزَالِ الآيَاتِ الْقَمِي أَي بَيْنَا لَهُ  
طريق الخير والشر إما شاكراً وإما كفوراً .

في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال عرفناه أما آخذاً وأما تاركاً .

والقمي عن الباقر عليه السلام أما آخذ فشاكر وأما تارك فكافر .

٢٦٠ ..... الجزء التاسع والعشرون

(٤) إِنَّا اعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ بِهَا يَقَادُونَ وَأَغْلَالًا بِهَا يَقِيدُونَ وَسَعِيرًا بِهَا يَحْرَقُونَ وَقِرَى سَلَاسِلًا لِلْمُنَاسِبَةِ .

(٥) إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ مِنْ خَمْرٍ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْقَدْحُ تَكُونُ فِيهِ كَأَنَّ مِزَاجَهَا مَا يَمْزَجُ بِهَا كَأْفُورًا لِبُرْدِهِ وَعَذُوبَةً وَطِيبَ عَرْفِهِ .

(٦) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ الْقَمِي أَي مِنْهَا يُفَجَّرُونَهَا تَفْجِيرًا يَجْرُونَهَا حَيْثُ شَاؤُوا إِجْرَاءً سَهْلًا .

في المجالس عن الباقر عليه السلام هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله يفجر الى دور الانبياء والمؤمنين .

(٧) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ بَيَانٌ لِمَا رَزَقُوا لِأَجَلِهِ وَهُوَ ابْلَغُ فِي وَصْفِهِمُ بِالتَّوَقُّرِ عَلَى إِدَاءِ الْوَاجِبَاتِ لِأَنَّ مَنْ وَفَى بِمَا أَوْجَبَهُ عَلَى نَفْسِهِ كَانَ أَوْفَى بِمَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا شِدَائِدُهُ فَاشِيًا مُتَشَرًّا غَايَةَ الْإِنْتِشَارِ الْقَمِي الْمُسْتَطِيرِ الْعَظِيمِ .

وفي المجالس عن الباقر عليه السلام يقول كلوحاً عابساً .

(٨) وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ حَبَّ الطَّعَامِ .

في المجالس عن الباقر عليه السلام يقول على شهوتهم للطعام وإيثارهم له مَسْكِينًا قَالَ مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ وَيَتِيمًا قَالَ مِنْ يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ وَأَسِيرًا قَالَ مِنْ أَسَارَى الْمُشْرِكِينَ .

(٩) إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا قَالَ يَقُولُونَ إِذَا أَطْعَمْتَهُمْ ذَلِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا قَالُوا هَذَا لَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ أَضْمَرُوهُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَخَبِرَ اللَّهُ بِأَضْمَارِهِمْ يَقُولُونَ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً تَكَاثُرْنَا بِهِ وَلَا شُكُورًا تَثْنُونَ عَلَيْنَا بِهِ وَلَكِنَّا إِنَّا أَطْعَمْنَاكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ وَطَلَبَ ثَوَابَهُ .

(١٠) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا يَعْبَسُ فِيهِ الْوَجُوهَ قَمَطَرِيرًا شَدِيدًا

العَبُوسُ .

في المجمع قد روى الخاص والعام أن الآيات من هذه السورة وهي قوله  
 أن الأبرار يشربون إلى قوله كان سعيكم مشكوراً نزلت في علي وفاطمة والحسن  
 والحسين عليهم السلام وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة جملتها أنه مرض  
 الحسن والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب وقالوا يا أبا الحسن لو نذرت  
 علي ولديك نذراً فنذر صوم ثلاثة أيام أن شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة عليها  
 السلام وكذلك فضة فبرءا وليس عندهم شيء فاستقرض علي عليه السلام ثلاثة  
 اصوع من شعير من يهودي وروي أنه أخذها ليغزل له صوفاً وجاء به إلى فاطمة  
 فطحنت منها صاعاً فاخبزته وصلى علي عليه السلام المغرب وقربته اليهم فاتاهم  
 مسكين يدعو لهم وسألهم فأعطوه ولم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الثاني  
 أخذت صاعاً فطحنته واخبزته وقدمته إلى علي عليه السلام فإذا يتيم على الباب  
 يستطعم فأعطوه ولم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت إلى الباقي  
 فطحنته واخبزته وقدمته إلى علي عليه السلام فإذا أسير بالباب يستطعم فأعطوه  
 ولم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضا نذورهم أتى علي عليه  
 السلام ومعه الحسن والحسين عليهما السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وبهما  
 ضعف فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل عليه السلام بسورة هل  
 أتى . .

وفي رواية أن علي بن أبي طالب عليه السلام أجر نفسه ليسقي نخلاً  
 بشيء من شعير ليلة حتى أصبح فلما أصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه  
 شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة فلما تم انضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ثم  
 عمل الثلث الثاني فلما أتى انضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه ثم عمل الثلث  
 الثالث فلما أتى انضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه وطووا يومهم  
 ذلك .

والقمي عن الصادق عليه السلام كان عند فاطمة شعير فجعلوه عصيدة  
 فلما انضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله  
 أطعمونا مما رزقكم الله فقام علي عليه السلام فأعطاه ثلثها فلم يلبث أن جاء يتيم

٢٦٢ ..... الجزء التاسع والعشرون

فقال اليتيم رحمكم الله فقام عليّ عليه السلام فأعطاه الثلث ثم جاء اسير فقال  
الأسير رحمكم الله فأعطاه. عليّ عليه السلام الثلث الباقي وما ذاقوها فأنزل الله  
سبحانه الآيات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل .  
وفي المجالس عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ما يقرب مما ذكره .

في المجمع بالرواية الأولى ببسط من الكلام مع زيادات من حكاية  
افعالهم واقوالهم عليهم السلام وذكر فيه وقال الصبيان ونحن ايضاً نصوم ثلاثة  
أيام فألبسهما الله عافية فأصبحوا صياماً وفي آخره فهبط جبرئيل فقال يا محمد خذ  
ما هنا الله لك في اهل بيتك قال وما اخذ يا جبرئيل قال هل اتى الى قوله وكان  
سعيكم مشكوراً وفي المناقب عن اكثر من عشرين من كبار المفسرين .

وبرواية اهل البيت عن الباقر عليه السلام ما يقرب مما ذكره في المجالس  
الآ انه ليس فيه ذكر صيام الصبيين وفي آخره فرأهم النبي صلى الله عليه وآله  
جياًعاً فنزل جبرئيل ومعه صفحة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوءة من  
الثريد وعراق يفوح منها رائحة المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتى شبعوا ولم  
ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته يهودية يا اهل بيت  
الجوع من اين لكم هذه اطعمنيها فمدّ يده الحسين عليه السلام ليطعمها فهبط  
جبرئيل واخذها من يده ورفع الصفحة الى السماء فقال لولا ما اراد الحسين عليه  
السلام من اطعام الجارية تلك القطعة والآ لتركت تلك الصفحة في اهل بيتي  
ياكلون منها الى يوم القيامة ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة في ليلة خمس  
وعشرين من ذي الحجة ونزلت هل اتى في اليوم الخامس والعشرين منه .

(١١) فَوَقِيَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقِيَهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا .

في المجالس عن الباقر عليه السلام نصره في الوجوه وسروراً في  
القلوب .

(١٢) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا قَالَ جَنَّةٌ يَسْكُنُونَهَا وَحَرِيرًا يَفْتَرَشُونَهَا

ويلبسونه .

سورة الإنسان آية : ١١- ١٨ ..... ٢٦٣

(١٣) مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ قَالَ الْارِيكَةُ السَّرِيرُ عَلَيْهِ الْحَجَلَةُ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا قِيلَ يَعْنِي أَنَّهُ يَمُرُّ عَلَيْهِمْ هَوَاءٌ مُعْتَدِلٌ لَا حَارٌّ مَحْمِيٌّ وَلَا بَارِدٌ مُؤَذِيٌّ .

(١٤) ذَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا قَرِيبَةٌ مِنْهُمْ وَذَلَّلَتْ قَطُوفُهَا تَذْلِيلًا سَهْلًا التَّنَاوُلُ .

الْقَمِيٌّ ذَلَّتْ عَلَيْهِمْ ثَمَارُهَا يَنَالُهَا الْقَائِمُ وَالْقَاعِدُ .

وَفِي الْكَافِي عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَلَّلَتْ قَطُوفُهَا تَذْلِيلًا مِنْ قَرَبِهَا مِنْهُمْ فَيَتَنَاوَلُ الْمُؤْمِنُ مِنَ النَّوْعِ الَّذِي يَشْتَهِيهِ مِنَ الشَّمَارِ بَعِيْنَهُ وَهُوَ مُتَكَبِّرٌ .

(١٥) وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنِيَّةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابُ الْقَمِيِّ الْأَكْوَابُ الْأَكْوَاذُ الْعِظَامُ الَّتِي لَا أُذَانَ لَهَا وَلَا عَرَى كَانَتْ قَوَارِيرًا .

(١٦) قَوَارِيرٌ مِنْ فِضَّةٍ أَيْ تَكُونُ جَامِعَةً بَيْنَ صِفَا الزَّجَاجَةِ وَشَفِيفِهَا وَبِيَاضِ الْفِضَّةِ وَلِيْنِهَا .

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقَمِيُّ قَالَ يَنْفِذُ الْبَصْرَ فِي فِضَّةِ الْجَنَّةِ كَمَا يَنْفِذُ فِي الزَّجَاجِ وَقَرَىءَ قَوَارِيرًا بِالتَّنْوِينِ فِيهِمَا وَفِي الْأَوْلَى خَاصَّةً قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا قِيلَ أَيْ قَدَّرُوهَا فِي أَنْفُسِهِمْ فَجَاءَتْ مَقَادِيرُهَا وَاشْكَالُهَا كَمَا تَمَنُّوْهَا أَوْ قَدَّرُوهَا بِأَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ فَجَاءَتْ عَلَى حِسْبِهَا أَوْ قَدَّرَ الطَّائِفُونَ بِهَا شَرَابَهَا عَلَى قَدْرِ اشْتِهَائِهِمْ .

وَالْقَمِيُّ يَقُولُ صَنَعَتْ لَهُمْ عَلَى قَدْرِ تَقْلِبِهِمْ لَا تَحْجَرُ فِيهَا وَلَا فَضْلٌ .

(١٧) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا مَا يَشْبَهُ الزَنْجَبِيلَ فِي الطَّعْمِ قِيلَ كَانَتْ الْعَرَبُ يَسْتَلْدُونَ الشَّرَابَ الْمَعْرُوجَ بِهِ .

(١٨) عَيْنًا فِيهَا<sup>(١)</sup> تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا قِيلَ لِسَلَاسَةِ انْحِدَارِهَا فِي الْحَلْقِ وَسَهْوَةِ

(١) أَيْ تَمِزُجُ الْخَمْرَ بِالزَنْجَبِيلِ ، وَالزَنْجَبِيلُ مِنْ عَيْنٍ تُسَمَّى تِلْكَ الْعَيْنَ سَلْسَبِيلًا .

٢٦٤..... الجزء التاسع والعشرون  
مساغها على ان تكون الباء زائدة والمراد به ان ينفى عنها لذع الزنجبيل .

في الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله اعطاني الله خمساً واعطى علياً  
خمساً اعطاني الكوثر واعطاه السلسيل .

(١٩) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ قِيلَ دَائِمُونَ وَالْقَمِيّ مَسُورُونَ إِذَا  
رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا من صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس  
شعاع بعضهم الى بعض .

(٢٠) وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا .

في الكافي والقميّ عن الباقر عليه السلام في حديث يصف فيه حال  
المؤمن اذا دخل الجنان والغرف انه قال في هذه الآية يعني بذلك وليّ الله وما  
هو من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه  
فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم وقد مضى تمام الحديث في  
الرعد والفاطر والزمر .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل ما هذا الملك الكبير الذي  
كبره الله عزّ وجلّ حتّى سمّاه كبيراً قال اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة ارسل  
رسولاً الى وليّ من اوليائه فيجد الحجة على بابه فتقول له قف حتّى نستأذن لك  
فما يصل اليه رسول ربّه الا باذنه فهو قوله وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا  
كَبِيرًا .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال اي لا يزول ولا يفنى .

(٢١) غَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ يَعْلُوهُمْ ثِيَابُ الْحَرِيرِ الْخَضِرِ  
ما رقّ منها وما غلظ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام والقميّ قال يعلوهم الثياب فيلبسونها  
وقرىء عاليهم بالرفع وخضر بالجرّ واستبرق بالرفع وبالعكس وبالرفع فيهما وحلوا  
أساور من فضة وسقيهم ربهم شراباً طهوراً .

في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام في الحديث السابق وعلى باب الجنة شجرة أن الورق منها ليستظلّ تحتها ألف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابصارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وَسَقِيَهُمْ رَبَّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا من تلك العين المطهرة .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله .

(٢٢) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً عَلَىٰ اضْمَارِ الْقَوْلِ وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا غَيْرَ مُضَيِّعٍ .

(٢٣) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا مَفْرَقًا مَنجَمًا .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال بولاية عليّ عليه السلام .

(٢٤) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ بِأَخْيِرِ نَصْرِكَ عَلَىٰ الْأَعْدَاءِ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا .

(٢٥) وَادْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا الْقَمِيّ قال بالغداة ونصف النهار .

(٢٦) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا قال صلاة الليل .

وفي المجمع عن الرضا عليه السلام أنه سئل وما ذلك التسبيح قال صلاة الليل وقيل بكرة صلاة الفجر واصيلاً الظهران ومن الليل فاسجد له العشاءان وسبّحه ليلاً طويلاً اي وتهجد له طائفة طويلة من الليل .

(٢٧) إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَائَهُمْ أَمَامَهُمْ أَوْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ يَوْمًا ثَقِيلًا .

(٢٨) نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَاحْكُمْنَا رِبْطَ مَفَاصِلِهِمْ بِالْأَعْيَابِ الْقَمِيّ اي خلقهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً اهلكناهم وبدلنا امثالهم في

٢٦٦..... الجزء التاسع والعشرون  
الخلقة وشدة الاسر يعني النشأة الآخرة والمراد تبديلهم بغيرهم ممن يطيع في  
الدنيا .

(٢٩) إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الولاية .

(٣٠) وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ .

في الخرائج عن القائم عليه السلام أنه سئل عن المفوضة قال كذبوا بل  
قلوبنا اوعية لمشيئة الله عز وجل فاذا شاء شئنا ثم تلا هذه الآية وقرىء يشاؤون  
بالباء إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا لا يشاء الا ما يقتضيه علمه وحكمته .

(٣١) يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ بِالْهُدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ لِلطَّاعَةِ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال في ولايتنا وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ  
عَذَابًا أَلِيمًا .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ هل اتى على  
الإنسان كل غداة خميس زوجة الله من الحور العين ثمانمأة عذراء واربعة آلاف  
ثيب وكان مع محمد صلى الله عليه وآله .

وفي الامالي عن الهادي عليه السلام من احب ان يقيه الله شر يوم الاثنين  
فليقرأ في اول ركعة من صلاة الغداء هل اتى على الانسان ثم قرأ فوقاهم الله شر  
ذلك اليوم الآية .

## سورة المرسلات

مكية وهي خمسون آية بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا .

(٢) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا .

(٣) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا .

(٤) فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا .

(٥) فَالْمَلَقِيَّاتِ ذِكْرًا . مركز تحقيق كتابتہ پتویر علوم اسلامی

(٦) عُدْرًا أَوْ تَذْرَأُ أَقْسَمُ بِطَوَائِفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْسَلَهُنَّ اللَّهُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ

اوامره ونواهيہ .

كذا في المجمع عن اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قيل فعصفن  
عصف الرياح في امثال امره او عصفن الاديان الباطلة بمحوها ونشرن الشرايع  
والعلوم وآثار الهدى في الأرض ففرقن بين الحق والباطل فالقن الى الانبياء ذكراً  
عُدراً للمحققين ونذراً للمبطلين والعذر والنذر مصدران لعذر اذا محا الاساءة وانذر  
اذا خوَّف او جمعان لعذير ونذير بمعنى المعذرة والانداز او بمعنى العاذر والمنذر  
وقرىء بسكون الدال .

والقَمِي والمرسلات عرفاً قال آيات يتبع بعضها بعضاً فالعاصفات عصفاً  
قال القبر والناشرات نشراً قال نشر الاموات فالفارقات فرقاً قال الدابة فالملقيات

ذَكَرًا قَالَ الْمَلَائِكَةُ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا قَالَ اعْذِرْكُمْ وَأَنْذِرْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَهُوَ قَسْمٌ .

أَقُولُ : كَأَنَّهُ إِشَارَةٌ بِذَلِكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُرْسَلَةِ بِآيَاتِ الرَّجْعَةِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَلِإِثَارَةِ التَّرَابِ مِنَ الْقُبُورِ وَنَشْرِ الْأَمْوَاتِ مِنْهَا وَإِخْرَاجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ وَتَفْرِيقِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَالْقَاءِ الذِّكْرِ فِي قُلُوبِ النَّاسِ .

(٧) إِنْ مَا تُوعِدُونَ لِوَأَقِيعَ جَوَابَ الْقَسْمِ وَمَعْنَاهُ أَنَّ الَّذِي تُوعِدُونَهُ مِنْ مَجِيءِ الْقِيَامَةِ كَائِنٌ لَا مُحَالَةَ .

(٨) فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ الْقَمِيَّ قَالَ يَذْهَبُ نُورُهَا .

وَعَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَمُوسَهَا ذَهَابُ ضَوْئِهَا .

(٩) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ الْقَمِيَّ قَالَ تَنْفَرُجُ وَتَنْشَقُ .

(١٠) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ جَعَلَتْ كَالرَّمْلِ وَالْقَمِيَّ أَيِ تَقْلَعُ .

(١١) وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتِ الْقَمِيَّ قَالَ أَيِ بَعَثَتْ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ أَرِيدُ عَيْنَ لَهَا وَقْتَهَا الَّذِي يَحْضُرُونَ فِيهِ لِلشَّهَادَةِ عَلَى الْأَمَمِ وَقَرِيءٌ وَقَتٌ .

(١٢) لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ الْقَمِيَّ أَخْرَجَتْ قِيلَ أَيِ يُقَالُ لِأَيِّ يَوْمٍ أَخْرَجَتْ وَضُرِبَ

لَهُمُ الْأَجَلُ لِجَمْعِهِمْ لِشَهِدُوا عَلَى الْأَمَمِ وَهُوَ تَعْظِيمٌ لِلْيَوْمِ وَتَعْجِيبٌ مِنْ هَوْلِهِ .

(١٣) لِيَوْمِ الْفَضْلِ بَيَانُ لِيَوْمِ التَّأْجِيلِ .

(١٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَضْلِ .

(١٥) وَيَلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِذَلِكَ

(١٦) أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولِينَ .

(١٧) ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ .

(١٨) كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ بِكُلِّ مَنْ أَجْرَمَ .

سورة المرسلات آية : ٧- ٢٩ ..... ٢٦٩  
في الكافي عن الكاظم عليه السلام يقول ويل للمكذبين يا محمد بما  
اوحيت اليك من ولاية علي عليه السلام قال الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة  
الأوصياء بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد صلوات الله عليهم وركب من  
وصيه ما ركب .

(١٩) وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ تَأْكِيدُ .

(٢٠) أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ نطفة قدرة ذليلة القمي متن .

(٢١) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ فِي الرَّحْمِ .

(٢٢) إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ إِلَى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة .

(٢٣) فَقَدَرْنَا عَلَى ذَلِكَ وَقَرِءَ بِالتَّشْدِيدِ أَي فَقَدَرْنَاهُ فَتَنَعَمَ الْقَائِدُونَ نَحْنُ .

(٢٤) وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِقَدَرْتَنَا .

(٢٥) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا .

(٢٦) أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا الْقَمِي قَالَ الكفات المسكن قال نظر امير المؤمنين

عليه السلام في رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي  
مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الآية .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام مثله وفي الكافي عنه عليه السلام

في هذه الآية قال دفن الشعر والظفر .

(٢٧) وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِي شَامِخَاتِ الْقَمِي قَالَ جبلاً مرتفعة وأسقينكم ماء

قُرَاتًا عَذْبًا بخلق الانهار والمنابع فيها .

(٢٨) وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِأَمْثَالِ هَذِهِ النِّعَمِ .

(٢٩) إِنظَلِقُوا أَي يُقَالُ لَهُمْ انظلقوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ مِنْ

العذاب .

٢٧٠ ..... الجزء التاسع والعشرون

(٣٠) إِنظَلِقُوا خُصُوصاً إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ الْقَمِي قَالَ فِيهِ ثَلَاثُ شُعَبٍ  
مِنَ النَّارِ .

وعن الباقر عليه السلام قال بلغنا والله اعلم أنه إذا استوى أهل النار إلى النار لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا إلى ظل ذي ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون أنها الجنة ثم يدخلون النار أفواجاً وذلك نصف النهار واقتل أهل الجنة فيما اشتهاوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار .

(٣١) لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ .

(٣٢) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ فِي عَظْمِهَا الْقَمِي قَالَ شَرُّ النَّارِ كَالْقَصُورِ  
وَالجِبَالِ .

(٣٣) كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ جَمَعَ جَمَالَ جَمَعَ جَمَلٌ صُفْرٌ الْقَمِي أَي سَوْدٌ قَبِيلٌ  
وَذَلِكَ لِأَنَّ سَوَادَ الْإِبِلِ يَضْرِبُ إِلَى الصُّفْرِ وَالْأَوَّلُ تَشْبِيهُ فِي الْعَظْمِ وَهَذَا فِي اللَّوْنِ  
وَالكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرىءة جمالة .

(٣٤) وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .

(٣٥) هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ مِنْ فِرطِ الْحَيْرَةِ وَالدهشة يعني في بعض مواقفه  
كما ورد .

(٣٦) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ عَطْفٌ عَلَى يُؤْذَنُ لَيْسَ بِجَوَابٍ لَهُ لِيُوْهِمُ أَنَّ  
لَهُمْ عَذَاراً .

في الكافي عن الصادق عليه السلام الله أجل وأعدل وأعظم من أن يكون  
لعبد عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلعلم فلم يكن له عذر .

(٣٧) وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .

(٣٨) هَذَا يَوْمٌ الْفُضْلِ بَيْنَ الْمُحَقِّقِ وَالْمُبْطَلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ .

سورة المرسلات آية : ٣٠-٤٩ ..... ٢٧١

(٣٩) فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا تَقْرِعْ لَهُمْ عَلَى كَيْدِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا وَآظْهَارٍ لِعِزِّهِمْ يَوْمَئِذٍ .

(٤٠) وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ إِذْ لَا حِيلَةَ لَهُمْ فِي التَّخَلُّصِ مِنَ الْعَذَابِ .

(٤١) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ .

(٤٢) وَفَوَاحِشَ مِمَّا يَشْتَهُونَ مُسْتَقَرُّونَ فِي أَنْوَاعِ التَّرَفِ الْقَمِيِّ قَالَ فِي ظِلَالٍ مِنْ نُورٍ أَنْوَارٍ مِنَ الشَّمْسِ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم عليه السلام غيرنا وسائر الناس منها براء .

(٤٣) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ أَي مَقُولاً لَهُمْ ذَلِكَ .

(٤٤) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ .

(٤٥) وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .

(٤٦) كُلُوا وَتَمَتُّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ يُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ تَذْكَيراً لَهُمْ بِحَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَبِمَا جَنَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ إِثَارِ الْمَتَاعِ الْقَلِيلِ عَلَى النَّعِيمِ الْمَقِيمِ .

(٤٧) وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ حَيْثُ عَرَضُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْعَذَابِ الدَّائِمِ بِالتَّمَتُّعِ الْقَلِيلِ .

(٤٨) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ رَوَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي ثَقِيفٍ حِينَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالصَّلَاةِ فَقَالُوا لَا نَحْنِي وَفِي رِوَايَةٍ لَا نَجْبِي فَإِنَّهَا سَبَّ رِوَايَاتُهَا فِي الْمَجْمَعِ قَالَ لِأَخِيرٍ فِي دِينٍ لَيْسَ فِيهِ رُكُوعٌ وَسُجُودٌ أَقُولُ لَا نَحْنِي بِالمَهْمَلَةِ وَالنُّونِ أَي لَا نَعْطِفُ ظَهْرُنَا وَعَلَى الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ بِالْجِيمِ وَالبَاءِ المَوْحِدَةِ وَالمَشْدَدَةِ أَي لَا نَنْكَبُ عَلَى وُجُوهِنَا وَهُمَا مُتَقَارِبَانِ وَالقَمِيِّ قَالَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَوَلَّوْا الإِمَامَ لَمْ يَتَوَلَّوْهُ .

(٤٩) وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .

۲۷۲..... الجزء التاسع والعشرون

(۵۰) فَبَآئِي حَدِيثٍ بَعْدَهُ بَعْدَ الْقُرْآنِ الْقَمِيِّ بَعْدَ هَذَا الَّذِي أَحَدَّثَكَ بِهِ  
يُؤْمِنُونَ إِذَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والمرسلات  
عرفاً عرف الله بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله



مرکز تحقیقات کتاب پوزیر علوم اسلامی

## سورة عم

تُسمى سورة النبأ وهي مكية عدد آياتها إحدى وأربعون آية مكية بصري  
وأربعون في الباقيين اختلافهما عذاباً قريباً مكية بصري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) عم أصله عن ما يتسائلون يسأل بعضهم بعضاً في هذا الاستفهام  
تفخيم لشأن ما يتساءلون عنه صلى الله عليه وآله .

(٢) عن النبي العظيم .

(٣) الذي هم فيه مختلفون بيان لشأن المفخم قيل كانوا يتساءلون عن  
البعث .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال النبأ العظيم الولاية  
وعن الباقر عليه السلام سئل عن تفسير عم يتساءلون فقال هي في أمير المؤمنين  
عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ما لله عز وجل آية هي أكبر مني  
ولا لله نبأ أعظم مني .

والقمي عن الرضا عليه السلام أنه سئل عنه قال قال أمير المؤمنين عليه  
السلام ما لله نبأ أعظم مني وما لله آية أكبر مني ولقد عرض فضلي على الأمم  
الماضية على اختلاف الستها فلم تقر لفضلي .

وفي العيون عنه عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام يا عليّ أنت حجة الله وانت  
باب الله وانت الطريق إلى الله وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم وانت  
المثل الأعلى الحديث .

وفي الكافي في خطبة الوسيلة لأمير المؤمنين عليه السلام أتى النبا العظيم وعن قليل ستعلمون ما توعدون .

(٤) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ردع عن التسائل ووعيد عليه .

(٥) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ تكرير للمبالغة فثم للاشعار بأن الوعيد الثاني اشد وقرئ بالتاء .

(٦) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا للناس .

(٧) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا للأرض .

(٨) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ذَكَرًا وَانثى .

(٩) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا قطعاً عن الاحساس والحركة استراحة للقوى .

(١٠) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا غطاء يستر بظلمته من اراد الاختفاء والقمي قال يلبس على النهار .

(١١) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به .

(١٢) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا سُبْعًا سُدًّا سبع سماوات اقرباء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور .

(١٣) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا متلألئاً وقاداً يعني الشمس .

(١٤) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ قِيلَ السَّحَابِ اذا عصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر والقمي قال من السحاب ماءً تُجَاجَأُ منصباً بكثرة .

(١٥) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش .

(١٦) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ملنفة بعضها ببعض .

(١٧) إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا حدًّا يوقت به من الدنيا وتنتهي عنده او حدًّا للخلائق ينتهون اليه .

(١٨) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا جماعات من القبور الى

المحشر .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن هذه الآية فقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتاً قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القرد وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السننهم يسيل القيح من أفواههم لعاباً يتقذرهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلّبون على جذوع من نار وبعضهم اشدّ نتناً من الجيف وبعضهم يلبسون جباباً سابغة من قطران لازقة بجلودهم فأما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت وأما المنكوسون على رؤوسهم فأكلة الربا والعمي الجاثرون في الحكم والصمّ البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون السننهم العلماء والقضاة الذي خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلّبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان اشدّ نتناً من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حقّ الله تعالى في أموالهم والذين هم يلبسون الجباب فأهل الفخر والخيلاء .

(١٩) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا قِيلَ شَقَّتْ شَقْوَقًا والقَمِي قال انفتح

ابواب الجنان .

(٢٠) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا قال تسير الجبال مثل السراب الذي

يلمع في المفازة .

(٢١) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْضَادًا موضع رصد القمي قائمة .

(٢٢) لِلطَّاغِيْنَ مَأْبَأً مرجعاً وماوى .

(٢٣) لَا يُبَيِّنُ فِيهَا قَرِيءٌ لبين أحقاباً دهوراً متتابعة القمي قال الاحقاب

السنون والحقب السنة والسنة عددها ثلاثمائة وستون يوماً واليوم كالف سنة مما تعدون .

٢٧٦ ..... الجزء الثلاثون

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام قال الاحقاب ثمانية حقب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلاث مائة وستون يوماً واليوم كالف سنة مما تعدون .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقاباً والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوماً كل يوم كالف سنة مما تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج من النار .

وعن العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هذه في الذين يخرجون من النار .

(٢٤) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا .

(٢٥) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا قيل المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار والقمي برداً اي نوماً قال البرد النوم والغساق قد مضى تفسيره في سورة ص وقرئء بالتشديد .

(٢٦) جَزَاءً وِفَاقًا موافقاً لأعمالهم وعقائدهم .

(٢٧) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا .

(٢٨) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا تكديباً .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام كذاباً بالتخفيف بمعنى الكذب قيل وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على أنهم كذبوا في تكذيبهم .

(٢٩) وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ<sup>(١)</sup> كِتَابًا اعتراض .

(٣٠) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا لكفركم بالعذاب وتكذيبكم بالآيات ومجيئه على طريق الالتفات للمبالغة ورد هذه الآية اشدها في القرآن على اهل النار .

(٣١) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا القمي قال يفوزون وعن الباقر عليه السلام هي

الكرامات .

(١) أي وكل شيء من الأعمال بيته في اللوح المحفوظ .

سورة عمّ آية : ٢٤- ٣٨ ..... ٢٧٧

(٣٢) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا بِسَاتِينَ فِيهَا أَنْوَاعُ الْأَشْجَارِ الْمُثْمِرَةِ .

(٣٣) وَكَوَاعِبَ نِساءَ فَلَكْتَ ثُدَيْهِنَّ أَتْرَابًا لَدَاتِ عَلَى سَنٍّ وَاحِدٍ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام وكواعب اتراباً اي الفتيات الناهدات .

(٣٤) وَكَأْسًا دِهَاقًا مَمْتَلَّةً .

(٣٥) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا وَقُرِءَ بِالْتَّخْفِيفِ أَي كَذِبًا أَوْ مَكَاذِبَةً

أَي لَا يَكْذِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

(٣٦) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ بِمَقْتَضَى وَعْدِهِ عَطَاءً حِسَابًا كَافِيًا .

في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال حتى اذا كان يوم القيامة حسب لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشرة امثالها الى سبع مائة ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاءً حساباً وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا .

(٣٧) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ وَقُرِءَ بِالرَّفْعِ فِيهِمَا لَا

يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا لَا يَمْلِكُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خِطَابَهُ وَالْإِعْتِرَاضَ عَلَيْهِ فِي ثَوَابٍ أَوْ عِقَابٍ لِأَنَّهُمْ مَمْلُوكُونَ لَهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ فَلَا يَسْتَحِقُّونَ عَلَيْهِ إِعْتِرَاضًا وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنَافِي الشَّفَاعَةَ بِأَذْنِهِ .

(٣٨) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ

وَقَالَ صَوَابًا الْقَمِي قَالَ الرُّوحُ مَلِكٌ أَعْظَمُ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

ورواه في المجمع عن القمي عن الصادق عليه السلام وفيه عنه عليه

السلام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام نحن والله المأذونون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً قيل ما تقولون اذا تكلمتم قالوا نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا .

(٣٩) ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ الْكَاثِنُ لَا مَحَالَةَ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَا  
بالإيمان والطاعة .

(٤٠) إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَعْنِي عَذَابَ الْآخِرَةِ وَقَرِيبَهُ لِتَحَقُّقِهِ فَإِنَّ مَا هُوَ  
آت قَرِيبٌ وَلَا مَبْدَأَ الْمَوْتِ الْقَمِيَّ قَالَ فِي النَّارِ .

(٤١) يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي  
كُنْتُ تُرَابًا فِي الدُّنْيَا فَلَمْ أَحْلُقْ وَلَمْ أَكْلَفْ أَوْ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَلَمْ أِبْعَثْ .

وفي العلل عن ابن عباس أنه سئل لم كنت رسول الله صلى الله عليه وآله  
علياً أبا تراب قال لأنه صاحب الأرض وحجة الله على أهلها بعده وله بقائها واليه  
سكونها قال ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنه إذا كان يوم  
القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشعبة علي من الثواب والزلفى  
والكرامة قال يا ليتني كنت تراباً أي من شعبة علي عليه السلام وذلك قول الله  
عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً والقمي ما يقرب من معناه .

في ثواب الأعمال والمجتمع عن الصادق عليه السلام من قرأ عم يتسائلون  
لم يخرج سته إذا كان يدمنها في كل يوم يزور بيت الله الحرام ان شاء الله .

## سورة النازعات

مكية عدد آياتها ست وأربعون كوفي وخمس في الباقيين آيتان  
ولأنعامكم حجازي كوفي طفي عراقي شامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا

(٢) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا

(٣) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا

(٤) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا

(٥) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا هذه صفات ملائكة الموت اقسام الله بهم على قيام الساعة وإنما حذف لدلالة ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقاً اي اغراقاً في النزاع كما يغرق النازع في القوس فيبلغ به غاية المد وينشطون ارواحهم اي ينزعونها ما بين الجلد والاطفار حتى يخرجونها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون ارواح المؤمنين يسألونها سلاً رقيقاً ثم يدعونها حتى يستريح كالسباح بالشيء في الماء يرمي به فتسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة وتدبر الملائكة امر العباد من السنة الى السنة .

كذا في المجمع عن علي عليه السلام وعن الصادق عليه السلام هو الموت تنزع النفوس .

والقمي عن الباقر عليه السلام فالسابقات سبقاً يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة .

(٦) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ الْقَمِي قَالَ تَشَقُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا .

(٧) تَتَّبِعُهَا الرَّادِقَةُ قَالَ الرَّادِفَةُ الصَّيْحَةُ .

(٨) قُلُوبٌ يَوْمِيذٍ وَاجِفَةٌ شَدِيدَةُ الْأَضْطِرَابِ مِنَ الْوَجِيفِ .

(٩) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ أَي أَبْصَارُ أَصْحَابِهَا ذَلِيلَةٌ مِنَ الْخَوْفِ وَلِذَلِكَ أَضَافَهَا إِلَى الْقُلُوبِ .

(١٠) يَقُولُونَ آئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ فِي الْحَالَةِ الْأُولَى يَعْنُونَ الْحَيَاةَ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجَعَ فُلَانٌ فِي حَافِرَتِهِ أَي طَرِيقَتِهِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا فَحَفَرَهَا أَي أَثَرَ فِيهَا بِمَشِيَّتِهِ الْقَمِي قَالَ قَالَتْ قَرِيشٌ انرَجِعْ بَعْدَ الْمَوْتِ .

(١١) آئِنَّا كُنَّا وَقَرِيءَ إِذَا كُنَّا عَلَى الْخَبْرِ عِظَامًا فَآخِرَةً بَالِيَةً وَقَرِيءَ نَخْرَةٌ وَهِيَ ابْلَغُ .

(١٢) قَالُوا تِلْكَ إِذَا كُرَّةٌ خَاسِرَةٌ ذَاتُ خَسْرَانٍ وَالْقَمِي أَنَّهُ إِنْ صَحَّتْ فَنَحْنُ إِذَا خَاسِرُونَ لِتَكْذِيبِنَا بِهَا وَهُوَ اسْتِهْزَاءٌ مِنْهُمْ الْقَمِي قَالَ قَالُوا هَذَا عَلَى حَدِّ الْاسْتِهْزَاءِ .

(١٣) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ أَي لَا تَسْتَصْعَبُوهَا فَمَا هِيَ إِلَّا صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ يَعْنِي النَّفْخَةَ الثَّانِيَةَ .

(١٤) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ فَإِذَا هُمْ أَحْيَاءٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَعْدَ مَا كَانُوا أَمْوَاتًا فِي بَطْنِهَا وَالسَّاهِرَةُ الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ الْمَسْتَوِيَةُ الْقَمِي قَالَ الزَّجْرَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ فِي الصُّورِ وَالسَّاهِرَةُ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ عِنْدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ .

وعن الباقر عليه السلام في قوله آئنا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد وأما قوله فإذا هم بالساهرة والساهرة الأرض وكانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الأرض .

(١٥) هَلْ آتَيْكَ حَدِيثُ مُوسَى الْيَسَّى قَدْ آتَاكَ حَدِيثُهُ فَيَسَلِّيكَ عَلَى تَكْذِيبِ

سورة النازعات آية : ٦-٢٦ ..... ٢٨١  
قومك وتهتدهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم .

(١٦) اِذْ نَادَيْهٖ رَبُّهٗ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى قَدْ مَرَّ بِيَانِهٖ فِي سُوْرَةِ طه .

(١٧) اِذْهَبْ اِلَى فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ طَغٰى عَلَى اِرَادَةِ الْقَوْلِ .

(١٨) فَقُلْ هَلْ لَكَ اِلٰى اَنْ تَزْكٰى هَلْ لَكَ مِيْلٌ اِلٰى اَنْ تَتَطَهَّرَ مِنَ الْكُفْرِ

وَالطَّغْيَانِ وَقِرْءِ تَزْكٰى بِتَشْدِيْدِ الزَّايِ .

(١٩) وَاَهْدِيْكَ اِلٰى رَبِّكَ فَتَخْشٰى بِاِدَاءِ الْوَاجِبَاتِ وَتَرْكِ الْمَحْرَمَاتِ اِذِ

الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالبيان لقوله فقولا له قولاً لينا .

(٢٠) فَاَرٰىهٗ الْاٰيَةَ الْكُبْرٰى اِى ذَهَبٍ وَبَلَغَ فَاَرَاهُ الْمَعْجِزَةَ الْكُبْرٰى .

(٢١) فَكَذَّبَ وَعَصٰى .

(٢٢) ثُمَّ اَدْبَرَ يَسْعٰى اِدْبَرَ عَنِ الطَّاعَةِ سَاعِيًا فِيْ اِبْطَالِ اَمْرِهِ .

(٢٣) فَحَشَرَ فَجَمَعَ جُنُوْدَهٗ قَنَادٰى .

(٢٤) فَقَالَ اَنَا رَبُّكُمْ الْاَعْلٰى كَابِيُوْرٌ عِلْمٌ رَسُوْلِيْ

(٢٥) فَاَخَذَهُ اللّٰهُ نَكَالَ الْاٰخِرَةِ وَالْاَوَّلٰى الْقَمِي النَّكَالِ الْعَقُوْبَةُ وَالْاٰخِرَةُ قَوْلُهُ

اَنَا رَبُّكُمْ الْاَعْلٰى وَالْاَوَّلٰى قَوْلُهُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ اِلٰهٍ غَيْرِيْ فَاَهْلَكَ اللهُ بِهٰذِيْنَ

الْقَوْلِيْنَ .

وفي الخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام انه كان بين الكلمتين

اربعون سنة .

وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل قلت

يا ربّ تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف

القوت .

(٢٦) اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَخْشٰى لِمَنْ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ الْخَشِيَّةُ .

(٢٧) ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنِيهَا .

(٢٨) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا .

(٢٩) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا أَظْلَمَهُ وَأَخْرَجَ ضُحَيْهَا وَابْرَزَ ضَوْءَ شَمْسِهَا .

(٣٠) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحِيهَا بِسَطِّهَا وَمَهْدَهَا لِلسَّكَنِ .

(٣١) أَخْرَجَ مِنْهَا مَائَهَا بِتَفْجِيرِ الْعَيُونِ وَمَرْعِيهَا .

(٣٢) وَالْجِبَالَ أَرْسِنَهَا اثْبَتَهَا .

(٣٣) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِإِنْعَامِكُمْ .

(٣٤) فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الدَّاهِيَةُ الَّتِي تَطْمُ أَي تَعْلُو عَلَى سَائِرِ الدَّوَاهِي

الْكُبْرَى الْكُبْرَى الَّتِي هِيَ أَكْبَرُ الطَّامَاتِ .

فِي الْإِكْمَالِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَنَّ الطَّامَةَ الْكُبْرَى

خُرُوجُ دَابَّةِ الْأَرْضِ وَجَوَابُ إِذَا مَحْدُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ .

(٣٥) يَوْمَ يَنْذَكُرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى بِأَن يَرَاهُ مَدُونًا فِي صَحِيفَتِهِ وَكَانَ قَدْ

نَسِيهَا مِنْ فِرطِ الْغَفْلَةِ وَطُولِ الْمَدَّةِ الْقَمِي قَالَ يَذْكُرُ مَا عَمِلَهُ كُلَّهُ .

(٣٦) وَبُرُزَّتِ الْجَحِيمُ قَالَ قَالَ وَاحْضَرْتُ لِمَنْ يَرَى لِكُلِّ دَاءٍ بَحِيثٌ لَا

تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ .

(٣٧) فَأَمَّا مَنْ طَغَى .

فِي الْكَافِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ مِنْ طَغَى ضَلَّ عَلَى

عَمْدٍ بِلَا حُجَّةٍ .

(٣٨) وَأَثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَانْهَمَكَ فِيهَا وَلَمْ يَسْتَعِدْ لِلْآخِرَةِ بِالْعِبَادَةِ وَتَهْدِيبِ النَّفْسِ .

(٣٩) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى هِيَ مَأْوَاهُ .

(٤٠) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ مَقَامَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ لَعَلَّمَهُ بِالْمَبْدِ وَالْمَعَادِ

وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ لَعَلَّمَهُ بَأْنَ الْهَوَىٰ يَرْدِيهِ .

(٤١) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى الْقَمِي قَالَ هُوَ الْعَبْدُ إِذَا وَقَفَ عَلَىٰ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَقَدَّرَ عَلَيْهَا ثُمَّ تَرَكَهَا مَخَافَةَ اللَّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنْهَا فَمَكَافَأَتْهُ الْجَنَّةُ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول ويفعل ويعلم ما يعمل من خير أو شر فيحجز ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى .

(٤٢) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا مَتَىٰ أَرْسَاؤُهَا أَيَّ أَقَامَتِهَا وَإِثْبَاتِهَا الْقَمِي قَالَ مَتَىٰ تَقُومُ .

(٤٣) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْ أَنْ تَذَكَّرَ وَقْتَهَا لَهُمْ أَيَّ مَا أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا لَهُمْ وَتَبَيَّنَ وَقْتَهَا فِي شَيْءٍ فَأَنَّهُ مِمَّا اسْتَأْثَرَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ .

(٤٤) إِلَىٰ رَبِّكَ مُتَّهِئًا أَيَّ مَتَّهِئًا عِلْمُهَا الْقَمِي أَيَّ عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ .

(٤٥) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ بَعْثِنَهَا

(٤٦) كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا أَيَّ فِي الدُّنْيَا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحِيَّةً أَيَّ عَشِيَّةً يَوْمٍ أَوْ ضُحَاهَا كَقَوْلِهِ الْآ سَاعَةَ مِنْ نَهَارٍ وَلِذَلِكَ أَضَافَ الضُّحَىٰ إِلَىٰ الْعَشِيَّةِ لِأَنَّهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ الْقَمِي قَالَ بَعْضُ يَوْمٍ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والنَّازعات لم يمت الآ رِيَانًا ولم يبعثه الله الآ رِيَانًا ولم يدخل الجنة الآ رِيَانًا .

## سورة عبس

وتسمى سورة السفر مكية عدد آياتها اثنتان واربعون آية حجازي  
كوفي واحدي واربعون بصري واربعون شامي والمدني الأول اختلافها ثلاث  
آيات ولأنعامكم الى طعامه والصاخة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) عَبَسَ وَتَوَلَّى .

(٢) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى قال نزلت في عثمان وابن مكتوم وكان ابن أم مكتوم مؤذناً لرسول الله وكان أعمى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله صلى الله عليه وآله على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الأعمى .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي صلى الله عليه وآله فجاء ابن أم مكتوم فلما رآه تقدر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك وانكره عليه .

(٣) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِي الْقَمِي قال ان يكون طاهراً ازكى .

(٤) أَوْ يَذُكَّرُ قال يذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فتنفعه الذكرى  
وقرىء بالنصب .

(٥) أَمَا مِنْ اسْتَغْنَى .

(٦) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى تتعرض بالاقبال عليه القمي ثم خاطب عثمان فقال  
أما من استغنى الآية قال انت اذا جاءك غني تصددي له وترفعه .

(٧) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزُكِّيَ قَالَ: أَي لَا تَبَالِي أَرْكَبُ أَوْ لَا أَرْكَبُ إِذَا كَانَ غَنِيًّا .

(٨) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْمَى قَالَ يَعْنِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ .

(٩) وَهُوَ يَخْشَى .

(١٠) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى أَي تَلْهَوُ وَلَا تَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَقَرِءْ تَصَدَّى بِتَشْدِيدِ الصَّادِ

وَفِي الْمَجْمَعِ وَقِرَاءَةُ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَصَدَّى بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الصَّادِ وَتَلَهَّى بِضَمِّ التَّاءِ أَيْضًا .

أَقُولُ : وَأَمَّا مَا اشْتَهَرَ مِنْ تَنْزِيلِ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

دُونَ عَثْمَانَ فَيَأْبَاهُ سِيَاقٌ مِثْلُ هَذِهِ الْمَعَاتِبَاتِ الْغَيْرِ اللَّائِقَةِ بِمَنْصِبِهِ وَكَذَا مَا ذَكَرَ

بَعْدَهَا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْعَارِفِ بِأَسَالِيبِ الْكَلَامِ وَيَشْبَهُ أَنْ

يَكُونَ مِنْ مَخْتَلَقَاتِ أَهْلِ النِّفَاقِ خَذَلَهُمُ اللَّهُ .

(١١) كَلَّا رُدِّعْ عَلَى الْمَعَاتِبِ وَمَعَاوَدَةٍ مِثْلِهِ إِنَّهَا تَذِكْرَةٌ لِقَوْمٍ قَالَ الْقُرْآنُ

(١٢) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ .

(١٣) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ تَكْتَبُهَا بِأَيْدِي الْمُرْسَلِينَ

(١٤) مَرْفُوعَةٍ قَالَ قَالَ عِنْدَ اللَّهِ مُطَهَّرَةٌ مَرْزُومَةٌ عَنِ أَيْدِي الشَّيَاطِينِ .

(١٥) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ قِيلَ أَي كَتَبَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْقَمِيِّ قَالَ بِأَيْدِ الْأُئِمَّةِ .

(١٦) كِرَامٍ بَرَرَةٍ .

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ الْعَامِلُ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ

الْكِرَامِ الْبَرَّةِ .

(١٧) قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ دَعَاءٌ عَلَيْهِ بِأَشْنَعِ الدَّعَوَاتِ وَتَعْجَبُ مِنْ إِفْرَاطِهِ

فِي الْكُفْرَانِ .

فِي الْإِحْتِجَاجِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَي لَعْنُ الْإِنْسَانِ .

(١٨) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ الْإِسْتِفْهَامُ لِلتَّحْقِيرِ .

(١٩) مِنْ نُظْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ فِهْيَاهُ لَمَا يَصْلِحُ لَهُ مِنَ الْأَعْضَاءِ وَالْأَشْكَالِ  
اطوار الى ان تم خلقته .

(٢٠) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ الْقَمِيَّ قَالَ يَسِّرْ لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ .

(٢١) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ .

(٢٢) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ عَدَّ الْإِمَاتَةَ وَالْأَقْبَارَ فِي النَّعْمِ لِأَنَّ الْإِمَاتَةَ وَصَلَةَ فِي  
الجملة الى الحياة الأبدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمه وصيانة عن  
السباع .

(٢٣) كَلَّا رَدَعٌ لِلْإِنْسَانِ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ لَمْ يَقْضِ بَعْدَ مِنْ  
لذن آدم الى هذه الغاية ما امره الله بأسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما .

(٢٤) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ اتَّبَعَ لِلنَّعْمِ الذَّاتِيَةَ بِالنَّعْمِ الْخَارِجِيَةَ .

(٢٥) إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا وَقَرِئًا أَنَا بِالْفَتْحِ .

(٢٦) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا أَيَّ بِالنَّبَاتِ .

(٢٧) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا .

(٢٨) وَعِنْبًا وَقَضْبًا يَعْنِي الرُّطْبَةَ الْقَمِيَّ قَالَ الْقَضْبُ الْقَتُّ .

(٢٩) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا .

(٣٠) وَحَدَائِقَ غُلْبًا عِظَامًا وَصَفَّ بِهَ الْحَدَائِقَ لِتَكَائِفِهَا وَكَثْرَةَ أَشْجَارِهَا .

(٣١) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا وَمَرَعَى الْقَمِيَّ قَالَ الْأَبُّ الْحَشِيشُ لِلْبَهَائِمِ .

(٣٢) مَتَاعًا لَكُمْ وَالْإِنْعَامِ كُمْ .

في ارشاد المفيد روي ان ابا بكر سئل عن قول الله تعالى وفاكهة وأباً فلم  
يعرف معنى الاب من القرآن وقال اي سماء تظلني ام اي ارض تقلني ام كيف  
اصنع ان قلت في كتاب الله بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم

به فبلغ امير المؤمنين عليه السلام مقاله في ذلك فقال سبحان الله اما علم انّ الاب هو الكلاء والمرعى وانّ قوله سبحانه وفاكهة وابتأ اعتداد من الله بانعامه على خلقه فيما اغذاهم به وخلقهم لهم ولانعامهم ممّا تحى به انفسهم وتقوم به اجسادهم .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه قيل له في قوله تعالى فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ما طعامه قال علمه الذي يأخذ عمّن يأخذه .

أقول : وذلك لأنّ الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعاً كما انّ الانسان يشمل البدن والروح معاً فكما انه مأمور بأن ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند الله سبحانه بأن صبّ الماء صبّاً الى آخر الآيات فكذلك مأمور بأن ينظر الى غذائه انه الروحاني الذي هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله عزّ وجلّ بأن صبّ امطار الوحي الى ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فأخرج منها حبوب الحقائق وفواكه المعارف ليغتذي بها ارواح القابلين للتربية فقوله علمه الذي يأخذه عمّن يأخذه اي ينبغي له ان يأخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم مهابطة الوحي وينابيع الحكمة الآخذون علومهم من الله سبحانه حتى يصلح لأن يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممّن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والالهام فانّ علومهم اما حفظ اقاويل رجال ليس في اقوالهم حجة واما آله جدال لا مدخل لها في المحجة وليس شيء منهما من الله عزّ وجلّ بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح والايمان ولما كان تفسير الآية ظاهراً لم يتعرّض له وانما تعرّض لتأويلها بل التحقيق انّ كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد .

(٣٣) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّائِحَةُ أَي النّفخة وصفت بها مجازاً لأنّ الناس يضجّون

لها .

(٣٤) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ .

(٣٥) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ .

(٣٦) وَصَاحِبِيَّتِهِ وَبَيْنِيهِ لِاشْتِغَالِهِ بِشَأْنِهِ وَعِلْمِهِ بِأَنَّهُمْ لَا يَنْفَعُونَهُ أَوْ لِلْحَذَرِ مِنْ مَطَالِبَتِهِمْ بِمَا قَصَرَ فِي حَقِّهِمْ وَتَأْخِيرِ الْإِحْبَابِ فَالْإِحْبَابُ لِلْمَبَالِغَةِ كَأَنَّهُ قِيلَ يَفْرَ مِنْ إِخِيهِ بَلْ مِنْ أُمِّهِ وَإِبِيهِ بَلْ مِنْ صَاحِبَتِهِ وَبَيْنِهِ .

في العيون عن الرضا عليه السلام قال قام رجل يسأل امير المؤمنين عليه السلام هذه الآية من هم قال قاييل يفر من هابيل عليهما السلام والذي يفر من أمه موسى عليه السلام والذي يفر من ابيه ابراهيم عليه السلام يعني الاب المرئي لا الوالد والذي يفر من صاحبه لوط والذي يفر من ابنه نوح عليه السلام وابنه كنعان .

وفي الخصال عن الحسين بن عليّ عليهما السلام مثله بدون قوله يعني الاب المرئي لا الوالد وقال مصنفه انما يفر موسى عليه السلام من أمه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها و ابراهيم عليه السلام انما يفر من الاب المرئي المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ .

(٣٧) لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمٌ يُؤَمِّدُ شَأْنَهُ يُغْنِيهِ الْقَمِيُّ قَالَ شَغَلَ يَشْغَلُهُ عَنْ غَيْرِهِ .

وفي المجمع عن سودة زوجة النبي صلى الله عليه وآله يبعث الناس حفاة عراة عزلاً يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الاذان قالت قلت يا رسول الله واسواتاه ينظر بعضنا الى بعض اذا جاء قال شغل الناس عن ذلك وتلا هذه الآية .

(٣٨) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ مُضِيَّةٌ .

(٣٩) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ بِمَا يَرَى مِنَ النَّعِيمِ .

(٤٠) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَبْرَةٌ غَبَارٌ وَكَدُورَةٌ .

(٤١) تَرَهَّقُهَا قَتْرَةٌ يَغْشَاهَا سَوَادٌ وَظَلْمَةٌ .

(٤٢) أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ الَّذِينَ جَمَعُوا إِلَى الْكُفْرِ الْفُجُورَ فَلِذَلِكَ

سورة عبس آية : ۳۶-۴۲..... ۲۸۹  
يجمع الى سواد وجوههم الغبرة .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ عبس وتولّى  
واذا الشمس كوّرت كانت تحت جناح الله من الجنان وفي ظلّ الله وكرامته وفي  
جنّاته ولا يعظم ذلك على الله انشاء الله تعالى .



مرکز تحقیقات کتاب پوزیتر علوم اسلامی

## سورة كورت

مكية وهي تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ لَفَّ ضَوْؤُهَا فَذَهَبَ انْبِسَاطُهُ فِي الْأَفَاقِ الْقَمِي  
قال تصير سوداء مظلمة .

(٢) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ قَالَ يَذْهَبُ ضَوْؤُهَا .

(٣) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ قَالَ تَسِيرُ كَمَا قَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمَرٌّ مَرَّ  
السحاب .

(٤) وَإِذَا الْعِشَارُ النُّورِ اللَّاتِي أَنْتَ عَلَى حَمَلِهِنَّ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ جَمَعَ عَشْرَاءُ  
عُطِّلَتْ الْقَمِي قَالَ الْأَيْلُ تَعَطَّلَ إِذَا مَاتَ الْخَلْقُ فَلَا يَكُونُ مِنْ يَحْلِبُهَا .

(٥) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَوْ بَعَثَتْ .

(٦) وَإِذَا الْبُحَارُ سُجِّرَتْ قَالَ تَتَحَوَّلُ الْبِحَارُ الَّتِي حَوْلَ الدُّنْيَا كُلِّهَا نِيرَانًا  
وقرىء سجرت بالتخفيف .

(٧) وَإِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ قَالَ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَمَّا  
أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرُؤُجُوا الْخَيْرَاتِ الْحَسَانَ وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ شَيْطَانٌ  
يَعْنِي قَرْنَتْ نَفُوسَ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ بِالشَّيَاطِينِ فَهَمَّ قَرْنَؤُهُمْ .

(٨) وَإِذَا الْمَوْؤَدَةُ سُئِلَتْ .

(٩) يَايُّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ يَعْنِي أَنَّ الْمَدْفُونَةَ حَيَّةً سَأَلَتْ عَنْ سَبَبِ قَتْلِهَا تَبْكِيئًا

سورة كورت آية : ١-١٥ ..... ٢٩١  
لوائدها القمي قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيامة  
سئلت الموودة بأي ذنب قتلت .

وفي المجمع عنهما عليهما السلام بفتح الميم والواو وقال والمراد بذلك  
الرحم والقراة وأنه سئل قاطعها عن سبب قطعها .

وعن الباقر عليه السلام يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل  
في جهاد وفي رواية اخرى قال هو من قتل في مودتنا وولايتنا .  
والقمي عنه عليه السلام قال من قتل في مودتنا .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يقول اسألکم عن  
المودة التي انزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى بأي ذنب قتلتموهم .  
وفي المناقب عن الباقر عليه السلام مثله .

(١٠) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ القمي قال صحف الأعمال وقرىء  
بالتشديد .

(١١) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ قُلِعَتْ وازيلت القمي قال ابطلت .

(١٢) وَإِذَا الْجَبَابِيطُ سُعِرَتْ اوقدت ايقاداً شديداً .

(١٣) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُرْلِفَتْ قربت من المؤمنين .

(١٤) عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ جواب اذا .

(١٥) فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ القمي قال اي اقسم بالخنس وهي اسم النجوم  
وفي المجمع هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل .

وعن امير المؤمنين عليه السلام هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ  
والزهرة والعطارد .

أقول : ولهذا وصفت بالجوار فان هذه الخمسة هي السيارات الرواجع

وهو يؤيد ما قيل ان الخنس بمعنى الرواجع من خنس اذا تأخر .

(١٦) الْجَوَارِ السَّيَّارَاتِ تَجْرِي فِي أَفْلَاكِهَا الْكُنُوسِ قِيلَ الْمَتَوَارِيَاتِ تَحْتَ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَالْقَمِي قَالَ النُّجُومُ تَكْسُ بِالنَّهَارِ فَلَا تَبِينُ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانه قرت عينك .

وفي الاكمال ما يقرب منه .

(١٧) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ أَقْبَلَ ظِلَامَهُ أَوْ أَدْبَرَ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ .

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام اذا ادبر بظلامه والقمي قال اذا اظلم .

(١٨) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ قَالَ إِذَا ارْتَفَعَ قِيلَ عَبَّرَ بِالتَّنَفُّسِ عَنْ أَقْبَالِ رُوحٍ وَنَسِيمٍ .

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(١٩) إِنَّهُ أَيُّ الْقُرْآنِ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ يَعْنِي جِبْرِئِيلَ فَإِنَّهُ قَالَ عَنِ اللَّهِ .

(٢٠) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ عِنْدَ اللَّهِ ذِي مَكَانَةٍ .

(٢١) مُطَاعٍ فِي مَلَائِكَتِهِ ثُمَّ أَمِينٍ عَلَى الْوَحْيِ وَثُمَّ يَخْصُ اتِّصَالَهُ بِمَا قَبْلَهُ وَبِمَا بَعْدَهُ .

في المجمع في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل ما احسن ما اتنى عليك ربك ذي قوّة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن لوط وهي اربع مدائن في كل مدينة اربع مائة ألف مقاتل سوى الدراري فحملتهم من الأرض السفلى حتى سمع اهل السماوات اصوات الدجاج ونياح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اؤمر بشيء فعدوته الى غيره وعن النبي

سورة كورت آية : ١٦- ٢٦ ..... ٢٩٣  
صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل لما نزلت وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هل  
اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك  
لما اتنى الله علي بقوله ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ .

والقَمِي عن الصادق عليه السلام في قوله ذِي قُوَّةٍ عند ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ  
قال يعني جبرئيل قبل قوله مطاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله  
هو المطاع عند ربه الأمين يوم القيامة .

(٢٢) وَمَا ضَاجِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ قال يعني النبي صلى الله عليه وآله في  
نصبه امير المؤمنين عليه السلام علماً للناس .  
أقول : هو رد لما بهته المنافقون .

(٢٣) وَلَقَدْ رَآهُ قِيلَ لَقَدْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِبْرَائِيلَ بِالْأُفُقِ  
الْمُبِينِ بمطلع الشمس الاعلى .  
في الخصال عن الصادق عليه السلام سئل ما الافق المبين قال قاع بين  
يدي العرش فيه انهار تطرد رقبته من القدحان عدد النجوم .

(٢٤) وَمَا هُوَ قِيلَ وَمَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْغَيْبِ عَلَى مَا يَخْبِر  
من الوحي وغيره بِظَنِينٍ بِمَتَّهِمٍ من الظنة وهي التهمة وقرىء بالضاد من الضن وهو  
البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم .

والقَمِي عن الصادق عليه السلام قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيه  
بضنين عليه .

(٢٥) وَمَا هُوَ يَقُولُ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش  
فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على الستهم فقال  
وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك .

(٢٦) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ قال اين تذهبون في علي عليه السلام يعني ولايته  
اين تفرون منها .

(٢٧) إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذَكَرُ لِلْعَالَمِينَ قَالَ لَمَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلِيٌّ وَوَلَايَتَهُ .

(٢٨) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ قَالَ فِي طَاعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ .

(٢٩) وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ لِأَنَّ الْمَشِيئَةَ إِلَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا إِلَى النَّاسِ وَعَنْ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ قُلُوبَ الْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُورِثَةً لِأَرَادَتِهِ فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شَيْئًا شَاؤُوهُ وَهُوَ قَوْلُهُ وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَثَوَابُ قِرَاءَةِ السُّورَةِ قَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ عَبَسَ وَتَوَلَّى .



مركز تحقيق كتاب پويز علوم اسلامی

## سورة انفطرت

وتسمى سورة الانفطار مكية عدد آية تسع عشرة آية بلا خلاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ انشقت .
- (٢) وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَثَرَتْ تساقطت متفرقة .
- (٣) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ فتح بعضها الى بعض فصار الكلّ بحراً واحداً .
- (٤) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ قلب ترابها واخرج موتها قيل انه مركب من بعث وراء الاثارة القمي قال تنشق الأرض وتخرج الناس منها .
- (٥) عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ اي من خير وشر وقيل وما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده او سنة سيئة استن بها بعده وهو جواب اذا .
- (٦) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ اي شيء خدعك وجراك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والاشعار بما به يفرّ الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب احداً وقيل انما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه كأنه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم .

في المجمع روي أن النبي (ص) لما تلا هذه الآية قال : غره جهله .

(٧) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ جَعَلَ أَعْضَاءَكَ سَلِيمَةً مَسْوَاةً مَعْدَةً لِمَنَافِعِهَا فَعَدْلُكَ

جعل بنيتك معتدلة متناسبة الأعضاء وقرىء بالتخفيف أي عدل بعض أعضائك

ببعض حتى اعتدلت .

(٨) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ أَي رَكَّبَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ وَمَا مَزِيدَةٌ .

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ (ع) وَالْقَمِيِّ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَكَّبَكَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصُّورَةِ .

(٩) كَلَّا رَدَّعَ عَنِ الْإِغْتِرَارِ بِكِرَمِ اللَّهِ بَلْ تُكذَّبُونَ بِالَّذِينَ أَضْرَابَ إِلَى مَا هُوَ

السَّبَبُ الْأَصْلِيُّ لِلْإِغْتِرَارِ وَالَّذِينَ الْجَزَاءُ أَوْ الْإِسْلَامِ الْقَمِيِّ قَالَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١٠) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ قَالَ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلَانَ بِالْإِنْسَانِ .

(١١) كِرَامًا كَاتِبِينَ يَبَادِرُونَ بِكِتَابَةِ الْحَسَنَاتِ لَكُمْ وَيَتَوَانُونَ بِكِتَابَةِ السَّيِّئَاتِ

عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتُوبُونَ وَتَسْتَغْفِرُونَ .

فِي الْكَافِي عَنِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا هَمَّ بِالْحَسَنَةِ خَرَجَ

نَفْسَهُ طَيْبَ الرِّيحِ فَقَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لِصَاحِبِ الشَّمَالِ قِفْ فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالْحَسَنَةِ

فَإِذَا هُوَ عَمَلُهَا كَانَ لِسَانُهُ قَلَمَهُ وَرِيقُهُ مَدَادَهُ فَاتَّبَعْتُهَا لَهُ وَإِذَا هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ خَرَجَ نَفْسَهُ

مَتْنِ الرِّيحِ فَيَقُولُ صَاحِبُ الشَّمَالِ لِصَاحِبِ الْيَمِينِ قِفْ فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ فَإِذَا

هُوَ فَعَلَهَا كَانَ رِيقُهُ مَدَادَهُ وَلِسَانُهُ قَلَمَهُ فَاتَّبَعْتُهَا عَلَيْهِ قِيلَ أِنَّمَا سَمَّوْا كِرَامًا لِأَنَّهُمْ إِذَا

كَتَبُوا حَسَنَةً يَصْعَدُونَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَيَعْرُضُونَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيَشْهَدُونَ عَلَى

ذَلِكَ فَيَقُولُونَ إِنَّ عَبْدَكَ فُلَانٌ عَمِلَ حَسَنَةً كَذَا وَكَذَا وَإِذَا كَتَبُوا مِنَ الْعَبْدِ سَيِّئَةً

يَصْعَدُونَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ مَعَ الْغَمِّ وَالْحُزَنِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَا فَعَلَ عَبْدِي

فَيَسْأَلُ اللَّهُ ثَانِيًا وَثَالِثًا فَيَقُولُونَ إِلَهِي أَنْتَ سَتَّارٌ وَأَمْرَتُ عِبَادِكَ أَنْ

يَسْتَرُوا عِيُوبَهُمْ اسْتَرِ عِيُوبَهُمْ وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ وَلِهَذَا يَسْمَوْنَ كِرَامًا كَاتِبِينَ .

(١٢) يَعْلمُونَ مَا تَفْعَلُونَ .

فِي الْإِحْتِجَاجِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ مَا عَلَّةُ الْمَلِكِينَ الْمُوَكَّلِينَ

بِعِبَادِهِ يَكْتُبُونَ مَا عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ وَاللَّهُ عَالِمُ السِّرِّ وَمَا هُوَ أَخْفَى قَالَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِذَلِكَ

وَجَعَلَهُمْ شُهُودًا عَلَى خَلْقِهِ لِيَكُونَ الْعِبَادُ لِمَلَاذِمَتِهِمْ أَيَّاهُمْ أَشَدَّ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ

سورة انفطرت آية : ٨-١٩ ..... ٢٩٧  
مواظبة وعن معصيته اشد انقباضاً وكم من عبد يهّم بمعصية فذكر مكانهم فارعوى  
وكفّ فيقول ربّي رأني وحفظتي عليّ بذلك تشهد .

(١٣) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ .

(١٤) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ بَيَان لِمَا يَكْتُبُونَ لِأَجَلِهِ .

(١٥) يَصْلَوْنَهَا يِقَاسُونَ حَرَّهَا يَوْمَ الدِّينِ .

(١٦) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ لَخَلُودُهُمْ فِيهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَمَا يَغْيِبُونَ عَنْهَا قَبْلَ  
ذَلِكَ إِذْ كَانُوا يَجِدُونَ سَمُومَهَا فِي الْقُبُورِ .

(١٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ .

(١٨) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ تَعْجِيبٌ وَتَفْخِيمٌ لِشَأْنِ الْيَوْمِ أَي كُنْهُ أَمْرُهُ  
بِحَيْثُ لَا يَدْرِكُهُ دَرَايَةٌ دَارٍ .

(١٩) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وَحْدَهُ تَقْرِيرٌ لِشِدَّةِ  
هُولِهِ وَفَخَامَةِ أَمْرِهِ .

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی  
في المجمع عن الباقر عليه السلام إذا كان يوم القيامة بادت الحكّام فلم  
يبق حاكم إلا الله وقرىء يوم بالرفع .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ هاتين  
السورتين وجعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة إذا السماء انفطرت  
وإذا السماء انشقت لم يحجبه الله من حاجة ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل  
ينظر الله إليه حتّى يفرغ من حساب الناس .

## سورة المطففين

وتسمى سورة التطفيف مكية وقيل مدنية الا ثمانى آيات منها  
وهي ان الذين اجرموا الى آخر السورة عدد آياتها ست وثلاثون بالإجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَيَلُّ لِلْمُطَفِّفِينَ أَي لِلْمُبْخَسِينَ الْقَمِي قَالَ الَّذِينَ يَبْخَسُونَ الْمِكْيَالَ  
وَالْمِيزَانَ .

وعن الباقر عليه السلام قال نزلت على نبي الله حين قدم المدينة وهم  
يومئذ اسوء الناس كيلاً فأحسنوا بعد عمل الكيل فآما الويل فبلغنا والله اعلم أنها  
بشر في جهنم .

وفي الكافي عنه عليه السلام وانزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل  
الويل لأحد حتى يسميه كافراً قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم  
عظيم .

(٢) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ أَي إِذَا اكْتَالُوا مِنَ النَّاسِ  
حَقوقهم يأخذونها وافية .

(٣) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ أَي إِذَا كَالُوا لِلنَّاسِ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ يُخْسِرُونَ .

(٤) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَلْسَ بِقُوقُنَّ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ .

كذا عن امير المؤمنين عليه السلام رواه في الاحتجاج

(٥) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ عَظْمُهُ لِعَظْمٍ مَا يَكُونُ فِيهِ .

(٦) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ لِحُكْمِهِ .

في المجمع جاء في الحديث أنهم يقومون في رشحهم الى انصاف اذانهم  
وفي حديث آخر يقومون حتى يبلغ الرشح الى اطراف اذانهم .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال مثل الناس يوم القيامة اذا قاموا  
لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الأرض الا موضع قدمه كالسهم  
في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا ولا هيها .

(٧) كَلَّا رَدَعٍ عَنِ التَّطْفِيفِ وَالْغَفْلَةِ عَنِ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ إِنَّ كِتَابَ

الْفَجَارِ لَفِي سَجِّينٍ .

(٨) وَمَا أَذْرِيكَ مَا سَجِّينٍ .

(٩) كِتَابٌ مَرْقُومٌ الْقَمِي قَالَ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ لَفِي سَجِّينٍ .

وعن الباقر عليه السلام السجّين الأرض السابعة وعلّيون السماء السابعة .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال أما المؤمنون فترفع أعمالهم وارواحهم  
الى السماء فتفتح لهم ابوابها وأما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى  
السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجّين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى ان كتاب

الفجار لفي سجّين قال هم الذين فجروا في حق الأئمة عليهم السلام واعتدوا  
عليهم .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال هو فلان وفلان .

(١٠) وَيْلٌ <sup>(١)</sup> يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .

(١١) الَّذِينَ يُكْذِبُونَ يَوْمَ الدِّينِ قَالَ الْاَوَّلُ وَالثَّانِي .

(١٢) وَمَا يُكْذَبُ بِهِ اِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ اَيْمٍ .

(١) وهذا تهديد لمن كذب بالجزاء والبعث ولم يصدق .

٣٠٠ ..... الجزء الثلاثون

(١٣) إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ قَالَ وَهُوَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي كَانَا يَكْذِبَانِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(١٤) كَلَّا رَدَعٌ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .

في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنباً خرج من تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابداً وهو قول الله عز وجل كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .

(١٥) كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ .

في العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام عن ثوابه ودار كرامته .

(١٦) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ يَدْخُلُونَ النَّارَ وَيَصْلُونَ بِهَا .

(١٧) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني امير المؤمنين عليه السلام قيل تنزيل قال نعم .

(١٨) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ الْقَمِيَّ أَي مَا كَتَبَ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ

(١٩) وَمَا أُدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ

(٢٠) كِتَابٌ مَرْقُومٌ .

(٢١) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوى اليها لأنها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الآية كلاً ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقرَّبون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى اليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلاً ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين .

أقول : الافاعيل المتكررة والاعتقادات الراسخة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الألواح فمن كانت معلوماته اموراً قدسية واخلاقه زكية واعماله سالحة يأتي كتابه بيمينه اي من جانبه الأقوى الروحاني وهو جهة عليين وذلك لأن كتابه من جنس الألواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بأيدي سفرة كرام بررة يشهده المقرَّبون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجرميات واخلاقه سيئة واعماله خبيثة يأتي كتابه بشماله اي من جانبه الأضعف الجسماني وهو جهة سجين وذلك لأن كتابه من جنس الأوراق السفلية والصحائف الحسية القابلة للاحتراق فلا جسم يعذب بالنار وإنما عود الأرواح الى ما خلقت منه كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين فكتابهم في عليين وما خلق من سجين فكتابهم في سجين .

(٢٢) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ .

(٢٣) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ عَلَى الْأَسْرَةِ فِي الْحِجَالِ يَنْظُرُونَ إِلَى مَا يُسْرُونَ بِهِ مِنَ النِّعَمِ .

(٢٤) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ بِهِجَةَ التَّنْعَمِ وَبَرِيقَهُ وَقَرِيءَ تَعْرِفُ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ وَنَضْرَةَ بِالرَّفْعِ .

(٢٥) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ شَرَابٍ خَالِصٍ مَخْتُومٍ .

(٢٦) خِتَامُهُ مِسْكٌ قِيلَ أَي مَخْتُومٍ أَوَانِيهِ بِالْمَسْكِ مَكَانَ الطِّينِ وَلَعَلَّهُ تَمَثِيلٌ لِنَفَاسَتِهِ وَالْقَمِيَّ قَالَ مَاءٌ إِذَا شَرَبَهُ الْمُؤْمِنُ وَجَدَ رَائِحَةَ الْمَسْكِ فِيهِ .

٣٠٢ ..... الجزء الثلاثون

أقول : لعلة اراد به انه يجدها في آخر شربه وقرىء خاتمه بفتح التاء اي ما يختم به وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون .

(٢٧) وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ علم لعين بعينها سميت تسنيماً لارتفاع مكانها او رفعة شرابها قيل هو مصدر سئم اذا رفعه لأنها ارفع شراب اهل الجنة او لأنها تأتيهم من فوق والقمي قال اشرف شراب اهل الجنة يأتيهم من عالي يسمن عليهم في منازلهم .

(٢٨) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ قال وهم آل محمد صلوات الله عليهم يقول الله السابقون السابقون أولئك المقربون رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وعلي بن ابي طالب عليه السلام وذرياتهم تلحق بهم يقول الله الحقنا بهم ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم صرفاً وسائر المؤمنين ممزوجاً قيل إنما يشربونها صرفاً لأنهم لم يشتغلوا بغير الله .

(٢٩) إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ يستهزؤن .

(٣٠) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ يغمز بعضهم بعضاً ويشيرون بأعينهم .

(٣١) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ملتذين بالسخرية منهم وقرىء فكهين القمي قال يسخرون القمي ان الذين اجرموا الأول والثاني ومن تابعهما يتغامزون برسول الله الى آخر السورة .

وفي المجمع قيل نزل في علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسخر منهم المتناقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الأصلح فضحكنا منه فنزلت الآيات قبل ان يصل علي واصحابه الى النبي صلى الله عليه وآله .

وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين آمنوا علي بن ابي طالب عليه السلام .

سورة المطففين آية : ٢٧- ٣٦ ..... ٣٠٣

(٣٢) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ وَإِذَا رَأَوْا الْمُؤْمِنِينَ نَسَبُوهُمْ إِلَى الضَّلَالِ .

(٣٣) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ خَافِظِينَ يَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ وَيَشْهَدُونَ بِرَشْدِهِمْ وَضَلَالَتِهِمْ .

(٣٤) قَالِيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ حِينَ يَرَوْنَهُمْ أَذْلَاءً مَغْلُولِينَ فِي النَّارِ وَرَوَى أَنَّهُ يَفْتَحُ لَهُمْ بَابَ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقَالُ لَهُمْ أَخْرَجُوا إِلَيْهَا فَاذَا وَصَلُوا أَغْلَقَ دُونَهُمْ فَيَضْحَكُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ .

(٣٥) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ .

(٣٦) هَلْ تُؤْتَى الْكُفَّارُ هَلْ أَتَيْتُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ في الفريضة ويل للمطففين اعطاه الأمن يوم القيامة من النار ولم تره ولم يرها ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيامة إنشاء الله .

مركز تحقيق كتاب أمير علوم اسلامی

## سُورَةُ انشِقَاتٍ

وتسمى سورة الإنشقاق مكية عدد آياتها ثلاث وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ قَبْلَ الْغَمَامِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ .  
وروي عن عليّ عليه السلام تنشق من المجرة القمي قال يوم القيامة .
- (٢) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَاسْتَمَعَتْ لَهُ أَي انقادت لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن للأمير ويدعن له وَحُقَّتْ وَجَعَلَتْ حَقِيقَةً بِالِاسْتِمَاعِ وَالانْقِيَادِ .
- (٣) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ بَسَطَتْ بِأَنْ تَزَالَ جِبَالُهَا وَاكَامَهَا .  
في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ تَبَدَّلَ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ فَيَسْطُهَا وَيَمُدُّهَا مَدُّ الْأَدِيمِ الْعَكَازِي لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا .
- (٤) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا مَا فِي جَوْفِهَا مِنَ الْكُنُوزِ وَالْأَمْوَاتِ وَتَخَلَّتْ وَتَكَلَّفَتْ فِي الْخَلْقِ أَقْصَى جَهْدِهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي بَاطِنِهَا الْقَمِي قَالَ تَمَدَّ الْأَرْضُ فَتَنَشَقُّ فَيُخْرِجُ النَّاسَ مِنْهَا .
- (٥) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا فِي الْإِلْقَاءِ وَالتَّخْلِيَةِ وَحُقَّتْ لِلْأَذْنِ وَجَوَابِ إِذَا مَحذُوفٍ .
- (٦) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَأْتَهُ سَاعَ إِلَيْهِ سَعِيًّا إِلَى لِقَاءِ جَزَائِهِ .

(٧) قَالِمَا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ .

(٨) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ جِنَابًا يَسِيرًا سَهْلًا لَا مَنَاقِشَةَ فِيهِ .

في المعاني عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فأين قول الله عز وجل فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا قال ذلك العرض يعني الصفح وفي الجوامع روي ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب .

(٩) وَيُنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا الى عشيرته المؤمنين والحدود العين .

(١٠) وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ قِيلَ أَيْ يُوْتَىٰ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ وَقِيلَ تَغْلُ يَمْنَاهُ إِلَىٰ عُنُقِهِ وَتَجْعَلُ يَسْرَاهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ .

(١١) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا يَتَمَنَّى الثُبُورَ وَيَقُولُ وَاثْبُورَاهُ وَهُوَ الْهَلَاكُ وَالْقَمَى الثُّبُورُ

الويل .

(١٢) وَيَصَلَّىٰ سَعِيرًا وَقَرَأَ يَصَلَّىٰ بِالتَّشْدِيدِ مِنَ التَّصَلِيَةِ .

(١٣) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا بَطْرًا بِالْمَالِ وَالجَاهِ فَارغًا عَنِ الْآخِرَةِ .

(١٤) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَخُورَ لَنْ يَرْجِعَ بَعْدَ مَا يَمُوتُ .

(١٥) بَلَىٰ يَرْجِعُ إِنْ رَبُّهُ كَانَ بِهٖ بِصِيرًا عَالِمًا بِأَعْمَالِهِ فَلَا يَهْمَلُهُ بَلْ يَرْجِعُهُ

ويجازيه .

(١٦) فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ الْقَمَى الْحَمْرَةَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ .

(١٧) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَمَا جُمِعَ وَسْتَرَهُ .

(١٨) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ إِجْتَمَعَ وَثُمَّ بَدْرًا

(١٩) لِيَتْرَكِبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ حَالًا بَعْدَ حَالٍ مَطَابِقَةً لِأَخْتِهَا .

في الاكمال عن الصادق عليه السلام لتركبن طبقاً عن طبق اي سير من كان

قبلكم .

وفي الجوامع عنه عليه السلام لتركبن سنن من قبلكم من الأولين واحوالهم .

٣٠٦ ..... الجزء الثلاثون

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في العذر بالاوصياء بعد الانبياء .

وفي الكافي والقمي : عن الباقر عليه السلام اولم تركب هذه الامة بعد نبيا طبقاً عن طبق في امر فلان وفلان وفلان

والقمي يقول لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطون طريقهم ولا يخطي شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه

قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله

قال فمن اعني لينقض عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة وآخره الصلاة وقريء لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ .

(٢٠) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . كاتبة علوم إسلامي

(٢١) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ لَا يَخْضَعُونَ أَوْ لَا يَسْجُدُونَ لتلاوته .

في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرىء ذات يوم واسجد واقرب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤوسهم وتصفر فنزلت .

(٢٢) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ .

(٢٣) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ بِمَا يَضْمُرُونَ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِدَاوَةِ .

(٢٤) فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ استهزاء بهم .

(٢٥) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اسْتِثْنَاءٌ مَنْقُطِعٌ أَوْ مُتَّصِلٌ وَالْمُرَادُ مِنْ

سورة انشقت آية : ٢٠- ٢٥ ..... ٣٠٧

تاب وآمن منهم لهم أجر غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليهم

سبق ثواب قراءتها في سورة الانفطار .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## سورة البروج

مكية عدد آياتها اثنتان وعشرون آية بالإجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ يَعْنِي الْبُرُوجَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهَا فِي سُورَةِ الْحَجْرِ .

(٢) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ الْقَمِيِّ أَي يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَفِي الْمَجْمَعِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي قَوْلِ جَمِيعِ الْمَفْسَّرِينَ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَجَازِي فِيهِ الْخَلَائِقُ وَيَفْصَلُ فِيهِ الْقَضَاءُ .

(٣) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ الْقَمِيِّ قَالَ الشَّاهِدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْمَشْهُودُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَفِي الْمَعْنَى عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَا قِيلَ لَكَ فَقَالَ السَّائِلُ قَالُوا شَاهِدُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَمَشْهُودُ يَوْمِ عَرَفَةَ فَقَالَ لَيْسَ كَمَا قِيلَ لَكَ الشَّاهِدُ يَوْمَ عَرَفَةَ وَالْمَشْهُودُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّاهِدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْمَشْهُودُ يَوْمَ عَرَفَةَ وَالْمَوْعُودُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْحَسَنِ الْمَجْتَبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَمَّا الشَّاهِدُ فَمُحَمَّدٌ وَأَمَّا الْمَشْهُودُ فَيَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ .

وَفِي الْكَافِي وَالْمَعْنَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ

سورة البروج آية : ١- ٩ ..... ٣٠٩  
صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ أَيِ الْخَذِّ وَهُوَ الشَّقُّ فِي الْأَرْضِ .

(٥) النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ .

(٦) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ عَلَى جِوَانِبِهَا قَاعِدُونَ .

(٧) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ .

(٨) وَمَا نَقَمُوا وَمَا أَنْكَرُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا إِلَّا لَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ

الْحَمِيدِ .

(٩) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ .

في المجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام قال ارسل علي عليه السلام الى اسقف نجران يسأله عن اصحاب الأخدود فأخبره بشيء فقال عليه السلام ليس كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم ان الله بعث رجلاً حبشياً نبياً وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيراً ثم ملأه ناراً ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فنادها الصبي لا تهابي وارميني ونفسك في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهدي .

وفي المحاسن عنه عليه السلام ما في معناه والقمي قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو آخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حين من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى عليه السلام وعلى حكم الانجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن برياس فحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها

على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فأبوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فأبوا عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فاتخذ لهم اخذوداً وجمع فيه من الحطب واشعل فيه النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثله فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفاً وافلت رجل منهم يدعى درس ذو بغلتان على فرس له وركض واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى ضيعة من جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخذود الى قوله العزيز الحميد .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر اجلي فادفع الي غلاماً اعلمه السحر فدفع اليه غلاماً وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطأ عن الساحر ضربه واذا ابطأ عن اهله ضربوه فشكا ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطأك الساحر فقل حسبي اهلي واذا استبطأك اهلك فقل حسبي الساحر فيبينا هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل ام امر الراهب فأخذ حجراً فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس فأخبر بذلك الراهب فقال يا بني انك ستبتلي فاذا ابتليت فلا تدل علي قال وجعل يداوي الناس فيبريء الاكمه والابرص فيبينا هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه مالاً كثيراً فقال اشفني ولك ما ها هنا فقال انا لا اشفي احداً ولكن الله يشفي فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك قال فأمن فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك فقال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال او ان لك رباً غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دلّه على الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احداً ولكن ربي يشفي قال او ان لك رباً غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذ فلم يزل به حتى دلّه على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فأبى فأرسل معه نفرأ وقال اصعدوا به جبلاً كذا وكذا فان رجع عن دينه والآن فدهدهوه منه قال فعلوا به الجبل

سورة البروج آية : ١٠- ١٥ ..... ٣١١

فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله فأرسل به مرة اخرى قال انطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والآن ففرقوه فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفت بهم السفينة وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قال باسم رب الغلام فإنك ستقتلني قال فجمع الناس فصلبه ثم أخذ سهماً من كنانة فوضعه على كبد القوس وقال باسم رب الغلام ورمى فوقه في صدغه فمات فقال الناس آمنا برب الغلام ف قيل له ارايت ما كنت تخاف قد نزل والله بك آمن الناس فأمر بالاخذود فخذت على افواه السكك ثم اضرها ناراً فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يقتحمونها وجاءت امرأة بابن لها فقال لها يا اماء اصبري فانك على الحق قال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه أنهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه فكلمها مدت يده عادت الى صدغه فكتب عمر واروه حيث وجدتموه .

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(١٠) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِلَاهِمِ الْبَلْذِيِّ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ بِكُفْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ الْعَذَابُ الزَائِدُ فِي الْأَحْرَاقِ بِفِتْنَتِهِمْ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالَّذِينَ فَتَنُوا أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ وَيُعَذَّبُ الْحَرِيقُ مَا رُوِيَ أَنَّ النَّارَ انْقَلَبَ عَلَيْهِمْ فَاحْرَقَهُمْ .

(١١) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ إِذْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا يَصْغُرُ دُونَهُ .

(١٢) إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ مُضَاعَفٌ عَنَفُهُ فَإِنَّ الْبَطْشَ اخْتِذْ بِعَنْفٍ .

(١٣) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِيهِ وَيُعِيدُهُ يُبْدِيهِ بَدَأَ الْخَلْقَ وَيُعِيدُهُ .

(١٤) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ لِمَنْ تَابَ وَاطَاعَ .

(١٥) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ الْعَظِيمُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام في قوله ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ قال فهو الله الكريم  
المجيد .

(١٦) فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ لا يمتنع عليه مراد .

(١٧) هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ الْجُنُودِ .

(١٨) فِرْعَوْنٌ وَثَمُودٌ اريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم  
للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحدّهم مثل ما اصابهم .

(١٩) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ لا يرفعون عنه .

(٢٠) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ لا يفوتونه .

(٢١) بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم  
والمعنى .

(٢٢) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ من التحريف والتبديل .

القَمِي عن الصادق عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده  
جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قِبَلِ السَّمَاءِ الى ان قال قال جبرئيل عليه السلام ان هذا  
اسرافيل حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوته حمراء فاذا  
تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا تسعى به  
في السماوات والارض والقَمِي قال اللوح له طرفان طرف على يمين العرش وطرف  
على جبين اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل  
فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ السَّامَاتِ ذَاتِ  
الْبُرُوجِ في فرائضه فانها سورة النبيين عليهم السلام كان محشره وموقفه مع النبيين  
والمرسلين والصالحين انشاء الله .

## سورة الطارق

مكية عدد آياتها ست عشر آية بلا خلاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ الْكَوْكَبِ الَّذِي يَبْدُو بِاللَّيْلِ .

(٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ .

(٣) النَّجْمُ الثَّاقِبُ الْمَضِيءُ كَأَنَّهُ يَنْقُبُ الْإِفْلَاقَ بِضَوْثِهِ فَيَنْفِذُ فِيهَا الْقَمِيَّ قَالَ الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ وَهُوَ نَجْمُ الْعَذَابِ وَنَجْمُ الْقِيَامَةِ وَهُوَ زَحَلُ فِي أَعْلَى الْمَنَازِلِ .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام أنه قال لرجل من أهل اليمن ما زحل عندكم من النجوم قال اليماني نجم نحس فقال عليه السلام لا تقولن هذا فإنه نجم أمير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الأوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال لأن مطلعته في السماء السابعة وأنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب .

(٤) إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلِيَّهَا حَافِظٌ جَوَابُ الْقَسَمِ أَي أَنَّ الشَّانَ كُلَّ نَفْسٍ لَعَلِيَّهَا حَافِظٌ رَقِيبٌ فَإِنَّ هِيَ الْمَخْفَفَةُ وَاللَّامُ الْفَاصِلَةُ وَمَا مَزِيدَةٌ وَإِنْ قَرِئَتْ لَمَّا بِالْتَشْدِيدِ فَهِيَ بِمَعْنَى الْآءِ وَإِنْ نَافِيَةُ الْقَمِيَّ حَافِظٌ قَالَ الْمَلَائِكَةُ .

(٥) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ لِيَعْلَمَ صِحَّةَ إِعَادَتِهِ فَلَا يَمْلِي عَلَى حَافِظِهِ إِلَّا مَا يَنْفَعُهُ فِي عَاقِبَتِهِ .

(٦) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ الدَّفْقُ صَبَّ فِيهِ دَفْعُ الْقَمِيَّ قَالَ النُّطْفَةُ الَّتِي تَخْرُجُ

بِقُوَّةِ .

..... ٣١٤ الجزء الثلاثون

(٧) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ بَيْنَ صُلْبِ الرَّجْلِ وَتَرَائِبِ الْمِرَاءِ وَهِيَ صَدْرُهَا .

(٨) إِنَّهُ أَيُّ الْخَالِقِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ خَلْقُ عَلِيٍّ رَجْعِهِ لِقَادِرُهُ قَالَ كَمَا خَلَقَهُ مِنْ نَظْفَةٍ يَقْدِرُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى الدُّنْيَا وَإِلَى الْقِيَامَةِ .

(٩) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ تَخْتَبِرُ وَتَتَعَرَّفُ وَتَتَمَيِّزُ بَيْنَ مَا طَابَ مِنْهَا وَمَا خَبِثَ الْقَمِيَّ قَالَ يَكْشِفُ عَنْهَا .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها العباد في الآخرة قال سرائركم هي أعمالكم من الصلاة والصيام والزكاة والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لأن الأعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر .

(١٠) فَمَا لَهُ فَمَا لِلنَّاسِ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ .

القمي عن ابي بصير قال قال تعالى من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوء .

(١١) وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ قَبْلَ تَرْجَعِ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَحْرَكَ عَنْهُ .

والقمي قال ذات المطر قيل انما سمي المطر رجماً واوباً لأن الله يرجعه وقتاً فوقتاً .

(١٢) وَالْأَرْضُ ذَاتِ الصَّدْعِ قَالَ ذَاتِ النَّبَاتِ

أقول : يعني تتصدع بالنبات وتشق بالعيون .

(١٣) إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني ان القرآن يفصل بين الحق والباطل

سورة الطارق آية: ٧-١٦ ..... ٣١٥  
بالبيان عن كل واحد منهما .

(١٤) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ فَاِنَّهٗ جَدَّ كَثٍ .

(١٥) اِنَّهُمْ يَكِيدُوْنَ كَيْدًا فِى اِبْطَالِهٖ وَاَطْفَاۗءِ نُوْرِهٖ .

(١٦) وَاَكِيْدُ كَيْدًا وَاَقَابِلُهُمْ بِكَيْدِي فِى اسْتِدْرَاٰجِهِمْ وَاِنْتِقَامِي مِنْهُمْ بِحَيْثُ لَا

يَحْتَسِبُوْنَ فَمَهْلِكِ الْكَافِرِيْنَ فَلَا تَشْتَغَلْ بِالْاِنْتِقَامِ مِنْهُمْ وَلَا تَسْتَعْجَلْ بِاَهْلَاكِهِمْ اَمِهْلُهُمْ  
رُوَيْدًا اِمِهَالًا يَسِيْرًا الْقَمِي قَالَ دَعَهُمْ قَلِيْلًا .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان قراءته في

فرائضه بالسما والطارق كانت له عند الله يوم القيامة جاه ومنزلة وكان من رفقاء النبيين  
عليهم السلام واصحابهم في الجنة .



مركز تحقيق كتاب پويز علوم اسلامي

## سورة الأعلى

مكية وقيل مدنية وهي تسع عشر آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الْقَمِي قَالَ قُل سَبِّحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال اذا قرأت سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فَقُلْ سَبِّحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَإِنْ كُنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَقُلْ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ نَفْسِكَ .

وعن ابن عباس كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا قَرَأَ سُورَةَ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ

الأعلى قال سبحان ربِّي الأعلى

وكذلك روي عن علي عليه السلام وفي التهذيب والعياشي عن عقبة بن عامر

الجهني قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله اجعلوها في ركوعكم

ولما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال اجعلوها في سجودكم قيل وكانوا يقولون في

الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت .

(٢) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَسَوَّى خَلَقَهُ بَانَ جَعَلَ لَهُ مَا بِهِ يَتَأْتَى كَمَالَهُ

ويتم معاشه .

(٣) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى الْقَمِي قَالَ قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ بِالتَّفْدِيرِ الْأَوَّلِ ثُمَّ هَدَى إِلَيْهَا

من يشاء وقرىء قدر بالتخفيف .

وفي المجمع هو قراءة علي عليه السلام .

(٤) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى الْقَمِي قَالَ أَي النَّبَاتِ .

(٥) فَجَعَلَهُ بَعْدَ إِخْرَاجِهِ غُنَاءً أَحْوَى يَابَساً اسود القمي قال يصير هشيماً بعد بلوغه ويسود .

(٦) سُنُقِرُوكَ قال اي نعلمك فلا تنسى .

(٧) الْأَمَّا شَاءَ اللَّهُ الْقَمِي قال ثم استثنى لأنه لا يؤمن عليه النسيان لأن الذي لا ينسى هو الله .

وفي المجمع عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه جبرئيل بالوحي يقرأ مخافة ان ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من آخر الوحي حتى يتكلم هو بأوله فلما نزلت هذه الآية لم ينس بعد ذلك شيئاً إنه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن .

(٨) وَتُسْرِكُ لِلْيُسْرَى الطريقة اليسرى في حفظ الوحي<sup>(١)</sup> .

(٩) فَذَكَّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى .

(١٠) سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى سَيَتَعَطَّ وَيَنْتَفِعَ بِهَا مَنْ يَخْشَى اللَّهَ .

(١١) وَيَتَجَنَّبُهَا وَيَتَجَنَّبُ الذُّكْرَى الْأَشْقَى .

(١٢) الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى الْقَمِي قال نار يوم القيامة .

(١٣) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا فَيَسْتَرِيحُ وَلَا يَحْيَى حَيَاةً تَنْفَعُهُ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ .

(١٤) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى تَطَهَّرَ مِنَ الشَّرْكِ وَالْمَعْصِيَةِ .

(١٥) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ فَصَلَّى الْقَمِي قد افلح من تزكى قال زكاة الفطر اذا اخرجها قبل صلاة العيد وذكر اسم ربه فصلّى قال صلاة الفطر والأضحى .

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل قد افلح من

(١) وقيل معناه تسهل لك من اللطاف والتأييد ما يثبتك على أمرك ويسهل عليك المستصعب من تبليغ الرسالة والصبر عليه .

٣١٨..... الجزء الثلاثون

تَزَكَّى قَالَ مِنْ أَخْرَجَ الْفِطْرَةَ قِيلَ لَهُ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى قَالَ خَرَجَ إِلَى الْجَبَانَةِ فَصَلَّى .

في الكافي عن الرضا عليه السلام قال لرجل ما معنى قوله تعالى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى قَالَ كَلَّمَا ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ قَامَ فَصَلَّى فَقَالَ لَقَدْ كَلَّفَ اللَّهُ هَذَا شَطَطًا قَالَ فَكَيْفَ هُوَ فَقَالَ كَلَّمَا ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

(١٦) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَغَرَبَ بِالْبِئَاءِ .

(١٧) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى فَانَّ نَعِيمَهَا خَالِصٌ عَنِ الْغَوَائِلِ لَا انْقِطَاعَ لَهُ .

(١٨) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى .

(١٩) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ قَدْ

افلح .

وفي الخصال عن أبي ذرَّانَه سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ قَالَ مِائَةٌ كِتَابٌ وَارْبَعَةٌ كَتَبَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى عَلِيِّ شَيْثِ خَمْسِينَ صَحِيفَةً وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا كَانَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَتْ أَمْثَالًا كُلِّهَا وَكَانَ فِيهَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَبْتَلِيُّ الْمَغْرُورُ أَنِّي لَمْ أْبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَلَكِنِّي بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنِّي لَا أَرُدُّهَا وَإِن كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ وَعَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا إِنْ يَكُونُ لَهُ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ يَنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَسَاعَةٌ يَحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بِحَظِّ نَفْسِهِ مِنَ الْحَلَالِ فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ لِتِلْكَ السَّاعَاتِ وَاسْتِجْمَامُ الْقُلُوبِ وَتَوَدِيعُ لَهَا وَعَلَى الْعَاقِلِ إِنْ يَكُونُ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ مَقْبَلًا عَلَى شَأْنِهِ حَافِظًا لِلسَّانَةِ فَإِنَّ مِنْ حَسَبِ كَلَامِهِ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ وَعَلَى الْعَاقِلِ إِنْ يَكُونُ طَالِبًا لِثَلَاثِ مَرَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ تَرْوُدٍ لِمَعَادٍ أَوْ تَلَذُّذٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ صُحُفِ مُوسَى قَالَ كَانَتْ عَبْرًا كُلِّهَا وَفِيهَا عَجِيبٌ لِمَنْ أَيَقُنُ بِالمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَلِمَنْ أَيَقُنُ بِالنَّارِ كَيْفَ يَضْحَكُ وَلِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا وَلِمَنْ يُؤْمِنُ بِالقَدْرِ

سورة الأعلى اية : ١٦- ١٩ ..... ٣١٩  
كيف ينصب ولمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل في ايدينا ممّا انزل الله  
عليك شيء ممّا كان في صحب ابراهيم وموسى عليهم السلام قال يا ابا ذر اقرأ قد  
افلح من تزكى الى آخر السورة .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عزّ وجلّ لم يعط الأنبياء  
شيئاً الا وقد اعطاه محمداً (ص) قال وقد اعطى محمداً (ص) ما اعطى  
الأنبياء وعندنا الصحف التي قال الله عزّ وجلّ صحف ابراهيم وموسى عليهما  
السلام قيل هي الألواح قال نعم .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سبّح اسم ربك  
الأعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيامة ادخل الجنة من اي ابواب الجنة شئت ان  
شاء الله وعنه عليه السلام الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة  
الجمعة بالجمعة وسبّح اسم ربك الأعلى .

مركز تحقيق كتاب پويز علوم اسلامی

## سورة الغاشية

مكية عدد آياتها ست وعشرون آية بلا خلاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم

القيامة .

(٢) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ذليلة .

(٣) غَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ .

(٤) تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً متناهية في الحر .

(٥) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آيَةٍ بلغت اناها في الحر القمي هم الذين خالفوا دين الله

وصلوا وصاموا ونصبوا لأمير المؤمنين عليه السلام عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم ناراً حامية .

(٦) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ .

(٧) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ قال قال اهل النار وما يخرج من فروج

الزواني .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الضريع شيء يكون في النار يشبه

الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشدّ حرّاً من النار سماه الله الضريع .

وفي رواية القمي عنه صلى الله عليه وآله عن جبرائيل لو ان قطرة من الضريع

قطرت في شراب اهل الدنيا لemat اهل الدنيا من نتنها .

سورة الغاشية آية : ١- ١٥ ..... ٣٢١

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا يبالي الناصب صلى ام زنى وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية .

وعنه عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كل ناصب وان تعبد واجتهد فمسنوب الى هذه الآية عاملة ناصبة .

وفي المجالس والمجمع عنه عليه السلام مثله وفي رواية القمي كل من خالفكم وان تعبد واجتهد الحديث .

وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله تعالى هل اتيتك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم عليه السلام بالسيف خاشعة قال لا تطيق الامتناع عاملة قال عملت بغير ما انزل الله ناصبة قال نصبت غير ولاة امر الله تصلى ناراً حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا على اهل القائم عليه السلام وفي الآخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية الذين يغشون الامام عليه السلام لا يسمن ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود .

(٨) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ <sup>ذات بهجة القمي هم</sup> اتباع امير المؤمنين عليه السلام .

(٩) لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ قال يرضى الله بما سعوا فيه .

(١٠) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ .

(١١) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ قال الهزل والكذب وقرىء على بناء المفعول بالتاء وبالياء .

(١٢) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ لا ينقطع جريها .

(١٣) فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ رفيعة السمك والقدر .

(١٤) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ الكوب اناء لا عروة له .

(١٥) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ بعضها الى بعض القمي البسط والوسايد .

٣٢٢ ..... الجزء الثلاثون

(١٦) وَزَّرَابِيٍّ مَبْثُوثَةٍ قَالَ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ لَهُ مِثَالٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا  
الزَّرَابِيَّ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا هِيَ وَقِيلَ النَّمَارِقُ الْمَسَانِدُ وَالزَّرَابِيَّ الْبَسِطُ الْفَاخِرَةُ جَمْعُ  
زُرْبِيَّةٍ مَبْثُوثَةٍ أَيْ مَبْسُوطَةٍ .

وفي المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام لولا أن الله تعالى قدرها لهم  
لا لتمعت أبصارهم بما يرون .

(١٧) أَقْلًا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ خَلْقًا دَالًّا عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَحَسَنِ  
تَدْبِيرِهِ حَيْثُ خَلَقَهَا لِحَرِّ الْأَثْقَالِ إِلَى الْبِلَادِ النَّائِيَةِ فَجَعَلَهَا عَظِيمَةً بَارِكَةً لِلْحَمْلِ نَاهِضَةً  
بِالْحَمْلِ مَنقَادَةً لِمَنْ اقْتَادَهَا طَوَالَ الْأَعْنَاقِ لِتَنْوِيهِ بِالْأَوْقَارِ تَرَعَى كُلُّ نَابِتٍ وَتَحْتَمِلُ  
الْعَطَشَ لِتَأْتِيَ لَهَا قِطْعُ الْبِرَارِيِّ وَالْمَفَاوِزِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ  
تَكُونُوا بِالغَيْهِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ مَعَ مَا لَهَا مِنْ مَنَافِعٍ أُخْرَى .

(١٨) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ بِلا عَمْدٍ .

(١٩) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ رَاسِخَةً لَا تَمِيلُ .

(٢٠) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ بِسَطْتِ حَتَّى صَارَتْ مَهَادًا .

وفي المجمع عن علي عليه السلام أنه قرأ بفتح اوائل هذه الحروف كلها  
وضمّ التاء .

(٢١) فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَمْ يَنْظُرُوا أَوْ لَمْ يَذْكُرُوا إِذْ مَا عَلَيْكَ إِلَّا  
الْبَلَاغُ .

(٢٢) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ بِمَتَسَلِّطٍ وَقُرَىءَ بِالسَّيْنِ الْقَمِيِّ قَالَ لَسْتُ بِحَافِظٍ  
وَلَا كَاتِبٍ عَلَيْهِمْ .

(٢٣) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ لَكِنْ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ .

(٢٤) فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ الْغَلِيظَ الشَّدِيدَ الدَّائِمَ .

(٢٥) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ وَمَصِيرَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ .

(٢٦) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ جَزَاءَهُمْ عَلَىٰ أَعْمَالِهِمْ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعى رسول الله صلى الله عليه وآله ودعى أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى عليّ عليه السلام مثلها ويكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى عليّ عليه السلام مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار .

وعن الكاظم عليه السلام الينا اياك هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله في تركه لنا فأجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل .

وفي الامالي عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم .

في ثواب الأعمال والمجمع عنه عليه السلام من ادمن قراءة هل اتيك حديث الغاشية في فريضة او نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة واتاه الامن يوم القيامة من عذاب النار انشاء الله تعالى .

## سُورَةُ الْفَجْرِ

مَكِّيَّةٌ وَهِيَ اثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ آيَةً حِجَازِيَّةٌ  
ثَلَاثُونَ كُوفِيَّةً شَامِيَّةً تِسْعٌ وَعِشْرُونَ بَصْرِيَّةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالْفَجْرِ

(٢) وَلَيَالٍ عَشْرٍ اقسم الله بانفجار الصبح القمّي قال ليس فيها واو وانما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة .

(٣) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وقرئ بالفتح قيل اي الاشياء كلها شفعا ووترها والقمي قال الشفع ركعتان والوتر ركعة قال وفي حديث آخر قال الشفع الحسن والحسين عليهما السلام والوتر امير المؤمنين عليه السلام .

وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة .

(٤) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ قيل اذا يمضي كقوله وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ القمّي قال هي ليلة جمع .

(٥) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ يعتبره .

القمي عن الباقر عليه السلام يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف اي ليعذبن كما يدل عليه ما بعده .

(٦) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قوم هود سموا باسم ابيهم كذا قيل .

(٧) إِرْمَ عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم واهل ارم ذات العِمَادِ

ذات البناء الرفيع او القدود الطوال .

(٨) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ قِيلَ كَانَ لِعَادِ ابْنَانِ شَدَادٌ وَشَدِيدٌ فَمَلَكَا وَقَهَرَا

ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحارى عدن جنة وسمّاها ارم فلما تم سار إليها بأهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا .

(٩) وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ طَعْوَهُ وَاتَّخَذُوهُ مَنَازِلَ لِقَوْلِهِ وَتَنَحُّتُونَ مِنْ

الجبال بيوتاً بالوادِ وادي القرى .

(١٠) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ مَضَى الْوَجْهَ فِي تَسْمِيَتِهِ بَدِي الْأَوْتَادِ فِي سُورَةِ ص .

(١١) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ .

(١٢) فَآكَثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ بِالْكَفْرِ وَالظُّلْمِ .

(١٣) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ .

(١٤) إِنَّ رَبَّكَ لِبَالِغِ الرَّصَادِ الْمَكَانِ الَّذِي يَتَرَقَّبُ فِيهِ الرَّصِدُ .

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام معناه ان ربك قادر على ان يجزي

اهل المعاصي جزاءهم .

وعن الصادق عليه السلام قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد

بمظلمة عبد ويأتي حديث آخر فيه .

(١٥) فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَيْهُ رَبُّهُ اخْتَبَرَهُ بِالْغِنَى وَالْيُسْرِ فَآكَرَمَهُ وَنَعَّمَهُ بِالْجَاهِ

وَالْمَالِ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ .

(١٦) وَأَمَّا إِذَا ابْتَلَيْهُ اخْتَبَرَهُ بِالْفَقْرِ وَالتَّقْتِيرِ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَضَيَّقَ عَلَيْهِ وَقَتَرَ .

فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ لِقصور نظره وسوء فكره فان التقدير قد يؤدي الى كرامة

٣٢٦ ..... الجزء الثلاثون

الذارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الأعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوله وردعه كلاً وقرىء اكرمن واهانن بغير ياء وبالتشديد في قدر .

(١٧) كَلَّا بَلْ لَا يُكْرَمُونَ الْيَتِيمَ .

(١٨) وَلَا يَخَاضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو أنهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد والميرة واغنائهم عن ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلاً عن غيرهم .

(١٩) وَيَأْكُلُونَ الثُّرَاثَ الْمِيرَاثَ أَكْلًا لَمَّا ذَا لَمْ آي جمع بين الحلال واحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان وياكلون انصباثهم او ياكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك .

(٢٠) وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا كَثِيرًا مع حرص وشهوة وقرىء بالتاء في الجميع على الالتفات او تقدير قل .

(٢١) كَلَّا رَدَعْ لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَمَا بَعْدَهُ وَعِيدَ عَلَيْهِ إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباءً منبثاً .  
القمي عن الباقر عليه السلام قال هي الزلزلة .

(٢٢) وَجَاءَ رَبُّكَ آيَ امْرَأَتِكَ .

كذا في التوحيد والعيون عن الرضا عليه السلام اي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيئته وسياسته وَالْمَلِكُ صَفًّا صَفًّا بحسب منازلهم ومراتبهم .

(٢٣) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ كَقَوْلِهِ وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ .

القمي عن الباقر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجَهَنَّمَ سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الأولين والآخرين اتى بجَهَنَّمَ تقاد بألف زمام اخذ بكل زمام مائة

سورة الفجر آية : ١٨ - ٢٨ ..... ٣٢٧

الف تقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وأنها لتزفر زفرة فلولا  
أن الله أخرهم للحساب لأهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البرّ  
منهم والفاجر ما خلق الله عبداً من عباد الله ملكاً ولا نبياً إلا ينادي ربّ نفسي نفسي  
وانت يا نبيّ الله تنادي أمّي أمّي ثم يوضع عليها الصراط ادقّ من الشعر واحد من حدّ  
السيف عليها ثلاثة قناطر فأما واحدة فعليها الامانة والرّحم والثانية فعليها الصلاة  
والثالثة فعليها ربّ العالمين لا اله غيره فيكلفون الممرّ عليها فيحسبهم الرّحم والامانة  
فان نجوا منها حبستهم الصلاة فان نجوا منها كان المنتهى الى ربّ العالمين وهو قوله  
ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزلّ قدم ويستمسك بقدم  
والملائكة حولها ينادون يا حلّيم اعف واصفح وعد بفضلك وسبلم سلّم والناس  
يتهافون في النار كالفراس فيها فاذا نجا نجا برحمة الله مرّ بها فقال الحمد لله وبنعمته  
تمّ الصالحات وتزكوا الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله  
ان ربنا لغفور شكور .

وفي الكافي ما في معناه **يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ** وَأَتَى لَهُ الذُّكْرَى مُنْفَعَةً  
لِلذِّكْرَى .

(٢٤) **يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي** اي لحياتي هذه او وقت حياتي في الدنيا  
اعمالاً صالحة .

(٢٥) **فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا** اي مثل عذابه .

(٢٦) **وَلَا يُؤْتِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا** اي مثل وثاقه لتناهيه في كفره وعناده والقمي قال هو  
الثاني وقرىء على بناء المفعول فيهما .

وفي المجمع رواها عن النبي صلى الله عليه وآله وهي احسن لما في توجيه  
الاولى من التكلف بتقدير الا الله او غير ذلك .

(٢٧) **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ** على ارادة القول وهي التي اطمأنت الى الحق .

(٢٨) **إِرْجِي إِلَى رَبِّكَ** كما بدأت منه راضية مرضية .

(٢٩) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (١) وَادْخُلِي جَنَّتِي .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله أنه إذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا وليّ الله لا تجزع فوالذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله لأنا أبرّك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام رفقاؤك فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل ربّ العزة فيقول يا أيّها النفس المطمئنة الى محمّد واهل بيته عليهم السلام ارجعي الى ربّك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمداً صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام وادخلي جنتي فما من شيء أحبّ اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي والقمي قال في معناه مختصراً وعنه عليه السلام في هذه الآية يعني الحسين ابن عليّ عليهما السلام .

في ثواب الأعمال والمجتمع عنه عليه السلام اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فإنها سورة الحسين بن عليّ عليهما الصلاة والسلام من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة في درجة من الجنة .

(١) أي في زمرة عبادي الصالحين المصطفين الذين رضيت عنهم .

## سورة البلد

مكية وهي عشرون آية بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ .

(٢) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ قِيلَ أَيِ اقْسَمَ بِهَذَا الْبَلَدِ الْحَرَامِ يَعْنِي مَكَّةَ لِشَرَفِ مَنْ حَلَّ بِهِ وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال كانت قريش تعظم البلد وتستحلّ محمداً صلى الله عليه وآله فيه فقال الله لا أقسم بهذا البلد وانت حلّ بهذا البلد يريد أنهم استحلّوك فيه فكذبوك وشتموك وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه ويتقلّدون لحاء شجرة الحرم فيأمنون بتقليدهم أيّاه فاستحلّوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يستحلّوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم .

وفي الكافي عنه عليه السلام ما يقرب منه والقميّ البلد مكة وأنّ حلّ بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلّون ان يظلموا احداً في هذا البلد ويستحلّون ظلمك فيه .

(٣) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام يعني آدم عليه السلام وما ولد من الانبياء والأوصياء عليهم السلام واتباعهم . والقميّ مثله .

وفي الكافي مرفوعاً قال امير المؤمنين ومن ولد من الأئمة عليهم السلام .

..... ٣٣٠ . الجزء الثلاثون

(٤) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ قِيلَ أَي فِي تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ فَانَّهُ يَكَابِدُ مَصَائِبِ الدُّنْيَا وَشِدَائِدِ الْآخِرَةِ الْقَمِيَّ أَي مُنْتَصِباً .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه قيل له انا نرى الدواب في بطون ايديها الرقعتين مثل الكي فمن اي شيء ذلك فقال ذلك موضع منخريه في بطن امه وابن آدم فراسه منتصب في بطن امه وذلك قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوي ابن آدم فراسه في دبره ويداه بين يديه .

(٥) اَيَحْسَبُ اَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ اَحَدٌ فَبِنْتَقِمُ مِنْهُ .

القمي عن الباقر عليه السلام قال يعني يقتل في قتله ابنة النبي صلى الله عليه وآله .

أقول : لعله اريد به الثالث .

(٦) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبِداً كَثِيراً مِنْ تَلْبُدِ الشَّيْءِ إِذَا اجْتَمَعَ الْقَمِيَّ لِبِداً أَي مَجْتَمِعاً .

وفي الحديث السابق قال يعني الذي جهز به النبي صلى الله عليه وآله في جيش العسرة .

وعنه عليه السلام قال هو عمرو بن عبدود حين عرض عليه علي بن ابي طالب عليه السلام الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبداً وكان انفق مالا في الصدء عن سبيل الله فقتله علي عليه السلام .

(٧) اَيَحْسَبُ اَنْ لَمْ يَرَهُ اَحَدٌ .

القمي قال في فساد كان في نفسه .

(٨) اَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ يَبْصُرُ بِهِمَا .

(٩) وَلِلسَانِ يَتَرَجَّمُ بِهِ عَنْ ضَمَائِرِهِ وَشَفَتَيْنِ يَسْتُرُ بِهِمَا فَاهُ وَيَسْتَعِينُ بِهِمَا عَلَي

النُّطْقِ وَالْاَكْلِ وَالشُّرْبِ وَغَيْرِهَا .

(١٠) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال نجد الخير والشر .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام سبيل الخير وسبيل الشر .

وعنه عليه السلام انه قيل له ان اناساً يقول في قوله وهديناه النجدين انهما الشديان فقال لا هما الخير والشر .

(١١) فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة هو في الدخول في امر شديد قيل العقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام والقمي قال العقبة الائمة من صعدها فك رقبتة من النار .

(١٢) وَمَا اَدْرِيكَ مَا الْعَقَبَةُ .

(١٣) فَكُّ رَقَبَةٍ

(١٤) اَوْ اِطْعَامٍ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ذِي مَجَاعَةٍ .

(١٥) يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ذَا قُرْبَاةٍ

(١٦) اَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ذَا فُقْرٍ الْقَمِي قَالَ لا يقبه من التراب شيء وقرىء فك رقبة او اطعم .

في الكافي عن الرضا عليه السلام اذا اكل اتى بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً فيضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه الآية فلا اقتحم ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وعن الصادق عليه السلام من اطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ماله من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا او اطعام الآية .

وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز

..... ٣٣٢ الجزء الثلاثون

العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت .

وفيه والقمي عنه عليه السلام بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة .

(١٧) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ .

(١٨) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ الْقَمِي قَالَ اصحاب امير المؤمنين عليه السلام

(١٩) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا قَالَ الذين خالفوا امير المؤمنين عليه السلام هم

أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ قَالَ اصحاب المشامة اعداء آل محمد صلوات الله عليهم .

(٢٠) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّوَصَّدَةٌ قَالَ اي مطبقة .

في نواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان قراءته في فريضة لا أقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفاً أنه من الصالحين وكان في الآخرة معروفاً أن له مكاناً وكان يوم القيامة من رفقاء النبيين عليهم السلام والشهداء والصالحين ان شاء الله تعالى .

## سورة الشمس

مكية عدد آياتها ست عشرة آية مكي والمدني الأول خمس عشر في  
الباقيين اختلافها آية فعقروها مكي والمدني الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالشَّمْسِ وَضُحَاهِا اَمْتَدَادِ ضَوْئِهَا وَاَنْبَاطِهَا وَاَشْرَاقِهَا .

(٢) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّيْهَا طَلَعَ عِنْدَ غُرُوبِهَا أَخَذَ مِنْ نُورِهَا .

(٣) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّيْهَا عِنْدَ انْبِطَاطِهَا .

(٤) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا فَيَظْلِمُ الْآفَاقَ وَيَلْبَسُهَا سَوَادَهُ .

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفته بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلساً كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور .

(٥) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَيْهَا وَالْقَادِرِ الَّذِي بَنَاهَا .

(٦) وَالْأَرْضِ وَمَا طَعْنَهَا وَالصَّانِعِ الَّذِي دَحَاهَا .

(٧) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا وَالْخَالِقِ الَّذِي سَوَّاهَا اَي عَدَّلَ خَلْقَهَا الْقَمِي قَالَ خَلَقَهَا

وصورها

(٨) فَالْهَمَّاهَا فُجُورُهَا وَتَقْوِيْنَاهَا قَالَ اَي عَرَفَهَا وَالْهَمَّاهَا ثُمَّ خَيْرَهَا فَاخْتَارَتْ

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال بين لنا ما تأتي وما تترك .

(٩) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيْهَا .

(١٠) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيْهَا .

في المجمع عنهما عليهما السلام مثل ما في الكافي وزاد قد افلح من اطاع وقد خاب من عصى والقمي من زكَّاهَا يعني نفسه طهرها ومن دسَّاهَا اي اغواها .

وعن الصادق عليه السلام من زكَّيْهَا قال امير المؤمنين عليه السلام زكَّاه رَبِّه من دَسَّيْهَا قال هو الأول والثاني في بيعته آياه حيث مسح على كفه قيل قد افلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل بل استطرده بذكر احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمد من الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمد على ثمود لتكذيبهم صالحاً .

(١١) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَيْهَا بسبب طغيانها .

القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول الطغيان حملها على التكذيب .

(١٢) إِذِ انبَعَثَ أَشْقِيهَا اشقى ثمود وهو قدار بن سالف القمي قال الذي عقر

مركز حقيق كالمؤيد علوم إسلامي

الناقة .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام من اشقى الأولين قال عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الآخرين قال لا اعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه و اشار الى يافوخه .

(١٣) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاقَةُ اللَّهِ أَي ذُرُوا نَاقَةَ اللَّهِ وَاحذَرُوا عَقْرَهَا وَسُقْيَهَا فَلَا تَذُودُوهَا عَنْهَا .

(١٤) فَكَذَّبُوهُ فِيمَا حَذَرَهُمْ مِنْ حُلُولِ الْعَذَابِ إِنْ فَعَلُوا فَعَقَرُوهَا فَذَمَّتْ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فَاطْبَقَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ بِذُنُوبِهِمْ بِسَبَبِهِ فَسَوَّيْهَا فَسَوَّى الدَّمْدَمَةَ فَلَمْ يَقْلُتْ مِنْهَا صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ الْقَمِي قَالَ اخذهم بغتة وغفلة بالليل .

(١٥) وَلَا يَخَافُ عُقْبِيهَا قِيلَ أَي عَاقِبَةُ الدَّمْدَمَةِ فَيَبْقَى بَعْضُ الْإِبْقَاءِ وَالْوَاوُ لِلْحَالِ وَالْقَمِي قَالَ مِنْ بَعْدِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَهْلَكْنَاهُمْ لَا يَخَافُونَ وَقُرِءَ فَلَا يَخَافُ .

سورة والشمس آية : ٩ - ١٥ ..... ٣٣٥  
ورواها في المجمع عن الصادق عليه السلام قال وكذلك في مصاحف اهل  
المدينة والشام .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من اكثر قراءة والشمس  
والليل والضحي والم نشرح في يوم او ليلة لم يبق شيء بحضرته الا شهد له يوم  
القيامة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض  
منه ويقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدى واجزتها له وانطلقوا به الى  
جناتي حتى يتخير منها حيث ما احب فاعطوه من غير من ولكن رحمة منى وفضلاً  
وهنيئاً لعبدى .



مرکز تحقیقات کاپیویر علوم اسلامی

## سورة والليل

مكية عدد آياتها إحدى وعشرون آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى يَغْشَى الشَّمْسُ أَوَّالِنَهَارِ .

(٢) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ظَهَرَ بِزَوَالِ ظِلْمَةِ اللَّيْلِ .

القمي عن الباقر عليه السلام قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي امير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وامير المؤمنين عليه السلام يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار اذا تجلّى قال النهار هو القائم عليه السلام اهل البيت عليهم السلام اذا قام غلب دولة الباطل قال والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه صلى الله عليه وآله به ونحن فليس يعلمه غيرنا .

(٣) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى الْقَمِي أَنَّمَا يَعْنِي وَالَّذِي خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام وخلق الذكر والانثى بغير ما ونسبها الى النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام ايضاً .

وفي المناقب عن الباقر عليه السلام الذكر امير المؤمنين والانثى فاطمة عليهما السلام .

(٤) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَىٰ إِنَّ مَسَاعِيَكُمْ لَمُخْتَلِفَةٌ الْقَمِي هُوَ جَوَابُ الْقَسَمِ قَالَ مَنْ

مَنْكَم مَّنْ يَسْعَىٰ فِي الْخَيْرِ وَمَنْكُمْ مَّنْ يَسْعَىٰ فِي الشَّرِّ .

(٥) فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ الطَّاعَةَ وَاتَّقَى الْمَعْصِيَةَ .

(٦) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ بِالْكَلِمَةِ الْحَسَنَىٰ وَالْمَثُوبَةَ مِنَ اللَّهِ .

والقَمِي عن الصادق عليه السلام قال بالولاية وكذا قال في نظيره الآتي .

(٧) فَسُنِّيَسْرُهُ لِيُسْرَىٰ فسيوقفه حتى تكون الطاعة ايسر الامور عليه .

(٨) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ بِمَا أَمَرَ بِهِ وَاسْتَغْنَىٰ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا عَنْ نَعِيمِ الْعَقْبَىٰ .

(٩) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ .

(١٠) فَسُنِّيَسْرُهُ لِلْعُسْرَىٰ فنخذه حتى تكون الطاعة له أعمر شيء .

(١١) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ إِذَا هَلَكَ الْقَمِي قال نزلت في رجل من

الانصار كانت له نخلة في دار رجل وكان يدخل عليه بغير اذن فشكا ذلك الى رسول

الله صَلَّى الله عليه وآله فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لصاحب النخلة بعني

نخلتك هذه بنخلة في الجنة فقال لا افعل فقال بعنيها بحديقة في الجنة فقال لا افعل

وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح واشتراها منه واتى الى النبي صَلَّى الله عليه وآله

فقال يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبلها فقال

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لك في الجنة حدائق وحدائق فأنزل الله في ذلك فأما من

اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني ابا الدحداح الآية .

ورواه في قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام وفيه ان ابا الدحداح اشتراها منه

بحائظه وانه قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فلك بدلها نخلة في الجنة قال فأما

من اعطى يعني النخلة وصدق بالحسنى يعني بموعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله .

ورواه في المجمع عن ابن عباس الآ انه قال ان رجلاً كانت له نخلة فرعها في

دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها

التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ

التمر من ايديهم فان وجدها في في احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من

فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي صَلَّى الله عليه وآله ثم

ساق الحديث إلى أن قال فاشتراها منه أبو الدحداح بأربعين نخلة

٣٣٨ ..... الجزء الثلاثون

فذهب إلى النبي (ص) فقال يا رسول الله إن النخلة قد صارت لي فهي لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فأنزل الله واللّيل إذا يغشى السّورة .

وفي الكافي والجوامع عن الباقر عليه السلام فأما من اعطى ممّا اتاه الله وأتقى وصدّق بالحسنى أي بأنّ الله يعطي بالواحد عشرأ الى مائة الف فما زاد فسُنِيْسِرُهُ لليسرى لا يريد شيئاً من الخير الآ يسر الله له وأما من بخل بما اتاه الله وكذب بالحسنى بأنّ الله يعطي بالواحد عشرأ الى مائة الف فسُنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى لا يريد شيئاً من الشر الآ يسر له وما يغني عنه ماله اذا تردى قال والله ما تردى من جبل ولا من حائط ولا في بئر ولكن تردى في نار جهنم .

وفي المناقب عنه عليه السلام فأما من اعطى وأتقى اثر بقوته وصام حتى وفي بنزله وتصدّق بخاتمه وهوراعع وآثر المقداد بالدنيا على نفسه وصدّق بالحسنى وهي الجنّة والثواب من الله فسُنِيْسِرُهُ لذلك بأن جعله اماماً في الخير وقدوة واباً للأئمة عليهم السلام يسره الله لليسرى

(١٢) إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى الْقَمِي قَالَ عَلَيْنَا ان نبين لهم .

(١٣) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء .

(١٤) فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَىٰ تتلهب .

(١٥) لَا يَصْلِيْهَا إِلَّا الْأَشْقَى

(١٦) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى .

في المجمع في الرواية المتقدمة يعني صاحب النخلة والقمي يعني هذا الذي بخل على رسول الله صلى الله عليه وآله .

وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال في جهنم واد فيه نار لا يصلحها الآ الاشقى فلان الذي كذب رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار بهذا الوادي فلانصاب .

(١٧) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى

(١٨) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى الْقَمِي قَالَ ابو الدحداح وكذا في المجمع في الرواية

السابقة .

(١٩) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ فَيَقْصِدُ بِإِيْتَانِهِ مَكَافَاتِهَا

(٢٠) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ وَلَكِنْ يُؤْتِيهِ اللَّهُ تَعَالَىٰ خَالِصًا مَخْلُصًا

(٢١) وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ إِذَا ادْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ سَبَقَ ثَوَابَ قِرَاءَتِهَا فِي سُورَةِ

الشمس .



مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامي

سورة والضحي  
مكية عدد آياتها إحدى عشرة آية بلا خلاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالضُّحَىٰ اقسَم بوقت ارتفاع الشمس .

(٢) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ وبالليل إذا سكن اهله وركد ظلامه .

(٣) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ مَا قَطَعَكَ قطع المودع .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما ودَّعَكَ بالتخفيف بمعنى ما تركك  
وما قلَى وما ابغضك .

القمي عن الباقر عليه السلام وذلك أن جبرئيل ابطأ على رسول الله صلى الله  
عليه وآله وأنه كانت أول سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ابطأ عليه فقالت  
خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فأنزل الله تبارك وتعالى ما ودَّعَكَ رَبُّكَ وما  
قلَى وفي الجوامع روي أن الوحي قد احتبس عنه أياماً فقال المشركون أن محمداً  
صلى الله عليه وآله ودَّعه ربه وقلاه فنزلت .

(٤) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ (١) القمي عن الصادق عليه السلام قال يعني  
الكرة .

(٥) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ قال يعطيك من الجنة حتى ترضى .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على

(١) يعني ان ثواب الآخرة والنعيم الدائم فيها خير لك من الدنيا الفانية .

سورة والضحي آية : ١ - ٨ ..... ٣٤١

فاطمة وعليها كساء من ثلثة الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجلني مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد انزل الله عليّ ولسوف يعطيك ربك فترضى .

وفي المناقب عنه عليه السلام مثله وفيه بعد قوله بحلاوة الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه فأنزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى .

وفي المجمع قال الصادق عليه السلام رضي جدّي ان لا يبقى في النار موحد وعن محمد بن عليّ ابن الحنفية أنه قال يا اهل العراق تزعمون ان أرجى آية في كتاب الله تعالى يا عبّادي الذين اسرفوا الآية وأنا اهل البيت نقول أرجى آية في كتاب الله عزّ وجلّ ولسوف يعطيك ربك فترضى هي والله الشفاعة ليعطينا في اهل لا اله الا الله حتى يقول ربّي رضيت .



(٦) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى .

(٧) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى .

(٨) وَوَجَدَكَ غَائِلًا فَأَغْنَى .

فيما مضى يحسن فيما يستقبل ومعناه في الظاهر ظاهر .

والعياشي عن الرضا عليه السلام يتيماً فرداً لا مثل لك في المخلوقين فأوى الناس اليك وضالاً في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم اليك وعائلاً تعول اقواماً بالعلم فاغناهم الله بك .

والقمي عن احدهما عليهما السلام ما في معناه والقمي قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لأنه لا مثل لها فوجدك عائلاً فأغنى قال فاغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء احداً ووجدك ضالاً فهدى قال ووجدك ضالاً في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الانبياء عليهم السلام الم يجدك يتيماً فأوى يقول الم يجدك وحيداً فأوى اليك الناس ووجدك ضالاً يعني عند

٣٤٢..... الجزء الثلاثون  
قومك فهدى اي هداهم الله الى معرفتك ووجدك عائلاً فأغنى يقول بأن جعل دعاءك  
مستجاباً .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من علي ربي وهو اهل المن وسئل  
الصادق عليه السلام لم اؤتم النبي صلى الله عليه وآله عن ابويه فقال لئلا يكون  
لمخلوق عليه حق .

(٩) قَامَا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ الْقَمِي اي لا تظلم والمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله  
والمعنى للناس .

(١٠) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ اي لا تطرد<sup>(١)</sup> .

(١١) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلاة  
والزكاة والصوم والحج والولاية وبما فضلك الله به فحدث .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك  
ورزقك واحسن اليك وهداك .

وفي المحاسن عن الحسين بن علي عليهما السلام قال امره ان يحدث بما  
انعم الله عليه من دينه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم  
به عليه

وعنه عليه السلام قال اذا انعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب  
الله محدثاً بنعمة الله واذا انعم الله على عبده بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيب  
مكذباً بنعمة الله سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس .

(١) ولا ترده إذا أتاك يسألك فقد كنت فقيراً .

## سورة الم شرح

مكية عدد آياتها ثمانى آيات بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قِيلَ الْم نَفْسُحَهُ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَتَلْقَى الْوَحْيَ وَالصَّبْرَ عَلَى الْإِذَى وَالْمَكَارِهِ حَتَّى وَسِعَ مَنَاجَاةَ الْحَقِّ وَدَعْوَةَ الْخَلْقِ فَكَانَ غَائِباً حَاضِراً .

القَمِي قَالَ بَعَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلْنَاهُ وَصِيكَ قَالَ وَحِينَ فَتَحَ مَكَّةَ وَدَخَلَتْ قُرَيْشٌ فِي الْإِسْلَامِ شَرَحَ اللَّهُ صِدْرَهُ وَسَرَّهُ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قِيلَ لَهُ لِيُنْشَرْحَ الصَّدْرُ قَالَ نَعَمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ لِلذِّكَ عِلَامَةٌ يَعْرِفُ بِهَا قَالَ نَعَمْ التَّجَافِي عَنِ دَارِ الْغُرُورِ وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالْإِعْدَادَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نَزْوِهِ .

(٢) وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزَّرَكَ مَا ثَقَلَ عَلَيْكَ اِحْتِمَالَهُ الْقَمِي قَالَ ثَقُلَ الْحَرْبُ .

(٣) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ أَيِ اثْقَلَ ظَهْرَكَ حَتَّى حَمَلَهُ عَلَى النَّقِيضِ وَهُوَ صَوْتُ الرَّجُلِ مِنْ ثَقَلِ الْحَمْلِ وَهُوَ مِثْلُ مَعْنَاهُ لَوْ كَانَ حَمِلاً لَسَمِعَ نَقِيضَ ظَهْرِهِ .

(٤) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ الْقَمِي قَالَ تَذَكَّرَ إِذَا ذَكَرْتَ وَهُوَ قَوْلُ النَّاسِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ قَالَ لِي جِبْرِئِيلُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا ذِكْرُكَ ذِكْرْتُ مَعِيَ .

(٥) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ كَضِيقِ الصَّدْرِ وَالْوِزْرِ الْمُنْقِضَ لِلظَّهْرِ وَضَلَالَ الْقَوْمِ وَإِذْأَتَهُمْ يُسْرًا كَشْرَحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الْوِزْرِ وَتَوْفِيقِ الْقَوْمِ لِلْإِهْتِدَاءِ وَالطَّاعَةِ فَلَا تَيَأَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِذَا أَرَاكَ مَا يَغْمُكَ .

(٦) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا تَأْكِيدَ وَاسْتِثْنَاءَ بِوَعْدِ يَسْرٍ آخَرَ كَثَوَابِ الْآخِرَةِ .

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مَسْرُورًا فَرِحًا وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يَسْرِينَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يَسْرًا أَنْ مَعَ الْعُسْرِ يَسْرًا قِيلَ الْوَجْهَ فِيهِ أَنَّ الْعُسْرَ مَعْرُوفًا فَلَا يَتَعَدَّدُ سِوَاءَ كَانُ لِلْعَهْدِ أَوْ الْجِنْسِ وَالْيَسْرُ مَنْكَرٌ فَالثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ

(٧) فَإِذَا فَرَّغْتَ فَانصَبْ .

(٨) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ قِيلَ يَعْنِي إِذَا فَرَّغْتَ مِنْ عِبَادَةِ عَقْبِهَا بِأُخْرَى وَأَوْصَلَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَلَا تَخَلَّ وَقْتًا مِنْ أَوْقَاتِكَ فَارْغَبًا لَمْ تَشْغَلْهُ بِعِبَادَةٍ .

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا فَرَّغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ فَانصَبْ إِلَى رَبِّكَ فِي الدُّعَاءِ وَارْغَبْ إِلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ يَعطيك .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الدُّعَاءُ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ وَأَنْتَ جَالِسٌ .

وَالْقَمِّيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِذَا فَرَّغْتَ مِنْ نَبْوَتِكَ فَانصَبْ عَلِيًّا وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ فِي ذَلِكَ .

وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ يَقُولُ إِذَا فَرَّغْتَ فَانصَبْ عَلِمَكَ وَأَعْلَنَ وَصِيكَ فَاعْلَمَهُمْ فَضْلَهُ عَلَانِيَةً فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ الْحَدِيثُ قَالَ وَذَلِكَ حِينَ أَعْلَمَ بِمَوْتِهِ وَنَعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْقَمِّيُّ إِذَا فَرَّغْتَ فَانصَبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمُسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ بِكُسْرِ الصَّادِ مِنَ النَّصْبِ بِالتَّسْكِينِ بِمَعْنَى الرَّفْعِ وَالْوَضْعِ يَعْنِي إِذَا فَرَّغْتَ مِنْ أَمْرِ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَمَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْهَاؤُهُ مِنَ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ فَانصَبْ عَلِمَكَ بِفَتْحِ اللَّامِ أَيِ ارْفَعْ عِلْمَ هِدَايَتِكَ لِلنَّاسِ وَضَعِ مَنْ يَقُومُ بِهِ -حِلَاْفَتِكَ مَوْضِعَكَ حَتَّى يَكُونَ قَائِمًا مَقَامَكَ مِنْ بَعْدِكَ بِتَبْلِيغِ الْأَحْكَامِ وَهِدَايَةِ الْأَنَامِ لِئَلَّا يَنْقَطِعَ خَيْطُ الْهِدَايَةِ وَالرِّسَالَةِ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ بَلْ يَكُونَ ذَلِكَ

سورة ألم نشرح آية : ٥ - ٨ ..... ٣٤٥

مستمراً بقيام امام مقام امام ابدأ الى يوم القيامة قال الزمخشري في كشافه ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قرىء فانصب بكسر الصاد اي فانصب علياً عليه السلام للامامة قال ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرأ هكذا ويجعله امراً بالنصب انذي هو بغض علي عليه السلام وعداوته .

أقول : نصب الامام والخليفة بعد تبليغ الرسالة او الفراغ من العبادة امر معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال فيصح ان يترتب عليه واما بغض علي عليه السلام وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة او العبادة وما وجه معقوليته على ان كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام واظهاره فضله للناس مدة حياته وان حبه ايمان وبغضه كفر انظروا الى هذا الملقب بجار الله العلامة كيف اعمى الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب .

في المجمع عن العياشي عن الصادق عليه السلام لا تجمع سورتين في ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح وآلم تر كيف ولا يلاف قريش .

مركز تحقيق كتاب پويز علوم اسلامی

## سورة التين

مكية وهي ثمانى آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ قِيلَ خَصَّهَمَا مِنَ الثَّمَارِ بِالْقَسَمِ لِأَنَّ التِّينَ فَاكِهَةٌ طَيِّبَةٌ لَا فَضْلَةَ لَهُ وَغِذَاءٌ لَطِيفٌ سَرِيعٌ الْهَضْمِ وَدَوَاءٌ كَثِيرُ النِّفْعِ فَإِنَّهُ يَلَيِّنُ الطَّبْعَ وَيَحْلُلُ الْبَلْغَمَ وَيَطْهَرُ الْكَلْبَتَيْنِ وَيُزِيلُ رَمْلَ الْمَثَانَةِ وَيَفْتَحُ سَدَّةَ الْكَبِدِ وَالطَّحَالِ وَيَسْمِنُ الْبَدْنَ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَقْطَعُ الْبُؤَاسِيرَ وَيَنْفَعُ مِنَ النَّقْرَسِ وَالزَّيْتُونُ فَاكِهَةٌ وَأَدَامٌ وَدَوَاءٌ وَلَهُ دَهْنٌ لَطِيفٌ كَثِيرُ الْمَنَافِعِ .

(٢) وَطُورِ سَيْنِينَ قِيلَ يَعْنِي بِهِ الْجَبَلَ الَّذِي نَاجَى عَلَيْهِ مُوسَى رَبَّهُ وَسَيْنِينَ وَسَيْنَاءَ اسْمَانِ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ فِيهِ .

(٣) وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ أَيِ الْأَمْنِ يَعْنِي مَكَّةَ .

وفي الخصال والمعاني عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة فقال تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون البيت المقدس وطور سنين الكوفة وهذا البلد الامين مكة والقمي قال التين رسول الله صلى الله عليه وآله والزيتون امير المؤمنين عليه السلام وطور سينين الحسن والحسين عليهما السلام وهذا البلد الامين الائمة عليهم السلام .

وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام التين والزيتون الحسن والحسين عليهما السلام وطور سينا علي بن ابي طالب عليه السلام وهذا البلد الامين

سورة التين آية : ١- ٩ ..... ٣٤٧  
محمد صلى الله عليه وآله .

(٤) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ . بَانَ خَصَّ بِانْتِصَابِ الْقَامَةِ وَحَسَنِ  
الصُّورَةِ وَاسْتِجْمَاعِ خَوَاصِّ الْكَائِنَاتِ وَنِظَائِرِ سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ .  
(٥) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ قِيلَ بَانَ جَعَلْنَاهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ الْقَمِيِّ نَزَلَتْ  
فِي الْأَوَّلِ .

وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام قال الانسان الأول ثم رددناه اسفل  
سافلين ببغضه امير المؤمنين عليه السلام .

(٦) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي  
طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٧) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ فَأَنْتَ شَيْءٌ يَكْذِبُكَ يَا مُحَمَّدٌ دَلَالَةٌ أَوْ نَطْقًا بَعْدَ  
ظُهُورِ هَذِهِ الدَّلَائِلِ كَذَا قِيلَ بِالَّذِينَ فِي حَدِيثِ الْمُنَاقِبِ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ بِالْجِزَاءِ وَالْقَمِيِّ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ بِالَّذِينَ قَالَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ أَيُّ لَا يَمُنُّ  
عَلَيْهِمْ بِهِ .

(٨) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ تحقيق لما سبق يعني اليس الذي فعل  
ذلك من الخلق والرد بأحكام الحاكمين صنعا وتدبيراً ومن كان كذلك كان قادراً  
على الاعادة والجزاء .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وفي العيون عن الرضا عليه  
السلام أنهما قالا عند الفراغ منها بلى وأنا على ذلك من الشاهدين .

وفي الخصال مثله عن امير المؤمنين عليه السلام فيما علم به اصحابه .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والتين في  
فرائضه ونوافله اعطي من الجنة حيث يرضى .

## سورة العلق

مكية عدد آياتها عشرون آية حجازي وتسع عشرة عراقي وثمانية

عشرة شامي اختلافها آيتان الذي ينهى غير الشامي لئن لم ينته حجازي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ خَلَقَ جميع المخلوقات على مقتضى حكمته واخرجهم من العدم الى الوجود بكمال قدرته .

والقمي عن الباقر عليه السلام انها اول سورة نزلت قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الاشياء .

(٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ مِنْ دَمٍ جَامِدٍ بَعْدَ النَّطْفَةِ .

(٣) اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ .

(٤) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ الْقَمِي قال علم الانسان بالكتابة التي بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها .

(٥) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ من انواع الهدى والبيان .

والقمي عن الباقر عليه السلام قال يعني علم علياً من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك قيل عدد سبحانه مبدأ امر الانسان ومنتهاه اظهاراً لما أنعم عليه من نقله من احسن المراتب الى اعلاها تقريراً لربوبيته وتحقيقاً لأكرميته .

(٦) كَلَّا رَدَعْ لِمَنْ كَفَرَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لَطْفِيَانَهُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَيْطَنِي .

(٧) أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْنَى أَي رَأَى نَفْسَهُ مُسْتَفْنِيَةً الْقَمِي قال ان الانسان اذا

سورة العلق آية : ١ - ١٦ . . . . . ٣٤٩  
استغنى يكفر ويطنى وينكر الى ربه الرجعى .

(٨) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعَى الْخَطَابُ لِلنَّاسِ عَلَى الْاَلْتِفَاتِ تَهْدِيداً وَتَحْذِيراً  
من عاقبة الطغيان .

(٩) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى .

(١٠) عَبْدُ إِذَا صَلَّى مَاذَا يَكُونُ جَزَاؤُهُ وَمَا يَكُونُ حَالُهُ الْقَمِي قَالَ كَانَ  
الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلاة وان يطاع الله ورسوله فقال ارأيت الذي  
ينهى عبداً اذا صَلَّى وفي المجمع جاء في الحديث ان ابا جهل قال هل يعقر  
محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رأيتُه يفعل ذلك  
لأطأن على رقبته فقبلها هو ذلك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما جاءهم الا وهو  
ينكص على عقبه ويتقي بيديه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقاً  
من نار وهولاً واجنحة وقال نبي الله والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته  
الملائكة عضواً عضواً فأنزل الله سبحانه ارأيت الذي ينهى الى آخر السورة .

(١١) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ يُعْنِي الْعَبْدُ الْمُنْهَىٰ عَنِ الصَّلَاةِ وَهُوَ  
محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(١٢) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ عَنِ الشَّرْكِ يَعْنِي أَمْرٌ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ وَمَخَافَةِ اللَّهِ  
تعالى كيف يكون حال من ينهاه عن الصلاة ويزجره عنها .

(١٣) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ مِنْ بَيْنَاهُمْ وَتَوَلَّىٰ عَنِ الْإِيمَانِ وَأَعْرَضَ عَنْ قِبَلِهِ  
والاصفاء اليه ما الذي يستحق بذلك من العقاب .

(١٤) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ مَا يَفْعَلُهُ وَيَعْلَمُ مَا يَصْنَعُهُ .

(١٥) كَلَّا رَدَعٌ لِلنَّاهِي لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ عَمَّا هُوَ فِيهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ لِنَأْخِذَن  
بناصيته ولنسحبته بها الى النار السفع القبض على الشيء وجذبه بشدة .

(١٦) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ .

الجزء الثلاثون .....

(١٧) قَلِيدُ نَادِيَةِ أَيِّ أَهْلِ نَادِيَةِ لِيَعِينُوهُ وَهُوَ الْمَجْلِسُ الَّذِي يَتَدَيُّ فِيهِ الْقَوْمُ رَوَى أَنَّ أَبَا جَهْلٍ مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ يَصَلِّي فَقَالَ أَلَمْ أَنْهَكَ فَاغْلُظْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ تَهْدِدُنِي وَأَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْوَادِي نَادِيًا فَنَزَلَتْ وَالْقَمِي قَالَ لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ نَادَى أَبُو جَهْلٍ وَالْوَلِيدُ عَلَيْهِمَا لَعَيْنَ اللَّهُ هَلُمَّ فَاقْتُلُوا مُحَمَّدًا فَقَدْ مَاتَ الَّذِي كَانَ نَاصِرَهُ فَقَالَ اللَّهُ فَلِيدُ نَادِيَةٍ .

(١٨) سَنَدُ الزُّبَانِيَّةِ لِيَجْرُوهُ إِلَى النَّارِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الشَّرْطُ وَاحِدُهَا زُبَانِيَّةُ الْقَمِي قَالَ كَمَا دَعَا إِلَى قَتْلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَحْنُ أَيْضًا نَدْعُ الزُّبَانِيَّةَ .

(١٩) كَلَّا رَدَعِ أَيْضًا لِلنَّاهِي لَا تُطْعُهُ وَابْتِثَّتْ أَنْتَ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّكَ وَاسْجُدْ وَدَمِ عَلَى سَجُودِكَ وَاقْتَرِبْ وَتَقَرَّبْ إِلَى رَبِّكَ .

فِي الْكَافِي وَالْعَيْونُ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ سَاجِدٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ .

وَفِي الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا فِي مَعْنَاهُ .

فِي الْخُصَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْعَزَائِمَ أَرْبَعٌ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ وَالنَّجْمَ وَتَنْزِيلَ السَّجْدَةَ وَحَمَّ السَّجْدَةَ .

وَزَادَ فِي الْمَجْمَعِ وَمَا عَدَاهَا فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ مَسْنُونٌ وَلَيْسَ بِمَفْرُوضٍ .

فِي الْعَيْونُ عَنِ الرَّضَا عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ أَوَّلَ سُورَةٍ نَزَلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ وَأَخْرَجَ سُورَةَ نَزَلَتْ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ .

وَفِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُهُ فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ ثُمَّ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ مَاتَ شَهِيدًا وَبَعَثَهُ اللَّهُ شَهِيدًا أَوْ كَانَ كَمَنْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

## سورة القدر

مكية وقيل مدنية عدد آياتها ست آيات مكي شامي خمس في الباقيين

اختلافها آية ليلة القدر الثالث مكي وشامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ يَعْنِي الْقُرْآنَ .

(٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِيهِ تَفْخِيمٌ لَهَا وَأَمَّا سَمَّيْتُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ لِأَنَّ فِيهَا يَقْدَرُ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ .

في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اتدري ما معنى ليلة القدر فقلت لا يا رسول الله فقال ان الله تعالى قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيامة فكان فيما قدر ولايتك وولاية الائمة عليهم السلام من ولدك الى يوم القيامة وقد مضى معنى نزول القرآن فيها في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب .

(٣) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال أري رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه ان بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس على الصراط القهقري فاصبح كثيراً حزينا قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي اراك كثيراً حزينا قال يا جبرئيل اني رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقري فقال والذي بعثك بالحق نبياً اني ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا

يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله ليلة القدر لنبية صلى الله عليه وآله خيراً من الف شهر ملك بني امية وفي معناه اخبار اخر فيه وفي غيره والقمي قال اري رسول الله صلى الله عليه وآله كأن قروداً تصعد منبره فغمه ذلك فأنزل الله سورة القدر انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بني امية ليس فيها ليلة القدر .

وفي المجمع عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجباً شديداً وتمنى ان يكون ذلك في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعماراً واقلها اعمالاً فأعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيامة في كل رمضان .

في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر فلم ينزل القرآن الا في ليلة القدر .

وعنه عليه السلام انه سئل عن ليلة القدر فقال التمسها ليلة احدى وعشرين او ليلة ثلاث وعشرين وفي رواية ليلة تسع عشرة واحدى وعشرين وثلاث وعشرين قيل فان اخذت انساناً الفترة او علة ما المعتمد عليه من ذلك فقال ثلاث وعشرون .

وعن احدهما عليهما السلام ان علامتها ان يطيب ريحها وان كانت في برد دفئت وان كانت في حر بردت .

وفي رواية العامة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاع .

وعن الصادق عليه السلام العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس

سورة القدر آية : ٤ - ٥ ..... ٣٥٣  
فيها ليلة القدر .

والقَمِي عن الباقر عليه السلام أنه سئل تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف والملائكة يطوفون بنا فيها .

(٤) تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ الْقَمِي قال تنزل الملائكة وروح القدس على امام زمان ويدفعون اليه ما قد كتبه .

وعن الصادق عليه السلام قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتابة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنة الحديث وقد مر في سورة الرعد وفي الكافي ما في معناه .

وعنه عليه السلام ان الروح اعظم من جبرئيل وان جبرئيل اعظم من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة اليس يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح .

(٥) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ الْقَمِي قال تحية تحيي بها الامام الى ان يطلع الفجر .  
مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامي

وفي الكافي عن السجّاد عليه السلام يقول يسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي سلامي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر وفي دعائه لدخول شهر رمضان سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من قضاائه وقرىء مطلع بكسر اللام .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر فجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قرأها سراً كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها سراً مرّات محا الله عنه الف ذنب من ذنوبه .

## سورة البينة سورة لم يكن

وتسمى سورة البرية وسورة القيامة مدنية وقيل مكية وهي تسع آيات

بصري ثمان في الباقي اختلافها آية مخلصين له الدين بصري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ الْقَمِيَّ يَعْنِي قَرِيشًا قَالَ هُمْ فِي كَفْرِهِمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ .

وعن الباقر عليه السلام أَنَّ الْبَيِّنَةَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وفي المجمع اللفظ لفظ الاستقبال ومعناه الماضي .

(٢) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَيَّنَّ لِلْبَيِّنَةِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِي السَّمَاءِ لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْمَلَائِكَةُ الْمُطَهَّرُونَ .

(٣) فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ مَكْتُوبَاتٌ مُسْتَقِيمَةٌ عَادِلَةٌ غَيْرُ ذَاتِ عِوَجٍ وَقِيلَ مُطَهَّرَةٌ عَنِ الْبَاطِلِ وَارِيدٌ بِالصَّحْفِ مَا تَضَمَّنَهُ الصَّحْفُ مِنَ الْمَكْتُوبِ فِيهَا لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَتْلُو عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ لَا عَنْ كِتَابٍ وَلَكِنَّهُ لَمَّا تَلَا مِثْلَ مَا فِي الصَّحْفِ كَانَ كَالْتَالِي لَهَا .

(٤) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ قِيلَ يَعْنِي لَمْ يَزَلْ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِي تَصَدِيقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ فَلَمَّا بَعَثَ تَفَرَّقُوا فِي أَمْرِهِ وَاخْتَلَفُوا فَاَمَّنَ بِهِ بَعْضُهُمْ وَكَفَرُ آخَرُونَ الْقَمِيَّ قَالَ لَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ خَالَفُوهُ وَتَفَرَّقُوا بَعْدَهُ .

(٥) وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ أَي لَا يَشْرِكُونَ بِهِ

حُفَّتَاءَ مَايَلِينَ عَنِ الْعَقَائِدِ الزَّايِغَةِ الْقَمِيَّ قَالَ ظَاهِرِينَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا  
الزُّكُوةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ أَي دِينُ الْمَلَّةِ الْقِيَمَةِ .

(٦) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ  
فِيهَا الْقَمِيَّ قَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَارْتَدُّوا وَكَفَرُوا وَعَصَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ أَوْلَيْكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ أَي الْخَلِيقَةِ وَقُرَىءَ الْبَرِيَّةِ بِالْهَمْزَةِ .

(٧) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْلَيْكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ الْقَمِيَّ قَالَ  
نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

وَفِي الْأَمَالِيِّ عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
فَأَقْبَلَ عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ آتَاكُمْ  
أَخِي ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَضَرَبَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ  
لَهُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ أَنَّهُ أَوْلَاكُمْ إِيمَانًا مَعِيَ وَأَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَقْوَمَكُمْ  
بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَعْدَلَكُمْ فِي الرَّعِيَّةِ وَأَقْسَمَكُمْ بِالسُّوْتَةِ وَأَعْظَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً قَالَ فَتَزَلَّتْ  
أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْلَيْكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَالَ وَكَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَقْبَلَ عَلَيَّ قَالُوا جَاءَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ .

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ التَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَقَالَ هُمُ اللَّهُ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَا عَلِيُّ وَمِيعَادُكَ وَمِيعَادُهُمُ الْحَوْضُ غَدًا غَرَّ  
مُحَجَّلِينَ مُتَوَجِّينَ .

وَفِي الْمَجْمَعِ مَا فِي مَعْنَاهُ وَفِي الْمَحَاسِنِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هُمُ  
شِيعَتُنَا أَهْلُ الْبَيْتِ .

(٨) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا  
أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ لِأَنَّهُ بَلَغَهُمْ أَقْصَى أَمَانِيهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ  
فَإِنَّ الْخَشْيَةَ مَلَكَ الْأَمْرِ وَالْبَاعِثَ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ .

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنَ الشَّيْعَةِ أَنْتُمْ أَهْلُ الرِّضَا

..... ٣٥٦ الجزء الثلاثون

عن الله جلّ ذكره يرضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا  
واذا غفلتم اجهدوا وانتم خير البرية دياركم لكم الجنة وقبوركم لكم الجنة للجنة  
خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من قرأ سورة لم  
يكن كان بريئاً من الشرك وادخل في دين محمد صلى الله عليه وآله وبعثه الله عزّ  
وجلّ مؤمناً وحاسبه حساباً يسيراً .



مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامي

## سورة اذا زلزلت

وتسمى سورة الزلزال مدنية عن ابن عباس وقتادة مكية عن الضحاك وعطاء عدد آيات ثمان آيات كوفي والمدني الأول تسع في الباقيين اختلافها آية اشتاتا غير الكوفي والمدني الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا اضْطَرَّابَهَا .

(٢) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا مِنَ الدَّفَائِنِ وَالْأَمْوَاتِ جَمْعُ ثَقُلٍ وَهُوَ مَتَاعُ الْبَيْتِ وَالْقَمِي قَالَ مِنَ النَّاسِ .

(٣) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٤) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا

في الخرائج عن الباقر عليه السلام انه قرئت هذه السورة عند امير المؤمنين عليه السلام فقال انا الانسان واياي تحدث اخبارها .

وفي العلل عن تميم بن حاتم قال كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا الى البصرة قال فبينما نحن نزول اذا اضطربت الارض فضربها علي عليه السلام بيده الشريفة وقال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز لاجابتنى ولكنها ليست بتلك .

وفي الكافي ما في معناه .

وفي العلل عن فاطمة عليها السلام قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر وفتح الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي

عليه السلام فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب علي عليه السلام فخرج عليهم غير مكثر لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهوا الى تلة فقعدها عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي (٤) كأنكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده الشريفة ثم قال ما لك اسكني فسكنت باذن الله فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم الأول حيث خرج اليهم قال لهم فانكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الأرض زلزالها واخرجت الأرض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدثت اخبارها آياتي تحدث .

وفي المجمع جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمله على ظهرها تقول عمل كذا وكذا فهذه اخبارها .

(٥) يَا نَبِيَّ رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا أَيُّ تَحَدَّثُ بِسَبَبِ إِحْيَاءِ رَبِّكَ لَهَا أَوْ بِإِحْيَاءِ رَبِّكَ لَهَا .

(٦) يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ (١) من في القبور الى الموقف أشتاتاً متفرقين بحسب مراتبهم القمي قال يجيئون اشتاتاً مؤمنين وكافرين و منافقين ليروا أعمالهم قال ليقفوا على ما فعلوه .

(٧) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ .

(٨) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَقُرَىٰ يَرَهُ بِضَمِّ الْيَاءِ فِيهِمَا .

ورواها في المجمع عن علي عليه السلام قيل هي احكم آية في القرآن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها الجامعة .

والقمي عن الباقر عليه السلام هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره قال

(١) أي يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين أهل الإيمان على حدة وأهل كل دين على حدة .

سورة إذا زلزلت آية : ٥-٨ ..... ٣٥٩  
يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرة خيراً يره يوم القيامة  
حسرة أنه كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره قال يقول ان كان من  
اهل الجنة عمل شراً يرى ذلك الشر يوم القيامة ثم غفر له .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام لا تملوا من قراءة اذا  
زلزلت الأرض فإن من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابداً ولم يمت  
بها ولا بصاعقة ولا بأفة من آفات الدنيا فاذا مات امر به الى الجنة فيقول الله عز  
وجلّ عبدي ابحتك جنتي فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوعاً ولا مدفوعاً  
وفي الكافي ما في معناه مع زيادات .



مرکز تحقیقات کاپویر علوم اسلامی

## سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

مدنية عن ابن عباس وقتادة وقيل مكية عدد آياتها احدى عشرة آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا قِيلَ اقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو اصوات انفاسها عند العدو .

وفي المجمع عن علي عليه السلام هي الابل حين ذهب الى غزوة بدر تمد اعناقها في السير فهي تضبح اي تضبح .

وفي رواية اخرى عنه عليه السلام هي الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى .

(٢) قَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا قَالَتِي توري النار اي تخرجها بحوافرها من حجارة الأرض القمي قال كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطأتها سنايك الخيل كان تنقذ عنها النار .

(٣) قَالْمُغِيرَاتِ تَغِيرُ أَهْلَهَا عَلَى الْعَدُوِّ ضَبْحًا فِي وَقْتِ الصُّبْحِ الْقَمِيِّ أَي صَبَّحَهُمْ بِالْغَارَةِ .

(٤) قَاتِرُنَ بِهِ نَقْعًا فَهَيَّجَنَ بِذَلِكَ غِبَارًا الْقَمِيِّ أَي ثَارَتِ الْغُبْرَةُ مِنْ رِكْضِ الْخَيْلِ .

(٥) قَوْسَطُنَ بِهِ جَمْعًا مِنْ جَمُوعِ الْأَعْدَاءِ الْقَمِيِّ قَالَ تَوَسَّطَ الْمُشْرِكُونَ بِجَمْعِهِمْ كَأَنَّهُ أَرَادَ بِهِ أَحَاطَتَهُمْ بِالْمُشْرِكِينَ أَوْ هُوَ مِنْ غَلَطِ الْكِتَابِ وَالصَّحِيحُ الْمُشْرِكِينَ .

سورة العاديات آية : ١- ١١ ..... ٣٦١

وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ فوسطن بالتشديد .

(٦) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ هو جواب القسم والكنود الكفور .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون من الكنود قالوا الله

ورسوله اعلم قال الكنود الذي يأكل وحده ويمنع رفته ويضرب عبده .

(٧) وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ قيل يشهد على نفسه بالكنود لظهور اثره عليه او

ان الله على كنوده لشهيد .

(٨) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ قِيلَ الْمَالِ وَقِيلَ الْحَيَاةُ لَشَدِيدٌ لبخيل او لقوي

مبالغ فيه .

(٩) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ بَعَثَ مَا فِي الْقُبُورِ مِنَ الْمَوْتَى .

(١٠) وَحُصِّلَ جَمْعٌ وَظَهَرَ مَا فِي الصُّدُورِ .

(١١) إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ عليهم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم .

في الامالي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه السورة قال وجه

رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزماً يجبن

اصحابه ويجبنونه فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام

انت صاحب القوم فهبيء انت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار فوجه

رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له اسكن النهار وسر الليل ولا انفارك العين

قال فانتهي علي عليه السلام الى ما امره رسول الله صلى الله عليه وآله فسار

اليهم فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه صلى الله عليه

وآله والعاديات الى آخرها .

والقمي عنه عليه السلام انها نزلت في اهل واد اليايس اجتمعوا اثني

عشر الف فارس وتعاهدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا

يخذل احد احداً ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد



وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله صلى الله عليه واله فقال اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجتمعون فاخبر النبي صلى الله عليه وآله بمقالة القوم له وما رد عليهم ابو بكر فقال يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك فكنت لي والله عاصياً فيما امرتك فقام النبي صلى الله عليه وآله فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معاشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليباس وان يعرض عليهم الإسلام ويدعوهم إلى الله فان اجابوه والآ واقفهم وأنه سار اليهم وخرج منهم اليه مائة رجل فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وان جبرئيل امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة آلاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فإنه قد عصى الله وعصاني وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في مسيرتهم حتى شارب القوم وكان قريباً بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائة رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقاتلتهم لأبي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما رأى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما صنع عمر وأنه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وأنه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفاً لأمرى عاصياً لى قدم عليه فأخبره بمثل ما اخبر به صاحبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برأيك لا قبح الله رأيك وان جبرئيل قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب عليه السلام في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا علياً عليه السلام واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة آلاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي عليه السلام ومعه المهاجرون والانصار وسار بهم غير سير ابي بكر وذلك أنه اعنف<sup>(١)</sup> بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من

التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرني بأمر واخبرني ان الله سيفتح عليّ وعليكم فأبشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريباً منهم حيث يرونه ويريههم وامر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليبس بمقدم عليّ بن ابي طالب عليه السلام واصحابه فأخرجوا اليهم منهم مائة رجل شاكن بالسلاح فلما رآهم عليّ عليه السلام خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من اتم ومن اين اتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا عليّ بن ابي طالب عليه السلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله واخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا إله الا الله وان محمداً عبده ورسوله ولكم ان امنتهم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقاتلك فخذ حذرک واستعدّ للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعود فيما بيننا وبينك غداً ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم عليّ عليه السلام ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف عليّ الى مركزه فلما جنّ الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموها ويسرّجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم بأصحابه فلم يعلموا حتى وطأهم الخيل فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرّب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما فتح الله على عليّ عليه السلام وجماعة المسلمين فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليّاً عليه السلام في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة فلما رآه عليّ عليه السلام مقبلاً نزل عن دابته ونزل النبي صلى الله عليه وآله حتى الت وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى عليّ عليه السلام حيث نزل

رسول الله صلى الله عليه وآله واقبل بالتيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر فانها مثل خيبر وانزل الله تعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحاً يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعتتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات ضبحاً فقد اخبرك انها غارت عليهم ضبحاً فاثرن به نقعا قال يعني الخيل ياثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعاً ان الانسان لربه لکنود وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد قال يعنيهما قد شهدا جميعاً وادي اليابس وكانا لحب الحياة حريصين افلا يعلم الى آخر السورة قال نزلت الآيتان فيهما خاصة يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبره الله خبرهما وفعالهما .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة العاديات وادمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يوم القيامة خاصة وكان في حجره ورفقائه ان شاء الله تعالى .

## سورة القارعة

مكية وهي احدى عشر آية كوفي حجازي ثمان بصري شامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الْقَارِعَةُ التي تفرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتشار ما القارعة ما هي اي اي شيء هي على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمرة لأنه اهل لها القمي يرددها الله لهولها وفزع بها الناس .

(٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ وَاي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد .

(٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ في كسرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم .

(٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ كالصوف ذي الالوان المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو .

(٥) فَاَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ بالحسنات بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو في عيشة في عيش راضية ذات رضى او مرضية .

(٦) وَاَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ من الحسنات بان لم تكن له حسنة يعبو بها او ترجحت سيئاته على حسناته وقد مضى تحقيق الوزن والميزان في سورة الاعراف فَاُمُّ هَاوِيَّةٌ فَمَاوَاهِ النَّارِ يَاوِي اليها كما ياوي الولد الى امه والهاوية من اسماء النار والقمي قال ام راسه تقلب في النار على راسه .

أقول : يعني يهوى فيها على أم رأسه .

(٧) وَمَا أَفْرِيكَ مَا هِيَّةٌ .

(٨) نَارٌ حَامِيَةٌ ذات حمى اي شديدة الحرارة .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ واكثر من قراءة القارعة امنه الله من فتنة الدجال ان يؤمن به ومن فيح جهنم يوم القيامة رزقنا الله تلاوته انشاء الله تعالى .



مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامي

## سورة التكاثر

مدنية وقيل مكية ثمان آيات بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَلْهَيْكُمْ التُّكَاثُرُ شغلكم التباهي بالكثرة .

(٢) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لآخرتكم فيكون زيارة القبور كناية عن الموت .

وفي نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الأول حيث قال عليه السلام بعد تلاوته لهذه السورة اقبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون قال ولان يكونوا عبراً احق من ان يكونوا مفتخراً ولان يهبطوا منهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة .

وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله ما يدل على المعنى الثاني قال انه قرأ الهيكم التكاثر فقال تكاثر الاموال جمعها من غير حقها وشدها في الاوعية حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم .

وفي المجمع عنه صلى الله عليه وآله انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن آدم مالي ومالك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فأبليت او تصدقت فأمضيت .

(٣) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ .

في حديث الروضة السابق قال لو دخلتم قبوركم .

(٤) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ قال لو خرجتم من قبوركم الى محشركم .

(٥) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب

بين جسري جهنم .

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لو تعلمون علم

اليقين قال المعاينة .

(٦) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ وقرىء بضم التاء .

رواها في المجمع عن علي عليه السلام .

(٧) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ولعل ذلك حين ورودها .

(٨) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ .

في الروضة في الرواية السابقة قال عن خمس عن شيع البطون وبارد

الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق .

وفي المجمع عنهما عليهما السلام هو الامن والصحة .

وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام قال الرطب والماء البارد .

وفي الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل نعيم مسؤول عنه صاحبه

الا ما كان في غزو او حج .

وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال من ذكر اسم الله على الطعام

لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام .

والقمي عنه عليه السلام قال تسئل هذه الامة عما انعم الله عليهم

برسول الله صلى الله عليه وآله ثم باهل بيته .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان النعيم الذي يسئل عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حل محله من اصفياء الله فان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم .

والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سأل ابو حنيفة عن هذه الآية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه فقال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا يتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا آلف الله بين قلوبهم وجعلهم اخواناً بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله الاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام .

وفي رواية انه قال له بلغني أنك تفسر النعيم في هذه الآية بالطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قال نعم قال لودعاك رجل واطعمك طعاماً طيباً وسقاك ماء بارداً ثم امتن عليك به الى ما كنت تنسبه قال الى الخل قال افبيخل الله تعالى قال فما هو قال حبنا اهل البيت .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا هو البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضرور فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ولتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقون ولكن النعيم حبنا اهل البيت ومولاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لأن العبد اذا وفى بذلك اذاه الى نعيم الجنة التي لا يزول .

سورة التكاثر آية : ٨ ..... ٣٧١

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان الله عز وجل اعز واکرم ان يطعمکم طعاماً فسوّغکموه ثمّ يسألکم عنه ولكن يسألکم عمّا انعم علیکم بمحمّد وآل محمّد علیهم السلام .

وفي رواية عن الباقر عليه السلام انما يسألکم عمّا انتم علیه من الحق .

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ثلاثة لا يحاسب العبد المؤمن علیهنّ طعام يأكله وثوب یلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه وفي رواية قال ان الله اکرم من ان يسأل مؤمناً عن اكله وشربه .

أقول : لعلّ التوفيق بین الاخبار بأن یقال لا یسئل احد عن ضروريّ المطعم والملبس وغيرهما وانما یسئل عمّا زاد علی الضرورة وعمّا انعم الله به من الارشاد الى مودة اهل البيت وطاعتهم كيف صنع بهم علیهم السلام .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الهیکم التکاثر في فريضة كتب الله له اجر مائة شهيد ومن قرأها في نافلة كتب له اجر خمسين شهيداً وصلی معه في فريضة اربعين صفّاً من السلائکة .

## سورة العصر

مكية وهي ثلاث آيات بالاجماع اختلافها آيتان  
والعصر غير المكّي والمدني الأخير بالحق مكّي والمدني الأخير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالْعَصْرِ

(٢) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ قِيلَ اقسم بصلاة العصر او بعصر النبوة ان  
الانسان لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم .

(٣) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَانَّهُمْ اشْتَرُوا الآخرة بالدنيا ففازوا  
بالحياة الأبدية والسعادة السرمديّة وتواصوا بالحقّ الثابت الذي لا يصحّ انكاره عن  
اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمصابب وهذا من  
عطف الخاص على العام .

وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام قال العصر عصر خروج القائم عليه  
السلام ان الانسان لفي خسر يعني اعدائنا الا الذين آمنوا يعني بآياتنا وعملوا  
الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحقّ يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني  
العترة .

والقمي عنه عليه السلام قال استثنى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان  
لفي خسر الا الذين آمنوا يقول آمنوا بولاية امير المؤمنين عليه السلام وتواصوا بالحقّ  
ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية تواصوا بها وصبروا عليها .

وفي المجمع عن عليّ عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام انهما قرءا  
والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخر الدهر .

سورة العصر آية : ١-٣ ..... ٣٧٣  
في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والعصر في نوافله  
بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه ضاحكاً سنّه قريراً عينه حتى يدخل الجنة .



مرکز تحقیقات کاتب پوز علوم اسلامی

## سورة الهمزة

مكية وهي تسع آيات بالإجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ اَصْلُ الْهَمْزِ الْكَسْرُ وَاللَّمْزُ الطَّعْنُ وَشَاعَا فِي كَسْرِ الْأَعْرَاضِ بِالطَّعْنِ الْقَمِيَّ قَالَ هَمْزَةُ الَّذِي يَغْمِزُ النَّاسَ وَيَسْتَحْقِرُ الْفُقَرَاءَ وَقَوْلُهُ لَمْزَةٌ الَّذِي يَلْوِي عُنُقَهُ وَرَأْسَهُ وَيَغْضَبُ إِذَا رَأَى فَقِيرًا أَوْ سَائِلًا .

(٢) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ وَجَعَلَهُ عِدَّةً لِلنَّوْزِلِ أَوْ عِدَّةً مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَالْقَمِيَّ قَالَ أَعَدَّهُ وَوَضَعَهُ وَقَرِئَءُ جَمَعَ بِالتَّشْدِيدِ لِلتَّكْثِيرِ .

(٣) يَخْسَبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ تَرَكَ خَالِدًا فِي الدُّنْيَا الْقَمِيَّ قَالَ وَيَبْقِيهِ .

(٤) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ لِيَطْرَحَنَّ فِي الْحُطَمَةِ الْقَمِيَّ النَّارُ الَّتِي تَحْطُمُ كُلُّ شَيْءٍ .

(٥) وَمَا أَقْرَبِكُ مَا الْحُطَمَةُ .

(٦) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي أَوْقَدَهَا اللَّهُ وَمَا أَوْقَدَهُ اللَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَطْفِئَهُ غَيْرُهُ .

(٧) الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنِيدَةِ الْقَمِيَّ قَالَ تَطْلُبُ عَلَى الْفَوَادِ .

(٨) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ قَالَ مَطْبَقَةٌ .

(٩) فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ فِي أَعْمَدٍ مَمْدُودَةٍ أَيْ مُوَثَّقِينَ فِي أَعْمَدٍ مَمْدُودَةٍ الْقَمِيَّ

قَالَ إِذَا مَدَّتِ الْعَمَدُ عَلَيْهِمْ كَانَ وَاللَّهُ الْخُلُودُ .

وَالْعِيَّاشِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فِي مَعْنَاهُ وَقَرِئَءُ عُمَدٍ بضمين

سورة الهمزة آية : ١- ٩ ..... ٣٧٥

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ ويل لكل همزة  
لمزة في فريضة من فرائضه بعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة  
السوء .



مرکز تحقیقات کاتب پوزر علوم اسلامی

## سورة الفيل خمس آيات بالإجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ .

(٢) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي هَدْمِ الْكَعْبَةِ فِي تَضَلِيلٍ . فِي تَضْيِيعٍ وَابْطَالٍ بَانَ  
دَمْرَهُمْ وَعَظَمَ شَأْنَهَا .

(٣) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ جَمَاعَاتٍ .

(٤) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ مِنْ طِينٍ مَتَحَجَّرَ مَعْرَبٌ سَنَكٌ كَلٌّ .

(٥) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ كُورِقٍ زَرَعٍ وَقَعَ فِيهِ الْآكَالُ أَوْ أَكَلَ حَبَّةً فَبَقِيَ  
صفرا منه أو كتبن اكلته الدواب القمي قال نزلت في الحبشة حين جاؤا بالفيل ليهدموا  
به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يأم بك قال برأسه  
لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله اتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل  
المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيف وقطعوه فأرسل الله عليهم طيرا أبابيل قال  
بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلاثة احجار  
حجر في منقاره وحجران في مخالسه وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمي في دماغهم  
فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم ويستفص ابدانهم فكانوا كما قال  
فجعلهم كعصف ماكول قال العصف التبن والمأكول هو الذي يبقى من فضله .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما في معناه بروايتين مع زيادات  
واختلافات في الفاظه وقال في احدهما وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في

سورة الفيل آية : ١ - ٥ ..... ٣٧٧

مناقيرها حجر كالعذسة او نحوها فكانت تحاذي برأس الرجل ثم يرسلها على رأسه فيخرج من دبره حتى لم يبق منهم احد الا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما رأى اذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه فقلك هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى رأسه ثم القاها عنه فخرجت من دبره فمات .

وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وارسل عليهم طيراً قال كان طير سافّ جاءهم من قبل البحر رؤ وسها كأمثال رؤ وس السباع واطفارها كأظفار السباع من الطير مع كل طائر ثلاثة احجار في رجله حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جذرت اجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك واتى شيء من الجدرى ولا رأوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتى إذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن ارسل الله عليهم سيلاً ففرقهم اجمعين قال وما رأى في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة قال ولذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه .

وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه .

وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام ان ابرهة بن يكسوم قاد الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله فقال عبد المطلب ان لهذا البيت رباً يمنع ثم جمع اهل مكة فدعا وهذا بعد ما اخبره سيف بن ذي يزن فأرسل الله عليهم طيراً اباييل ودفعهم عن مكة واهلها وفي الامالي في هذه القصة زيادات قيل وكان السبب فيه ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصخمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسمّاها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعده فيها ليلاً فأغضبه ذلك فحلف ليهدم الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود الى آخر القصة .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ في فرائضه الم تر كيف فعل ربك شهد له يوم القيامة كل سهل وجبل ومدرب بأنه كان من المصلين وينادي يوم القيامة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوه الجنة ولا تحاسبوه

..... ۳۷۸ الجزء الثلاثون

فانه ممن احبه الله واحب عمله قد سبق ان هذه السورة مع ما بعدها تقرأ في الصلاة  
معاً .

وفي المجمع عن العياشي عن احدهما عليهما السلام قال الم تر كيف فعل  
ربك ولا يلاف قریش سورة واحدة قال وروي ان ابي بن كعب لم يفصل بينهما في  
مصحفه .



مرکز تحقیقات کاپیویر علوم اسلامی

## سورة ايلاف

مكية وهي خمس آيات حجازي اربع آيات عند غيرهم اختلافها آية من  
جوع حجازي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١) لِإِیْلَافِ قُرَیْشٍ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ فَلْيَعْبُدُوا أَوْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ أَوْ بِمُحذوف  
كأعجبوا .



(٢) إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ .

(٣) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ .

(٤) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ .

(٥) وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفِ الْقَمِيّ قَالَ نَزَلَتْ فِي قُرَيْشٍ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَاشِهِمْ مِنْ  
الرّحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من  
مكة الادم واللّب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب  
والدرمك والحبوب وكانوا يتألفون في طريقهم ويشتون في الخروج في كلّ خرجة  
رئيساً من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله  
استغنوا عن ذلك لأنّ الناس وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وحجّوا الى  
البيت فقال الله فليعبدوا ربّ هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان  
يذهبوا الى الشام وأمّنهم من خوف يعني خوف الطريق .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من اكثر قراءة لإيلاف  
قريش بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور  
يوم القيامة ان شاء الله .

## سورة أَرَأَيْتَ

وتسمى سورة الماعون مكية وقيل مدنية وهي سبع آيات أو ست

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ بِالْجِزَاءِ الْقَمِيِّ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ وَكَفَّارٍ

قريش .

(٢) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ قَالَ يَدْفَعُهُ يَعْنِي عَنْ حَقِّهِ قِيلَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ وَصِيًّا لِيَتِيمٍ فَجَاءَهُ عَرِيَانًا يَسْأَلُهُ مِنْ مَالٍ نَفْسَهُ فَدْفَعَهُ وَأَبُو سَفِيَانَ نَحَرَ جِزُورًا فَسَأَلَهُ يَتِيمٌ لِحِمَاً فَقَرَأَهُ بِعَصَاهُ .

(٣) وَلَا يَحْضُ وَلَا يُرْغَبُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ لِعَدَمِ اعْتِقَادِهِ بِالْجِزَاءِ وَلِذَلِكَ رَتَّبَ الْجُمْلَةَ عَلَى يَكْذَبُ بِالْفَاءِ .

(٤) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الْفَاءُ جَزَائِيَّةٌ يَعْنِي إِذَا كَانَ عَدَمُ الْمَبَالَاةِ بِالْيَتِيمِ وَالْمَسْكِينِ مِنْ تَكْذِيبِ الدِّينِ فَالْتَسَهُوُ فِي الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ عِمَادُ الدِّينِ وَالرِّيَاءِ وَمَنْعُ الزَّكَاةِ أَحَقُّ بِذَلِكَ وَلِهَذَا رَتَّبَ عَلَيْهِ الْوَيْلَ .

(٥) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ غَافِلُونَ غَيْرُ مِبَالِينَ بِهَا الْقَمِيُّ قَالَ عَنِي بِهِ تَارِكُونَ لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَسْهُوُ فِي الصَّلَاةِ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَثَلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَهِيَ وَسُوسَةُ الشَّيْطَانِ فَقَالَ لَا كُلَّ أَحَدٍ يَصِيبُهُ هَذَا وَلَكِنْ إِنْ يَغْفُلُهَا وَيَدْعُ أَنْ يَصَلِّيَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا .

وَالْقَمِيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هُوَ تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا لِغَيْرِ عَذْرِ .

وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلاة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواماً فقال الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو الترك لها والتواني عنها .

وفيه وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال هو التضييع .

(٦) الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُنَ النَّاسَ بِصَلَاتِهِمْ لِيَتَنَازَعُوا فِيهَا .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثواباً ان صلوا ولا يخافون عليها عقاباً ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوا رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤون ويمتنعون الماعون القمي مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك مما يحتاج اليه الناس قال وهي في رواية اخرى الخمس والزكاة .

وفي المجمع عن علي والصادق عليهما السلام هو الزكاة المفروضة ومرفوعاً هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والقاس وما لا يمنع كالماء والملح .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكاة قيل ان لنا جيراناً اذا اعرناهم متاعاً كسروه وفسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة أرايت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله صلاته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في

الحياة الدنيا .

## سورة الكوثر

مكة وقيل مدنية وهي ثلاث آيات بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ الْخَيْرِ الْمَفْرُطِ الْكَثِيرِ وَفَسَّرَ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالنَّبِيَّةِ وَالْكِتَابِ وَيَشْرَفُ الدَّارِينَ وَبِالذَّرِيَّةِ الطَّيِّبَةِ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هو الشفاعة .

وعنه عليه السلام قال هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضاً من ابنه .

والقمي مثله وفي الامالي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله انا اعطيناك الكوثر قال له علي بن ابي طالب عليه السلام ما الكوثر يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال علي عليه السلام ان هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشدّ بياضاً من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على جنب امير المؤمنين عليه السلام وقال يا علي هذا النهر لي ولك ولميينك من بعدي .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عنه حين نزلت السورة فقال نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد نجوم السماء فيختلج<sup>(١)</sup> القرن منهم فأقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما

(١) الإختلاج : الجذب والتزعج ، والقرن من الناس : أهل زمان واحد .

وفي الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام قال أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع عترتي على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا فإن لكل أهل نجيباً ولنا نجيب ولنا شفاعاة ولأهل مودتنا شفاعاة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فأتانا نذود عنه أعدائنا ونسقي منه أحبائنا وأوليائنا من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابداً حوضنا فيه مشعبان ينصبان من الجنة أحدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر .

(٢) فَصَلِّ لِرَبِّكَ فِدمِ عَلَى الصَّلَاةِ وَأَنحِرْ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام هو رفع يديك حذاء وجهك وفي رواية فقال بيده هكذا يعني استقبل بيده حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلاة .

عن أمير المؤمنين عليه السلام لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل ما هذه النحية التي أمرني بها ربي قال ليست بنحية ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع وإذا سجدت فإنه صلاتنا وصلاة الملائكة في السموات السبع فإن لكل شيء زينة وأن زينة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام أن يقيم صلبه ونحره .

أقول : وفي تفسير العامة أن المراد بالصلاة صلاة العيد وبالنحر نحر الهدى والأضحية .

(٣) إِنَّ شَأْنَيْكَ مَبْغُضُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ الَّذِي لَا عَقْبَ لَهُ إِذْ لَا يَبْقَى لَهُ نَسْلٌ وَلَا حَسَنٌ ذَكَرَ وَأَمَّا أَنْتَ فَتَبْقَى ذُرِّيَّتَكَ وَحَسَنَ صَيْتِكَ وَأَثَارَ فَضْلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَكَ فِي الْآخِرَةِ مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْوَصْفِ الْقَمِيِّ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَسْجِدَ وَفِيهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَالْحَكَمُ بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ عَمْرُو يَا أَبَا الْإِبْتَرِ وَكَانَ الرَّجُلُ

..... ۳۸۴ الجزء الثلاثون

في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لأشنىء محمداً اي ابغضه  
فأنزل الله على رسوله السورة انّ شانك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كانت قراءته أنا  
اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيامة وكان محدثه عند  
رسول الله صلى الله عليه وآله في اصل طوبى .



مركز تحقيق كتاب توير علوم إسلامي

## سورة قل يا ايها الكافرون

وتسمى سورة الجحد مكية وعن ابن عباس وقتادة انها  
مدنية وهي ست آيات بالاجماع

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١) قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ .

(٢) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ .

(٣) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ .

(٤) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ .

(٥) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ .

(٦) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ لَا تتركونه ولا اتركه في الامالي ان نفراً من قريش

اعترضوا لرسول الله صلى الله عليه وآله منهم عتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشرك نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فأنزل الله تعالى السورة قيل في سبب التكرير ان الأول فيما يستقبل فان لا لا تدخل الآ على مضارع بمعنى الاستقبال والثاني في الحال او فيما سلف والقمي سأل ابو شاعر الديصاني ابا جعفر الاحول عن ذلك قال فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول في ذلك جواب فدخل المدينة فسأل الصادق عليه السلام عن ذلك فقال كان سبب نزول الآية وتكرارها ان قريشاً قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله تعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة فأجابهم الله بمثل ما قالوا الحديث .

..... ٣٨٦ الجزء الثلاثون

في ثواب الأعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولد وان كان شقيماً محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيداً واماته سعيداً وبعثه شهيداً .

وفي المجمع والكافي عنه عليه السلام قال كان ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربع القرآن

وزاد في المجمع وكان اذا فرغ منها قال اعبد الله وحده .

وفيه والقمي عنه عليه السلام اذا فرغت منها فقل ديني الاسلام ثلاثاً .



مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامي

## سورة النصر

مدنية وهي ثلاث آيات بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ آيَاكَ عَلَىٰ أَعْدَاكَ وَالْفَتْحُ فَتَحَ مَكَّةَ .

(٢) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا جماعات كاهل مكة والطائف واليمن وسائر قبائل العرب .

(٣) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فَنَزَّهُهُ حَامِدًا لَهُ عَلَىٰ أَنْ صَدَّقَ وَعَدَهُ وَاسْتَغْفِرَهُ هَضْمًا لنفسك أو لامتك إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا القمي قال نزلت بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعت الى نفسي قيل ولعل ذلك لدلالاتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين .

وفي الكافي والعيون عن الصادق عليه السلام ان أول ما نزل إقرأ باسم ربك وآخره اذا جاء نصر الله وفي الكافي عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله بأخرايامه لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسألناه عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرأ هذه السورة .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ اذا جاء نصر الله في فريضة او نافلة نصره الله على جميع اعدائه وجاء يوم القيامة معه كتاب ينطق قد اخرج الله من جوف قبره فيه امان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيامة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر على قلبه .

## سورة تبت

وتسمى سورة ابي لهب مكية وهي خمس آيات بالإجماع

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١) تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ أَي خَسِرَتْ وَهَلَكْتَ فَإِنَّ التَّبَابَ خَسْرَانِ يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ قِيلَ أَرِيدُ بِيَدِهِ نَفْسَهُ كَقَوْلِهِ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ وَقِيلَ بَلِ الْمُرَادُ دُنْيَاهُ وَآخِرَتُهُ . وَتَبَّتْ أَخْبَارٌ بَعْدَ أَخْبَارٍ أَوْ دَعَاءٌ عَلَيْهِ بَعْدَ دَعَاءٍ .

(٢) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ حِينَ نَزَلَ بِهِ التَّبَابُ قِيلَ أَنَّهُ مَاتَ بِالْعَدَسَةِ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرِ بِأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ وَتَرَكَ ثَلَاثًا حَتَّىٰ أَنْتَنَ ثُمَّ اسْتَوْجَرَ بَعْضُ السُّودَانِ فَدَفَنُوهُ .

(٣) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ

(٤) وَأَمْرَاتُهُ وَهِيَ أُمُّ جَمِيلٍ أُخْتُ أَبِي سَفِيَانَ حَمَالَةَ الْحَطْبِ قِيلَ يَعْنِي حَطْبَ جَهَنَّمَ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ الْأَوْزَارَ بِمَعَادَاةِ الرَّسُولِ وَتَحْمِلُ زَوْجَهَا عَلَىٰ أَيْدَائِهِ وَقِيلَ بَلِ أَرِيدُ بِهِ حَزْمَةَ الشُّوكِ وَالْحَسَكِ كَانَتْ تَحْمِلُهَا فَتَنْشُرُهَا بِاللَّيْلِ فِي طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقُرِئَ بِالنَّصَبِ عَلَى الشُّتْمِ .

(٥) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ أَي مِمَّا مَسَدُ أَي فَتَلَ يَعْنِي مِنْ نَارِ الْقَمِي تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ قَالَ أَي خَسِرَتْ لَمَّا اجْتَمَعَ مَعَ قُرَيْشٍ فِي دَارِ النَّدْوَةِ وَبَايَعَهُمْ عَلَى قَتْلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ فَقَالَ اللَّهُ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ عَلَيْهِ فَتَحْرَقُهُ وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةَ الْحَطْبِ قَالَ كَانَتْ أُمُّ جَمِيلَ بِنْتَ صَخْرٍ وَكَانَتْ تَنُمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَنْقُلُ أَحَادِيثَهُ إِلَى الْكُفَّارِ حَمَالَةَ الْحَطْبِ أَي اِحْتَطَبَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جِيدِهَا أَي فِي عُنُقِهَا حَبْلٌ

من مسد اي من نار قال وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لأن منافاً صنم يعبدونه .

وفي المجمع في قوله تعالى وانذر عشيرتك الأقربين .

عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية سعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارأيتم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم وممسيكم ما كنتم تصدقونني قالوا بلى قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبأ لك الهذا دعوتنا جميعاً فأنزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب السورة .

وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام في حديث آيات النبي صلى الله عليه وآله قال ومن ذلك ان ام جميل امرأة ابي لهب اتته حين نزلت سورة تبت ومع النبي صلى الله عليه وآله ابو بكر بن ابي قحافة فقال يا رسول الله هذه ام جميل محفظة اي مغضبة تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك به فقال انها لا تراني فقالت لأبي بكر اين صاحبك قال حيث شاء الله قالت لقد جثته ولو أراه لرميته فإنه هجاني واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول الله لم ترك قال لا ضرب الله بيني وبينها حجاباً .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال اذا قرأتم تبت يدا ابي لهب وتب فادعوا على ابي لهب فإنه كان من المكذبين بالنبي وبما جاء من عند الله تعالى .

## سورة الاخلاص

مكية وقيل مدنية وسميت سورة التوحيد وهي خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

(٢) اللَّهُ الصَّمَدُ .

(٣) لَمْ يَلِدْ .

(٤) وَلَمْ يُولَدْ .



(٥) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وقرئ كُفُوًا بالتسكين وبالتحريك وقلب الهمزة واوا القمي وكان سبب نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له ما نسبة ربك فانزل الله .

وفي الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله الى آخرها .

وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك وما نبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب من الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا على آلهتهم بحرف اشارة الى الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى إلهك الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولا

نأله فيه فأنزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبت للثابت والواو إشارة الى الغائب عن  
درك الأبصار ولمس الحواس وأنه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع  
الحواس .

ثم قال عليه السلام الله معناه المعبود الذي آله الخلق عن درك ما يأتيه والاحاطة  
بكيفيةه ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علماً وله اذا فزع الى  
شيء مما يحذره ويخافه والاله هو المستور عن حواس الخلق

قال عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد  
الذي لا نظير له والتوحيد والاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المبين الذي لا  
ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد  
من العدد لأن العدد لا يقع في الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله تعالى الله  
أحد أي المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيةه فرد بالهيته متعال عن  
صفات خلقه .

قال عليه السلام وحدثني ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام  
انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا يأكل ولا  
يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال .

قال عليه السلام كان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره  
وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير .

قال عليه السلام الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه أمر ولا ناه .

قال وسئل علي بن الحسين عليهما السلام عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك  
له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء .

قال الراوي قال زيد بن علي عليه السلام الصمد الذي اذا أراد شيئاً قال له كن فيكون  
والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضداداً واصنافاً واشكالاً وازواجاً وتفرد بالوحدة بلا  
ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند .

قال وحدثني الصادق عن ابيه عليهما السلام ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسّر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا تنشعب منه البدوات<sup>(١)</sup> كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد ولم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب والنجاة من الحجر الا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفواً احد قال الراوي سمعت الصادق عليه السلام يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيئته بأنه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيئته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا يقع في لسان واصف ولا اذن سامع لأن تفسير الإله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواس وإنما يظهر ذلك عند الكتابة على ان الله تعالى اظهر ربوبيته في ابداع المخلوق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد

(١) ذو بدوات: أي لا يزال يبدو له داي جديد ومنه بدا له في الأمر إذا ظهر له استصواب شيء غير الأول .

سورة الإخلاص آية : ٥ ..... ٣٩٢

الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا يتبين ولا يدخل في حاسة من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفيته له فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لأنه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له أنه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على أنه عز وجل صادق وقوله صادق وكلامه صادق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وأنه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وأنه عز وجل دائم متعال عن الكون والزوال بل هو عز وجل مكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرايع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جددي امير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علماً جماهاه هاها الا لا احد من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يشوا من الآخرة كما يش الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادة الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد وجنبنا عبادة الأوثان حمداً سرمداً وشكراً واصباً وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفواً احد فيعازه في سلطانه .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام أنه سأل رجل عن تفسير هذه السورة فقال هو الله احد بلا تاويل عدد الصمد بلا تبعض بدد لم يلد فيكون موروثاً هالكاً ولم يولد فيكون الهاً مشاركاً ولم يكن له من خلقه كفواً احد وفي نهج البلاغة لم يولد فيكون في العز مشاركاً .

وفي الكافي عن السجاد عليه السلام أنه سئل عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم أنه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فأنزل الله قل هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى قوله عليهم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك .

وعن الرضا عليه السلام أنه سئل عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها

..... ۳۹۴ الجزء الثلاثون

فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرؤها قال كما يقرؤها الناس وزاد فيها كذلك الله ربي مرتين .

وعن الباقر عليه السلام قل هو الله احد ثلث القرآن وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام قال من قرأ قل هو الله احد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله .

وفي ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيه بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين .

وعنه عليه السلام من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على

دين ابي لهب .



مركز تحقیق کتاب پویر علوم اسلامی

## سورة الفلق

مدنية في اكثر الاقاويل وقيل مكية عدد آياتها خمس آيات بالإجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ما يفلق عنه اي يفرق عنه وخص عرفاً بالصبح ولذلك

فسر به .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الفلق قال صدع في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لأهل النار ان يمرّوا عليها والقمي قال الفلق جبّ في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله ان يأذن له ان يتنفس فأذن له فتتنفس فأحرق جهنم الحديث .

(٢) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ قيل خصّ عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه فان

عالم الامر خير كله .

(٣) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ لَيْلٍ عَظِيمٍ ظلامه كقوله الى غسق الليل إذا وَقَبَ دخل ظلامه في

كل شيء قيل خصّ الليل لأن المضار فيه تكثر ويعسر الدّفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل .

(٤) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ومن شرّ النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن

عقداً في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق .

(٥) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ إذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه فإنه لا يعود ضرره منه

قبل ذلك الى المحسود بل يخصّ به لاغتمامه بسروره وفي المعاني مرفوعاً انه قال في هذه الآية اما رأيت اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك هو ذاك قيل خصّ الحسد بالاستعاذة منه لأنه

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاد الحسد ان يغلب القدر .

في طب الأئمة عنه عليه السلام ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد قال ليبيك يا جبرئيل قال ان فلاناً سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني البئر اوثق الناس عندك واعظمهم في عينيك وهو عدل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام وقال انطلق الي بئر ازران فان فيها سحر اسحرني به لبيد بن اعصم اليهودي فأتني به قال فانطلقت في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله فهبطت فاذا ماء البئر صار كأنه الجنا من السحر فطلبت مستعجلاً حتى انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد قلت لا والله ما كذبت ولا كذب وما نفسي بيده مثل انفسكم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم طلبت طلباً بلطف فاستخرجت حقاً فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فقال افتحه ففتحته واذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها احدى عشرة عقدة وكان جبرئيل انزل يومئذ المعوذتين على النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي اقرأها على الوتر فجعل امير المؤمنين عليه السلام كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر وعافاه وفي رواية ان جبرئيل وميكائيل أتيا النبي صلى الله عليه وآله فجلس احدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ومن طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي ثم ذكر الحديث وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن المعوذتين اهما من القرآن فقال نعم هما من القرآن فقال الرجل ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال عليه السلام اخطأ ابن مسعود وقال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فاقرأ بهما في المكتوبة قال نعم وهل تدري ما معنى المعوذتين وفي اي شيء انزلتا ان رسول الله صلى الله عليه وآله سحره لبيد بن عاصم اليهودي فقال ابو بصير وما كاد او عسر ان يبلغ من سحره .

قال الصادق عليه السلام بلى كان يرى النبي صلى الله عليه وآله انه يجامع وليس

سورة الفلق آية : ٥ ..... ٣٩٧  
يجمع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما سلط السحر الآ على  
العين والفرج فاتاه جبرئيل فأخبره بذلك فدعا علياً عليه السلام وبعثه ليستخرج ذلك من بئر  
ازوان وذكر الحديث وروت العامة ما يقرب من ذلك .

والقَمِي عن الصادق كان سبب نزول المعوذتين أنه وعك رسول الله صلى الله عليه  
وآله فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين فعوذه بهما وفي المجمع ما يقرب منه .

والقَمِي عن الباقر عليه السلام قيل له إن ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من  
المصحف فقال كان أبي يقول إنما فعل ذلك ابن مسعود برأيه وهما من القرآن .

وفي الكافي عن جابر قال أمنا ابو عبد الله عليه السلام في صلاة المغرب فقرأ  
المعوذتين ثم قال هما من القرآن .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من اوتر بالمعوذتين وقل هو  
الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله وترك .

مركز تحقيق كتاب پويز علوم اسلامی

## سورة الناس

مدنية وهي مثل سورة الفلق لأنها احدى المعوذتين وهي ست آيات بلا خلاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ .

(٢) مَلِكِ النَّاسِ .

(٣) إِلَهِ النَّاسِ .

(٤) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ يَعْنِي الْمَوْسُوسَ عَبْرَ عَنْهُ بِالْوَسْوَاسِ مِبَالِغَةُ الْخَنَّاسِ .

الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه القمي الخناس اسم الشيطان .

(٥) الَّذِي يُوسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ إِذَا غَفَلُوا عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ .

(٦) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ . بَيَانٌ لِلْوَسْوَاسِ .

في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه والقمي عنه عليه السلام ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وذلك يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما حمل الشيطان من الجن وقد مضى تفسير شياطين الانس في سورة الانعام وسبق سبب نزول السورة وثواب تلاوتها في تفسير اختها .

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
١٠- ٤	سورة البجائية وهي ٣٧ آية
١٩- ١١	سورة الاحقاف وهي ٣٥ آية
٣٢- ٢٠	سورة محمد (ص) وهي ٣٨ آية
٤٦- ٣٣	سورة الفتح وهي ٢٩ آية
٥٧- ٤٧	سورة الحجرات وهي ١٨ آية
٦٩- ٥٨	سورة ذق وهي ٤٥ آية
٧٦- ٧٠	سورة الذاريات وهي ٦٠ آية
٨٣- ٧٧	سورة الطور وهي ٤٩ آية
٩٨- ٨٤	سورة النجم وهي ٦٢ آية
١٠٥- ٩٩	سورة القمر وهي ٥٥ آية
١١٨- ١٠٦	سورة الرحمن وهي ٧٨ آية
١٣١- ١١٩	سورة الواقعة وهي ٩٩ آية
١٤١- ١٣٢	سورة الحديد وهي ٢٩ آية
١٥٢- ١٤٢	سورة المجادلة وهي ٢١ آية
١٦٠- ١٥٣	سورة الحشر وهي ٢٤ آية
١٦٧- ١٦١	سورة الممتحنة وهي ١٣ آية
١٧١- ١٦٨	سورة الصف وهي ١٤ آية
١٧٦- ١٧٢	سورة الجمعة وهي ١١ آية
١٨١- ١٧٧	سورة المنافقون وهي ١١ آية
١٨٥- ١٨٢	سورة التغابن وهي ١٨ آية
١٩٢- ١٨٩	سورة الطلاق وهي ١٢ آية
١٩٩- ١٩٣	سورة التحريم وهي ١٢ آية
٢٠٦- ٢٠٠	سورة الملك وهي ٣١ آية
٢١٨- ٢٠٧	سورة القلم وهي ٥٢ آية
٢٢٣- ٢١٩	سورة الحاقة وهي ٥٢ آية
٢٢٩- ٢٢٤	سورة المعارج وهي ٤٤ آية
٢٣٣- ٢٣٠	سورة نوح (ع) وهي ٢٨ آية
٢٣٩- ٢٣٤	سورة الجن وهي ٢٨ آية
٢٤٤- ٢٤٠	سورة المزمل وهي ١٨ آية
٢٥٣- ٢٤٥	سورة المدثر وهي ٥٦ آية
٢٥٨- ٢٥٤	سورة القيامة وهي ٤٠ آية
٢٦٦- ٢٥٩	سورة الإنسان وهي ٣١ آية

## الموضوع

## الصفحة

٢٧٢- ٢٦٧	سورة المرسلات وهي ٥٠ آية
٢٧٨- ٢٧٣	سورة النبأ وهي ٤١ آية
٢٨٣- ٢٧٩	سورة النازعات وهي ٤٦ آية
٢٨٩- ٢٨٤	سورة عبس وهي ٤٢ آية
٢٩٤- ٢٩٠	سورة كورث وهي ٢٩ آية
٢٩٧- ٢٩٥	سورة الانفطار وهي ١٩ آية
٣٠٣- ٢٩٨	سورة المطففين وهي ٣٦ آية
٣٠٧- ٣٠٤	سورة الانشقاق وهي ٢٣ آية
٣١٢- ٣٠٨	سورة البروج وهي ١٢ آية
٣١٥- ٣١٣	سورة الطارق وهي ١٦ آية
٣١٩- ٣١٦	سورة الأعلى وهي ١٩ آية
٣٢٣- ٣٢٠	سورة الغاشية وهي ٢٦ آية
٣٢٨- ٣٢٤	سورة الفجر وهي ٢٩ آية
٣٣٢- ٣٢٩	سورة البلد وهي ٢٠ آية
٣٣٥- ٣٣٣	سورة والشمس وهي ١٦ آية
٣٣٩- ٣٣٦	سورة والليل وهي ٢١ آية
٣٤٢- ٣٤٠	سورة والضحى وهي ١١ آية
٣٤٥- ٣٤٣	سورة الانشراح وهي ٨ آيات
٣٤٧- ٣٤٦	سورة التين وهي ٨ آيات
٣٥٠- ٣٤٨	سورة العلق وهي ٢٠ آية
٣٥٣- ٣٥١	سورة القدر وهي ٦ آيات
٣٥٦- ٣٥٤	سورة البينة وهي ٩ آيات
٣٥٩- ٣٥٧	سورة الزلزال وهي ٨ آيات
٣٦٥- ٣٦٠	سورة العاديات وهي ١١ آية
٣٦٧- ٣٦٦	سورة القارعة وهي ١١ آية
٣٧١- ٣٦٨	سورة التكاثر وهي ٨ آيات
٣٧٣- ٣٧٢	سورة العصر وهي ٣ آيات
٣٧٥- ٣٧٤	سورة الهمزة وهي ٩ آيات
٣٧٨- ٣٧٦	سورة الفيل وهي ٥ آيات
٣٧٩	سورة قريش هي ٥ آيات
٣٨١- ٣٨٠	سورة الماعون وهي ٧ آيات
٣٨٤- ٣٨٢	سورة الكوثر وهي ٣ آيات
٣٨٦- ٣٨٥	سورة الكافرون وهي ٦ آيات
٣٨٧	سورة النصر وهي ٣ آيات
٣٨٩- ٣٨٨	سورة نبت وهي ٥ آيات
٣٩٤- ٣٩٠	سورة الاخلاص وهي ٥ آيات
٣٩٧- ٣٩٥	سورة الفلق وهي ٥ آيات
٣٩٨	سورة الناس وهي ٦ آيات



مركز تحقيقات کامپوزر علوم اسلامی

